

بيان معنى النفس والروح والقلب

وما هو المراد من هذه الاسامي اعلم ان هذه اربعة اسامي تستعمل في هذه
الابواب ويقل في فحول العلماء من يحيط بهذه الاسامي واختلاف معانيها
وحدودها ومسمياتها واكثر الاغاليط منشاها الجهل بمعنى هذه الاسامي
واشتراكها بين مسميات مختلفة ونحن نشرح من معاني هذه الاسماء ما يتعلق بغرضنا
الاول لفظ القلب وهو يطلق لمعنيين احدهما اللحم الصنوبري
الشكل المودع في الجانب الايسر من الصدر وهو لحم مخصوص وفي باطنه تجويف
وفي ذلك التجويف دم اسود وهو منبع الروح ومعدنه ولسنا نقصد
الان شرح شكله وكيفيته ولا يتعلق به الاغراض الدينية وانما يتعلق به غرض الاطباء
وهذا القلب موجود للبهائم بل هو موجود للميت ونحن اذا اطلقنا اسم
القلب في هذا الكتاب لم نعن به ذلك فانه قطعة لحم لا قدر لها وهو من
عالم الملك والشهادة وقد تدركه البهائم بحاسة البصر فضلا عن الادميين
والمعنى الثاني هو لطيفة ربانية روحانية لها بهذا القلب الجسماني
تعلق وتلك اللطيفة هي حقيقة الانسان وهي المدرك العالم العارف من
الانسان وهو المخاطب والمطالب والمعاقب والمعاتب ولهذه اللطيفة علاقة
مع القلب الجسماني وقد تحيرت عقول اكثر الخلق في ادراك وجه علاقته
وان تعلقها به يضاهي تعلق الاعراض بالاجسام والاوصاف بالموصوفات

او تعلق

او تعلق المستعمل للالة بالالة او تعلق المتمكن بالمكان وشرح ذلك
مما نتوقاه لمعنيين احدهما انه متعلق بعلوم المكاشفة وليس غرضنا
من هذا الكتاب الا علوم المعاملة والثاني ان تحقيقه يستدعي افشاء
سر الروح ولم يتكلم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس لغيره ان يتكلم فيه
والمقصود انا اذا اطلقنا اسم القلب في هذا الكتاب اردنا به هذه
اللطيفة وغرضنا ذكر اوصافها واحوالها لا ذكر حقيقتها في ذاتها وعلم
المعاملة يفتقر الى معرفة صفاتها واحوالها ولا يفتقر الى ذكر حقيقتها

اللفظ الثاني

الروح وهو ايضا يطلق فيما يتعلق بجنس غرضنا
لمعنيين احدهما جسم لطيف منبعه تجويف القلب الجسماني و
ينتشر بواسطة العروق الضوارب الى سائر اجزاء البدن وجريانه
في البدن وفيضان انوار الحياة والحس والبصر والسمع والشم منه
على اعضائها يضاهي فيضان النور من السراج الذي يدار في زوايا
البيت فانه لا ينتهي الى جزء من البيت الا ويستنير به فالحياة مثالها
النور الحاصل في الحيطان والروح مثاله السراج وسريان الروح و
حركته في الباطن مثال حركة السراج في جوانب البيت بتحريك محركه والاطباء
اذا اطلقوا اسم الروح ارادوا به هذا المعنى وهو بخار لطيف انضجته
حرارة القلب وليس شرحه من غرضنا اذ المتعلق به غرض الاطباء
الذين يعالجون الابدان فاما غرض اطباء الدين المعالجين للقلوب

المعنى الثاني هو اللطيفة العالمة المدركة من الانسان وهو الذي شرحناه
في احد معنيي القلب وهو الذي اراده الله تعالى بقوله ويسئلونك عن الروح
قل الروح من امر ربي وهو امر عجيب رباني يعجز اكثر العقول والافهام عن درك
كنه حقيقته

اللفظ الثالث النفس

وهو ايضا مشترك بين معان
ويتعلق بغرضنا منه معنيان احدهما ان يراد به المعنى الجامع
لقوة الغضب والشهوة في الانسان على ما سيأتي شرحه وهذا الاستعمال
هو الغالب على اهل التصوف فانهم يريدون بالنفس الاصل الجامع
للصفات المذمومة من الانسان فيقولون لا بد من مجاهدة النفس وكسرها
واليه الاشارة بقوله عليه السلام اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك والمعنى
الثاني هي اللطيفة التي ذكرناها التي هي الانسان بالحقيقة وهي
نفس الانسان وذاته ولكنها توصف باوصاف مختلفة بحسب اختلاف احوالها
فاذا سكنت تحت الامر وزايلها الاضطراب بسبب معارضة الشهوات
سميت النفس المطمئنة قال الله تعالى في مثلها يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك والنفس بالمعنى الاول لا يتصور رجوعها الى الله
فانها مبعدة عن الله تعالى وهي من حزب الشيطان واذا لم
يتم سكونها ولكنها صارت مدافعة للنفس الشهوانية ومعترضة عليها
سميت النفس اللوامة لانها تلوم صاحبها عند تقصيرها في عبادة مولاها
قال تعالى ولا اقسم بالنفس اللوامة وان تركت الاعتراض واذعنت
واطاعت لمقتضى الشهوات ودواعي الشيطان

سميت

سميت النفس الامارة بالسوء قال تعالى اخبارا عن يوسف عليه السلام وما ابرئ نفسي
ان النفس لامارة بالسوء وقد يجوز ان يقال المراد بالامارة
بالسوء هي النفس بالمعنى الاول فاذا النفس بالمعنى الاول مذمومة
غاية الذم وبالمعنى الثاني محمودة لانها نفس الانسان اي ذاته وحقيقته العالمة
بالله تعالى وبسائر المعلومات

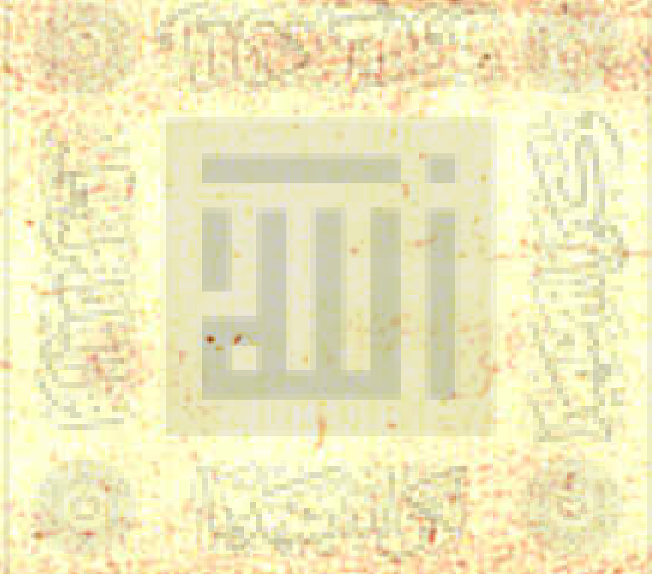
اللفظ الرابع

العقل وهو ايضا مشترك بين معان مختلفة ذكرناها في كتاب العلم
والمتعلق بغرضنا من جملتها معنيان احدهما انه قد يطلق ويراد به العلم
بحقائق الامور فيكون عبارة عن صفة العلم الذي محله القلب والثاني
انه قد يطلق ويراد به المدرك للعلوم فيكون هو القلب اعني تلك اللطيفة
ونحن نعلم ان كل عالم فله في نفسه وجود هو اصل قائم بنفسه والعلم
صفة حالة فيه والصفة غير الموصوف والعقل قد يطلق ويراد به صفة العالم
وقد يطلق ويراد به محل الادراك اعني المدرك وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم اول
ما خلق الله العقل فان العلم عرض لا يتصور ان يكون اول مخلوق بل لا بد وان يكون
المحل مخلوقا قبله او معه ولانه لا يمكن الخطاب معه وفي الخبر انه قال له اقبل فاقبل
ثم قال له ادبر فادبر الحديث فاذا قد انكشف لك ان معاني هذه الاسماء
موجودة وهو القلب الجسماني والروح الجسماني والنفس الشهوانية والعلوم
وهذه اربعة معان يطلق عليها الالفاظ الاربعة ومعنى خامس وهي اللطيفة
العالمة المدركة من الانسان والالفاظ الاربعة بجملتها يتوارد عليها فالمعاني
خمسة والالفاظ اربعة وكل لفظ اطلق لمعنيين واكثر العلماء قد التبس عليهم
اختلاف هذه الالفاظ وتواردها فتراهم يتكلمون
في الخواطر

ويقولون هذا احاطة العقل وهذا احاطة الروح وهذا احاطة النفس وهذا احاطة
العقل والنفس من الباطن اصلا فحاشا ان يقع كلا منهما ولا احاطة كشف الغطاء
عنه قد جئنا بشرح جملة الاسامي وحيث وقع في القرآن والسنة لفظ القلب
فالمراد به المعنى الذي يفقه من الانسان ويعرف حقيقة الاشياء وقد يكنى عنه
بالقلب الذي في الصدر لان بين تلك اللطيفة وبين جسم القلب علاقة خاصة
فانها وان كانت متعلقة بسائر البدن ومستعملة له ولكنها متعلقة بواسطة
القلب فتعلقها الاول بالقلب وكانه محلها ومملكتها وعالمها ومطيتها
ولذلك شبه سهل التستري رحمه الله القلب بالعرش والصدر بالكرسي
فقال القلب هو العرش والصدر هو الكرسي ولا يظن به انه اراد به
عرش الله وكرسيه فان ذلك محال بل اراد به انه مملكته والمجرى الاول لتدبيره
وتصرفه فهما بالنسبة اليه كالعرش والكرسي بالنسبة الى الله تعالى ولا يستقيم
هذا التشبيه ايضا الا من بعض الوجوه وشرح ذلك ايضا لا يليق بغرضنا
فلنجاوزه

زود الكاتب سلمه لريحان دده قد
توجه بعد ... ست وعشر جالكي
... اربع ...
حرره الفقير
علي البطاع

دعوا المولى الشهيد
... ده
الله ...



فصل خطاب خواجه محمد پارسا
عليه الرحمة والرضوان

تصوف
١



بسم الله الرحمن الرحيم وبه العصمة والاعتصام

الحمد لله الدال لخلقه على وحدانيته بآلائه وآياته المتعرف الى اوليائه
باسمائه ونعوته وصفاته نحمده ونتوكل عليه ونشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة تقبل بقلوبنا اليه ونشهد ان محمدا عبده ورسوله
ونبيه وصفيه المبعوث الى الاسود والاحمر الذي شهدت بصدق دعوته
الكائنات حتى الحجر والمدر صلى الله تعالى عليه وعلى آله واصحابه
خصوصا على خلفائه الراشدين وجميع اصحابه الطيبين الطاهرين
الهادين المهديين وعلى من تبعهم وتبع تابعيهم اجمعين الى يوم الدين
وسلم تسليما اما بعد مى كويد العبد المفتقر الى الله تعالى الودود
محمد بن محمد بن محمود الحافظي البخاري وفقه الله تعالى لما يحبه ويرضاه
من القول والعمل ورزقه اقتفاء اسلافه وافاض عليه خصائص الطائفة
بدان بتشكر الله عز وجل واياناً على السداد فى القول والعمل والاعتقاد
كه مشايخ طريقت قدس الله تعالى ارواحهم كبراء دين ومقتدايان اهل
يقين اند وجامع ميان علوم ظاهر وعلوم باطن وارباب احوال واصحاب
كمالند عقائد وصافيه ايشان بنا بر اصول صحيحه صريحه است از كتاب
وسنت واجماع امت ومؤيد است بدلائل نقليه وشواهد عقليه وبا ان همه اهل

ذوق

ذوق ووجدان وكشف وعيان اند واقبل سبحانه عليهم بلطفه وجذبهم
عز وجل اليه بعطفه سبقت لهم منه الحسنى والزمهم كلمة التقوى فهموا
عن الله وساروا الى الله واعرضوا عما سوى الله خرق الحجب انوارهم وجالت
حول العرش اسرارهم ارباب عزائم اند وخواص مؤمنانند ومحققان
وموحدان مذهب وعقائد ايشان رشد وهدى است ولزيد عنها وضلال انها
دور دور اند بجوم آسمان هدايت وبجوم شياطين غوايت اند نور السالكين
وفضيحة المدعين وقمع المبتدعين وحجة لاهل السنة والمؤمنين اند وخداوند
عز وجل انوار ولايت وآثار رهبرى ايشان را بر اس المؤمنين بتكميل وتعميم مستفيض
ومستنير گردانيده است اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه الا
ثمن على امم اوتنا وامم سلك وهو لا يشعر بازاى طائفه منصوره را
رضى الله عنهم اصطلاحات است مشهوره فيما بينهم كه آن متعارفند وعبارات
وكلمات است متداوله ميانه ايشان در اثناء محاورات ايشان با يكديگر على آن
مضمون ما تضمنه تلك العبارات والكلمات ونكته جمعا بينها لا يدفع حكى الاشارة
تصلاع الكشف بالعبارة فان مقاسمات القلوب ومشاهدات الاسرار لا يمكن العبارة
عنها على التحقيق ولا يعرفها الا من نازل تلك الاحوال وحل تلك المقامات
وچون علوم ايشان علوم مكاشفات ومشاهدات است وعلم المواهب
نه حفظى مصطلحات وكلمات ايشان بر مناسبت نعوت واحوال واوصاف

کمال ایشانست ناکفته اند ما من طائفة تحمل علماً من الادباء والفقهاء وغیرهم
الا ولهم اصطلاح لا یعلمه الدخیل فیهم الا بتوقیف وتعریف من اهله لا بد من ذلک
الا اهل هذه الطریقة خاصة فانه اذا دخل فی هذه الطریقة الطالب الصادق
وما عنده خبر بما اصطلحوا علیه وفتح الله سبحانه له عین فهمه واخذ عن ربه
عز وجل فی اول اذواقه ومواجیده وتکلموا علی اصطلاحهم سلک الالفاظ
التی لا یعرفها سواهم او من اخذ عنهم وخدم مشایخهم وتتبع کتبهم وصحح حقائق
المحققین منهم فهم هذا الطالب الصادق جمیع ما یتکلمون به حتی کانه الواضع
لذلک الاصطلاح ولا یستغرب ذلک من نفسه بل یجد علم ذلک فی نفسه علماً ضروریاً
لا یقدر علی دفعه وکانه ما زال یعلمه ولا یدری کیف حصل له من غیر توقیف وتعریف
مراد اهل هذه الطریقة وعلی الجمعه این وند ولان اکاه بر روش حضرت رسول
الله انه صلی الله علیه وسلم و بر روش صحابه کرام او و تابعین و تبع تابعین
و سلف صالحین رضی الله عنهم اجمعین و حسن اقتدا باخبار و صدق
اقتفاء آثار ولازمه روش ایشانست و مهمین صدق التجا
کشف و علم حاصل ذلک دایما و حسن اعتصام علی الدوام بفضل آلهی و فیض
نامتناهی طریقه ایشانست و دلهای ایشان بوجدان محبت آلهی
لمحبت دنیا و اغراض و اعراض فانی مشغول نیست و در صورت اعتقاد صحیح حق
صریح در ایشان کشوده و ساحت عنایت ازلیه ایشان سواد عناد و عرق نزاع

هلاف

هلاف لذلهاء ایشان بر کشیده و دلهای ایشان را محل نظر لطف حق کرده
صافی کرد و فرصت ولا ترالون مختلفین الا من رحم ربک کلامه و بنا بر آن بود اهل سنت
با بنظر مرحمت و شفقت در کافه خلایق نظر کرده و از غدا بعداوت و مخالفت
ایشان یاقیند و بشریف لقب فرقه ناجیه مشرف گشته چنانکه در حدیث
بعد و امتی علی ملت و سبعین ملت او فرقة کلهم فی النار او قال فی الهاویة الا واحدة
قالوا من هی یا رسول الله قال الذین هم علی ما انا علیه واصحابی و فی السوال
عظیم و امام ائمة الدین بادی دعاة المسلمین الامام الرفیع المقام حجة الاسلام
ابو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالی قدس الله تعالی روحه و نور ضریحه
در کتاب المنقذ من الضلال بعد از ذکر مبالغه لعوال خوف و حزن ولیب وانکشف
لی فی اثناء هذه الخلوات امور لا یمکن احصاؤها واستقصاؤها والقدر الذی
اذکره لینتفع به انی علمت یقینا ان الصوفیة هم السالکون لطریق الله تعالی
خاصة وان سیرتهم احسن السیر وطریقهم اصوب الطرق واخلاقهم ازکی
الاخلاق بل لو جمع عقل العقلاء وحکمة الحکماء وعلم الواقفین علی اسرار
الشرع من العلماء لیغیروا شیئا من سیرهم واخلاقهم ویبدلوه بما هو خیر منه
لم یجدوا الیه سبیلا فان جمیع حرکاتهم وسکناتهم فی ظاهرهم وباطنهم
مقتبسة من مشکاة النبوة ولیس وراء النبوة علی وجه الارض
نور یستضاء به وبالجملة فماذا یقول القائلون فی طریقة اول شرطها

تزوج علی الاول خوف وفصل رطوبیس
صبر للحیر الذی یاتی من الصطفی صلی الله علیه وسلم
العلما وعیسی علیهما السلام والتعالی
ان الحسن السادات
عن البیر الامام ابو عبد الله
کتاب الامام
اسعدی ابن علی

یطلبها

قال ... اسمع ما كان ... سيد الشيخ الامام الغزالي ... عادة اهل ... جحبان فانهم ... النعمان وال ... العطار عطاء ... لنسبه الى الغزالي ... من وقوع ... اليافعي

تطهير القلب بالكلية عما سوى الله تعالى ومفتاحها الجاري فيها مجرى التحريمة من الصلوة استغراق القلب بذكر الله عز وجل وآخرها الفناء بالكلية في الله عز وجل وهذا آخرها بالاضافة الى ما يكاد يدخل تحت الاختيار والكسب من اوائلها وهي على التحقيق اول الطريقة وما قبل ذلك كالدهليز للسالك اليه ومن اول الطريقة تبتدئ المكاشفات والمشاهدات حتى انهم وهم في يقظتهم يشاهدون الملائكة وارواح الانبياء عليهم الصلوة والسلام و يسمعون اصواتا ويقتبسون منها فوايد ثم تترقى الحال من مشاهدة الصور والامثال الى درجات تضيق عنها نطاق النطق فلا يحاول معبر ان يعبر عنها الا اشتمل لفظه على خطاء صريح لا يمكنه الاحتراز عنه وعلى الجملة ينتهي الامر الى قرب يكاد يتخيل منه طائفة الحلول وطائفة الاتحاد وطائفة الوصول وكل ذلك خطاء وقد بينا وجه الخطاء في كتاب المقصد الاسنى في شرح اسماء الله عز وجل الحسنى ثم قال رحمه الله وبالجملة فمن لم يرزق منه شيئا بالذوق فليس يدرك من حقيقة النبوة الا الاسم وكرامات الاولياء على التحقيق بدايات الانبياء عليهم الصلوة والسلام ومن حالة يحققها بالذوق من سلك سبيلها فمن لم يرزق الذوق فليتقن بالسماع ان اكثر مع اهل الذوق الصحبة حتى يفهم ذلك بقرائن الاحوال يقينا فمن جالسهم استفاد منهم هذا الايمان فهم القوم لا يشقى جليسهم ومن لم يرزق صحبتهم فليعلم امكان ذلك يقينا بشواهد

البرهان على ما ذكرناه في كتاب عجائب القلب من كتب الاحياء فالتحقيق بالبرهان علم وملابسة عين تلك الحالة ذوق والقبول من التسامع والتجربة بحسن الظن ايمان فهذه ثلث درجات وراء هؤلاء قوم جهال هم المنكرون لاصل ذلك المتعجبون من هذا الكلام يسمعون ويسخرون ويقولون العجب انهم كيف يهذون وفيهم قال الله تعالى ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال آنفا اولئك الذين طبع الله على قلوبهم والذين اهتدوا زادهم هدى وآتيهم تقويهم
وشيخ عالم عارف زاهد مجاهد شيخ الشيوخ قدوة اهل الطريقة كاشف اسرار الحقيقة ابو الحسن علي بن عثمان بن ابي علي الغزنوي رحمه الله كه از اوراد سلطان طريقت برهان حقيقت شيخ ابو سعيد ابن ابي الخير فضل الله المهني است قدس الله تعالى روحه در كتاب كشف سر المحجوب لارباب القلوب آورده است كه چون سر الحق سبحانه كشف و نمايش پديد آيد وحال الوقوف گردد وعبارت از فضل وفضل و هنر بار كند سخن منغلق شود با معان صعبه در عبارت خوف سعي شود وعمو النزاع اكر آن با زمانند واكر جمعي عبارات آن بديد كلمات ... فهم صحر امر اتبع وجلو اواني

واتبعوا اهواءهم

ابو سعيد بن ابي الخير ... محمد ... الحسن ... قدس الله تعالى

اعراض آن معنی چنان نبود مهم و فهم ایشان با ذکر قدر نه بدان معنی
و حقیقت مقصود آیات بصیرت در ظاهر عبارت بینا و بیند و بدانند که اکرا ب
احوال سالها مکاشفات عبارت ظاهر نقص مقصود مر غیر ایشان را به نیاز شد و با آنچه
از ظاهر عبارت مفهوم شود اقتدا نکنند و اقتدا با آنچه از ظاهر عبارت ایشان
مفهوم شود نشاید همچنان که عمل ظاهر به اندازه فوق ایشان نمی شاید
و هم در کتاب کشف المحجوب فرموده است مراد مرکز با راستی موافق شد
سو استعمار [illegible] لفظ نوع جاج تا اندران آویزد و نیز فرموده است
در هر کار که غرض تعالی آمد که بعضی دل لفظ نوع سعی محل اعو جاج
مید نماید و لذت در هر و هم باغرضش بر آید یا نی اگر عرض نفس بر آید
هلاک و انهزام بود در دو نوع سالک کلید حرم لطف نفس بود و اگر غرض حصول عر
بر نیاید همان انهزام بود و کلید بهشت حرمت نفس لذات اعراض
قال الله تعالی و نهی النفس عن الهوی فان الجنة هی الماوی آیه و بعضی گفته
که آوردن دقیق الله تعالی الا ولهم بعین نزد تو معنی ما را عبارت
و موافق المعارف الکشفیة لیستحیل التعبیر عنها مر غیر ایشان به فی عالم
المناطقین باکر و و لا اصوات و ار د کر و الملک المعارف و الحقائق
با جمیع عبارت و از شمول ایشان و ا تماحی عن هذه الکلام فهم لا لغتهم
تشابه الالفاظ و از کلام متشابه غایة التشابه عن در کی حقائق

المعا

المعانی و لا یطلع علیه عالم الملک لطف لا انس بعالم الملکوت و بسر احکام
معروف گفته اند که دل بیند و مشاهده کند یا سر ملکوت و شهود کشاند
که تحقیق عبارات از آن در نیاید و علامت صحت مشاهده باطن
و شهود سر عجز است از عبارت که از آن نهایت سلطه حدود نهایت نباید
آوردن و احاطه کردن محال بود و قال بعض الکبار
علامة التجلی الحق سبحانه علی الاسرار ان الشهد السر ما یتسلط
علیه التعبیر او یحویه الفهم من عبر او فهم فهو خاطر استدلال لا
ناظر اجلال لان احق التعرف از کنه مقصود و مشهود خبر یا سما و
صفات نشان نتوان داد که چون بکنه رسند زبان گنگ شود و نیز
هر چند عرفا و بلغا به عبارتی گویند و دانند و بوانند از اوصاف
نشان دهند عاقبت از بیان فرو مانند و بنهایت اوصاف نرسانند
و از تحاشیست که معول است از امیر المؤمنین علی رضی الله عنه که فرموده
مر عرف الله سبحانه کل لسانه و نیز اهل صحو گفته اند مشاهدات
و مبادلات قلوب صحرائیست و مکاشفات و مواجید اسرار مکشوف
متحیر و مدهوش از ادراک وی را اعمال لیست و ستر و ی آن مستغرق
گشته چه خبر دارد و چون خبر بدارد چگونه خبر دهد مصطفی
صلی الله علیه و سلم ام المؤمنین عائشه را رضی الله عنها خبر داد

و گفته اند [illegible] معنی [illegible] و مر بعض [illegible] میکر [illegible]

که خلق را بعنایت بی منتهی برانگیزید عائشه رضی الله عنها گفت و اسوأتاه
وا سوء ادبا مصطفی صلی الله علیه وسلم فرمود یا عائشه آن روز همه ندانند
که مرد است و زن نداند که زن است چون قیامت که اثری نیست
لذا آنرا ودر حق سبحانه تختم طامر این واجب کند او لیتر که مشاهده
حق سبحانه بسر این حضرت واجب کند سرور عالم و ان افصح العرب والعجم
صلی الله علیه وسلم که عبارت همه صیرانند در جنب عبارت وی لیکن این است
و کشف همه کاشفان در مقابله کشف وی هیچ است در مقام کشف
سر حسین فرمود لا احصی ثنآء علیک و شیخ بزرگوار حبیب الطرایق
کاشف الاسرار والحقایق امام عالم عارف ربانی ابو یعقوب یوسف
ابن ایوب بن یوسف الهمدانی قدس الله روحه و نور ضریحه فرموده است
علم بصر را قانونی و قاعده است جمله علوم دروی بباید همه علمی
در مرتبتی و منزلتی جداگانه کسب است و هر علمی چنان که جویها در
دریا بباید کسب همه جویها است آن که دریا است همه دریا است
و همه در جوی نیز اگر جویها دریا است هر چند جویها را در دریا
حکمی نمانده است لیکن جوهر باقیست و تعلق بسیار دارد آن که در جوی است
در جمعی شناخته شد دریا همچنین آن که در علم مکاشفت است
هم در علم کشف است و هم در علمهای دیگر و آن که در جویهای علوم است

دریا

در دریای کشف نیست مدرس کشف صنایع علم همه جوی می داند علم
جویها مداند حیف در سر کچون کیره اعتراض نباید کرد و منتظر باید
بود تا آنگاه که بیان کند اساس را که علم لدنی برو بنا است و من
ترک الاعتماد علی البساط ... الی الباب وحجة الاسلام امام غزالی
رحمه الله میگوید معرفت حق سبحانه و معرفت صفات و افعال حضرت ربوبیت
جل ذکره و هو العلم بالله عز وجل و هو مطلوب لذاته و ما سواه من
العلوم مطلوب لاجله کمتر عالم را جولانگاهی نیست اگر کسی همه علوم روی
زمین بر خوانده و همه صناعات نیز بیاموزد لیکن در جولانگاه این
نبوده باشد وی را نرسد که بر جولانگاه اعتراض کند و اگر نیز در جولانگاه
رنج برده باشد وی را نرسد که بر کسی که از وی استادتر بوده و رنج
بیشتر برده باشد در آن صنعت انکار کند بلکه باید که هر چه وی را
منکر نماید بر قصور فهم خویش حمل کند تا آنگاه که بروی روشن شود
چون این قدر عقل او را بار ندهد از وی اعراض باید کرد و بکار خود
مشغول بباید شد قصه موسی و خضر علیهما الصلوة والسلام بنیه است
برین دفعه کشتی سوراخ کردن و از حکمی بود که آخر ظاهر شد
پس بباید دانست که چنانکه حفظ مال الیتام و چون آنرا موسی نمی
میشناسد خضر نیز علیه السلام این قدر مرا نه شناخته است آماری

دیگر

بروی مکشوف کشته لیست دیعمل او بنا بر ان حکمت و بنا بر ان سر بود و در صحیح
بخاری است در باب ما یستحب للعالم اذا سئل ای الناس اعلم ان یکل
العلم الی الله تعالی باسناده عن ابی بن کعب رضی الله عنه عن النبی صلی الله علیه وسلم
انه قال قام موسی النبی صلی الله علیه وسلم خطیبا فی بنی اسرائیل فسئل
ای الناس اعلم فقال انا اعلم فعتب الله عز وجل علیه اذ لم یرد العلم
الیه فاوحی الله سبحانه الیه ان عبدا من عبادی بمجمع البحرین هو اعلم
منک الی آخر الحدیث و هم در صحیح بخاری است در غیر این باب در باب
الخروج فی طلب العلم قال ابی بن کعب رضی الله عنه سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم
یقول بینما موسی فی ملاء من بنی اسرائیل اذ جاءه رجل فقال هل تعلم
احدا اعلم منک قال موسی لا فاوحی الله عز وجل الی موسی بلی عبدنا
خضر فسأل السبیل الی لقیه الی آخر الحدیث قال العلامه النسفی رحمه الله
در شرح الحدیث اورده هذا الحدیث هنا لیبین ان من سئل من اعلم الناس
فی هذا الزمان و عنده انه اعلمهم کان الاولی من الجواب ان لا یجیب الا بان یقول
انا بل یقول الله اعلم بذلک لانه قد یکون اعلم منه فی زمانه وهو لا یعلم
بمکانه فعوتب موسی علیه السلام بترک الافضل مع فعل الفاضل و کذلک
حال الانبیاء علیهم السلام لعلو قدرهم و عظم امرهم یعاتبون علی ما لا یعاتب علیه
غیرهم و کان نبینا صلی الله علیه وسلم یقول انا سید ولد آدم ولا فخر

الا

انی لا اقول ذلک افتخارا بل تحدثا بامر الله عز وجل و قال الشیخ
العارف الولی ابو محمد بن علی الحکیم الترمذی قدس سر الله تعالی
روحه فالرسل علیهم السلام وان کانوا فی اعلی الدرجات من العلوم
وانباء الغیب فهم فیما بینهم و بین الخلق یعمی علیهم امورهم حتی یعاملوا
بما هو ظاهر و بما یحتملونه الا تری ان رسول الله صلی الله علیه وسلم
یأتیه الوحی صباحا و مساء من عند ذی العرش سبحانه ثم یعمی علیه
رؤیة الهلال فی الصوم و الفطر حتی شهد عنده شاهد فی الصوم
و شهد عنده اعرابیان فی هلال الفطر فقبل شهادتهما و قال صلی الله علیه وسلم
فی الحدیث ان بعضکم الحن بحجته من بعض و انما اقضی بما اسمع فمن قضیت
له من حق اخیه بشیء فانما اقطع له قطعة من النار الحدیث
ودلیل
بباید دانست که لیس فی شیء من اسرار المعرفة باطن یناقض ظاهر
الشرع بل باطن المعرفة یتمم ظاهر الشرع و یکمله یعنی هذا اذا انکشف
علی اهل الحقایق و اسرار الامور علی ما هی علیه نظروا الی الالفاظ الواردة
فی الشرع فما وافق ما شاهدوه قرروه و ما خالف اولوه و علی الجمله
متشابهات در آیات قرآن و احادیث صحیحه و کلمات صحابه کرام
سید انام صلی الله علیه و رضی الله عنهم و در کلمات تابعین و تبع
تابعین رضوان الله علیهم اجمعین و همچنین در سخنان اکابر مشایخ

طریقت

که کبرای دین وعظمای اهل تصوف اند قدس الله تعالی ارواحهم اجمعین
بسیار واقع شده است تا اهل بصیرت گفته اند وقوع متشابهات
از ضرورتهای طریق تفهیم است ولهذا التزام تکلم الانبیاء علیهم السلام
در علوم المکاشفة الا بالرمز والایماء علی سبیل التمثیل والاجمال علماً
منهم بقصور افهام عوام المؤمنین بل بعض الخواص ایضاً عن احتمال
والعلماء والکبراء ورثة الانبیاء فما لهم سبیل الی العدول عن نهج
التأسی بهم والاقتداء قال الله تعالی هو الذی انزل علیک الکتاب
منه آیات محکمات هن ام الکتاب واخر متشابهات الآیة المتشابهات — تفسیر المتشابهات
المشتبهات قیل یشتبه معناها علی من جهل خطاب العرب
سبحانه والمحکمات اصل ومن جهتها یحصل العلم بالتوحید وتأویل
المتشابه وقیل المحکم ما دل علی صفات الله تعالی من علمه وقدرته
وسمعه وبصره وسایر صفاته والمتشابه ما لا بد فیه ان یصرف عن
ظاهره الی وجه من وجوه التأویل فیه کقوله سبحانه فی جنب الله
وخلقت بیدی وتجری باعیننا ونحو ذلک وما یعلم تأویله الا الله فمنهم
من وقف علی هذا وقال لا یعلم تأویل المتشابه الا الله تعالی واکثر اهل العلم
علی ان الراسخین فی العلم یعلمون المتشابه قالوا ولو لم یکن للراسخین فی العلم
حظ من علم المتشابه الا ان یقولوا آمنا به کل من عند ربنا لم یکن لهم

فضل

فضل علی الجهال لانهم جمیعا یقولون ذلک وان الله لم یتعبد من
خلقه فی العلم بالمتشابه وقال من وقف فائدة انزال المتشابه
للایمان به واعتقاد حقیقة ما ارید به ومعرفة قصور افهام الخلق
عن الوقوف علی ما لم یجعل لهم الیه سبیل ثم ان القرآن کله محکم فی معنی
ومعناه انه متقن لا تناقض فیه قال الله تعالی الر کتاب احکمت آیاته وکله
متشابه فی معنی ومعناه انه یوافق بعضه بعضا ویشبه بعضه بعضا
قال الله تعالی الله نزل احسن الحدیث کتابا متشابها مثانی
الآیة وبعضه محکم وبعضه متشابه فی معنی کما تقدم من هذه الآیة کذا
فی التیسیر للعلامة الکبیر نجم الملة والدین ابی حفص عمر بن محمد بن احمد
النسفی رحمه الله وفی شرح التأویلات فی هذه الآیة انه قال قوم المحکم
ما فی العقل بیانه والمتشابه ما لا یدرک بالعقل وانما یعرف بمعونة
السمع وقیل الآیة المحکمة ما فیها ذکر الامر بالتوحید والایمان بالله
عز وجل وغیرها من الآیات متشابهة وفی حقائق السلمی رحمه الله قال
محمد بن الفضل رحمه الله المحکم هو سورة الاخلاص لانه لیس فیها الا — التوحید فقط
وفی عین المعانی للامام محمد بن طیفور السجاوندی رحمه الله فی قوله تعالی
وما یعلم تأویله الا الله والراسخون عطف علی اسم الله یقولون حال
وعلیه یحمل قول ابن عباس رضی الله عنه انا من الراسخین ومجاهد انا

ممن يعلم تأويله. ابن جريج يعلم الله المتشابه فلا سبيل الى معرفته والعبد
مبتلى باعتقاد حقيته لا غير كصفة الوجه واليد والاستواء. وقيل
المتشابه ما خالف فيه السمع العقل لاشتباه لفظه بما لا يليق بمعناه و
الراسخون هم الذين حققوا العلم بالمعرفة والقول بالعمل. وفي معالم التنزيل
للامام محيي السنة ابي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي صاحب كتاب
المصابيح وشرح السنة وغيرهما اختلف العلماء في نظم هذه الآية فقال قوم
الواو في والراسخون للعطف ويقولون حال اي وهم مع علمهم يقولون وهذا
قول مجاهد والربيع وذهب الاكثرون الى ان الواو للاستئناف وهو
ما رواه طاوس عن ابن عباس رضي الله عنه وسئل مالك رحمه الله
عن الراسخين فقال العالم العامل بما علم المتبع وقيل الراسخ
في العلم من وجد في علمه اربعة اشياء التقوى بينه وبين الله
عز وجل والتواضع بينه وبين الخلق والزهد بينه وبين الدنيا والمجاهدة
بينه وبين نفسه فالذين في قلوبهم زيغ قيل هم جميع المبتدعة وقال
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انتهى علم الراسخين في العلم بتأويل القرآن
الى ان قالوا آمنا به كل من عند ربنا وهذا القول اقيس في العربية
واشبه بظاهر الآية والراسخون في العلم اي الداخلون في العلم هم الذين
اتقنوا علمهم بحيث لا يدخلهم في معرفتهم شك واصله من رسوخ الشيء في الشيء

وهو ثبوته

وهو ثبوته تقول رسخ الايمان في قلب فلان. وفي انوار التنزيل للامام
ناصر الملة والدين البيضاوي رحمه الله ومن وقف على الا الله فسر
المتشابه بما استأثر الله تعالى بعلمه كمدة بقاء الدنيا ووقت الساعة
وخواص الاعداد كعدد الزبانية او بما دل القاطع على ان ظاهره غير مراد
ولم يدل على ما هو المراد. وفي تفسير الكبير للامام النحرير المناظر المتكلم
المفسر صاحب التصانيف المشهورة فخر الدين الرازي ابي عبد الله محمد بن
عمر بن الحسين القرشي البكري التيمي رحمه الله وهو الملقب بالامام عند
علماء الاصول وهو المقرر لشبه المخالفين المبطل لها باقامة البراهين
في تفسير هذه الآية العلماء ذكروا في فوائد المتشابهات وجوها منها
انه متى كانت المتشابهات موجودة كان الوصول الى الحق اصعب واشق
وزيادة المشقة توجب مزيد الثواب ومنها ان القرآن اذا كان مشتملا
على المحكم والمتشابه افتقر الناظر فيه الى الاستعانة بدليل العقل وحينئذ يتخلص عن ظلمة
التقليد ويصل الى ضياء الاستدلال ومنها وهو السبب الاقوى
ومن هذا الباب ان القرآن مشتمل على دعوة الخواص والعوام وطبائع العوام تنبو
في اكثر الامر عن ادراك الحقائق فمن سمع من العوام في اول الامر اثبات موجود ليس
بجسم ولا متحيز ولا مشار اليه ظن ان هذا عدم ونفي فوقع في التعطيل فكان الاصلح
ان يخاطبوا بالفاظ دالة على بعض ما يناسب ما توهموه وتخيلوه ويكون ذلك مخلوطا

[illegible]

بما يدل على الحق الصريح فالقسم الاول هو الذي لا يطلعون به في اول الامر
فيكون من المتشابهات والقسم الثاني هو الذي ينكشف لهم في آخر الامر فيكون من المحكمات
هذا ما حضرني في هذا الباب والله اعلم بمراده وفي حدائق الحقائق لسيدنا ومولانا
تاج الملة والدين رفع الله تعالى روحه شمس العارفين امام الابدال ابو جعفر
محمد بن طيفور السجاوندي متكلم يدل قوله وما يعلم تأويله الا الله الا انه ليست تعلم صفة جماعة
وشرط الايمان بالقرآن العمل بالمحكم والتسليم بالمتشابه كما فصل بالظاهر من لفظ يخالف
حكما بدوا كله واتبع لعقائدهم الفاسدة متشابها مما خوطب به مراد نبيك و متشابهات
وارد حسنه صفات الله بعد عز وجل ذاتا وفعلا نحو وجه الله ويد الله
وجاء ربك والرحمن على العرش استوى وفي احقاق كلمة محررة حقائق لسيد و
بالمعاني في نتيجة خاطر عاطر سيد الامام شهيد ناصر الدين ابو القاسم يوسف بن محمد
الحسني المدني السمرقندي نور الله تعالى روحه مذكور في الكلام
للافهام لا للابهام ولكن دعت الحكمة البالغة الى ايراد المتشابهات لارتياح العقل
وكذلك الكلمات التأويل والمتشابه مذكورة لمقاصد لم يوضع لها الكلام ولا تجدكما با
في الحكمة الا والخفي فيه اكثر من الظاهر ومن كلام الفصحاء المحكي بالاعجاز و
التشبيه اكثر وفي شرح الكشاف للطيبي رحمه الله قال الانسان يسعى الى معرفة
ومعرفة ما لا سبيل الى معرفته عين علوم الراسخين ومن اشرف معرفة الراسخين
انهم يميزون بين ما يمكن علمه وبين ما لا يمكن ان يعلم ويعلمون ان الذي لا يدرك

الطلب

الطلب وما الذي لا يدرك وعلى اي غاية يجب ان يقف طالب العلم والى
مكان يتجاوزه وقال بعضهم العلم الراسخ هو الذي رسخ في القلب كتثبت الاماكن
لصاحبه مخالفته فظهر اثره في الاعضاء كما لا ينفك شيء منها عن مقتضاه
وقال ابو سعيد الخراز رحمه الله الراسخون في العلم هم الذين كملوا في جميع
رحمه الله العلوم وعرفوها واطلعوا على همم الخلائق كلهم اجمعين وقال بعض الكبار
نعم وما يعلم تأويله الا الله ومن وجد علمه من الله وهم الذين جردوا الاسرار
لورود الالهام وما يذكر الا اولوا الالباب قيل الالباب العقول الصافية
عن قشر التخيل والوهم ربنا لا تزغ قلوبنا قال ابن عطا رحمه الله
الزيغ الميل الى شيء سوى الحق سبحانه وقال الامام حجة الاسلام رحمه الله
ود الراسخ في العلم والعارفون من الاولياء وان جاوزوا في المعرفة حد
العوام وجالوا في ميدان المعرفة وقطعوا من بواديها اعقابا لا كثيرة
نكته شريفه فما بقي لهم مما لم يبلغوه وهو بين ايديهم اكثر بل لا نسبة لما طوي عنهم
الى ما كشف لهم لكثرة المطوي وقلة المكشوف بالاضافة اليه فبالاضافة
الى المطوي المستور قال سيد الانبياء صلوات الله وسلامه عليه لا احصي
ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وبالاضافة الى المكشوف
قال صلى الله عليه وسلم انا اعلمكم بالله ولكون العجز والقصور ضروريا
في آخر الامر بالاضافة الى منتهى الجلال قال سيد الصديقين ابو بكر الصديق
رضوان الله تعالى عليه

العجز عن درك الادراك ادراك وقال حجة الاسلام رحمه الله فان قلت
فاى فائدة فى مخاطبة الخلق بما لا يفهمون فجوابك انه قصد بهذا الخطاب
تفهيم من هو اهله وهم الاولياء والراسخون فى العلم وقد فهموا وليس من شرط
من خاطب العقلاء بكلام ان يخاطبهم بما يفهمه الصبيان والعوام بالاضافة
الى العارفين كالصبيان بالاضافة الى البالغين ولكن على الصبيان
ان يسئلوا البالغين عما لم يفهموه وعلى البالغين ان يجيبوهم بان هذا
ليس من شأنكم ولستم من اهله فخوضوا فى حديث غيره وقيل للجهال فاسألوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فاذا سألوا فان كانوا يطيقون فهمه فهموه
والا قالوا لهم وما اوتيتم من العلم الا قليلا لا تسألوا عن اشياء ان
تبد لكم تسؤكم فالكم ولهذا السؤال عن معانى المتشابهات كالاستواء
والكيفية مجهولة اى مجهولة لكم والسؤال عنه بدعة وهذا معنى قول مالك رحمه الله
الكيفية مجهولة يعنى تفصيل المراد به غير معلوم وفى حقايق التفسير للشيخ الامام
العالم العارف ابى عبد الرحمن محمد بن حسين بن محمد بن موسى السلمى النيسابورى
قدس الله تعالى روحه قد روى عن على رضى الله عنه مرفوعا وقد روى مسندا
ايضا الى النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لكل آية ظهر وبطن ولكل حرف
حد ومطلع وقال بعض الكبار رحمهم الله فى هذا الخبر المروى مرفوعا وموقوفا
وفى بعض رواياته ان للقرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا ان الظهر هو التفسير

والبطن

والبطن هو التأويل والحد ما يتناهى اليه المفهوم من معنى الكلام والمطلع
ما يصعد اليه منه فيطلع على شهود الملك العلام جل ذكره والتأويل
يختلف بحسب احوال المستمع واوقاته فى مراتب سلوكه وتفاوت درجاته
وكلما ترقى عن مقامه انفتح له باب فهم جديد واطلع به على لطيف معنى
عتيد ولله تعالى فى كل كلمة اسرار تنفد البحر دون نفادها فكيف السبيل
الى حصرها وتعدادها وقال الشيخ الامام فى السير التفسير علم نزول
الآية وشأنها وقصتها والاسباب التى نزلت فيها والاقوام الذين اريدوا
بها والتأويل صرف الآية الى معنى يحتمله موافق لما قبلها او ما بعدها وقيل
التفسير كشف ظاهر الكلام والتأويل كشف باطنه وبالفارسية تفسير
روشن كردن روى سخن است وتأويل پيدا كردن مغز سخن است والتفسير
هو علم النزول لا يتكلم فيه الا بالسماع والتأويل سائغ بالاستنباط
بشرط موافقة النصوص والاجماع وقال الشيخ الامام العارف الولى
ابو عبد الله محمد بن على الحكيم الترمذى قدس الله روحه من القرآن
لطائف تنهيك عن نفسك وعن دارك وتعلق قلبك بولى اللطائف
ومنه اسرار اختص بها قلوب خاصته من الانبياء وقلوب نجباء الاولياء
وحجب عن احاطتها عامة الاولياء فمن دونهم من الموحدين ومن الحروف المفردة
فى اوائل السور فيها علم جميع ما فى تلك السورة وانما يفهم من احيى الله سبحانه

قلبه به لا بعلمه

قدس الله تعالی روحه

وقال علم الهدی رئیس اهل السنة والجماعة الشیخ الامام ابو منصور
فی هذا البیان بطریق الرمز اظهارا لکمال القدرة الالهیة فله سبحانه ان یفهم
ما شاء من المعانی فیما شاء من الاشیاء ولله عز وجل ان یفهم المراد من اراد
من خلقه وان قصر العقول عن ذلک ودر ترجمه عوارف است هر کلمهٔ
از کلمات احادیث نبوی صلی الله علیه وسلم وسخنان مشایخ وکبراء دین رضوان
الله علیهم اجمعین ظهری وبطنی دارد وهر بطنی بطنی دیگر وتا اول
مقتضای فهم ظاهر عمل بجای نیارد فهم بطن اول نصیبش نیاید وتا — از صح
مقتضای فهم بطن اول عمل نکند از فهم بطن ثانی بی بهره ماند وعلی
هذا هر فهمی دلیل عملی دیگر وهر عملی سبیل فهمی دیگر تا آنگاه بمنتهای بطون
کلام برسد وامکان رسیدن بمنتهای بطون وقتی بود که امکان
رسیدن بمقام متکلم ودرجهٔ علم او باشد واز اینجا معلوم
می شود که وصول بمنتهی بطون کلام الهی وحدیث نبوی مقدور کسی
نبود واقتدا بکلمات مشایخ قدس الله ارواحهم هر که اقتفاء
اشارات ایشان نماید وپایه پایه از مدارج ومعارج اعمال وفهوم
آن ترقی کند وقوت وصول بمقام متکلم دارد ممکن بود که بمنتهای بطون
کلام وی برسد وبدان باید دانست که مذهب وقف بر وما
یعلم الا الله وقول باستیناف ومذهب عدم وقف وقول بعطف هر دو — ماویله صح

مذهب

مذهب صحیح است ومردود نیست مذهب اهل سنت وجماعت ومردود
ونیست که از عبد الله عباس رضی الله عنه وغیره وبین المذهبین
منافی نیست عند اهل الحق والحقیقة وبتأمل شافی در این سخنان گذشته
فصل الخطاب بین المذهبین روشن ومبرهن می گردد وخواجه امام
عالم عارف ربانی ابو یعقوب یوسف ابن ایوب همدانی قدس الله تعالی — روحه
فرموده اند علم دین کمترین مقامی از مقامات نیست ومعاملت آنست
که جملهٔ فرایض قالبی وقلبی بجای آید وعلم دین کمترین رتبتی آنست — جمع میان دو ضد
که جمع میان دو قول متضاد بکند ودر تفسیر اقوال متضاد بسیار
چون رتبت مفسر بیشتر از نقل نبود شنونده را از شنودن چیز
چیز سرگردانی نباشد مفسر باید که با فهم ودرایت باشد
ودر شناخت عربیت وشناخت معانی باحظی بلیغ ودر کمال رتبت باشد
دیدن عجایب قرآن صفا ونسبت بوحسب [illegible] هر سالکان فهم
هر کس در خور مشرب وی باشد کسی که بمعاملت بندهٔ خدای نبود ویرا
دانه وکیاست راه خدای عز وجل نباشد امثال وحکم در کتاب عزیز بسیار — دست
لیکن جمال خویش جز بطالب صاحب بصیرت ننماید هر طبقهٔ از طبقات
اهل [illegible] فهمی است جداگانه علم لغت وفقه وکلام مقدمهٔ علم اقدام
وعلم اقدام مقصود سالکان راه حق است سبحانه خوف ورجا وصبر — وشکر

ومحبت وشوق صفا آرند در بلاد ابتدا شکوه رند در بلاد انتها و لذت آن پس
این بعبارت دل مشغول گشتن و معاملات اعدا آرد دل و عقل را امان
بستن است و از عیب دیگران بعیب خود آزاد شدن است و از پس این
مکر الله را که مزلهٔ اقدام مخلصان است دیدن است و از پس این
اسرار غیبی بصیرت سر بر مطالعه کردن است و از پس این قدم
خاص خود معلوم کردن است چون مرد اینجا رسید مبدا ارادت
حق سبحانه پدید آمد آن فهم که خلفاء راشدین را بود رضوان الله علیهم اجمعین
در دریافت معانی کتاب بعد از انبیا علیهم الصلوة والسلام کسی را
نبود زیرا که صفای سر ایشان و بقای قلب ایشان کس را بود آنچه در معان
حلول است اگر نه عمدهٔ آن از ایشان بودی دیگران راه نبردندی
عصا کش آن سادات اند اگر دیگران عصا توانند داشت و نیندازند
بتصرف نفسانی شهوانی در بعدیم و با خیر اوال پاکان سلف رضوان
الله علیهم هر کسی با بدانکه فهم خویش در دریای روح پاک غوص کردند
و بقدر همت خویش گوهر یافتند فهم عقلی زاهدان و عابدان را بود
و فهم عشق و صدق خود مریدان را بود و فهم مشتهاء و نشتهاء خود
راه روان را بود و علم کشف حق است حق سبحانه هر کسی را باندازهٔ
صفا فهم ملهم میکند و از بینا بود که سید انبیاء صلوات الله وسلامه علیه

لزمه

لزمه علی المنزل بود که بدل لزمه با کثر و بسیار از همه صافی تر بود و قال الله تعالی
وعلمک ما لم تکن تعلم وکان فضل الله علیک عظیما و قال عز من قایل
الرحمن علم القرآن

ودیگر باید دانست که حکم کلمات متشابها
در شریعت باجماع صحابه و تابعین و تبع تابعین و من بعدهم من
السلف الصالحین رضوان الله علیهم اجمعین و باخبار صحیح و استدلا
بآیات که سند این اجماع اند آنست که فرض و لازم است
علی عموم الخلائق نسبت این عبارات و معانی بر عایت سبعة وظائف
التقدیس ثم التصدیق ثم الاعتراف بالعجز ثم السکوت باللسان
عن الخوض فیها ثم الامساک عن التصرف فیها ثم کف الباطن عن البحث
عنه والتفکر فیه ثم التسلیم لاهل المعرفة و معنی اصول بیانها الصابر لها
فلنشرحها و ظیفة و ظیفة مختصر من ذلک من کلام الامام حجة الاسلام رحمه الله
فی کتابه الجام العوام فی علم الکلام

الوظیفة الاولی تقدیس الرب عز و علا عما یفهم من ظواهر معنی
الالفاظ من المخلوقیة و ما یتبعها من الجسمیة و لوازمها فعلی العامی
و غیره ان یعتقد قطعا و یقینا ان ذلک محال علی الله تعالی و هو عنه مقدس
فان خطر بباله ان الله تعالی جسم فهو عابد صنم فان کل جسم مخلوق
و عبادة المخلوق کفر و عبادة الصنم کان کفرا لانه مخلوق و کان مخلوقا لانه جسم

سواء كان مظلما كالارض او مشرقا كالشمس والقمر والكواكب او مشفا
لا لون له كالهواء او عظيما كالعرش والكرسي والسماء او صغيرا كالذرة
والهباء او جمادا كالحجارة او حيوانا كالانسان والجسم عبارة عن مقدار
طول وعرض وعمق يمنع غيره من ان يوجد بحيث هو الا بان يتنحى عن ذلك
المكان وقال الامام حجة الاسلام لعبد الله في كتابه المقصد الاسنى
في شرح اسماء الله الحسنى في شرح اسمه سبحانه القدوس هو المنزه عن كل
وصف يدركه حس او يتصوره خيال او يسبق اليه وهم او يختلج به ضمير
او يقضي به تفكر ولست اقول منزه عن العيوب والنقائص فان ذكر
ذلك يكاد يقرب من ترك الادب فليس من الادب ان يقول القائل ملك البلد
ليس بحائك ولا حجام فان نفي الوجود يكاد يوهم امكان الوجود وفي ذلك
الايهام نقص بل اقول القدوس هو المنزه عن صفاته كل وصف من اوصاف
الكمال الذي يظنه اكثر الخلق كمالا في حقهم لان الخلق اولا نظروا الى انفسهم
وعرفوا صفاتهم وادركوا انقسامها الى ما هو كمال ولكن في حقهم مثل علمهم
وقدرتهم وسمعهم وبصرهم وكلامهم وارادتهم واختيارهم ووضعوا بازائها
الالفاظ بازاء هذه المعاني وقالوا ان هذه اسماء الكمال ونظروا ايضا
الى ما هو نقص في حقهم مثل جهلهم وعجزهم وعماهم وصممهم وخرسهم فوضعوا
بازاء هذه المعاني الالفاظ ثم كان غايتهم في الثناء على الله تعالى ووصفه

ان وصفوه

ان وصفوه بما هو اوصاف كمالهم وهو سبحانه منزه عن اوصاف كمالهم
كما انه عز وجل منزه عن اوصاف نقصهم بل كل صفة تتصور للخلق هو سبحانه
منزه مقدس عنها وعما يشبهها ويماثلها ولولا ورود الرخصة والاذن
باطلاقها لم يجز اطلاق اكثرها قال في جامع الاصول في آخر حرف القاف
في الكتاب العاشر في الصفات ابو هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرأ هذه الآية ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها الى قوله
عز وجل ان الله كان سميعا بصيرا ورايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يضع ابهامه على اذنه والتي تليها الى عينه اخرجه ابو داود ابو هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قاتل احدكم
اخاه فليجتنب الوجه فان الله تعالى خلق آدم على صورته اخرجه
مسلم لعبد الله واخرج البخاري لعبد الله الى قوله الوجه ثم قال في جامع الاصول
وقد تقدم فيما مضى من الكتاب وسيجيء فيما بعد منه احاديث تتضمن اشياء
من الصفات كالنفس واليد والقدم والروح والكلام والسمع والبصر
الا ان تلك الاحاديث من مواضعها التي هي فيها اولى فلم نذكرها ههنا
واقتصرنا على ذكر هذه الاحاديث في هذا الكتاب مفردا لئلا يخلو الكتاب
من شيء منصوص في احاديث الصفات والله تعالى اعلم قال الامام حجة الاسلام لعبد الله
فما عرف احد الا نفسه ثم قايس بين صفات الله تعالى وصفات نفسه

وتعالى صفات الله تعالى وتقدس عن ان تشبه صفاتنا فيكون معه معرفة
قاصره تغلب عليها الايهام والتشبيه فينبغى ان يقترن بها المعرفه بعدم المنا ٨
اسبه اصلا وبنفى اصل المناسبه مع المشاركه فى الاسم فافهم ذلك

الوظيفة

الثانية الايمان والتصديق وهو ان يعلم قطعا ان هذه الالفاظ اريد بها
معان تليق بجلال الله تعالى وان ما وصف الله تعالى به نفسه او وصفه
به رسوله صلى الله عليه وسلم فهو كما وصفه وحق بالمعنى الذى اراده وعلى الوجه
الذى قاله وان كنت لا اقف على حقيقته والتصديق وان كان بعد التصور
لكن التصديق بالامور الجملية ليس بمحال فالايمان بالجمليات التى ليست مفصلة
فى الذهن ممكن ولكن تقديسه سبحانه الذى هو نفى المحال عنه عز وجل ينبغى ان
يكون مفصلا فان المنفى هو الجسمية ولوازمها ونعنى بالجسم ما سبق ذكره
والفائدة فى مخاطبة الكل مع انهم لا يفهمون معرفة قصور افهام الخلق عن الوقوف
على ما لم يجعل الله لهم اليه سبيلا والايمان به واعتقاد حقيته ما اريد به مع
انه قصد بهذا الخطاب تفهيم من هو اهله وهم الاولياء والراسخون فى العلم
وقد فهموه قال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمى رحمه الله خاطب الله تعالى
هذه الطائفة بالاشارات وكلم الناس بالعبارات اسعدهم الله تعالى
باخلاص طاعته ونعمهم بوجود حقائق وحدانيته وايدهم بمداومة مناجاته
والقى عليهم محبته واختار قلوبهم لذكره وطهر ارواحهم لمحبته وكنفهم بقربه

وافرغ

وافرغ عليهم مواهبه واظهر عليهم معانى كلامه واجرى على السنتهم
الحكمة وآنسهم به وعصمهم فى ظاهر الشواهد حتى كانوا فى الارض مباينا
للخلق وفى السماء اعلاما للملائكة وهم بالله مشتغلون فالى الله منقطعون
وان الله تعالى لا يكون لاحد حتى يكون له بل لا يكون له حتى يكون له
اجتنابهم للعباد والبلاد وكان مؤانسهم وجليسهم ومحدثهم ونعيم
قلوبهم وقرة اعينهم فصارت اجسادهم مع الخلق موجودة وقلوبهم عن
الخلق مفقودة فهؤلاء هذه الطائفة فى الدنيا وقلوبهم فى العقبى وارواحهم
عند المولى عز وعلا الى آخر اوصافهم وقال الشيخ السلمى ايضا
رحمه الله فى حقائق التفسير وحكى عن الصادق جعفر بن محمد رضى الله عنه
انه قال كتاب الله عز وجل على اربعة اشياء العبارة والاشارة و
واللطائف والحقائق فالعبارة للعوام والاشارة للخواص واللطائف للاولياء
والحقائق للانبياء وفى الجامع الصحيح للامام ابى عبد الله محمد بن اسمعيل
البخارى رحمه الله فى باب كتابة العلم حدثنا محمد بن سلام قال اخبرنا
وكيع عن سفيان عن مطرف عن الشعبى عن ابى جحيفة قال قلت لعلى رضى الله عنه
هل عندكم كتاب قال لا الا كتاب الله عز وجل او فهم اعطيه رجل مسلم
او ما فى هذه الصحيفة الحديث وقال رحمه الله ايضا فى الجامع الصحيح فى باب
حفظ العلم حدثنا اسمعيل قال حدثنى اخى عن ابن ابى ذئب عن سعيد المقبرى

مهم
فائدة شريفة

اللطائف

عن زيد بن ثابت رضي الله عنه انه قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائين
فاما احدهما فبثثته واما الآخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم قال الشيخ
الصحيح المراد بالاول علم الاحكام والاخلاق وبالثاني علم الاسرار المصون
عن الاغيار المختص بالعلماء بالله تعالى من اهل العرفان وقال بعض العارفين
من لم يكن له نصيب من هذا العلم اخاف عليه سوء الخاتمة وادنى النصيب
من علم المعرفة ان لا يشهد ولا يجحد وان لم يعرف فليعترف ولكن حظه
التسليم لاهله فهو معقل المسلمين وبه يسلمون من عذابهم ويأمنون البدع
في دينهم وقال بعضهم العلم المكنون والسر المصون علم هو في
الطائفة وهو نتيجة الخدمة وثمرة الحكمة لا يظفر به الا الغواصون في
بحار المجاهدات ولا يسعد به الا المصطفون بانوار المشاهدات
واهل الغيرة بالله سبحانه لها منكرون وعنها مدبرون وقال الشيخ
شهاب الحق والدين ابو حفص عمر السهروردي قدس الله روحه علومهم كلها
انباء عن وجدان واعتزاء الى عرفان استصعبت على الاشارات
وطفحت على العبارة شهادتها الارواح بدلالة الشام والاسلاف وكرعت
حقائقها من بحر الالطاف وقد اندرس كثير من دقيق علومهم كما انطمس
كثير من حقائق رسومهم وقد قال الجنيد رحمه الله علمنا هذا طوي بساطه
منذ كذا سنة ونحن نتكلم في حواشيه وما انشد فيهم شعر

هم القوم هموا فاستقاموا على السرى | لهم همم تسمو الى العلم الفردي
بحار الحيا والعلم والحلم والتقى | ديار السخا والعز والشكر والحمد
كنوز الصفا والعشق والصدق والولا | لهم من بحار الغيب والفضل ورد
عليهم سلام الله ما هبت الصبا | وما ابتسام الصبح في طالع السعد

الوظيفة الثالثة الاعتراف بالعجز والحب

على كل من لا يقف على كنه هذه المعاني وحقيقتها ولا يعرف تأويلها والمعنى
المراد بها ان يعترف بالعجز فان الصدق واجب ومن وقف الواقع عرف انه عاجز
وان ادعى المعرفة فقد كذب والراسخون في العلم والعارفون من الاولياء وان
جاوزوا في المعرفة حدود العوام فما بقي لهم مما لم يبلغوه اكثر

الوظيفة الرابعة

السكوت عن السؤال وذلك واجب على العوام لان العامي بالسؤال متعرض
لما لا يطيقه وخائض فيما ليس اهلا له فان سأل جاهلا زاده جوابه جهلا وربما
ورطه في الكفر من حيث لا يشعر وان سأل عارفا عجز العارف عن تفهيمه لقصور
فهمه كما عجز البالغ عن تفهيم ولده الصبي مصالح بيته وتدبيره بل عن تفهيمه
مصلحته في خروجه الى المكتب بل كما عجز الصائغ عن تفهيم النجار دقائق صياغته
فان النجار وان كان بصيرا بصناعته فهو عاجز عن دقائق الصياغة لانه
انما فهم دقائق النجر باستغراق العمر في تعلمه وممارسته فكذلك الصائغ يفهم الصياغة

الاشتغال لاستيعاب ٢ صح

لانه صرف العمر الى تعلمه وممارسته فالمشغولون بالدنيا والعلوم التي ليست من سبيل
معرفة الله تعالى عاجزون عن معرفة الامور الالهية عجز كافة المعرضين عن الصناعات
عن فهمها بل عجز الصبي الرضيع عن الاغتذاء باللحم واكثر العوام في فطرتهم لا لعدم
الخبز واللحم ولا لانه قاصر عن تغذيه لا ابا لكن لان طبع الضعفاء قاصر عن
ومن اطعم الصبي الضعيف اللحم والخبز او مكنه من تناوله فقد اهلكه فكذلك العامي
اذا طلب بالسؤال هذه المعاني وجب زجره ومنعه وضربه بالدرة كما كان
يفعله عمر رضي الله عنه بكل من كان يسأل عن الايات المتشابهات وكما
فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم في الانكار على قوم رآهم خاضوا في مسئلة
القدر وسألوا عنه فقال صلى الله عليه وسلم ابهذا امرتم وقال صلى الله عليه وسلم
انما اهلك من كان قبلكم بكثرة السؤال او لفظا هذا معناه كما اشتهر في الخبر

الوظيفة الخامسة

الامساك عن التصرف في هذه الالفاظ الواردة
والخبر على عموم الخلق الجمود على الفاظ هذه الاخبار والامساك عن التصرف
فيها من ستة اوجه التفسير والتاويل والتصريف والتفريع والجمع
والتفريق

الاول

التفسير واعني به تبديل اللفظ بلغة اخرى
تقوم مقامها في العربية ومعناه بالفارسية والتركية بل لا يجوز النطق
الا باللفظ الوارد لان من الالفاظ العربية ما لا يوجد لها فارسية تطابقها
ومنها ما يوجد لها فارسية تطابقها لكن ما جرت عادة الفرس باستعارتها

فيها

١٧

فيها ومنها ما يكون مشتركا في العربية ولا يكون في العجمية كذلك

التصرف الثاني

التاويل وهو بيان معناه بعد ازالة ظاهره وهذا انما يقع من العامي
بنفسه او من العالم الى العامي او من العارف مع نفسه بينه وبين ربه
عز وجل فهذه ثلاثة مواضع الاول تاويل العامي على سبيل
الاستقلال بنفسه وهو حرام يشبه خوض البحر المغرق ممن لا يحسن السباحة
ولا شك في تحريمه وبحر معرفة الله تعالى ابعد غورا واكثر معاطب ومهالك
من بحر الماء لان هلاك هذا البحر لا حياة بعده وبحر الدنيا لا يزيل الا الحياة
الزايلة وذلك يزيل الحياة الابدية وشتان بين الخطرين الموضع الثاني
ان يقع ذلك من العالم الى العامي وهو ايضا ممنوع ومثاله ان يجر السباح
الغواص في البحر مع نفسه عاجزا عن السباحة مضطرب القلب والبدن
وذلك حرام لانه عرضه لخطر الهلاك لانه لا يقوى على حفظه في لجة البحر
وان قدر على حفظه في القرب من الساحل ولو امره بالوقوف بقرب
الساحل لا يطيقه وان امره بالسكون عند تلاطم الامواج واقبال التماسيح
وقد فغرت فاها واقفة للالتقام اضطرب قلبه وبدنه ولم يسكن
بحسب مراده لقصور طاقته وهذا هو المثال الحق اذا فتح للعامي باب
التاويل والتصرف على خلاف الظاهر وفي معنى العامي الاديب والنحوي
والمحدث والمفسر والفقيه والمتكلم بل كل عالم سوى المتجردين لتعلم السباحة

جمع تمساح نهنگ

العوام ص

في بحار المعرفة او الغافرين اعمارهم عليه الصارفين وجوههم عن الدنيا
والذاهبين المعرضين عن المال والجاه والخلق وساير اللذات المخلصين
لله تعالى في العلوم والاعمال العاملين بجميع حدود الشريعة وآدابها في العوام
بالطاعات وترك المنكرات الفارغين قلوبهم عن المال والجاه المستحقرين للدنيا
بل للآخرة وللفردوس الاعلى في جنب محبة الله تعالى فهؤلاء اهل الغوص
في بحر المعرفة وهم مع ذلك كله على خطر عظيم يهلك من العشرة تسعة الى ان
يسعد واحد بالدر المكنون والسر المخزون اولئك الذين سبقت لهم منا
الحسنى فهم الفائزون وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون الموضع الثالث
تأويل العارف مع نفسه في سر بينه وبين ربه عز وجل وهو على ثلاثة اوجه
فان الذي انقدح في سره انه المراد من لفظ الاستواء والفوق مثلا اما ان
يكون مقطوعا به او مشكوكا فيه او مظنونا ظنا غالبا فان كان قطعيا
فليعتقده وان كان مشكوكا فليجتنبه ولا يحكم على مراد الله تعالى وعلى مراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلامه لاحتمال ان يعارضه مثله من غير ترجيح
بل الواجب على الشاك التوقف وان كان مظنونا فاعلم ان للظن متعلقين
احدهما ان المعنى الذي انقدح عنده هل هو جائز في حق الله تعالى او هو
محال والثاني ان يعلم قطعا جوازه لكن يتردد في انه هل هو
مراد باللفظ ام لا مثاله الاول تأويل لفظ الاستواء على العرش

فانه

فانه اراد به النسبة الخاصة التي للعرش ونسبته ان الله تعالى يتصرف في جميع العالم
ويدبر الامر من السماء الى الارض بواسطة العرش وانه سبحانه لا يحدث في العالم
صورة ما لم يحدثها في العرش كما لا يحدث الكاتب والنقاش صورة وكلمة على القرطاس
ما لم يحدثها في الدماغ فبواسطة الدماغ يدبر القلب امر عالمه الذي هو بدنه
وربما يتشكك في ان اثبات مثل هذه النسبة للعرش الى الله تعالى هل هو جائز اما لوجوده
في نفسه او لانه سبحانه اجرى به سنته وعادته وان لم يكن خلافه محالا فاثباته
بهذه النسبة ان كان جائزا عقلا فهل هو واقع وجودا هذا مما قد يتشكك فيه الناظر
وربما يظن وجوده وهذا مثال الظن في نفس المعنى ومثال الثاني
تأويل لفظ الفوق بالعلو المعنوي الذي هو المراد بقولنا السلطان فوق الوزير
فانا لا نشك في ثبوت معناه لله تعالى لكنا انما نتشكك في ان لفظ الفوق
في قوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم هل اريد به العلو المعنوي ام اريد به
معنى آخر يليق بجلال الله سبحانه دون العلو المكاني الذي هو محال على كل ما ليس
بجسم ولا هو صفة في جسم وكل واحد من الظنين اذا اختلج في النفس وحاك
في الصدر فلا يدخل تحت الاختيار دفعه عن النفس ولا يمكنه ان لا يظن فان
للظن اسبابا ضرورية لا يمكن دفعها ولا يكلف الله نفسا الا وسعها
لكن عليه وظيفتان احداهما ان لا يدع نفسه تطمئن اليه جزما من غير شعور
بامكان الغلط فيه ولا ينبغي ان يحكم مع نفسه بموجب ظنه حكما جازما والثانية انه

اذ ان ذكره لم يطلق القول ان المراد بالاستواء كذا والمراد بالفوق كذا لانه
حكم بما لا يعلم وقد قال ولا تقف ما ليس لك به علم لكن يقول انا اظن
انه كذا فيكون صادقا في خبره عن نفسه وعن ضميره ولا يكون حكما على صفة الله تعالى
ولا على مراده عز وجل بكلامه بل حكما على نفسه وساء على ضميره **فان قيل**
وهل يجوز ذكر هذا الظن والتحدث به لما اشتمل عليه ضميره وكذلك لو كان
قاطعا فهل له ان يتحدث به **قلنا** انما يكون ذلك على اربعة اوجه
فانه اما ان يكون مع نفسه او مع من هو مثله في الاستبصار او مع من هو
مستعد للاستبصار بذكائه وفطنته وتجرده لطلب معرفة الله تعالى
او مع العامي فان كان قاطعا فله ان يحدث نفسه به والتحدث به مع من هو
مثله في الاستبصار او من هو متجرد لطلب المعرفة مستعد له خال عن الميل
الى الدنيا والشهوات والتعصبات للمذاهب وطلب المباهاة في المعارف
والتظاهر بذكرها مع العوام فمن اتصف بهذه الصفات فلا بأس بالتحدث
معه ومنع العلم عن اهله ظلم كبثه الى غير اهله واما العامي فلا يحدث به
وفي معنى العامي كل من لا يتصف بالصفات المذكورة بل مثاله ما ذكرناه من اطعام
الرضيع الاطعمة القوية التي لا يطيق واما المظنون فتحدثه مع نفسه اضطرار
فان ما ينطوي عليه الضمير من ظن وشك لا يزال النفس يتحدث به ولا قدرة على الخلاص
منه ولا منع منه ولا شك في منع التحدث بالمظنون مع العوام بل هو اولى بالمنع

من المقطوع

من المقطوع واما التحدث بالمظنون مع من هو في مثل درجته في المعرفة او مع المستعد له
ففيه نظر ولا يبعد ان ينظر الى قرائن حال السامع والمستمع فان علم انه سيفشي
التحدث بالمظنون وان علم انه يبقى يترك التحدث وان ظن احد الامرين كان ظنه كالعلم
التصرف الثالث الذي يجب الامساك عنه التصريف ومعناه انه اذا ورد
قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فلا ينبغي ان يقال مستو ويستوي لان المعنى
يجوز ان يختلف **التصرف** الرابع الذي يجب الامساك عنه
القياس والتفريع مثل ان يرد لفظ اليد فلا يجوز اثبات الساعد والكف
والعضد مصيرا الى ان هذا من لوازم اليد وابعد من هذا اثبات الفم
عند ورود الضحك واثبات الاذن عند ورود السمع وكل ذلك محض كذب وزيادة
وقد يتجاسر بعض الحمقى من المشبهة ولذلك ذكرناه **التصرف** الخامس الذي يجب
الامساك عنه الجمع بين المتفرقات فان هذه الكلمات متفرقة صدرت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في اوقات متفرقة متباعدة وان مختلفة
تفهم السامعين معاني صحيحة فاذا ذكر مجموعة صارت تلك المتفرقات بورودها
على السمع دفعة واحدة مرتبة عظيمة في تأكيد الظاهر وايهام التشبيه **التصرف** السادس
الذي يجب الامساك عنه التفريق بين المجتمعات فان لكل كلمة سابقة على كلمة او لاحقة
لها تأثير في تفهيم المراد **الوظيفة** السادسة كف الباطن
عن التفكر في هذه الامور ولذلك وجب على العوام كما يجب عليهم امساك اللسان

عن التصرف في هذه الالفاظ وهذا اشد ما يجب على العوام وهو واجب عليهم كما هو واجب
على العاجز الزمن ان لا يغوص في عمق البحر وان كان سباحا في طبعه ان يغوص في
البحر ويخرج دررها وجواهرها

الوظيفة السابعة

السكوت لاهل المعرفة وبيانه انه يجب على العامي ان يعتقد ان ما انطوى عنه
من معاني هذه الظواهر واسرارها ليس منطويا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن الصديق واكابر الصحابة وعن الاولياء والعلماء الراسخين رضوان الله عليهم اجمعين
وليس ما يخلو عن مخادع العجائز يلزم ان يخلو عنه حجرات الملوك فعد جهلهم الناس
اشياء متفاوتة كمعادن الذهب والفضة وسائر الجواهر فابطال البقا وتبها و
ساعد ما فيها صورة ولونا وخاصية ونفاسة فكذلك القلوب معادن الجواهر
المعارف فبعضها معدن النبوة والرسالة والعلم ومعرفة الله تعالى وبعضها
معدن الشهوات البهيمية والاخلاق الشيطانية فالكامل فالعارفون
يحيطون بكمال معرفة الله تعالى حتى لا يشذ عنهم شيء فكلما سهابه وقد بينا
بالدليل القطعي في كتاب المقصد الاسنى في معاني اسماء الله تعالى الحسنى انه لا
يعرف الله تعالى كنه معرفته الا الله وان الخلائق وان اتسعت معرفتهم
فاذا اضيفت الى علم الله تعالى فما اوتوا من العلم الا قليلا وفي كتاب كشف المحجوب
بدان که همه عالم از لطف او محجوبند بجز اولیا حق سبحانه و کهصعت کشف ملال
محجوب باشد چنانکه ملائکه حفاسف یعنی چنان که تو و ملک طاقت دوری ندارند

دور طاقت تنگی ندارند پیرون طرق معانی دشوار بود جز آن که
او را برای آن آفریده باشند قال صلی الله علیه وسلم کل میسر لما خلق له
سخن اهل حقیقت کبریت احمر است هر که بیابد کیمیا سازد و اگر سنگ
سیاه مس و روی را زر سرخ گرداند فی الجمله هر کس آن دارد و طلبد که
موافق جوهر وی باشد وکل مرغ ولد وجع یطلب شیئا یوافق الوجعا
کسی را که دارو علت وی حقیرترین جزها بود و یراد و مهجان بباید جملی
جمله مشغول بوده اند و معرض از طریق رضا و نسال الله سبحانه التایید و
التسدید

دیگر

باید دانست که چنان که در آیات و احادیث
کلمات موهمه للتشبیه که معنی مراد از آن کلمات باظاهر لفظ مخالف می نماید
ولیکن واضع لغت از آن کلمات حسیات خواسته مراد نیست کما قالوا
المتشابه مذکور لمقاصد لم یوضع لها الکلام پس لسان رسیده کالید
والاصبع والوجه والقدم وغیرها همچنین در سخنان ارباب حقایق
که اصحاب اسرارند و مقتبسان انوار از مشکوة نبوة اند نیز بسیار است
کالنور والاتصال وغیرهما پس بنا برین معنی بعضی از عبارات و کلمات ایشان
و مصطلحات و اشارات ایشان بر مقدار فهم خویش مشروح می کنم بتوفیق
الله عز و جل ان شاء سبحانه مقتبسا من انوارهم و مقتفیا لاثارهم
کشفا بلسان العلم ما امکن کشفه و وصفا بظاهر اللسان ما صلح وصفه

کلام المشایخ هو الکبریت الاحمر

ليفهم من لم يفهم اشاراتهم ويدرك من لم يدرك عباراتهم ويكون بيانا لمن
اراد سلوك طريقة جعلوا الى الله عز وجل في بلوغ الحقيقة ولم حمله عبارات و
مصطلحات ایشان لفظ **فنا و بقا** ست تا گفته اند
ظاهر بیان در صحیح عبارات از عبارات این طایفه متحیرتر از ان نیند
که درین دو عبارت فنا و بقا و ابتدا عبارت از حال فنا و بقا ابو سعید
خراز قدس الله روحه فرموده و طریقت خود را درین دو عبارت حصر کرده اند
و این دو عبارت درمیان اهل معانی متداول گشت و وی مقدم ست در
طبقه ثانیه از طبقات مشایخ قدس الله ارواحهم و در اصناف مشهور
و ریاضات و کرامات مذکور بسیار ست و در علم طریقت او را تصانیف
است مثلا لی و کلام و رموز عالی است و در تجرید و انقطاع شانی عظیم داشت
وهو احمد بن عيسى من اهل بغداد صحب ذا النون المصري وابا عبد الله
النباجي وابا عبيد البسري وصحب ايضا السري السقطي
وبشر بن الحارث وغيرهم وهو من ائمة القوم وجلة مشايخهم والامام
في كل من علومهم طهر زكاته على من صحبه وهو لعين القوم كلاما
ما خلا الجنيد فانه الامام توفي قبل الجنيد رحمه الله سنة سبع وسبعين ومائتين
وقيل توفي سنة سبع واربعين ومائتين والاول اصح وتوفي الجنيد رحمه الله
سنة سبع وتسعين ومائتين

ذکر ابو سعید خراز قدس الله سره

وصفات حق سبحانه وتعالى

لم يزل الله

لم يزل الله وهو عز وعلا باصفاته قديم است وكسى از اوصاف وی
سبحانه با وی مشارکت نیست چنانکه در کتاب کشف المحجوب والمماثلة بين
الحق سبحانه وبين الحلولات ثبت عندنا بالاشتراك في اخص الصفات ومراد
از مشارکت منفیه مشارکتی است که متبع مماثله باشد ودر قال العلامة
حافظ الملة والدين ابو البركات عبد الله ابن احمد بن محمود النسفي
في عمدة العقائد المماثلة عندنا تثبت بالاشتراك في جميع الاوصاف
حتى لو اختلفا في وصف لا تثبت المماثلة لان المثلين ما يسد احدهما
مسد الآخر ثم علمنا محدث جائز الوجود وعلم الله تعالى ازلي واجب الوجود
فلا تماثلان وقال الامام حجة الاسلام رحمه الله ولا ينبغي
ان يظن ان المشاركة في كل وصف توجب المماثلة افترى ان الضدين
لا يتماثلان وهما متشاركان في اوصاف كثيرة اذ السواد يشارك
البياض في كونه عرضا وفي كونه لونا وفي كونه مدركا بالبصر وهما متشابهان ليس
الامر كذلك ولو كان الامر كذلك لكان الخلق كلهم مشبهة اذ لا اقل من
المشاركة في الوجود وهو موهم للمشابهة ومعلوم شرعا وعقلا ان الله
تعالى ليس كمثله شيء وانه سبحانه لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء بل المماثلة
عبارة عن المشابهة في النوع والماهية والعرض وان كان بالغا
في الكياسة لا يكون مثلا للانسان لانه مخالف في النوع وانما المشابهة

قدس الله روحه

بالکمالیة العارضة لها وجه عن الماهیة المقومة لذات الانسان.
والخاصیة الالهیة انه سبحانه هو الموجود الواجب الوجود بذاته الذی
عنه یوجد کل ما فی الامکان وجوده علی احسن وجوه النظام
والکمال وصفة الخاصیة لا یتصور فیها مشارکة البتة والمماثلة
بها یحصل ویکون العبد به رحیما صبورا شکورا سمیعا بصیرا
عالما قادرا حیا لا یوجب المماثلة وللعبد حظ من وصف العلم لا
یکاد یخفی ولکن یتفاوت علمه علم الله تعالی بما یعلوم العبد وان
اتسعت فهی محصورة فی قلبه فانی یناسب ما لا نهایة له وان کشفه
وان اتضح فلا یبلغ الغایة التی لا یمکن وراءها بل یکون مشاهدته للاشیاء
کانه یراها من وراء ستر رقیق ولا تنکرن درجات الکشف فان
البصیرة الباطنة کالبصر الظاهر وفرق بین ما یتضح وقت الاسفار
وبین ما یتضح ضحوة النهار وشرف العبد بسبب العلم من حیث انه من صفات الله
تعالی ولکن العلم الاشرف ما معلومه اشرف واشرف المعلومات هو الله تعالی
بل معرفة سائر الاشیاء انما تشرف لانها معرفة لافعال الله تعالی او
معرفة للطریق التی تقرب العبد من الله تعالی او الامر الذی یسهل به الوصول
الی معرفة الله تعالی والقرب منه فلا نظر اذا الا فی الله سبحانه وکل
معرفة خارجة عن ذلک فلیس فیها کثیر شرف وصاحب کتاب کشف المحجوب

می فرماید که وهمی بسیار از این معنی غلطی افتاده است و پندارند که این فنا
بمعنی فقد ذات و نیست گشتن شخص است و این بقا آن که بقای حق
به بنده شود و این هر دو محال است محال باشد که کسی بصفت
غیری قائم باشد فنا صفت بنده بقای صفت دیگر که حوالت دو
صفت بنده باشد روا بود بقای ما صفت ما است و فنای ما صفت ما
و مذهب نسطوریان از رومیان و نصاری آن است که گویند مریم بمجاهدات
از کل اوصاف ناسوت فانی شد و بقای لاهوت بدو پیوست و وی بدان
بقا یافت باقی شد ببقاء اله و عیسی نتیجه آن بود و اصل ترکیب وی و مادرش
و خدای تعالی هر سه با فنا اند بیک بقا که آن قدیم است و صفت حق است
سبحانه و تعالی عما یقول الظالمون علوا کبیرا و حشویان از مجسمه و مشبهه
ذات خداوند را محل حوادث گویند و این هر دو ضلالت بود چه قدیم را
وصف محدث گوی و محدث را وصف قدیم قال الامام حجة الاسلام
المتجلی یلتبس بالمتجلی فیه کما یلتبس لون من یتراءی فی المرآة
فیظن انه لون المرآة وکما یلتبس ما فی الزجاج بالزجاج فان لم یتضح
له ما وراء ذلک اغتر به ووقف علیه وهلک وبهذه العین نظر النصاری
الی المسیح فرأوا اشراق نور الله تعالی قد تلألأ فیه فغلطوا فیه کمن یری
کوکبا فی مرآة او فی ماء فیظن ان الکوکب فی المرآة او فی الماء فیمد الید الیه

والنسطوریة من فرق النصاری اصحاب نسطور الحکیم الذی ظهر فی زمان المأمون وتصرف فی الانجیل بحکم رأیه

سلام الله علیه

لا حجب وهو مغرور وانواع الغرور فی طریق السلوک الی الله تعالی الکشف
فی مجلدات واصناف غرور ارباب الاباحه لا تحصی وکل ذلک بنا علی
اغالیط ووساوس خدعهم الشیطان بها لاشتغالهم بالمجاهده
قبل احکام العلم ومن غیر اقتدا بشیخ متضلع فی الدین والعلم صالح
للاقتدا واحصا اصنافهم یطول ودر ترجمه عوارف آورده است اینک
فنا عبارتست از نهایت سیر الی الله عز وجل وبقا عبارتست از بدایت
سیر فی الله عز وجل وسیر الی الله عز وجل وقتی منتهی گردد که بادیه وجود را
بقدم صدق یکبارگی قطع کند وسیر فی الله عز وجل آنگاه محقق شود که بنده
بعد از فنا مطلق وجودی عالم اتصاف باوصاف الهی وتخلق باخلاق ربانی ارزانی
نماید واختلاف اقوال مشایخ قدس الله ارواحهم در تعریف فنا وبقا
مشعر است باختلاف احوال سایلان هر کس بقدر حوصله فهم وصلاح
حال او جوابی گفته اند بعضی گفته اند مراد از فنا فنای مخالفات
واز بقا بقای موافقات واین معنی از لوازم توبه نصوح است وبعضی
گفته فنا زوال حظوظ دنیاویست وبقا بقای رغبت در آخرت واین
معنی لازم زهدست وبعضی گفته فنا زوال حظوظ دنیوی
واخرویست وبقا بقای طلب حق سبحانه واین معنی لازم صدق محبت است
وبعضی گفته فنا غیبت است از اشیا وبقا حضور است با حق سبحانه

واین معنی

واین معنی نتیجه سکر حال است وشیخ بزرگوار شیخ شهاب الدین عمر بن محمد السهروردی قدس الله تعالی روحه
در عوارف فرموده است کل هذه اشارات فیها معنی الفناء من وجه
ولکن الفناء المطلق هو ما یستولی من امر الحق سبحانه علی العبد فیغلب کون الحق
سبحانه علی کون العبد ودر کتاب کشف المحجوب آورده است که خواص اهل
این قصه راندن دو عبارت اشارت بعلم وحال نیست ایشان فنا وبقا
را جز در درجه کمال ولایت نگویند فنا مر بنده را از رؤیت جلال حق سبحانه بود
وکشف عظمت وی عز وعلا بر دل تا در غلبه جلال دنیا وعقبی فراموش گردد
واحوال ومقامات در نظر همتش حقیر نماید وهرچه کرامات در روزگارش
متلاشی شود از عقل ونفس فانی شود واز فنا نیز فانی گردد واندر عین آن
فنا زبانش با حق ناطق شود وتن خاشع وخاضع کل اوصاف خود بدل
صعود وحلول داند ونفی مشرب اعمال نفی عمل نباشد از رنج مجاهدت رسته
باشد نه از عین مجاهدت واز بند مقامات واحوال جسته گردد اما نه مجاهدت
مقامات واحوال لباس آفت پوشیده مشرب از کل ساقط گشته در حالت
وجود اوصاف از آن اوصاف فانی شده دعوی نمانده از معنی منقطع
در عین مراد از مراد بی مراد گشته اذا افنی العبد عن اوصافه ادرک البقاء
بتمامه ومثال آن چنان بود که هرچه در سلطان آتش افتد
بقهر وی بصفت وی گردد چون سلطان آتش وصف شی را در شی مبدل کند

سلطان اراده حق سبحانه از سلطان آتش اولیتر آما این بعض از آتش در
وصف آتش لیست عین همانست که آتش مرکز آتش یکسو و هم در کشف المحجوب
می فرماید نشانه گفتار وی بود و گوینده حق سبحانه رسول صلی الله علیه وسلم
زمود الحق ینطق علی لسان عمر قال ابن عمر رضی الله عنه ان رسول الله صلی الله علیه وسلم
قال ان الله تعالی جعل الحق علی لسان عمر وقلبه اخرجه الترمذی رحمه الله
ابو ذر رضی الله عنه قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول ان الله تعالی
وضع الحق علی لسان عمر یقول به اخرجه ابو داود رحمه الله ابو هریره رضی الله عنه
قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لقد کان فیما کان قبلکم من الامم
ناس محدثون من غیر ان یکونوا انبیاء فان یکن فی امتی احد فانه عمر رضی الله عنه
وفی روایة مثله ولم یذکر من غیر ان یکونوا انبیاء قال ابن وهب تفسیر محدثون
ملهمون اخرجه البخاری ومسلم رحمهما الله و هم در حدیث صحیح است خبر از حق تعالی
فبی یسمع وبی یبصر وبی ینطق وبی یعقل قال رسول الله صلی الله علیه وسلم قال الله
تعالی من عادی لی ولیا فقد آذنته بالحرب وما تقرب الی عبدی بشیء احب
الی من اداء ما افترضت علیه ولا یزال عبدی یتقرب الی بالنوافل حتی احبه
فاذا احببته کنت سمعه الذی یسمع به وبصره الذی یبصر به ویده التی یبطش
بها ورجله التی یمشی بها وان سألنی اعطیته وان استعاذنی اعیذنه و
ما ترددت عن شیء انا فاعله ترددی عن نفس المومن یکره الموت وانا اکره

مسأله

مسأله رواه ابو هریره رضی الله عنه اخرجه البخاری رحمه الله اورده هذا الحدیث فی جامع الاصول
فی حرف الفاء فی فضل اعمال و اقوال مشترکه و آنگاه در کتاب کشف المحجوب فرموده با
اسم الله آن که حق سبحانه امتزاج باشد با مخلوقات و یا اتحاد
با مصنوعات و یا حلول حال باشد اندر حرم تعالی الله سبحانه عن ذلک
و عن جمیع ما یصفه به الملحدون علوا کبیرا و قال الصافی کشف المحجوب
لیس روا بود که دوستی حق سبحانه بر دل بنده سلطنت ظاهر گرداند و بغلبه
و افراط آن عقل و طبایع از حمل آن عاجز گردد و امور کسب وی
ساقط شود آنگاه این درجه را جمع خوانند و جمهور کنفعان تصوف
نفر الله وجوههم در مجاری عبارات و رموز ایشان مراد بلفظ تفرقه
مکاسب باشد و بلفظ جمع مواهب یعنی مجاهدت و مشاهدت و عز بنده آنرا
بود که افعال خود را در افعال حق سبحانه مستغرق یابد و مجاهدت
را در حق هدایت منفی و قیام وی بحق باشد و حق سبحانه نایب اوصاف او
فعلش را جمله اضافت بحق سبحانه بود تا از نسبت کسب خود رسته باشد
فبی یسمع وبی یبصر الحدیث چون بنده ما بمجاهدت ما تقرب کند ما ورا بدوستی
خود رسانیم و مستی وی را در وی فانی گردانیم و نسبت وی را از افعال وی
بر داریم کسب وی از دیگری نفی شود و ذکر ما سلطان ذکر وی گردد نسبت
آفات صفات آدمیت از ذکر وی منقطع شود و ذکر وی ذکر ما باشد تا در

جمع و تفرقه

غلبه حال

تفسیر سبحانی ما اعظم شانی

بدان صفت گفته که ابو یزید قدس الله روحه فرموده سبحانی سبحانی ما اعظم
شانی یعنی جری ذلک علی لسانه فی معرض الحکایة عن الله تعالی فی سکر
وغلبات حال کما ورد فی الحدیث الصحیح خبرا عن الله تعالی فبی ینطق و
بی یعقل وبی یسمع وبی یبصر و هم در کشف المحجوب فرموده است و
مشهور است که یکی از مریدان ذوالنون قصد ابو یزید قدس الله روحه
کرد چون بدر صومعه وی رسید در بزد ابو یزید قدس الله روحه
گفت تو کیستی و کرا میخواهی گفت ابو یزید را گفت ابو یزید کجاست و
چه چیز است و من مدتی است تا ابو یزید را میجویم و نیافتم چون آن کس
باز گشت وحال با ذوالنون گفت ذوالنون فرمود اخی ابو یزید ذهب
فی الذاهبین الی الله عزوجل خواهی که بیابی دوست خود را گم کن
لیکن گم شدن از برای یافتن است و از جنید قدس الله روحه منقول است
که فرمود روزگاری چنان بود که اهل آسمان و زمین بر حیرت من میگریستند
باز چنان شد که من بر غیبت ایشان میگریستم اکنون باز چنان است
که نه از ایشان خبر دارم و نه از خود و این اشارتی نیکوست که غیبت حضور
مع الله عزوجل همه جمالها و کمالها در حضور بسته است و غیبت از خود
لازم است حضور را هو سبحانه تعالی والمتجلی له لا یشعر بنفسه فضلا
عن غیره واختفاء انوار الحق سبحانه فی نظر المتجلی له کاختفاء الکواکب

الاغیار عند ظهور صـ

عند

عند طلوع الشمس مع بقاء اعیانها و ابدال الله سبحانه قد یجری علی السنتهم
فی غلبات الاحوال انهم الحق ای انهم متحققون بالحق فانون فیه و در
کشف المحجوب مذکور است و مشایخ طریقت قدس الله تعالی ارواحهم
بر آنند که اقتدا جز بمستقیمی که از تلوین احوال رسته بود درست نیاید
و این سخن اشارتیست بآن که مرشد را وصول بمرتبه تمکین شرط
صحت ارشاد است و مرشد یا سالک مجذوب بود یا مجذوب سالک
و اگر مرید صادق وجود خود را تصرف سالک ابتر یا مجذوب ابتر
داد استعداد کمال انسانیت وی فاسد شود و بمبلغ رجال و مقام
کمال نرسد و گفته اند مرتبه ارشاد آخرین مراتب بقاء حقیقی است
بعد تعدی جمیع مراتب الفناء و مقام ارشاد برتر از مقام مقرب است
زیرا که مقرب شاید که در مقام تلوین بود و مرتبه و موقوفست بر فناء
جمیع اوصاف بشریت جسمانی و روحانی در نشأة دنیوی یا در نشأة
اخروی آول درجات ورع اول درجات ولایت خاصه آنست که گفته اند
الولی هو الفانی فی حاله الباقی فی مشاهدة الحق سبحانه و نیز گفته اند الولی
من اوتید بالکرامات وغیب عنها تو آلت علیه انوار التولی فلم یکن له عن
نفسه اخبار ولا مع احد غیر الله قرار کذا فی الحقایق و نیز گفته اند
ایشان هیچ چیز سر فرو نیارند باشیاء خسیسه مثل اتباع الشهوات

واستنکاف از اللذات و قبول خاص و عام و ظهور جاه و صیت و نام و دونه باشیاء
شریفه مثل خرق عادات و ظهور کرامات **و بباید دانست**
که هر صفت که مر اولیا راست کمال آن حال مر انبیا را علیهم الصلوة
والسلام هست علی تفاوت درجاتهم علی الخصوص حضرت مصطفی را
صلی الله علیه وسلم که افضل و اکمل اولین و آخرین است و اهل حقایق
گفته اند ادنی منازل المرسلین اعلی مراتب النبیین و ادنی منازل الانبیاء
اعلی مراتب الصدیقین و ادنی منازل الصدیقین اعلی مراتب الشهداء
و ادنی منازل الشهداء اعلی مراتب الصالحین و ادنی منازل الصالحین
اعلی مراتب المؤمنین و در تفسیر ولسوف یعطیک ربک فترضی گفته اند
همه رضای ما جویند و ما رضای تو خاصان هر چند که خاصند
در جنب مقام تو عامند خاصی که از وی خاصتر نیست آن تو بی (?)
و سلطان العارفین شیخ ابو یزید قدس الله روحه فرموده گوید للخلق
مر النبی صلی الله علیه وسلم درجة لم یتم لها ما دون العرش و در شرح این خبر
در شرح تعرف میگوید عجز ایشان از ادراک کمال محمد مصطفی صلی الله علیه وسلم
و قصور فهم خلق از بلوغ نهایت حقیقت او دلیل کرد بر عجز خلق از ادراک
کمال حق سبحانه و قصور فهم ایشان از بلوغ نهایت حقیقت حق عز و علا
و بنا بر کمال حال مصطفی صلی الله علیه وسلم استغراق او در حالت فنا

دوری تر از همه انبیا و اولیا بود و چون حضرت مصطفی صلی الله علیه وسلم مستغرق
مقام فناء فی الله عز و جل بود نسبت فعل از وی دفع کرد هر چند نشانه (?)
فعل از و بود چنانکه حق عز و جل فرموده و ما رمیت اذ رمیت و لکن الله رمی
آن مشت خاک در روی دشمن نه تو انداختی آن ما انداختیم هم
از آن جنس فعل از داود علیه السلم حاصل آمد فرموده و قتل داود جالوت
ای داود جالوت را تو کشتی تا فرق باشد میان مرتبه مصطفی صلی الله علیه وسلم
و مرتبه دیگر پیغامبران صلوات الله علیهم اجمعین فرق تا باشد میان آن که
فعل بنده را با او اضافت کنند و بنده محل آفات و حوادث و میان آن که فعل
بنده را بحضرت خود اضافت فرماید و وی سبحانه قدیم و منزه از آفات و حوادث
و اهل حقایق گفته اند مصطفی را صلی الله علیه وسلم
معجزات همه پیغامبران بدادند و از همه در گذرانیدند اگر موسی را علیه السلم
از سنگ آب روان کردند مصطفی را صلی الله علیه وسلم از انگشتان آب
روان کردند و اگر موسی را علیه السلم دریا بشکافتند برای مصطفی صلی الله
ماه بشکافتند و اگر بدعاء عیسی علیه السلم مرده زنده کردند برای
مصطفی صلی الله علیه وسلم بی آن که دعا فرماید همه معروف داری (?)
بزغاله مسموم را زنده گردانیدند و اگر سلیمان را علیه السلم باد مسخر
کردند تا غدوها شهر و رواحها شهر مصطفی را صلی الله علیه وسلم

مصطفی صلی الله علیه وسلم فقد او معجزات

علیه وسلم

بیک شب بقاب قوسین بردند و باز آوردند و اگر سلیمان را علیه السلم
ملک دنیا دادند مصطفی را صلی الله علیه وسلم ملک و ما خلق دادند چنانکه
فرموده آدم ومن دونه تحت لوائی کسی که زیر لوای او شیاطین باشند
کی برابر باشد با کسی که زیر لوای وی اولین و آخرین باشند من النبیین
والمرسلین وغیرهم و اگر داود را علیه السلم خلیفه خواندند که یا داود انا
جعلناک خلیفة فی الارض مصطفی را علیه السلم بمحلی رسانیدند که خداوند
را عز وجل خلیفه خویش خواند چون گفتند استخلف علینا یا رسول الله
فرموده الله عز وجل خلیفتی من بعدی کذا فی شرح التعرف بصریح نفرموده
که او صدیق رضی الله عنه ولکن اشارت فرموده بقوله صلی الله علیه وسلم
فی مرضه مروا ابا بکر یصلی بالناس وغیر ذلک من الاشارات الواردة فی
الصحیحین وغیرهما و اگر آتش را که نمرود افروخت بر ابراهیم علیه السلم
سرد کرد آتش دوزخ را که خود بر امت محمد صلی الله علیه وسلم سرد کرده
چنانکه در حدیث است ان المؤمن اذا وضع قدمه علی الصراط
تقول النار جز یا مؤمن فان نورک اطفأ لهبی ذکره فی شرح التعرف
قال موسی علیه السلم رب اشرح لی صدری وقال عز وجل من قائل لمحمد صلی الله علیه وسلم
الم نشرح لک صدرک وقال موسی واجعل لی وزیرا من اهلی وقیل لمحمد صلی الله علیه وسلم
ورفعنا لک ذکرک ای تقرن بی فی الشهادة والاذان لا ازد ذکرک بغیری

لانک

لانک من اهلی وانا ظهیرک وجعلنک لا اشد ازرک بغیری ولا اعضدک
بسوای وقال موسی صلی الله علیه وسلم رب ارنی انظر الیک ای فی محل العبودیة
وقال عز من قائل لمحمد صلی الله علیه وسلم ما زاغ البصر وما طغی الآیة ای فی مقام
مشاهدة الربوبیة کذا فی قوت القلوب و دیگر در کتاب کشف المحجوب می فرماید
چون فعل ظاهر که بود بر آدمی نه از جنس افعال آدمیان لا محالة آن اثر
فعل حق باشد جل جلاله و اعیان ذکر اما جمله معروفند ناقض عادات
بود و ناقض عادات جمع بود و افعال صحابه جمله تفرقه بود چون تعالی انبیا
و اولیا خود را این کرامت داد و فعل خود را با ایشان اضافه کرد و از ایشان را
نحو من یطع الرسول فقد اطاع الله ان الذین یبایعونک انما یبایعون الله
وهرکه را از مشایخ قدس الله ارواحهم در معنی فنا و بقا رمزی
لطیف است ابو یعقوب نهرجوری قدس الله روحه که در طبقه چهارم
از کتاب الطبقات مذکور است و هو ابو یعقوب اسحاق بن محمد من علماء مشایخهم
صحب الجنید وغیره من المشایخ اقام بالحرم سنین کثیرة مجاورا وتوفی بها
سنة ثلثین وثلثمائة و رمز وی است صحة العبودیة فی الفناء والبقاء یعنی بندگی
در فنا و بقا است یعنی تا بنده از کل نصیب خود بر نکند شایسته خدمت
با اخلاص نگردد تبرا از نصیب آدمیت فنا بود و اخلاص ابن عبودیت بقا
و آن رمز ابن شیبان رحمه الله و رمز وی است علم الفناء والبقاء یدور علی اخلاص
الوحدانیة

نسخه صحیح بر وی

نسخه فنا و بقا

وصحبة العبودية وما كان غير ذلك فمغاليط وزندقة واعلم فناء و بقا
بر اخلاص وحدانيت لست يعني چون بنده وحدانيت حق را مشاهده
كند خود را مغلوب وقهور حكم حق سبحانه بيند ومغلوب فاني بود اندر
غلبه غالب وچون فناي وي بروي درست كرد بعجز خود اقرار كند
وبجز بندگي جايي نه بيند چنگ در حلقه درگاه رضا زند وهركه فنا
وبقا را بغير اين عبارت كند يعني عبارتي كه فنا را فناي عين داند
وبقا را بقاء حق در بنده زندقه باشد ومذهب نصارى چنان كه
پيش ازين رفت شان اين كذا في كتاب كشف المحجوب وقال الرضا
قدس وچون سلطان مشاهدت مستولي گردد ولايت كسب ومجاهدت
ساقط نشود تا امكان معاملت وتوانايي كسب ومجاهدت بود
مگر آن از بنده ساقط نشود جمع از تفرقه ومشاهدت از مجاهدت
وحقيقت از شريعت يافت از طلب جدا نباشد وآن را كه نفي مشرب
اعمال نفي عين عمل نمايد سر غلط عظيم بود روا بود كه ثقل مجاهدت
ورنج وكلفه آن از بنده برخيزد وروا نباشد كه عين مجاهدت
تكليف برخيزد در عين جمع جز بعذري واضح كه آن اندر حكم
شرع عام باشد وقال في كتاب كشف المحجوب اين طائفه
حلاوت طاعت ولذت كرامت وراحت انس با مشرب خوانند

كمعو شريف في معنى الفناء والبقاء

هم

وجمع كثير كالذي بي مشرب نتوانند كه وشيخ من رزق الاوتاد ابو الفضل
محمد بن الحسن الختلي السرخسي قدس الله روحه گفت مريد بي مشرب
وعارف با مشرب از ارادت ومعرفت بيگانه باشد مريد را بايد كه از
گرد كار خود مشربي بود تا حظ طلب در ارادت كاري آيد وعارف
را نبايد كه مشرب باشد تا بدون حق عز وجل با مشرب در راحت ني
كه سعي با ذكر دنيا را امده والله سبحانه هو الموفق وقال بعض
كبراء العارفين الجهلاء من اهل طريقتنا يقولون بشرف الحال
على العلم لجهلهم بالحال ما هو والاحوال يستعيذ منها الاكابر من
الرجال في هذه الدار وهي من اعظم الحجب والاحوال مواهب
والمقامات مكاسب والدنيا عند الاكابر دار كسب فان الكسب
يعطيك درجة والحال يخسر صاحبه وقته فلا يرتقي به بل هو من
نتائج معامله استعجله في الدنيا فشرف الحال في الآخرة لا في
الدنيا وشرف العلم والمقام في الدنيا والآخرة امر الله سبحانه وتعالى
نبيه صلى الله عليه وسلم بطلب الزيادة من العلم وقال له وقل رب
زدني علما ولم يأمره بطلب الزيادة من الحال فلو عرف هذا القائل
شرف العلم وكان عنده منه ذوق صحيح لوافق الحق عز وعلا في
الذي شرف به العلماء سبحانه ومن حامى عن نفسه بان جعل الحال اشـ فعم العلم

فهو عري عن العلم والحال واما اصحاب الاحوال الالهية الفجئية
فهم عالمون لشرف العلم على الحال ومطلوبهم العلم فان الحال تحول
سنح وسن ما خلقوا له يسرقون منه وصاحب الحال تراه عند الموت
تبرا منه وتزول عنه ويتمنى انه لم يكن صاحب حال والحال ليس
بامر مقرب الى الله سبحانه والدنيا محل اسباب التقرب والآخرة
محل القرب فالحال حكمه في الآخرة والعلم حكمه في الدنيا والآخرة وفي
كل موطن فشرف العلم من الاتم وصفه العلم من الله وصف الحق سبحانه
بها والخواص من عباده وملائكته ومم دردا كشف المحجوب ليث
واصل معروف گفته اند جمع بر دو گونه باشد يكى جمع سلامت و يكى
جمع تكسير جمع سلامت آن بود كه حق سبحانه در غلبه حال وقوة وجد
وقلق شوق كه در بنده پديد آرد حافظ بنده باشد وامر خوف بر
ظاهر وى مى راند ووى را بگزاردن فرمان ومجاهدت مى آرايد و
نگاه ميدارد چنان كه سهل ابن عبد الله تسترى وابو حفص
حداد نيشابورى وابو العباس سيارى مروزى وابو يزيد بسطامى
وابو بكر شبلى وابو الحسن الحصرى وجماعتى از كبار مشايخ قدس الله
تعالى ارواحهم پيوسته مغلوب بودندى تا وقت نماز اندر آمدى انگاه
بحال خود باز آمدندى وچون نماز گزاردندى باز مغلوب گشتندى

وجمع تكسير آن بود كه بنده اندر حكم وله مغلوب شود ومدهوش
مجانين باشد پس يكى ازين دو معذور بود و يكى مشكور و آن
مشكور بود روزگار وى تواناتر است كه معذور بود الى هنا
من كتاب كشف المحجوب وسيد الطائفة الاستاذ الامام ابو القاسم عبد الكريم
ابن هوازن القشيرى قدس الله تعالى روحه در رسالة خود
نحو القلوب در اشارات مسائل النحو موافق اين سخن فرموده است
الجمع على ضربين جمع سلامة وجمع تكسير كذلك ما يسميه القوم الجمع
على قسمين جمع سلم فيه صاحبه وحفظ عليه آداب الشرع
في اوقات الغلبات وجمع صاحبه مكسور الصحة لم يحفظ على
مدعيه آداب العلم وجمع السلامة له قياس وجمع التكسير كثير
الفنون مختلف القياس مشكل المباني كذلك من حفظ عليه شرط
العلم فهو صاحٍ في سيد وقته وامام زمانه ومن هو في هذه الطريقة
جمعه جمع تكسير فهو صاحب بلاء لا يهتدي اليه احد مردود عند من
لا نصيب له من الطريقة وموقوف عن التعريف ومن هو على حالة
بطنه من اهل التكليف وكلا الجمعين في الخطاب صحيح وان
كان احدهما صوابا والآخر غير صواب
الوانها شتى الفنون وانما نسقى بماء واحد من منهل

وازجملهٔ مصطلحات مشایخ صوفیه قدس الله تعالی ارواحهم
لفظ جمع وتفرقه است وابتداء ابو العباس سیاری قدس الله روحه
طریقه خود را ازین دو عبارت مفسّر گردانید وازین دو عبارت
درمیان اهل حقایق متداول گشت ودر کتاب طبقات المشایخ در طبقه
خامسه مذکور است قال فی کتاب الطبقات ومنهم ابو العباس
السیاری واسمه القاسم ابن القاسم ابن المهدی ابن بنت الامام
احمد بن سیار کان من اهل مرو وشیخهم واول من تکلم عندهم
من اهل بلدهم فی حقایق الاحوال کان فقیها عالما کتب الحدیث
الکثیر ورواه صحب ابابکر محمد بن موسی الفرغانی الواسطی قدس الله سره
والیه ینتمی فی علوم هذه الطایفه کان احسن المشایخ لسانا
فی وقته وجمیع من بکوره من اهل السنه فهم اصحابه توفی
سنه اثنتین واربعین وثلثمایه وفی تاریخ مشایخ الصوفیه القاسم
ابن القاسم ابو العباس ابن بنت الامام احمد بن سیار المروزی
له لسان فی علوم الحقایق واحد من بقی من جمله من صحبه
محمد بن محمد بن عمر بن شبویه ابو علی الشبوی المروزی الذی
هو لسان الوقت بناحیته وعدیم النظیر بها وهو الیوم اعلی لسانا
واحسن قبولا علی لسان الولی والعدو وبقی من عقب ابی العباس

بناحیته

بناحیته ابن اخته عبد الواحد ابن علی السیاری وهو الیوم
اوحد المشایخ فی الفتوه وفی احترام المشایخ واللسان العالی
فی علوم الحقیقه ودوام الاجتهاد وتوفی عبد الواحد سنه خمس
وسبعین وثلثمایه وله بها اصحاب ینتمون الیه ودر کتاب کشف المحجوب است
ابو العباس سیاری امام مرو بود اندر همه علوم وصاحب ابوبکر
واسطی وامروز اندر نسا ومرو از اصحاب وی طبقه بسیارند
وهیچ مذهب اندر تصوف بر حال خود چنان نمانده است که
مذهب وی که هیچ وقت مرو یا نسا از مقتدایی خالی نبوده است
که اصحاب وی را بر اقامت مذهب وی رعایت میکرده است
الی یومنا هذا ومر اهل نسا را از اصحاب وی واهل مرو را
رسالهاء لطیفست ومهم در کتاب کشف المحجوب است در ذکر مشایخ
قدس الله تعالی ارواحهم ومنهم اندرین خود امام عالی حال
ولطیف کلام ابوبکر محمد بن موسی الواسطی رحمه الله از محققان مشایخ
بود واندر حقایق شانی عظیم داشت ودرجتی بلند ونزدیک
جملهٔ مشایخ ستوده بود واز قدماء اصحاب جنید قدس الله روحه
بود عبارتی غامض داشت وظاهریان را چشم اندر آن نیفتادی
واندر هیچ شهر آرام نیافت وچون بمرو آمد اهل مرو بکلم لطایف وی

ذکر ابوبکر واسطی

و نیکو سیرتی طبع خود و برا اصول کردند و سخن وی پسندیدند و عمر
آنجا بگذاشت و در کتاب کشف المحجوب ابوبکر شبلی و جعفر خلدی را که از
کبرآء اصحاب جنید و قدماء ایشانند بعد از ابوبکر واسطی یاد کرده
و همچنین در کتاب الطبقات ابوبکر شبلی در طبقهٔ رابعه و جعفر خلدی
در طبقه خامسه و ابوبکر واسطی در طبقه ثالثه مذکورند و الحسین
ابن منصور الحلاج قدس الله تعالی روحه در طبقهٔ ثالثه بعد از ابوبکر
واسطی مذکور است قال فی کتاب الطبقات فی الطبقة الثالثة
ومنهم ابوبکر الواسطی وهو محمد بن موسی اصله من خراسان من فرغانه
وکان یعرف بابن الفرغانی من قدماء اصحاب الجنید والنوری وهو
من علماء مشایخ القوم لم یتکلم احد فی اصول التصوف مثل ما تکلم هو
وکان عالما بالاصول والعلوم الظاهرة دخل خراسان واستوطن
کورة مرو ومات بها بعد العشرین وثلثمائة وکلامه عندهم ولم ار
بالعراق من کلامه شیئا وذلک انه خرج من العراق وهو شاب
ومشایخه احیاء وفی تاریخ الصوفیة محمد بن موسی الواسطی ابوبکر
المعروف بابن الفرغانی دخل نیسابور ودخل طوس وخرج الی ابیورد
ومنها الی مرو واستوطنها الی ان توفی بها وبها قبره وبقی کلامه عندهم
وهم الذین اخذوا عنه طریقته وکان حسن اللسان عالما باصول العلم

رجع

مهم
بلغنی انه قیل له لم اخترت مرو من بلدان خراسان قال الحکایة فهو
و معنی آن که طریقه خود را در بن دو عبارت جمع و تفرقه مضمر کرده اند
آنست که امام عالم عارف ربانی ابو یعقوب یوسف ابن ایوب همدانی
قدس الله تعالی روحه و ضوه اند اول درجه در بیان جمع
و تفرقه آنست که جملهٔ حواس و اندامهای وی در ولایت دین و جانانه
مسلمانی و حجرهٔ تقوی جمع و مستقر بود با در وظایف و حقوق دین جمع
باشد و اگر یکی این حواس بر خلاف دین از بند و ثاق امر و نهی
و طاعت کتاب و سنت بیرون شود در عالم دین تفرقه لازم او باشد
درجهٔ دوم در بیان جمع و تفرقه آنست که این حواس و اعضا
اگرچه در محرمات دور بود و در اجتناب از محرمات در مقام جمع
بود لیکن در شهوات حلالی در عین تفرقه بود زیرا که شهوات
حلالی چون بعد از ضرورت و حاجت تن بود نفس پرستی
بود و نفس پرستی مایهٔ کدورتها و وحشتها و ظلمتهاء عالم دل بود
گرفتاری شهوات حلال و نهمات جایز شرع تفرقهٔ عالم دل است
چون دل یکی است خلقا نوا و این تنها که در مزده مزار عالم بنام وی
جز این دل نبود و نشاید و همان دل که یکی است در وادیها
شهوات مستغرق شد در طاعت و خدمت خدای از کجا جمع گردد و چون
روی کعبه نه

تا بحدی رسد که خوردن و پوشیدن و انواع تمتعات گیتی محبت و مصیبت
روزگارش شود و عبادت و طاعت برود که در حال ذکر سلوت و قوت
العیشش گردد که تا در طاعت و خدمت شود درین محل تفرقه کردار
شهوات حلالی رفت و در کردار طاعت و خدمت جمع گشت
درجهٔ سیم در بیان جمع و تفرقه آنست که چون طاعت باید خدای
عز و جل شرب و مذهب وی گشت و همچنان که در ابتدا دکان مکاسب
سوسته معمور داشتی بمعاملت کانه اکنون دکان نیاز و سوز و عیب
نهاد خویشتن دیدن بقدر وسع و طاقت آبادان دارد درین مع
جمع باشد اما تفرقهٔ وی درین درجه آن بود که تن خدمت میکند
لیکن بدل غایب می باشد بچشم می گرید لیکن باندیشه هر جایی میرود
بزبان عذر میخواهد و بطبع هر جای میرود این عین تفرقه بود درین
درجه الا که ازین تفرقه بعالم جمع رسد که دل در ارادت پادشاه
جل ذکره بایستد دایم مبری از جملهٔ خواستها چنان که تن با بستای در
در وقت که طاعت معرض لزمه شهوتها چون دل جمع گشت در تکلف ارادت
الا که هرچند دل گرم تر و خسته تر بود در مقام طلب تیزتر و بر گزاردن
واجبات ارادت حریص تر و در خصومت اضداد در راه کامل صفت
جمعیت در ستر و از قید تفرقه آزادتر شود درجهٔ چهارم در

بیان جمع و تفرقه آنست که دل اگرچه همه طاعت گردد و تن همه خدمت
گردد چنان که در خدمت و طاعت هیچ شرکتی از هوا و نفس نماند
و این هرچند جمعیت طاعت است لیکن تفرقه است از اینجا که نظر
صادقان و مخلصان نیست از بهر آن که بنظارهٔ طاعت کردن در حال
طاعت و نگرستن بحال خدمت در حال خدمت متفرق شدن است
اندر حال توفیق طاعت و نگرستن بغیرست خدمت و طاعت
هرچند محمود است لیکن بوی مشغول شدن از توفیق یاد خدای عز و جل
نامبارک است همه عجب متعبدان ازین نظر خواست مؤمنا ترا
بجرمی که بر ظاهر دیدند بدیدهٔ کفر نگرستند و خود را بدان چند
رکعت نماز نزدیک دانستند و این جرمی بزرگ است تو ای قرا چه دانی
که این مجرم بظاهر کاری دیگر ندارد که سبب خلاص او بود و تو
در سر عیبی نداری که سبب هلاک تو بود عارفان لیکن بظاهر
بینند بچشم شفقت و رحمت نگرند و روا دارند که در سر ایشان کاری
بود که بدان کار بسیار از متعبدان سبق برند عارف
بدیدهٔ قضا و قدر بخلق نگرد تا وی را بخلق آویزی نبود نه بصلح
نه بجنگ که دل یکی است چون نیمی بصلح غات شد و نیمی بر جنگ
نفقه شد عارف بچه سرمایه با پادشاه جل ذکره تجارت کند

آفت عجب

و مقصود ازین سخن سقوط امر معروف و نهی منکر نیست عارف
بر منکرات انکار کند بامر حق سبحانه و تعالی حق در مرحلهٔ نامشروع
باشد نشان قهر و جلال بیند و در مرحلهٔ مشروع و مرضی باشد
نشان لطف و جمال بیند گوید اعوذ برضاک من سخطک و در
کلام مجید موجود نیست ولتکن منکم امة یدعون الی الخیر و یأمرون
بالمعروف و ینهون عن المنکر الآیه باشد از شما گروهی که خوانند
بخیر و امر معروف و نهی منکر کنند کلمهٔ من در آیت برای تبعیض است
امر معروف و نهی منکر فرض کفایت است باداء بعضی از دیگران
ساقط شود و دیگر معنی تبعیض در آیت آنست که امر معروف
و نهی منکر کار هر کسی نیست کار کسی است که معروف را از منکر
وا داند و مراتب مشروعات و نامشروعات را بشناسد و ترتیب
در امر معروف و نهی منکر نگاه دارد و اگر بنرمی مقصود حاصل شود
درشتی نکند و اگر داند که عاصی بغز در افتد بگذارد و نیت او
طلب رضای خدای تعالی و اعزاز دین حق سبحانه و تعالی باشد
و شفقت بر عاصی و صبر و حلم ورزد از غضب و انواع شوائب
طبع خود را نگاه دارد و چون ازین راه محنتی باو رسد
تحمل کند وأمر بالمعروف وانه عن المنکر واصبر علی ما اصابک

باید که صو

الآیه

در آیت دیگر فرمود همه کسانی که ایشان در تحمل بار خلق است یافت مراد
در بی مرادیست ای سبحانه تو اگر چندین ناز و دلال طاعت
داری اگر هزار رکعت گزاردی که منت توفیق رقم جان و دلت شود
همه والسنة جان ذکر بر تست از نور حقیقت ایمان و عنایت بنهادنست
بر جان منان جل ذکره مطیع که دیده در طاعت های خود دارد
غافل از توفیق بوصف تفرقه است تا دیدهٔ سر و دل و جان
از طاعت بر نکند و سوی توفیق حق جل جلاله مستغرق و مستهلک نشود
از دست تفرقه نجات نیابد و هر چند دید توفیق بیش بود جمعیت بیش
بود و هر چند جمعیت بیش بود انکسار و افتقار بیش بود و هر چند
انکسار و افتقار بیش بود ارتفاع و اعتلا که فیض حق سبحانه و تعالی
بیش بود و هر چند ارتفاع و اعتلا که فیض حق سبحانه و تعالی
بیش بود مشاهده بیش بود درجهٔ بیم در سان جمع و تفرقه
آنست که هر چند بنده در نظارهٔ توفیق جمع بود ولیکن چون در محل
طمع و عوض ثوابست در تفرقه بود نبینی که اگر بندهٔ از بندگان
خلق با مجازات خداوندی ایشان و مجازات بندگی ایشان عوض
طلب کند در کار خویش وی را ابنا دانی و بدون همتی نسبت کنند
و چون با وی نیکویی کنند در خود منت وی کنند پس بندگان خداوند

ولقد احسن من قال
تو بندگی چو گدایان بشرط مزد مکن
که دوست خود روش بنده پروری داند

جل ذکره

بر حقیقت

که بنده بر حقیقت اند و وی جل ذکره خداوند و مالک و پادشاه
اولیکن که کار او بعوض نکنند تا ایشان را بی عقلی نسبت نکنند و از
خلعتها و کرامتها محروم نگردانند و دولت جمعیت آنگاه روی نماید
که خواست عوض از دلش پاک شود و طلب مراد از فکر و خاطرش
سترده شود بدان مقدار که ازین معانی آزاد می شود از تفرقه
خلاص می یابد بجمعیت میرسد مر کجا هو و لله الامر من قبل و من بعد
و علی هذا القیاس معنی آن که گفتند طریقه خود را درین دو عبارت
فنا و بقا حصر کرده اند و شامل مفهوم و معلوم می شود و درجات
و مقامات فنا و بقا اجمالا و تفصیلا شامل و سبع سخنان ایشان
قدس الله ارواحهم روشن می شود و الله سبحانه هو الملهم و الملهم
و در کتاب کشف المحجوب رسول صلی الله علیه وسلم محاسبه نفس را
بر جهاد تفضیل نهاد و جهاد اکبر گفت در آن جهاد راندن هوا است
و مجاهده نفس نهی هوا بعطر بوی که مجاهده نفس و سیاست او ظاهر است
و واضح و مخصوص اند اهل این طریقه برعایت آن وسهل
ابن عبدالله تستری قدس الله روحه درین اصل
غلو شد کند و وی از محتشمان اهل تصوف بود و از کبراء
ایشان و در وقت خود سلطان وقت بود و از اهل حل و عقد

اندرین

اندرین طریقه و وی را براهین ظاهر بسیار است که در ادراک حکایات
آن عقل عاجز شود و هو احد ائمة القوم و علمائهم والمتکلمین فی علوم
الاخلاص و الریاضات و عیوب الافعال توفی سنة ثلث و ثمانین
و مائتین و قیل سنة ثلث و سبعین و الاول اصح و هو مذکور فی
الطبقة الثانیة پرورش مریدان از روی مجاهدات و ریاضات
طریق سهلیان بود و خدمت درویشان و حرمت ایشان طریق ابو صالح
قصار که شیخ اهل ملامت بود رحمه الله و هو مذکور فی الطبقة الاولی
و توفی سنة احدی و سبعین و مائتین بنیشابور بود پرورش طالبان
بمراقبت باطن طریق جنیدیان بود و الجنید ابن محمد رحمه الله مذکور
فی اول الطبقة الثانیة و هو من ائمة القوم و سادتهم و مقبول علی
جمیع الالسنة توفی سنة سبع و تسعین وجمله محققان
مجاهده اثبات کرده اند و مر آنرا اسباب مشاهده گفته و سهل
ابن عبدالله رحمه الله مجاهده را علت مشاهده گفته و مر طلب را
در کار حق سبحانه و تعالی تاثیری عظیم نهاده و وی زندگانی
دنیا را در طلب فضل نهد بر حیات عقبی در حصول مراد
و دیگران گویند وصول حق سبحانه علت نباشد که هر که بحق رسد
بفضل رسد فضل را با فعل چه کار بود لیکن مجاهده تهذیب نفس را است نه حقیقة قرب را

قصار ابو صالح

جنید بغدادی قدس سره

وهم در کتاب کشف المحجوب. واین خلاف در عبارتست نه در معنی
لمعه‌ای از جمال تجلی خداوندی عز وعلا می باید تا بنده را بمجاهده
دلالت کند. وبر آن پیر بزرگوار سهل بن عبدالله قدس الله سره
مجاهدتی میرفت که وی از آن آزاد بود ودر عین آن عنایت
او از آن منقطع بود ودر جمله مراد اهل این قصه را مجاهده وریاضت
موجودست باتفاق اما رؤیت مجاهده در مجاهده آفتست
پس آنکه مجاهده نفی کند مراد نه عین مجاهده باشد بلکه مراد
رؤیت مجاهده است ومعجب شدن بافعال خود در محل
قدس بعمری از خودت دل نگرفت که چندین مشاطگی خود
کنی مجاهده دوستان فعل حق سبحانه باشد اندر ایشان بی
اختیار ایشان وآن فهم وگدازش کند از ششی که جمله نوازش بود
ومجاهده غافلان فعل ایشان باشد اندر ایشان باختیار
ایشان وسبب تفرقه دل بود پس تا توانی از فعل خود
عبارت مکن ودر هیچ صفه نفس را متابعت مکن. مستی
تو حجاب تست چون کلیت تو حجابست تا کلیت فنا نکردی
شایسته لقا نگردی لان النفس کلب باغ وجلد الکلب لا یطهر
الا بالدباغ ومجاهده نفس فنا اوصاف نفس را بود نه فنا عین

اورا

اورا لان النفس کلب نباح وامساک الکلب بعد الریاضة مباح
ومشایخ را قدس الله ارواحهم درین معانی سخن بسیارست و
قال ابراهیم بن احمد قدس الله تعالی روحه وهو من کبار مشایخ الرقة
وفتیانهم صحب ابن الجلاء وابراهیم بن داود القصار وکان
من افتی المشایخ واحسنهم سیرة وهو مذکور فی اواخر الطبقة الرابعة
من کتاب الطبقات من تولاه رعایة الحق سبحانه اجل ممن ادبه
سیاسته وقال ایضا نفسک سایرة بک وقلبک طایر بک فکن من
اسرعهما وصولا وقال الشیخ الامام العارف الولی ابو عبدالله
محمد بن علی الحکیم الترمذی قدس الله تعالی روحه وی یکی از ائمه
وقت بود در جمله علوم ظاهری وباطنی ووی را تصانیف بسیار است
وهو القایل ما صنفت حرفا عن تدبیر ولکن کان اذا ضاق
علی الوقت کنت اتسلی به صحب یحیی بن الجلاء واحمد بن خضرویه
وهو من کبار مشایخ خراسان کتب الحدیث الکثیر ورواه وله
کتاب نوادر الاصول فی معرفة اخبار الرسول صلی الله علیه وسلم
وهو الملقب بسلوة العارفین وبستان الموحدین وحدایق
الموقنین وتوفی سنة خمس وخمسین ومائتین وهو مذکور فی الطبقة
الثالثة فی کتاب النوادر حضی السلف الصالح من الصحابة والتابعین

ابراهیم بن احمد قدس سره

حکیم ترمذی خواجه محمد بن علی قدس سره

رضوان الله علیهم اجمعین

وبقي قوم اجتزوا بالدون من الحال فلبسوا الصوف والخلقان
واكلوا الخشب وامتنعوا من الشهوات وشمروا الثياب وامتنعوا من
المباحات صدقا وتورعا واحتياطا لدينهم وانما فعل العوام ذلك لضعف
نفسهم عمدا من امتنع من دخول البحر سباحة مخافة الغرق لعجز عن
السباحة فلم يكتب الله عز وجل هذا عليهم بل احل لهم الطيبات والزينة
ووسع عليهم فابتدعوا انكها رهبة من الله تعالى وكانوا فيها صادقين
فلم يعابوا ولم يذموا لانهم دعوا ما ابتدعوا خرجوا من الدنيا
صدق ما ابتدعوا ابتغاء رضوان الله تعالى فخلفهم من بعدهم خلف
اتبعوهم فيما ابتدعوا وهم غيرها دون فيه فاقبلوا على لبس الصوف
والخلقان واكل النخالة والخبز المتكرج يريدون بذلك اظهار
الزهد وقلوبهم مشحونة بشهوات الدنيا فما رعوها حق رعايتها روى
باسناد عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
يا عبد الله ابن مسعود قلت لبيك يا رسول الله ثلاث مرات قال صلى الله عليه وسلم
هل تدري اي عرى الايمان اوثق قلت الله ورسوله اعلم قال
صلى الله عليه وسلم فان اوثق عرى الايمان الولاية في الله والحب فيه
والبغض فيه يا عبد الله ابن مسعود قلت لبيك يا رسول الله ثلاث مرات
قال صلى الله عليه وسلم هل تدري اي الناس افضل قلت الله ورسوله

اعلم

اعلم قال صلى الله عليه وسلم فان افضل الناس افضلهم عملا اذا فقهوا
في دينهم يا عبد الله ابن مسعود قلت لبيك يا رسول الله ثلاث مرات
قال صلى الله عليه وسلم هل تدري اي الناس اعلم قلت الله ورسوله
اعلم قال صلى الله عليه وسلم فان اعلم الناس ابصرهم بالحق اذا اختلف
الناس وان كان مقصرا في العمل وان كان يزحف على استه
وروى الامام محيي السنة ابو محمد البغوي رحمه الله باسناد في شرح السنة
عن انس ابن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبرئيل عليه السلام
قال يقول الله عز وجل من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة واني
لاغضب لاوليائي كما يغضب الليث الحرد وما تقرب الي عبدي المومن
بمثل اداء ما افترضت عليه وما زال عبدي المومن يتقرب الي
بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومويدا
ان دعاني اجبته وان سالني اعطيته وما ترددت في شيء انا فاعله
ترددي في قبض روح عبدي المومن يكره الموت وانا اكره مساءته
ولابد له منه وان من عبادي المومنين لمن يسالني الباب من العبادة
فاكفه عنه لا يدخله عجب فيفسده ذلك وان من عبادي المومنين
لمن لا يصلح ايمانه الا الفقر ولو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادي المومنين
لمن لا يصلح ايمانه الا الصحة ولو اسقمته لافسده ذلك وان من عبادي
المومنين

لمن لا يصلح ايمانه الا السقم ولو صححته لافسده ذلك اني ادبر امر
عبادي بعلمي بقلوبهم اني عليم خبير **وديگر بايد دانست**
كه چنين كلمه اند توسعات در عبارات وتجوزات در كلمات
بطريق ترخص اهل معرفت باشد در سه حال بسط استغراق وفنا
وسكر حال وانس ودلال وقد انشدوا في وصف المستأنسين
من المحبوبين : قوم تخالجهم زهو بسيدهم · والعبد يزهى على مقدار مولاه
وقال بعض العارفين الحبيب لا يحاسب والعدو لا يحسب له
ولا كتب الله تعالى هذا النوع من الادلال الا من اقامه
مقام الانس ولا يحسن ذلك الا منه وقد اقام الله سبحانه كليمه
موسى صلوات الله عليه مقام البسط بين يديه واوجده حال الانس
به فادل به عليه فحمل له ذلك حيث قال ان هي الا فتنتك
قال الامام القشيري رحمه الله جاسر الحق سبحانه بنعت التحقيق
ففارق الحشمة فقال صريحا ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء
وتهدي من تشاء ثم عقبه ببيان التضرع فقال فاغفر لنا وارحمنا
ولقد قدم الثناء على هذا الدعاء فقال انت ولينا ولم يكمل ليونس عليه السلام
لما اقيم مقام القبض والخوف حتى عوقب بالسجن في بطن الحوت حتى تنبه
الا ان الفعل به وتشفيله في هذه الاحوال مزيد له وتعريف وفضل

وكونه

حكاية برخ سياه

وكونه وفيها طرفات للعارفين واحوال تحول على المعترضين كذا
في قوة القلوب وفيه ايضا من ادلال المحبوبين من المستأنسين
مناجاة برخ العبد الاسود الذي امر الله تعالى كليمه موسى عليه السلام
ان يسأله يستسقي لبني اسرائيل بعد ان قحطوا سنين وخرج موسى عليه السلام
واستسقى لهم في سبعين الفا فاوحى الله تعالى الى موسى كيف استجيب لهم
وقد اظلمت عليهم ذنوبهم سرائرهم خبيثة يدعونني على غير يقين ويأمنون
مكري ارجع فان عبدا من عبادي يقال له برخ قل له يخرج حتى استجيب
فسأل عنه موسى عليه السلام فلم يعرف فبينا موسى عليه السلام ذات
يوم يمشي في طريق فاذا بعبد اسود قد استقبله بين عينيه تراب
من اثر السجود في شملة قد عقدها على عنقه فعرفه موسى عليه السلام بنور الله
عز وجل فسلم عليه وقال ما اسمك قال اسمي برخ قال انت طلبتنا
منذ حين اخرج فاستسق لنا فخرج فقال في كلامه ما هذا من فعالك
وما هذا من حلمك وما الذي بدا لك انقصت عليك عيونك ام عا ندت
الرياح عن طاعتك ام نفد ما عندك ام اشتد غضبك على المذنبين
الست كنت غفارا قبل خلق الخاطئين خلقت الرحمة وامرت
بالعطف فتكون لما تأمرنا من المخالفين ام ترينا انك ممتنع ام تخشى
الفوت فتعجل بالعقوبة قال فما برح حتى اخضلت بنو اسرائيل بالقطر

وانبت الله العشب فی نصف یوم حتی بلغ الرکب قال فرجع شیخ
واستقبله موسی علیه السلام فقال یا شیخ کیف رایت حسن خاصمت
ربی عز وجل کیف انصفنی فتبسم موسی علیه السلام فاوحی الله تعالی الیه
ان یا شیخ یضحکنی کل یوم ثلث دفعات و احوال اهل کمال از انبیا
و اولیا درجات بس متفاوتست قد علم کل اناس مشربهم هر یک از
از احوال شریفه ایشان و مراتب نهایات و درجات بی غایات است
و رفعنا بعضهم فوق بعض درجات الآیه و هو الذی جعلکم خلائف
الارض و رفع بعضکم فوق بعض درجات الآیه قال فی حقایق
السلمی قوله سبحانه و رفعنا بعضهم فوق بعض قال سهل بن عبد الله
فضلنا بعضهم علی بعض فی المعرفة والطاعة و قال الجنید قدس سره
یعنی رفعنا بالتمیز و حفظ السر و قال بعضهم بالسخاء والاخلاق
و قال بعضهم بالحلم والاناة و قال بعضهم بالثقة والتوکل و قال بعضهم
بمعرفة کید النفس و وسوسة الشیطان و از جمله
ارباب احوال و مقامات علیه و کرامات و فراسات سنیه
مستغرق معنی و مستهلک صورت دعوی ابو المغیث الحسین
ابن منصور الحلاج قدس الله تعالی روحه در کشف المحجوب میگوید
از مستان و مشتاقان این طریقه بود و حالی قوی و همتی عالی

منصور
حلاج

و وی در کتاب الطبقات در طبقه ثالثه مذکور شده بیش از مشاد
دینوری و خیر نساج و غیر هما ببغداد از ابو بکر و ابراهیم خواص
و غیر هما و وی را تصانیف ظاهره است و رموز و کلام مهذب
در اصول و فروع و کان له حسن عبادة و شعر علی طریقة الصوفیة
قبله الخاص والعام و کان یتکلم علی اسرار الناس حسده
بعضهم و تکلم فیه کذا فی انساب الامام عبد الکریم السمعانی رحمه الله
و هو من اهل بیضاء فارس و نشاء بواسط والعراق صحب
الجنید و ابا الحسن النوری و عمرو بن عثمان المکی و غیرهم
من المشایخ قدس الله تعالی ارواحهم کذا فی الطبقات و در کتاب
کشف المحجوب است جمله متاخران وی را قبول کرده اند و مبنی بعضی
از متقدمان مشایخ او را نه بر طعن ادراج دین وی بود
معاملت بود و اهل با شد و قد قال فی کتاب الطبقات سمعت
محمد بن عبد الله یقول سمعت رویم ابن احمد و یقال رویم ابن محمد
و الاول اصح مذکور فی الطبقة الثانیة و هو من بنی شیبان و من
اهل بغداد و من جلة مشایخهم و احد ائمة زمانه و کان عالما
بالقراآت توفی ببغداد سنة ثلاث و ثلثمائة و قال الامام
القشیری رحمه الله فی کتابه لطائف الاشارات فی التفسیر فی قوله سبحانه

بیضا بلده من
بلاد فارس ٢
انساب

رویم

یقول لا یزال الصوفیة
بخیر ما تناکروا فاذا
اصطلحوا هلکوا او رویم
ابن احمد صح صح

التناکر والتخاصم
و الاصطلاح بالکلیة
نافتن ٢
کذا فی حاشیة الطبقات

وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود
على شيء وهم يتلون الكتاب الآية لا شك في هذه الآية العكس من حكم
الطامس الاعداء يتبرأ بعضهم من بعض البعض والاولياء من وجه كذلك
قالوا لا زالت الصوفية بخير ما تنافروا فلا يقبل بعضهم بعضا
لانه لو قبل بعضهم بعضا بقي بعضهم مع بعض ولكن الاعداء كلهم
على الباطل عند بعض وبعضهم من بعض والاولياء كلهم على الحق عند
بعض وبعضهم من بعض فهذا ما ذكرنا من حكم العكس وبنا بر سخنان
بعضى از مشايخ كه در شان حسين ابن منصور قدس الله تعالى روحه
گفته تجربيت و تكميل حاله او فرموده اند صاحب حال قدس الله تعالى
گفته در فصل شان و وصول كه فى خداوند جل ذكره بى اتصال و انفصال
چون عاشق صادق جملگى شجر انسانى با شاخها بشرى و بيخهاى
ملكوتى روحانى بخود در آتش عشق در صدد و شجر اخضر نفس انسانى
فداى آتش عشق گردد و آتش در جملگى اجزاء وجود آن شجر تصرف
كند و حال عشق استيلا شود نودى من شاطئ الواد الايمن فى البقعه
المباركه من الشجرة ان يا موسى انى انا الله لا جرم مسكين حسين
منصور انا الله چون آتش عشق جملگى شجره او فرو گرفت منور كام
تا سوخته شعلهاء انا الحق از او برخاست چون كام نسوخته بود

آن

آن شعلها از دود انانيت خالى نبود و هم در كتاب كشف المحجوب
و اصل كه مصنف آن نيند كمال فضل و صفاء حال و كلى اجتهاد آن
و رياضات و فراغ شريف بر دلها و بزرگست نزد هم و از مشايخ
سلطان طريقت و برهان حقيقت شيخ ابو سعيد فضل الله ابن محمد المهنى قدس الله تعالى روحه
در هوا و غرور ليست حسين منصور حلاج قدس سره در علو حالت
در عهد وى در مشرق و مغرب كس چون او نبود و قطب زمانه
و در عهد خود يكانه شيخ ابو القاسم على بن عبد الله الكركانى قدس الله تعالى روحه
و الامام زين الاسلام ابو القاسم عبد الكريم ابن هوازن القشيرى قدس الله روحه
و غير ايشان از متأخران مشايخ در حديث او سرى داشتند و نزديك
ايشان نزديك بوده و هم در كتاب كشف المحجوب است و بعضى از اصول
كه بر بعضى از كلمات وى اعتراض آورده اند بنا بر فهم معنى آن سخن
در عبارت است نه در معنى مراد چون معنى جليل بود عبارات مفقود
نگردد عبارت در حقيقت معنى صدد باشد و او را گرا ما سيبا است
وگرا ما جنون تصور نبود و او را در توحيد نكتها لطيف است و تحميدها
مهذب كذا فى كتاب كشف المحجوب و از مشايخ ابو العباس ابن عطا كه در
طبقه ما الله مذكور است وكان من علماء المشايخ له لسان فى فهم القرآن
كه مختص به وسيم المشايخ ابو عبد الله محمد بن الخفيف الفقيه بشيراز كه در طبقه

وشيخ ابو القاسم ابراهيم ابن محمد النصراباذي وكان اوحد المشايخ في وقته
علما وحالا واو هم در طبقه خامسه مذكور ست صحب ابا بكر الشبلي
وغيره وبو لما ن محمعان سمع ابو علي دقاق كه شيخ امام قشيري بود
ومريد شيخ ابو القاسم نصراباذي ايشان با جمله متاخران اورا قبول
كرده اند اثنوا عليه وصححوا الحالة وحكوا عنه كلامه ودونوا كلامه
وجعلوه احد المحققين وكل من هولاء المشايخ امام في وقته ومعول
على جميع اهل السنة قال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي سمعت ابا القاسم
ابراهيم ابن محمد النصراباذي قال ان كان بعد النبيين والصديقين
موحد فهو الحلاج وعرض اعتقاد الحسين ابن منصور على ابي العباس
ابن عطاء رحمه الله فقال هذا اعتقاد صحيح وانا اعتقد هذا الاعتقاد
ومن لا يعتقد هذا فهو بلا اعتقاد فمن قال به وقبله وصحح حاله و
جعله احد المحققين ولم يخرجه عن اهل الصوفية العارفين السالكين
المرشدين الشيوخ الاجلة المذكورون من المتقدمين ومن المتاخرين
المحققين الذين اعتذروا عنه وبالغوا في تعظيم القطب استاد العارفين
الشيخ الشريف الحسيب النسيب محيي الدين عبد القادر ابن موسى
ابن عبد الله ابن يحيى ابن محمد بن داود ابن موسى ابن عبد الله ابن الحسن
ابن الحسن ابن علي ابن ابي طالب الجيلي وقد توفي رحمه الله سنة احدى

شيخ عبد القادر الجيلي

وستين

وستين وخمسمائة وفي هذه السنة ايضا توفي الامام تاج الاسلام ابو سعد
عبد الكريم ابن محمد بن منصور المروزي السمعاني محدث المشرق صاحب
كتاب الانساب وغيره ومن المتاخرين الذين صححوا حاله الشيخ الكبير امام
الطريقة ولسان الحقيقة الشيخ شهاب الدين ابو حفص محمد بن عبد الله
البكري السهروردي رحمه الله وقد توفي يوم الاربعاء مستهل المحرم
سنة اثنين وثلاثين وستمائة وغيرهما ممن يطول ذكرهم ويتعذر
حصرهم وشيخ الوقت ابو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي رحمه الله جمع
علمه وحالاته وتقيته وامامته كان يقدم الحسين ابن منصور على كثير
من مشايخه ويقول ذلك عالم رباني وكان الحسين ابن منصور الحلاج
احد المحققين في التوحيد وقال انما سمي الحلاج لانه دخل
واسط فتقدم الى حلاج وبعثه في شغل فقال الحلاج انا مشغول
بصنعتي فقال اذهب انت في شغلي حتى اعينك في شغلك فذهب
الرجل فلما رجع وجد كل قطن في حانوته محلوجا فسمي بذلك الحلاج
وقيل انه كان يتكلم في ابتداء امره على الاسرار ويخبر عنها فسمي لذلك
حلاج الاسرار فغلب عليه اسم الحلاج وقيل ان اباه كان حلاجا
فنسب اليه كذا في تاريخ مشايخ الصوفية وقال الشيخ ابو عبد الرحمن
السلمي رحمه الله سمعت عبد الواحد بن علي قال سمعت فارسا البغدادي يقول

لما حبس الحلاج قيد من كعبه الى ركبته بثلاثة عشر قيدا وكان يصلي
مع ذلك في كل يوم وليلة الف ركعة وقال ايضا رحمه الله سمعت
عبد الواحد السياري رحمه الله يقول قال فارس البغدادي رحمه الله
سألت الحسين ابن منصور رحمه الله عن المريد فقال هو الرامي باول قصده
الى الله سبحانه فلا يعرج حتى يصل والمريد الخالع من اسباب الدار
اشرة لذلك على اعمالها وفي ترجمة العوارف مريد و مراد را بر دو معنى
اطلاق كنند يكى بر معنى مبتدى و منتهى و ديگر بر معنى محب و محبوب
اما مريد بمعنى مبتدى آنست كه ديده بصيرتش بنور هدايت
بينا گردد و نقصان خود نگرد و آتش طلب كمال در نهاد او بر افروزد
و آرام نگيرد الا بحصول مراد و وجود قرب حق سبحانه و مريد كه بسمه ارادت
موسوم بود جز حق سبحانه در دو كون مرادى ديگر دارد يا لحظه از
طلب مراد بياسايد اسم ارادت بروى عاريت بود و اما
مراد بمعنى منتهى آنست كه قوت ولايت او در تصرف بمرتبه تكميل باقصا
رسيده بود و اختلاف انواع استعداد و طرق ارشاد و تربيت
سطرعان ديده وقال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي رحمه الله سمعت
محمد بن محمد بن غالب الشاشي يقول قال الحسين رحمه الله ان الانبياء
صلوات الله وسلامه عليهم سلطوا على الاحوال فملكوها فهم يصرفونها

المعرج على الشيء لا قامة عليه وكذلك المعرج ٢ صحاح

تسلط الانبياء عليهم السلام على الاحوال

لا الاحوال تصرفهم وغيرهم سلطت عليهم الاحوال فالاحوال تصرفهم
لا انهم يصرفون الاحوال وهذا كما قال بعض الكبراء البقاء جمعا
النبيين عليهم السلام البسوا السكينة فهم لا يمنعهم ما بهم عن فرضه
ولا عن فضله وذلك فضل الله عز وجل يؤتيه من يشاء كذا في التعرف
وقال في شرح التعرف چون حق جل جلاله با بنده لطفى فرمايد
كه بنده بر حق و بر صواب بماند آنرا سكينه خوانند و اين مختلف بود
كس باشد كه سكينه وى نعمت باشد اگر زوال آيد دين وى
تباه گردد و كس باشد كه سكينه وى بلا باشد چنان كه در حديث
خبر عن الله تعالى انى ادبر امر عبادى بعلمى بقلوبهم انى عليم خبير
و كس باشد كه سكينه وى در سر باشد و اين نيز مختلف بود و بر مراتب
و بر مراتب باشد و صاحب مقام بوديت انبيا را بود عليهم السلام مر ايشانرا
نه بلا و نه نعمت از حق مشغول نگرداند كه ايشان از نعمت منعم
بينند و از بلا مبتلى باز مقام بوديت از سكينت مهتر
عالم راست صلى الله عليه وسلم بلا و نعمت هر دو كون پيش او
آوردند هم بر آن صفت بود كه پيش از آن بود ما زاغ البصر وما طغى
و موسى را عليه السلم تجلى بر كوه سبب نعمت شد كه فلما تجلى
ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فنا و بقا هر دو صفت

هرچند بنده از خلق فانی تر بحق سبحانه باقی تر و این بمقدار
حق مناسبت باشد هرچند مناسبت بیشتر وی هرچه والاتر تر
همی گردد وی بحق باقی تر همی گردد و از خلق فانی تر و بحکم آنکه
حسین منصور قدس الله روحه مستغرق و مغلوب بود فی شکر
محبة الله سبحانه والفناء عما سوی الله عز و جل والمتجلی له
لا یشعر بنفسه فضلا عن غیره ولا یری ذاته ایضا لانه مظهر
من مظاهر الحق سبحانه واختفاء الاغیار عند ظهور الواحد القهار
فی نظر المتجلی له کاختفاء الکواکب عند طلوع الشمس مع بقاء
اعیانها بر زبان او می گذشت آنچه می گذشت بل که می گویانیدند
آنچه می گویانیدند علی الحقیقة نشانه گفتار وی بود و گوینده حق سبحانه
و تعالی چنانکه رسول صلی الله علیه و سلم فرموده الحق ینطق علی لسان
عمر و چنانکه در حدیث صحیح است خبرا عن الله تعالی فبی یسمع
و بی یبصر و بی یعقل و بی ینطق خالی از خود بود و باز گردد
پس از کون آن تراود که در وست و در کار کشف الحق مشکوک بود
هر خاطر که از اندیشه غیر بر دل موحد گذرد حجابی باشد و آفتی
و بآن مقدار که آن خاطر بر سر موحد گذرد وی از حقیقت توحید محجوب
حقیقت توحید آن بود که بنده چون مشکلی شود اندر میان تعرف

توحید

حق سبحانه و تعالی بر وی خالی از اختیار دو را و چنانکه از سید الطایفه
جنید قدس الله روحه منقولست که فرموده التوحید ان یکون العبد شبحا
بین یدی الله سبحانه یجری علیه تصاریف تدبیره سبحانه و این قول
اشارتست بفنا اوصاف بنده و صحت تسلیم اندر حال فهو کشف
جلال احدیت جل ذکره که بنده را از اوصاف خود فانی گرداند
تا مجرد آن گردد شخص وی تعبیه گاه اسرار حق سبحانه بود و نه
تصرف از جمله فانی باشد و مر اثبات حجت را احکام شریعت برو باقی
و وی از کل اوصاف خود فانی و این صفت پیغامبرست صلی الله علیه و سلم
در شب معراج در فنا صفه بی صفه متحیر شد خواست تا بنیه خراب
شود فرمان آمد که بر حال باش بدان قوة یافت و آن قوت
وی شد از نیست خود بهستی حق عز و علا پدیدار آمد و من کلام الشیخ
شهاب الحق والدین قدس الله تعالی روحه فی کتاب العوارف وما یحکی
عن ابی یزید قدس الله روحه من قوله سبحانی حاشا ان یعتقد فی ابی یزید
انه یقول ذلک الا علی معنی الحکایة عن الله عز و جل و هکذا ینبغی ان
یعتقد فی الحلاج لعنه الله من قوله انا الحق و هکذا فی کلام حجة الاسلام
و غیره من المحققین و باز استغراق اسرار را علی الاطلاق بکل درجه
نیست در مقام فنا عما سوی الله عز و جل و سایر مقامات اختصاص

علیه السلام

ابو یزید

لعنه الله

تفاوت صح

بل که درجات آن بحسب تفاوت استعدادات بس بسیار بود بسیار است
وآن که گفته اند چنان که در تعرف مذکور است الفناء وغیره من مقامات
الاختصاص صورها مختلفة ومعانيها واحدة لانها القسمة من جهة
الاکتساب ولكن من جهة الفضل معنی این سخن چنان که در شرح
تعرف مذکور است آنست که مقصود و مقصد هر یک از ارباب احوال
ومقامات حق است سبحانه وهو سبحانه مکیست وجود مقام
بقرب حاصل آید وعلت قرب بوی حق است سبحانه نه تقرب بنده
ولکن هو بنده بندگی کردنست چون دهنده هر مقام مکیست وآن
حق است سبحانه ضعف یکی باشد اما با هر کسی باصفتی فرماید
با ضعفان بمقدار ضعف ایشان و با قویان بمقدار قوت ایشان
با اصل حرف گفته اند نه هر که طاقت دربانی دارد طاقت وزیری
دارد آن کسی که اهل مقام بو توست او را فرو تر آری از یأس
هلاک گردد و هر کسی که وی بمقام فروترست ویرا بمقام بو تو
بری در غرور هلاک شود و در حدیث آلهی فرموده انی ادبر
امر عبادی بعلمی بعلوبهم انی علیم خبیر یکی را غذا بلا باشد
ویکی را غذا نعمت باشد تا سبب کمال دین هر دو گردد در صبر
وشکر و در کتاب کشف المحجوب آورده است یکی از کبار مشایخ میگوید

درویشی

درویشی بمکه اندر آمد و در مشاهده کعبه یک سال بنشست که نه طعام
خورد ونه آب ونه خفت ونه بطهارت شد از اجتماع همت بیت
که دوست خانه که آنرا حق سبحانه وتعالی بخود اضافه کرده است غذای
تن و مشرب جان وی گشته بود لیکن اولیتر که مشاهده حق سبحانه
وتعالی در پیش این استغراق و کمال آن حال واجب کرداند
وفی الرسالة القشيرية للاستاذ الامام زین الاسلام استاد الطائفة
ابی القاسم عبد الکریم بن هوازن القشیری النیسابوری قدس الله تعالی روحه
وتوفي في سنة خمس وستين واربعمائة في باب تفسير الفاظ
تدور بين هذه الطائفة الغيبة غيبة القلب عن علم ما يجري من احوال
الخلق لاشتغال الحس بما ورد عليه ثم قد يغيب عن احساسه بنفسه
وغيره بوارد من تذكر ثواب او تفكر في عقاب كما روي ان الربيع
ابن خثيم رضي الله عنه كان يذهب الى ابن مسعود رضي الله عنه
فمر بحانوت حداد فرأى الحديدة المحماة فغشي عليه ولم يفق الى
الغد فلما افاق سئل عن ذلك فقال تذكرت كون اهل النار في النار
هذه غيبة زادت على حدها حتى صارت غشية وربما تكون الغيبة
عن احساسه بمعنى كاشف من الحق سبحانه ثم انهم مختلفون في
ذلك على حسب احوالهم فمنهم من لا تمتد غيبته ومنهم من تدوم غيبته

والسكر غيبة بوارد قوي والغيبة قد تكون للعباد كما يغلب على قلوبهم
من مقتضيات الخوف والرجاء والسكر لا يكون الا لاصحاب المواجيد
وفي التعرف السكر هو ان يغيب عن تمييز الاشياء ولا يغيب عن
الاشياء وهو ان لا يميز بين اللذاذ واضدادها وفي شرح التعرف
در حال سكر منفعت از مضرت نداند واز لذت والم غايب گردد با
وجود لذت والم از نفس اشيا غايب نگردد كه اين صفت غيبت باشد
ملكه از تميز ميان نفع وضر غايب گردد فان غلبات وجود الحق تسقط العبد
عن التمييز بين ما يؤلم ويلذ غلبات يافتن حق سبحانه ساقط
گرداند بنده را از تمييز كردن ميان آنچه وى را از وى الم باشد يا لذت
پس هر كه ميان عز وذل وجاه وسقوط تميز كند على الحقيقة محب نيست
والسكر من مقامات المحبين خاصة وقال بعض كبراء العارفين
قد كان الحلاج قدس الله روحه على جلالة قدره في استيلاء الحق سبحانه
عليه وفنائه فيه احس بالالم عند وقوع البلاء وعند ما احس تغير
بشرته لطخ وجهه بدمه غير قطع المقام فان حاله في ذلك الوقت كان يعطي
ذلك وهو القائل في الوقت ما قد لي عضو ولا مفصل الا وفيه لكم ذكر
وقال في ذلك الوقت ايضا فلما دارت الكاس دعا بالنطع والسيف
كذا من يشرب الراح مع التنين في الصيف تحمله تنينا وحبب

هذا البيتان مع عدمها اوردا
في حالي الصلح والقتال
يسعى بها الذين لا يسرن لها

العارف

العارف بالمقامات من هذا انه صاحب ادلال لا صاحب سكر وفي كلام
الامام القشيري رحمه الله اذا كوشف العبد بنعت الجمال حصل السكر وطرب
الروح وهام القلب وفي كلامه ايضا الساكر الذي لم يستوفه الوارد
يكون للاحساس فيه مساغ وفي قوت القلوب وفي مقام الانس يكون
التملق والمناجاة ومعه يكون المحادثة في المجالسة وعنده يوجد معنى
من البسط في الحضور والقرب ولا يحب الله تعالى هذا النوع من الادلال
الا ممن اقامه مقام الانس ولا يحسن ذلك الا منهم ولا يليق الا بهم
وشيخ امام عالم عارف ابو ابراهيم اسمعيل ابن محمد بن عبد الله المذكر المفسر
البخاري المعروف بالمستملي قدس الله تعالى روحه وقد توفي ببخارا في
يوم الاثنين بعد الظهر السادس عشر من ذي القعدة سنة اربع وثلثين واربعمائه
ومرقده بتل ميانه المنسوب الى بغرابيك وهو ممن صحب الشيخ العالم
العارف الزاهد المجاهد ابا بكر بن ابي اسحاق محمد بن ابراهيم ابن يعقوب
الكلاباذي البخاري قدس الله تعالى روحه واخذ عنه طريقة التصوف
والشيخ ابو بكر بن ابي اسحاق من كبار المشايخ واقطاب السالكين وكان النهاية
في الزهد ودوام التبتل وملازمة الرياضة والمجاهدة وكتابه التعرف
قال فيه المشايخ لولا التعرف ما عرف التصوف وتوفي رحمه الله ببخارا يوم الجمعة
التاسع عشر من جمادى الاولى سنة ثمانين وثلثمائه او اربع او خمس وثمانين وثلثمائه

امام مشتملات
شيخ ابن اسحاق
كلاباذي
بخاري قدس الله
تعالى الروح

ومرقعه مشهور بود و متبرك به در شرح تعرف آورده است في شرح قولهم في
الغلبة الغلبة حال تبدو للعبد لا يمكن معها ملاحظة السبب ولا مراعاة
الادب از الفاظ مصطلحه ايشان يكى لفظ غلبه است وقت باشد كه
از تجلى عظمت حق سبحانه در بنده هيبتى پديد آيد كه دوزخ كه سبب بلا است
در آن ساعت از سر وى ساقط گردد ذات مغلوب بر جاى باشد ولكن
صفات وى از ما ثبات و ماند چنان كه نور ستاره كان مر شب
تاريك را غلبه كند باز چون آفتاب برآيد نور ستاره كان را غلبه كند
هرچند نور ايشان بر جاى باشد ولكن كس نه بيند منطمس گردد
و درين صفت كه ياد كرديم حكايت ابو حامد است قدس الله تعالى روحه
تعظيم حق سبحانه چنان بر وى غالب شده بود كه چون نماز آغاز كردى
وگفتى الله اكبر گفتى بيهوش شدى و بيفتادى سالها عمر
درين گذاشت وهم درين وفات كرد باز مقام انبيا عليهم السلام
درين همه مقامات هر حالتى كه بعضى از اوليا بدان مغلوب
گردند قوت وقت انبيا آنرا مغلوب گرداند ايشان مشكور باشند
نه معذور و غير ايشان مشكور نشايد و معذور شايد معذور را اعتقاد
شايد اما اقتدا را نشايد و ذكر في التعرف في باب الغلبة قصة ابي لبابة بن
عبد المنذر رضي الله عنه غلب عليه الخوف من الله تعالى حتى ارتبط

في المسجد

معذور اعتقاد را شايد اما اقتدا را نشايد

في المسجد الى عمود من عمده وقال لا ابرح مكاني حتى يتوب الله علي
فيما صنعت وليس في الشريعة الارتباط بالسوارى والعمد وقصة
عمر رضي الله عنه لما غلب عليه حمية الدين حين اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يصالح المشركين عام الحديبية وحين اراد صلى الله عليه وسلم
ان يصلي على عبد الله بن ابي رأس المنافقين وكان عمر رضي الله عنه
يقول ما زلت اصوم واتصدق واصلي واعتق من الذي صنعته
يومئذ رجوت ان يكون خيرا قال تعجبت مني ومن جرأتي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ايضا قصة ابي طيبة رضي الله عنه
حين حجم رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب دمه وذلك محظور في
الشريعة ولكن فعله في حال الغلبة اي غلبة المحبة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
قد احتظرت بحظاير من النار ذكر في التعرف هذه وامثالها
كلها تدل على ان حالة الغلبة حالة صحيحة ويكون فيها ما لا يكون
في حال السكون ويكون السكون فيه تمام وارفع منه واتم واكمل كما
كان ابو بكر رضي الله عنه و در شرح تعرف آورده است معنى اين سخن
آنست كه چون حال يك حال باشد و دو تن باشند وهر دو را
از آنجا شرب باشد يكى با سكون و يكى با غلبه اين ساكن را تمام تر
باشد از آن مغلوب از بهر آن كه مغلوب از ضعف تغيير يابد و ساكن
از قوت بر جاى باشد

اما چون مغلوب را حالی باشد که ساکن از آن حال خبر ندارد مغلوب
این ساکن فاضلتر باشد این ساکن در جنب آن مغلوب محجوب باشد
و آن مغلوب در جنب این ساکن که مقام وی را بر تو گفتیم محجوب باشد
ابوبکر رضی الله عنه از آن حالی که عمر داشت خبر داشت لیکن وی را
مقام سکون بود و عمر را مقام غلبه اضطراب عمر چنانکه قال فتقولت
حتی بمت و بمقابلهٔ صلی الله علیه وسلم صورت اعتراض بود و اگر حال
غلبه نبودی مذموم بودی ابوبکر رضی الله عنه مشکور بود و عمر رضی الله
معذور و مقام عمر فرود تر از ابوبکر بود زیرا که مقام دیگران بود و این تفاوت
درجات در مقامات اختصاص معلوم و مفهوم می شود لیکن سلطان طریقت
شیخ ابوسعید ابوالخیر قدس الله تعالی روحه فرموده اند حسین منصور
حلاج قدس الله روحه در علو حال در عهد وی در مشرق و مغرب کس
چون او نبود ولیکن شیخ طریقت ابوعبد الرحمن سلمی در تاریخ مشایخ الصوفیه
لیکن ابوعبدالله محمد بن خفیف شیرازی رحمه الله نقل توقف کرده اند و گفته
و شیخ الوقت ابوعبدالله محمد بن خفیف قدس الله تعالی روحه مع علمه و جلالته
و تقدمه و امامته کان یعظم الحسین بن منصور قدس الله روحه علی سبب
کثیر من مشایخه قدس الله تعالی ارواحهم **وذکر اجماع** منعقد
عند المشایخ رحمهم الله علی کون الحسین بن منصور قتله الله شهیدا

والفقهاء

والاجماع المتأخر یرفع الخلاف المتقدم وان کان خلافا مبنیا علی الاجتهاد
الصحیح و ذلک عن وقایع والمفتریات التی قد اشتهرت فی قصته کثیرة لا اصل لها
عند اهل العلم والخبرة کما قد اشتهر کثیر من الاحادیث المفتریات بین الناس
عن رسول الله صلی الله علیه وسلم ولیس لهذه الاحادیث اصل عند اهل العلم
و از جمله مفتریات در این قصه قصهٔ فتوی دادن سید الطائفه جنید
بغدادی است قدس الله تعالی روحه بقتل او و نزد اهل علم بالتواریخ
روشن و محقق شده است که این سخن افترای محض است و سید الطائفه
جنید رحمه الله وفات حضرت او پیش از شهادت حسین بن منصور بیازده
سال کما سیجیء است استشهد الحسین بن منصور قدس الله تعالی روحه
ببغداد بباب الطاق یوم الثلاثاء لست بقین من ذی القعدة سنة
تسع و ثلثمائة و توفی سید الطائفه الجنید سنة سبع و تسعین و مائتین
یوم السبت یوم نیروز کذا کلفه و قیل توفی آخر ساعة من یوم الجمعة و دفن
یوم السبت کذا فی کتاب طبقات المشایخ و تحقیق این معنی است از بعضی از
کتاب علما افترا محض است بر ایشان و اصل این سخن را روشن کرده اند
مثل امام عالم فقیه نبیه محمد بن داود بن علی الاصفهانی الظاهری
که از کبار فقها و ائمه حدیث است آنچه از او نقل کرده اند و شهرت گرفته
که او من جملة من افتی بقتل الحسین بن منصور افترا محض است بود

وفاة جنید

شهادة منصور حلاج

واهل العلم بالاخبار این نوع افترائها را کشف کرده اند وقد توفی محمد بن
داود الاصبهانی قبل قصة الحسین بن منصور الحلاج باحدی عشرة
سنة واز جمله اکابر وعلما ومجتهدان آن عصر ابو العباس احمد بن
عمر بن سریج رحمه الله کان مجتهدا واماما فی علوم الشریعة وبه انتشر
مذهب الشافعی رحمه الله فی الآفاق وقیل ان مصنفاته بلغت اربعمائة
در این قصه عکس آنچه بطریق افترا از بعضی از علما نقل کرده اند از
او منقولست صح کان یعظم المشایخ وارباب الاحوال ویکرمهم ویقول
عن کمال ورعه وعلمه هذه رموز قوم لانعرفها للقائلهم وکلامهم صولة
ما هی بصولة مبطل وچون اجماع مشایخ این زمان معتقد بست وان
خلاف معتقد اگر ثابت شود مرتفع است باجماع مشایخ طعن طاعنان
در این زمان عین بدعه وضلالت باشد وخلاف اجماع باشد وحفظ
لسان وحفظ عقیده بر همه مومنان در مثل این قصه فرض ولازم
وامام عالم عارف فقیه نبیه ابو محمد عبد الله بن اسعد بن علی الیافعی
الیمنی نزیل الحرمین الشریفین قصیده انشا کرده است وسماها
بالدر المنظم فی جید الحلاج فی شان کون الحسین بن منصور رحمه الله تعالی
شهیدا عند الله لان الغائب بالحال ما علیه جناح با آنکه حق
وتقدس را با دوستان خود الطاف خفیه است در لباس بلا عطا

می رسند

می رسند در کسوت محنت نعمت میدهند عجایب وغرایب حکم الهی از اسباب
اسرار قضا وقدر مدرک عقول ضعیفه بشر نیست از اینجاست که
انبیا وسید اولیا رضا بقضا ست که بلا از دنبال او کرده نوازد
بر خاک درش نشین وزاری میکن در حدیثست اذا احب الله
تعالی عبدا صبّ علیه البلاء صبا وسحّه علیه سحا یعنی چون حق تعالی
دوست بنده را دوستی برگزیند از سحاب قضا وقدر باران بلا بر سر او
باراند تا صادق از کاذب ومحق از مبطل پدید آید محب حرمت بلند
مقام عالیست بر آنکه بیان این دعوی صبر بر بلاست ورضا بقضا
صبا رند در بلا در ابتدا آنگاه شکور رند در بلا در انتها وشیخ بزرگوار
با خطر فانی از صفات بشر العالم العارف الولی ابو عبد الله محمد بن علی
حکیم الترمذی قدس الله تعالی روحه ونور ضریحه در کتاب نوادر الاصول
فی معرفة اخبار الرسول صلی الله علیه وسلم فی الاصل السابع عشر والمائتین
فی شرح قوله یا سالک العافیة من کل بلیة فرموده فالبلاء علی ثلاثة اضرب
منها تعجیل عقوبة للعبد ومنها امتحان لیبرز ما فی ضمیره
فیظهر للخلق درجة ایمان مومن ربه ومنها کرامة لیزداد
عنده قربه وکرامة فاما التعجیل العقوبة فمثل ما نزل بیوسف علیه السلام
من لبثه فی السجن بالهم الذی هم به ومن لبثه بعد مضی المدة فی السجن

بقوله اذكرني عند ربك فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين
واما الامتحان فمثل ما نزل بايوب عليه السلم قال الله عز وجل
انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب واما الاكرام فمثل
ما نزل بيحيى ابن زكريا عليهما السلام الذي لم يعمل خطيئة قط ولم يهم بها
فذبح ذبحا واهدي رأسه الى بغي من بغايا بني اسرائيل فسال العافية
من ذلك كله والعافية ان يكون في كل وجه من هذه الوجوه اذا حل
شيء من ذلك ان لا يكله الى نفسه ولا يخذله وان يكلأه ويرعاه
في كل من هذه الوجوه هذا وجه والوجه الآخر ان يسال العافية
من كل شيء فيه شدة فان الشدة انما تحل اكثرها من اجل الذنوب
وكانه ساله ان يعافيه من البلاء ويعفو عنه الذنوب التي من اجلها
تحل الشدة بالنفس وقد قال عز وجل وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم وقال تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر خداوند
عز وعلا حكمت خود كامي بيكانكان را سبب ابتلاء دوستان خود ميكرداند
چنان كه در حديث از رسول صلى الله عليه وسلم منقولست در تفسير آيت
ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين
يامرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم روى الامام محيي السنة في كتاب
معالم التنزيل في تفسير هذه الآية باسناده عن الامام ابي اسحاق الثعلبي رحمه الله

باسناد

باسناده عن ابي عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه انه قلت يا رسول الله
اي الناس اشد عذابا يوم القيمة قال صلى الله عليه وسلم رجل قتل نبيا
او رجل امر بالمنكر ونهى عن المعروف ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الآية والآية التي بعدها اولئك الذين حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة
وما لهم من ناصرين ثم قال صلى الله عليه وسلم يا ابا عبيدة قتلت بنوا
اسرائيل ثلثة واربعين نبيا من اول النهار في ساعة واحدة فقام مائة
رجل واثنا عشر رجلا من عباد بني اسرائيل فامروا من قتلوهم بالمعروف
ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعا من آخر النهار في ذلك اليوم فهم الذين ذكرهم
الله في كتابه وانزل الآية فيهم وكاهي حكمت خود آشنايانرا سبب ابتلاء
دوستان خود مي كردانند برادران يوسف در حق يوسف عليه السلم كيدي
انديشيدند وحسد بردند او را بعبيد بردند بدين امانت او كردند حق تعالى
از راه بدي ايشان او را بوسيله مملكت رسانيد والقصة مشهورة في القرآن
ودر معالم التنزيل محيي السنة رحمه الله در تفسير آيت قولوا امنا بالله وما
انزل الينا الآية آورده است قيل للاسباط هم بنو يعقوب عليه السلم
من صلبه صاروا كلهم انبياء ودر تفسير وسيط ظاهر القرآن يدل على
انهم انبياء الذكر لا بزال عليهم وقد اختلف فيه

ودرر القلوب

كه جمع اسرار طريقت هو بالنفس السيد الامام العالم العارف المحمود ابو طالب محمد بن
علي بن عطية المكي قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه

قال الإمام المصنف شيخ الإسلام مثله في دقائق الطريقة والمؤلف رحمه الله كلام
في فنون العلوم لم يسبق إلى مثله وقد توفي رحمه الله ببغداد في جمادى الآخرة
من سنة سبع وثمانين وثلثمائة ونشأ بمكة أشرف بقعة على وجه الأرض
ومنزل الأنبياء عليهم السلام ومهبط الوحي ومنها دحيت الأرضون والثرى
فسميت أم القرى زادها الله تعالى شرفا ثم دخل البصرة وقدم بغداد
وتوفي بها وكان من أهل الجبل وقد سمع كلامه الإمام حجة الإسلام رحمه الله
في إحياء العلوم فموده است احتمل سبحانه لإخوة يوسف عليه السلام
ما عزموا عليه واعتقدوه وما فعلوه وباشروه من قولهم اقتلوا يوسف
أو اطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم إلى نحو ذلك من الكلام والفعال وعد
سبحانه عدد من أول قولهم ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا إلى إخبار
عنهم في قوله وكانوا فيه من الزاهدين نيفا وأربعين خطيئة بعضها أكبر من
بعض وقد يجتمع في الكلمة الواحدة الثلاث والأربع والخمس من الخطايا
ودون ذلك وفوقه بدقائق الاستخراج ومعرفة خفايا الذنوب فغفر لهم
ذلك إذ كانوا في مقام محبوبين ولم يحتمل جل وعلا لعزير عليه السلام مسألة
واحدة سأل عنها في القدر حتى روي مما أوحى الله تعالى به إليه لئن
عدت لأمحون اسمك من ديوان النبوة فإن شاء سبحانه أن يعفو عفى
من العطاء لم يعظم عليه شيء وصغر في فضله كل شيء وإن شاء طالب وبا

سائر

على الصغائر فلا تصغر الذرة عن مطالبته وكيف يصغر ذنب ممن واجه به الملك
الجبار سبحانه فقد كبر لكبر بائه وحسن استخراجه لتحقيق عدله وقد لا تنفعه معه
عمل ولا يكفي توبة ولا ينفع عنه شفاعة له الخلق والأمر يحكم بأمره في خلقه
ما يشاء كيف يشاء فمن آمن بما ذكرنا لزمه الخوف ووجب عليه الحذر فهذه
المعرفة وعلم العارفين وبهذا الوصف عرفه الشاهدون و ديگر حول حكمت
خداوند عز وجل بدوستان او بواسطه بيگانه با آشنا بلا نيز و عنايتي سد
انسان در مقام عفو و رحمت باشند و معصاى حال و مقام انسان آنجه
زيرا نى باخود سان حل ونه با كس حبل است و از جمله

مقامات اشارت مقام فتوه است

كه آن از انها ه مقامات سير إلى الله عز وجل گفته اند والفتوة اسم
لمقام العلم الحاصل عن صفاء النفس وذلك الصفاء من زيادة الهدى
بعد الإيمان قال الله سبحانه إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى الآية
وأشرف خصال الفتوة وخاصيتها التي بها تمتاز عن غيرها أن لا
تشهد لنفسك فضلا على أحد ولا ترى لك حقا تطالب به أحدا بل ترى
الحقوق واجبة عليك للكل لا لك فإن من خصوصية الصفاء شهود فضل الناس
ومحوا أنانية الشيطنة ورعونة النفس وحقيقة الفتوة نفي الحجاب عن
رؤية الكون وقالوا من أحوج عدوه إلى شفاعة ولم يخجل من المعذرة إليه

الناس

لم يشم رائحة الفتوة

هذا حسن عشرته مع العدو فكيف بالصديق والفتوة تقتضي السماح بالنفس
واستهلاك الكل في طلب رضا الحق بصدق المحبة ولما سأل موسى عليه السلام
ربه عن الفتوة قال عز من قائل ان ترد نفسك الى طاهرة كما قبلتها عز وجل صح
مني طاهرة فاما ابن نتوان بود از آن كه خداوند سبحانه وتعالى
صفت انعام خود بحكمت خود ظاهر كردانيد از اسماء حسنى حضرت او سبحانه
يد المنعم است داد دوستان خود از ديگران مى ستانند و باز نمى ستانند
كه آن انعام را اگرچه صورت بلا بود سبب نعمت آن ديگران گرداند
والمنعم هو الذي يقتضي ظهور العناية وتكمل بالجناية وذلك بعد الاعداد
وكلا هذا دون بعد التمكين ولا اهمال واستيجابهم غاية النكال فان الله تعالى
يمهل ولا يهمل ومن اسمائه سبحانه الصبور وهو الذي لا تحمله العجلة
على المسارعة الى الفعل قبل اوانه ولا يستعجل استعجال من يخشى الفوت
بل ينزل الامور كلها بقدر معلوم على وفق حكمته وارادته وقد ينتقم من عاداه
بطهر الله من ذلك اما في الدنيا بالاسقام والآلام وكونها واما في الآخرة
كما شاء. در قصه پرغصه سيد الشهداء شهيد كربلا الحسين ابن
علي رضي الله عنهما حسن گفته اند اگرچه شوربخت بي ادبي كه نمودند با
آن در دنيا وعقبى ماخوذ آمدند وكمال درجه سعادت وشهادت مر آن
لنا سروران دين را حاصل شد آن قصه را بيك سو نهند سخن خود گويند

خود خود در وجود تو حالي حسنين ويزيد است ميان انسان حرب
قائم است شعر ديو شد تا در بزم دل زحمت تن مى كشد
دوست مى بينى چگونه رنج دشمن ميكشد
وكمال حال فتوت مر خاندان نبوت راست ومن درجات الفتوة ان
تقرب من يعصيك وتكرم من يؤذيك وتعتذر الى من يجني عليك وقيل
لبعضهم ادع على من ظلمك فقال اني مشغول بالحزن عليه عن الدعاء عليه
واذا غضبوا غضبوا لله عز وجل لا لانفسهم ولا للدنيا هم وقال بعض العلماء
لرجل قد شكا اليه قطع الطريق واخذ ماله يا اخي ان لم يكن غمك انه قد
صار في المسلمين من يعمل هذا اكثر من غمك لمالك فما نصحت للمسلمين وقيل
لبعض السلف ادع الله سبحانه على من ظلمك فقال الا يكفي المسكين
ظلمه لنفسه حق ازين شر ودر مقام الخصوص تفويض الامر اليه خزنه
وترك التدبير بتدبيره سبحانه فهو سبحانه يطالب وتعالى ويحكم في الآلا
بما يريد كما قتلوني لا قتله ما اراد ودرين قصه حسين ابن
منصور قدس الله روحه نيز بعضي نقل كرده اند كه جمعي از مستغنيان
تطاول بلسان از سر حسد وغدر صورت فتوى ظاهر كردند وجمعي از ائمه
فتوى قتل كسي جمعه اگر بنا بر آن صورت جواز نوشتند و[illegible] اتفاق
بنا بر توكل تشت واحتياط شركت نازل گشت در آن غدر جنان واحتياط
كه قبول كرده نيست شركت مى گوفو با تمام در وبال تهمت بنا بر توكل تشت

و از اینجا مصعب ابن زبیر رضی الله عنه گفته است بود من بذیر فتن
فتن غمز از غمز بتر است زیرا غمز محمد دلالت بشر است و اثر ضرر
او عند قبوله و سفنه ظاهر میکرده و از اینجا در قصه گفته اند چون قلم
در دست غداری بود لاجرم منصور بر داری بود حجة الاسلام رحمه الله
فرماید چون غماز غمز کند بر شنونده چند چیز لازم می گردد یکی آن باور
ندارد زیرا که غمز مسقط عدالت است و سخن غیر عدل مقبول نباشد و سبیل
و تثبت بر شنونده فرض است قال الله تعالی یا ایها الذین آمنوا اذا
ضربتم فی سبیل الله فتبینوا الآیة و قال ایضا سبحانه یا ایها الذین آمنوا
ان جاءکم فاسق بنبأ فتبینوا ان تصیبوا قوما بجهالة الآیة و قرأ عاصم
فی السورتین فتثبتوا و قرأ الباقون فتبینوا و معنی القرائتین اطلبوا بیان
الامر و ثباته و لا تتهوکوا فیه من غیر رویة و لا اصل التبیت و التبین فرع
علیه لانه لا یبین الشیء الا بعد التثبت و دیگر آن که شنونده غماز را
نصیحت کند بزبان و از این گناه بزرگ نهی کند که نهی منکر واجب است
و دیگر آن که شنونده با آن مؤمن که در حق وی غمز کردند گمان بد نبرد
که گمان بد حرام است و دیگر آن که فعل مذموم را دشمن گیرد
و از دیگار بحث آن نکند قال سبحانه قال انی لعملکم من القالین و قال
سبحانه و قل انی بریء مما تعملون و بداند که غمز متضمن
چند

ما التاثیر المنقوط مرفوع ۱

چند گناه بزرگ است غیبت و غدر و خیانت و غل و حسد و
و کذب و مردم فریبی و تهمت نهادن چون افترا کرده باشد و النمیمة علی
البری اثقل من سبع سموات و سبع ارضین و روی فی الخبر ان داود
سال سلیمان علیهما السلام ما اثقل شیء فقال البهتان علی البری
و روی عبد الله ابن مبارک رحمه الله باسناده عن ابن عمر رضی الله عنه
انه قال قال رسول الله صلی الله علیه و سلم یجاء بالعبد یوم القیامة
فتوضع حسناته فی کفة و سیئاته فی کفة فترجح السیئات فیجیء بطاقة
فتقع فی کفة الحسنات فترجح بها فیقول یا رب ما هذه البطاقة فما من
عمل عملته فی لیلی و نهاری الا وقد استقبلت به قال عرض قائل بهذا
من قبل فیک و انت بریء منه قال صلی الله علیه و سلم فینجو بذلک اخرجه
الشیخ العارف ابو عبد الله الترمذی رحمه الله فی الاصل الثانی و الستین من
کتاب النوادر قال اخبرنا عمر ابن ابی عمر اخبرنا نعیم ابن حماد
اخبرنا عبد الله ابن المبارک عن ابن عجلان عن نافع عن ابن عمر رضی الله عنه
و روی الشیخ العارف فی ذلک الاصل ایضا باسناده عن علی رضی الله عنه
انه قال البهتان علی البری اثقل من السموات و هتک بهتانا لانه بهت
القلب و تحیره من ظلمته فان الظلم ظلمات و قد نهی الله عز و جل عنه
و قرنه بالشرک فقال عز من قائل فاجتنبوا الرجس من الاوثان و اجتنبوا قول الزور الآیة

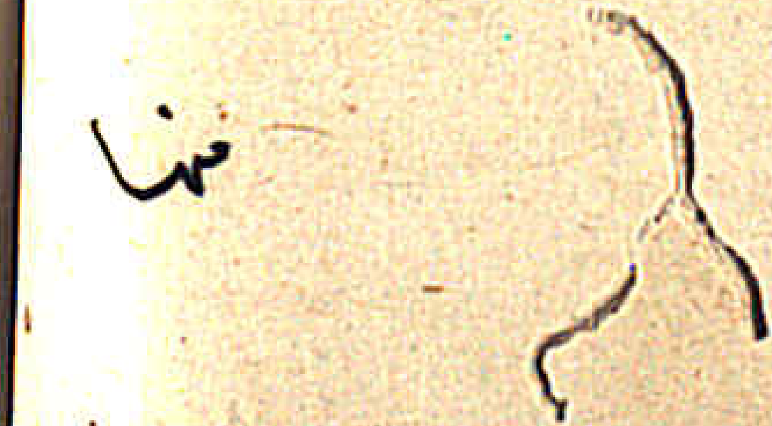
نفاق

وبقيه الكلمه في عنق صاحبها ومشكل سرا لم يهتك وكتب في شهداء الزور
واگر راست نيه اگر باشد در حق او گفته اند غما ز آنست كه راست
از همه كس بگو بود مگر از وي و در خبرست كه در بني اسرائيل قحط او افتاد
موسي عليه السلم چند بار با بنو اسرائيل با ستسقا بيرون آمد باران
نيامد وحي آمد كه دعاء شما اران اجابت نكنم كه در ميان شما
نماميست موسي عليه السلم مناجاه كرد آن كيست ما ويرا بيرون كنيم
وحي آمد كه از نمامي بد كا بزا با ز مي دارم خود نمامي نكنم موسي عليه السلم
و موس بنو اسرائيل را تا همه توبه كنند همه از نمامي توبه كردند باران امد
وعلي الجمله گفته اند شر مختلط و نمامي بس عظيم است خوار بنا يد داشت
و باشد كه بسبب وي خونها ريخته شود و الله سبحانه الموفق
والعاصم بفضله و حسن بصري رضي الله عنه ميگويند هر كس سخن ديگرا
بتو آرد سخن تو بديگران برد از وي حذر كن **و ديگر** تقلد
فتوي در امور دين و بيان احكام فيما بين المسلمين را استقبال حسب
ما حلو الله عز وجل ونصحه لهم درجه بزرگيست و خطر او نيز علي
درجه اجر جسيم و خطر عظيم وكان الامام الاعظم ابو حنيفه رحمه الله اذا
اراد ان يفتي في مساله يسال عنها ربما سكت طويلا ثم يتنفس الصعدا
ورفع راسه الى السماء وعيناه تدمعان ويقول اللهم لا تواخذنا
اللهم انك تعلم اني انما اريد به وجهك ان اخوف ما اخاف ان يوخذ

ما انا عليه من الفتيا من تكلم في شيء من العلم ونقلده وسويط ان الله عز وجل
لا يساله عنه كيف افتيت في دينى فقد سهل عليه نفسه دينه ولولا الفرق
من الله عز وجل ان تضيع العلم وان الله عز وجل قد اخذ الميثاق
من العلماء لتبينه للناس ولا يكتمونه ما افتيت احدا يكون لهم المهنا وعلي
الوزر وكان رحمه الله ربما لا يجيب عن مساله سنه وكان الشافعي رحمه الله
يقول وددت ان الناس انتفعوا بهذا العلم ولم ينسب الي منه شيء
والصحابة رضوان الله عليهم اجمعين كانوا يدافعون
اربعه اشياء الامانه والوديعه والوصيه والفتوي وقال عبد الرحمن ابن ابي ليلى رحمه الله
ادركت في هذا المسجد مايه وعشرين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما منهم من احد يسال عن حديث او فتوى الا ود ان اخاه كفاه
ذلك وائمه فتوى اگر چه تثبت و احتياط بجاي آرند و بر تقرير
خطا نيز مثاب باشند و كسيت طامع شرع نيز مصيب باشند و هذا
معنى ما نقل عن الايمه الاربعه عن ابي حنيفه و مالك والشافعي و احمد رحمهم الله
ان كل مجتهد مصيب و مرادهم انه ادى ما كلف به حتى صار معذورا
بل ماجورا والا فالمصيب واحد باجماع الصحابه رضي الله عنهم و هذا
اذا كان جامعا للشروط الاجتهاد ولم يال جهده في طلب الحق فهو
يوجر على اجتهاده ولا اثم في الخطاء عنه موضوع فاما من لم يكن كلا

للاجتهاد فهو مكلف لا يعذر بالخطاء في الحكم بل يخاف عليه أعظم الوزر
اما بظاهر فهو كذلك عند الله است ذكره في الشهود وفي الكافي
شرح الهداية وغيره من شروح الهداية وشروح المبسوط وغيرها كل شيء
قضى به القاضي في الظاهر بتحريم فهو في الباطن كذلك عند أبي حنيفة رحمه الله
وكذا إذا قضى بإحلال وهذا إذا كان الدعوى بسبب معين كالبيع
والشراء والنكاح والطلاق والإقالة والرد بالعيب وفي الهبة والصدقة
عنه روايتان وفي المنظومة في كتاب أدب القاضي وفي العقود والفسوخ
لو قضى بالشاهد الكاذب جاز وقضى أي جاز ظاهرا وقضى من الظاهر إلى
الباطن وقال أبو يوسف ومحمد وزفر والشافعي رحمهم الله لا يكون
في الباطن كذلك ولقب بمسألة قضاء القاضي وفي العقود كالبيع والشراء
والإجارة والنكاح والفسوخ كالإقالة والفرقة بطلاق وكذلك
ينفذ ظاهرا أي فيما بيننا وباطنا أي فيما بينه وبين الله تعالى وإن كان ن
بشهادة الزور عند أبي حنيفة رحمه الله وعند الباقين لا ينفذ باطنا إذا
كان بشهادة الزور وصورة المسألة في العقود كثيرة منها إذا ادعى
على امرأة نكاحا وهي تجحد وأقام عليها شاهدي زور وقضى القاضي
بالنكاح بينهما حل للرجل وطؤها وحل للمرأة التمكين منه عند أبي حنيفة رحمه الله
وعند الباقين لا يحل لهما ذلك وصورة المسألة في الفسوخ أيضا كثيرة

منها



منها إذا ادعى أحد المتعاقدين فسخ العقد وأقام بينة زور يفسخ القاضي
يحل للبائع وطء الجارية المبيعة وأجمعوا أن في الأملاك المرسلة ينفذ ظاهرا
لا باطنا فإذا ادعى ملكا مطلقا بأن ادعى جارية أنها ملكه ولم يذكر
السبب وأقام على ذلك بينة وقضى القاضي بها له لا يحل وطؤها بالإجماع
وكذا لا ينفذ القضاء باطنا بالإجماع لو كان الشهود عبيدا أو كفارا
أو محدودين في القذف وكذا إذا ادعى على امرأة نكاحا وهي منكوحة الغير
ولم يدع الطلاق أو هي معتدة الغير أو مجوسية أو مرتدة أو أخته من الرضاع
وأقام على ذلك شاهدي زور وقضى القاضي لا ينفذ باطنا بالإجماع
مسئلة بعينه — والأصل في هذه المسألة أن البينة إذا أقيمت عند القاضي وتفحص عن
أحوال الشهود وزكوا عنده سرا وعلانية كان على القاضي القضاء بحجة
لو لم يرد الوجوب على نفسه بل يعز ولو امتنع عن ذلك يفسق ويأثم ويعزر كذا
في شرح الاتقاني للهداية وفي المصفى في بيان أن الأصل في هذه المسألة
والقضاء إنشاء فيما يحتمل الإنشاء والإظهار وما كان لا إنشاء فيما ليس بثابت
ولا إظهار فيما لم يكن والمدعي يتيقن بما لو يتيقن القاضي به امتنع من القضاء عليه
فلا ينفذ قضاؤه في حقه وإن كان القاضي معذورا لخفاء حقيقة الحال
ولكن أبا حنيفة رحمه الله عمل بأثر علي رضي الله عنه واحتج به فإنه
م شاهدين — روي أن رجلا ادعى على امرأة نكاحا بين يدي علي رضي الله عنه وأقام



قضى علي رضي الله عنه بالنكاح بينهما فقالت المرأة ان لم يكن بد يا امير المؤمنين
فزوجني منه فانه لا نكاح بيننا فقال علي رضي الله عنه شاهداك زوجاك
ولو لم ينعقد النكاح بينهما بقضائه لما امتنع من تجديد العقد عند طلبها ورغبة
الزوج فيها وقد كان في ذلك تحصينها من الزنا وكان الشهود زورا بدليل العصمة
ثم لم يشتغل رضي الله عنه بالنكاح وبين ان مقصودها قد حصل بقضائه فقال
شاهداك زوجاك اي الزما في القضاء بالنكاح بينكما فثبت النكاح بقضائي
وما نقل عنه رضي الله عنه كالمرفوع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لا طريق
الى معرفة حقيقته بالرأي وبينه به ان قوله تعالى ولا تأكلوا اموالكم بينكم
بالباطل وتدلوا بها الى الحكام الآية وقوله صلى الله عليه وسلم فمن قضيت
له بحق مسلم فانما هي قطعة من النار في الاملاك المرسلة وبه نقول والمعنى
في اثر علي رضي الله عنه انه قضى بامر الله تعالى فما له فيه ولاية الانشاء
فيكون نافذا حقيقة وقضاء القاضي اقوى من انشاء الخصمين عن اتفاق
ولو ان رجلا وامرأة اقرا بالنكاح وهما يعلمان انه لا نكاح بينهما
لم يثبت النكاح بينهما باطنا بهذا الاقرار مع انهما يملكان الانشاء فالقضاء
لو كان قضاؤه متضمنا انشاء العقد سابقا فليشترط الشهود عند قوله
قضيت قلت قد قال شمس الائمة السرخسي رحمه الله وغيره انه لا ينعقد
باطنا عنده بقوله قضيت الا بحضرة الشهود ولا شك ان المحل شرط صح لو كان

ملحوظ

ملحوظ الغير او محرم عليه بسبب لا ينفذ قضاؤه لعدم المحل وكذلك
الشهادة شرط الا ان مجلس القاضي لا يخلو عن شاهدين وقيل
يصح النكاح بغير حضرة من الشهود لانه انما يثبت مقتضى صحة قضائه
في الباطن وما يثبت مقتضى صحة الغير لا يثبت بشرائطه كالبيع في
قوله اعتق عبدك عني بالف بخلاف ما اذا كان الشهود كفارا
او عبيدا او محدودين في قذف لان الوقوف على هذه الاشياء ممكن
والوقوف على حقيقة الصدق متعذر فيبنى الامر على كون الشهود صدقة
عنده وقد وجد وبخلاف الاملاك المرسلة لان الملك لا بد له من سبب
وليس بعض الاسباب اولى من البعض لتزاحم اسبابها فلا يمكن اثبات السبب
سابقا على القضاء بطريق الاقتضاء وفي النكاح والشراء يعدم النكاح والشراء
اقتضاء لصحة القضاء والحاكم نائب عن الله تعالى ولله تعالى ولاية
الاثبات وان لم يوجد الرضاء لان للمولى ولاية اجبار العبد وكلنا
عبيده واماؤه وكذا هذا المعنى المقتضي حكمه بالغد ومن اين لا يجتمع رجلان
على امرأة واحدة احدهما بنكاح ظاهر والآخر بنكاح باطن وفي ذلك من
القبح ما لا يخفى والذين يصورون على هذا الشرع فهي منهم حنفي وحكم
خليفة وسلطان وقاضي بالاتوار حكم وفتوى حنفي مصطفى صلى الله عليه
نسبت وحنفي او صلى الله عليه وسلم لحديث صحيح صريح ومروي

درهم اصول سنة مستند روى ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سمع جلبة خصم بباب حجرته فخرج اليهم فقال صلى الله عليه وسلم انما انا بشر وانه
ياتيني الخصم فلعل بعضهم ان يكون ابلغ من بعض فاحسب انه صادق فمن
قضيت له بحق مسلم فانما هي قطعة من النار فليحملها او يذرها وفي رواية
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما انا بشر وانكم تختصمون الي ولعل (margin: لعل)
بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض فاقضي بنحو ما اسمع فمن قضيت له بحق
اخيه فانما اقطع له قطعة من النار وفي اخرى نحوه وقال صلى الله عليه وسلم
من قضيت له من اخيه شيئا فلا ياخذ الحديث اخرجه البخاري ومسلم رحمهما الله
واخرج الباقون رحمهم الله بالروايات الثابتة والله سبحانه اعلم بالاسرار
سنن الالهية والحكم وقال الامام اليافعي رحمه الله في تاريخه في سنة
تسع وثلثمائة في اخر قصة الحلاج قدس الله تعالى روحه قالوا وكان
قد جرى منه كلام في مجلس حامد بن العباس وزير المقتدر بحضرة القاضي
ابي عمر فافتى بحل دمه وكتب خطه بذلك وكتب معه من حضر المجلس
من الفقهاء وقال لهم الحلاج الله الله في ظهري حمى ودمي حرام وما يحل
لكم ان تتاولوا علي بما يبيحه وانا اعتقادي الاسلام ومذهبي السنة (margin: رضي الله)
وتفضيل الائمة الاربعة والخلفاء الراشدين وبقية العشرة من الصحابة
وكتب السنة موجودة في الوراقين فالله الله في دمي ولم يزل

يردد هذا القول وهم يكتبون خطوطهم الى ان استكملوا ما احتاجوا
اليه ونهضوا من المجلس وحمل الحلاج الى السجن وكتب الوزير
الى المقتدر يخبره بما جرى في المجلس فعاد جواب المقتدر بان القضاة
اذا كانوا قد افتوا بقتله فليسلم الى صاحب الشرطة وليتقدم
بضربه الف سوط فان مات والا ضربه الف سوط اخرى
ثم يضرب عنقه فسلمه الوزير الى الشرطي وقال له ما رسم المقتدر
وقال له ايضا ان لم يتلف بالضرب فتقطع يده ثم رجله ثم تحز رقبته
وتحرق جثته وان خدعك وقال لك انا اجري لك الفرات
ودجلة ذهبا وفضة فلا تقبل ذلك منه ولا ترفع العقوبة
عنه فتسلمه الشرطي ليلا واصبح يوم الثلاثاء لسبع بقين من
ذي الحجة من السنة المذكورة فاخرجه الى باب الطاق وهو يتبختر
في قيوده واجتمع من العامة خلق لا يحصى عددهم وضربه الجلاد
الف سوط ولم يتاوه ولما فرغ من ضربه قطع اطرافه الاربعة
ثم حز راسه ثم احرقت جثته ولما صار رمادا القاه في الدجلة
ونصب الراس ببغداد على الجسر وادعى بعض اصحابه انه لم
يقتل ولكن القي شبهه على عدو من اعداء الله عز وجل
وشرح هذه القصة يطول وفيما ذكرناه كفاية وعبرة لاولي العقول

قال الامام اليافعي رحمه الله وقد اقتصرت في سنة القصة على نقل
ابن خلكان وسواه ولم نسب واما نقل الذهبي فلانا نسب ما
وجدناه عن المشايخ رحمهم الله بل نسبناه على اعتماد الطاعنين في
سطحي الصوفيه ونسب عقايد الحشويه في السادات من اولي
الاحوال السنيه قدس الله تعالى ارواحهم واكرمه حسين ابن منصور
قدس الله تعالى روحه گفت شفقت وافتي که اولياء الله برآن
مجبولند وكسي بعضا نعام او همه را دعا ضرر في وجوه وار
سوال كرد كه آن ترحم على من سعى في قتلي وجدا ودعا او بكلم
دلال ابن بود آلهي اسنت باسو تبتني لاموتتينك فهو نا سو تتني
على لاهوتيتك ان ترحم على من سعى في قتلي كه انعل هذا الدعاء
الشيخ العارف نجم الحق والدين ابو بكر عبد الله ابن محمد الاسدي
الرازي روح الله تعالى روحه في كتابه مرصاد العباد آورده
واتواسب كه لطف ربوبيت حكم آن بود كه حزن في الشار دوخر جولها
همان كه در آيه فرعون فلما جاءها نودى ان بورك من في النار
ومن حولها وسبحان الله رب العالمين ودر آيه ذكر فرعون فلما
اتيها نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان
يا موسى اني انا الله رب العالمين دعاء او در امر اسم مسيحا كرد اين

ناشد

اما كتب ظاهرنا بر حكمت دست آلهي صورتا فاما واقع مي شود اسرار
نضا وقدر مدرك عقول ضعيفه بشر نيست والله تعالى اعلم بالاسرار
الالهيه والحكم ودر كتب تواريخ درين قصه مذكورست ودر خليفه اذا
محل حامد بن العباس واسطه بود وسعي تمام درين معني او مي بود الغضب
استولى عليه كما ورد في الحديث ان الغضب جمرة من نار جهنم ينفخ
الشيطان في تلك الجمرة ان الغضب يفسد الايمان كما يفسد الصبر
العسل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب غضب لله تعالى
ولا يغضب لنفسه ولا للدنيا واذا كان الغضب لله فللحق نفخه في
تلك الجمرة ولا يفسد ذلك الغضب الايمان تغير عليه الخليفة فقتل اقطع
ثم او خشيا بعد ان قطع يداه ورجلاه واحرق داره ونهبت
وخليفه دان وقت المقتدر ابو الفضل جعفر ابن المعتضد
ابي العباس احمد بن طلحة ابن الموفق ابن المتوكل ابي الفضل جعفر بن
المعتصم محمد بن الرشيد هارون بود فا ستوحش مونس الخادم
من المقتدر وجمع العساكر الى بغداد وكان معظم جيش مونس البربر
فعطف جماعة من البربر على المقتدر فضربه رجل من خلفه ضربة
فسقط على الارض وجز رأسه بالسيف ورفع على رمح ثم سلب
ما عليه وبقي مكشوف العوره حتى ستر بالحشيش ثم حفر حفرة

ن

وعیاش قالوا وکان مسرفا مبذرا ناقص الرأی یؤثر اللعب والشهوات
غیر ناهض باعباء الخلافة قالوا وفی ایامه اضمحلت دولة الخلفاء العباسیین
وضعفت خداوند سبحانه در کلام مجید فرموده است
وما اصابکم من مصیبة فبما کسبت ایدیکم ویعفو عن کثیر فرماید مصائب
در دنیا جزای مکاسب شماست وعفو میکند خدای تعالی از بسیاری
از کناهان شما نه رنج و نه مصیبت اصابت مصیبت مومن
را محض رحمتست و کفارت کناهست و در حدیث است ما یصیب
ابن آدم خدش عود ولا عثرة قدم ولا اختلاج عرق الا بذنب
وما یعفو سبحانه عنه اکثر بنده مومن را خاشاکی بخراشد و نه
شافد و رکی بجنبد که اورا ازان کراهت آید الا آن رنج مکفر
کناه او شود ولیکن عفو میکند خدای عز وجل ازین بنده مومن بمحض لطف الله
رحمت بی وسیله زحمتی بیشترست قال محمد بن حامد الترمذی
وهو مذکور فی الطبقة الثالثة من کتاب الطبقات لقی وداع المشایخ
بلخ مثل احمد بن خضرویه ومن دونه العبد ملازم للجنایات فی کل
وقت وجنایاته فی طاعاته اکثر من جنایاته فی معاصیه لان
جنایة المعصیة من وجه وجنایة الطاعة من وجوه والله سبحانه
یطهر عبده من جنایاته بانواع من المصائب لیخفف عنه اثقاله

ذکر محمد بن حامد الترمذی

فی النعمه

٥٧

فی النعمه والعبد یزداد حزنه وخجله لعلمه بکثرة ذنوبه وعصیانه وغایة
کرم ربه عز وجل وعفوه وغفرانه ومنقولست که حسین منصور
قدس الله تعالی روحه روزی بخاطر آورده اند که حضرت مصطفی صلی الله علیه وسلم
در شب معراج تنها مومنان را درخواست کرد جمله امه را درخواست
نکرد و نکفت همه را بمن بخش فی الحال حضرت مصطفی صلی الله علیه وسلم
متمثل و متجسد کشته اندر آمد که ای اسک آمدم و فرمود که ما نفرمان
خدای عز وجل همی اسم ودل ما فرمان خانه اوست از غیر او در
ورمان او پاک و معصوم شده لیست اکر فرمودی که همه را نکواه
همه را بخواستمی حسین منصور دستار از سر برداشت یعنی در
حضرت مصطفی بغرامت میایستم مصطفی صلی الله علیه وسلم فرمود
درین غرامت سر نیز با دستار می باید تا راضی شوم سبب طلب او
آن بود و آن بهانه شد واو بر سر دار میکفت که من مردانم که
این از کجاست واین خواست کیست از خواست او رونکردانم
وعاشق صادق همانه چنین باشد وچون او در ان سکر و غلبات
حال صادق بود ومعذور بود و بر زبان او میکردانیدند لاجرم
صفت حال او روشن شد و محقق کشت واکر کاذبی بدعوی انا الحق
کوید بفرعون ملحق کردد تا صادق از کاذب و حقیقت از مجاز ممتاز بشود



آن انا را لعنه الله در عقب   وین انا را رحمة الله ای محب
آن انا گفت و زخود بر باد شد   وین انا گفت و زخود آزاد شد
این انا هو بود در سر ای فضول   ز اتحاد نور نه از راه حلول
جهد کن تا سنگیت کمتر شود   تا بلعلی سنگ تو انور شود
صبر کن اندر جهاد و در عنا   دم بدم می بین بقا اندر فنا
هر که رنجی دید گنجی شد پدید   هر که جدی کرد در جدی رسید

ودیگر خداوند تعالی را اسرار و حکم در اظهار آیاتی نعم بنسبت با همه
خلائق بس بسیار است و خداوند سبحانه مجازی علی الاطلاق ولیس
در کلام مجید در موضع لیست جزاء وفاقا قیل فی التفسیر ای جوزوا
علی وفق اعمالهم وعلی وفق ما سبق به التقدیر و جری به الحکم فی الازل
و هم خداوند سبحانه در کلام مجید در موضعی لیست واتقوا یوما ترجعون
فیه الی الله ثم توفی کل نفس ما کسبت وهم لا یظلمون و بترسید
که باز گرداشته شوید دران روز بخداوند تعالی و بترسید
از عذاب آن روز که تمام داده شود هر نفسی جزای آنچه کرده
خیر را ثواب و شر را عقاب و ایشان یعنی کل نفوس ستم کرده
نشوند نه از ثواب نیکان کم کنند و نه بر عقاب بدان بیفزایند
عبد الله ابن عباس رضی الله عنهما می گوید این آیت آخر آیتی است

که جبرئیل

که جبرئیل علیه السلام بر رسول علیه السلام آورد و گفت این آیت
بر سر دویست و هشتاد از سورة البقره نهید ورسول صلی الله علیه وسلم
بعد از نزول این آیت اندکی بقا یافت و آمدن جبرئیل علیه السلام
بوحی منقطع گشت مهاجر و انصار را رضی الله عنهم بی حسابی
روی سیدی بر او مدینه بیت الاحزان شد و هم در کلام مجید فرموده
یومئذ یصدر الناس اشتاتا لیروا اعمالهم فمن یعمل مثقال ذرة
خیرا یره و من یعمل مثقال ذرة شرا یره آن روز باز گردند که دمان
از گورها پراکندگان بموقف حساب بعضی سفید روی و آمن
و نامه بدست راست و بعضی سیاه روی و خائف و نامه
بدست چپ تا نموده شوند جزای اعمال ایشان را پس هر که
کند هم سنگ مورچه خرد یا هم سنگ گردی که در شعاع آفتاب
می نماید نیکی ببیند آنرا و ثواب آن بیابد و هر که کند هم وزن
و بدین صفت بدی ببیند آنرا و جزای آن بیابد هر یکی از این
دو آیت تمام است در وعد و در وعید چون دانستی
که ذره از خیر ضایع نیست کاهلی چرا و چون دانستی
که ذره از شر ضایع نیست دلیری چرا و عن کعب رضی الله عنه
لا تحقروا شیئا من المعروف فان رجلا دخل الجنة باعارة ابرة

فی سبیل الله عز وجل وان امراة اعانت بخشبة فی بناء بیت المقدس
فتطلب الجنة فالاثم الصغیر یصیر فی عین صاحبه یوم القیمة اعظم
من الجبال وجمیع محاسنه اقل فی عینه من کل شیء قیل
اذا کان الحذر فاین الکرم قیل سدا عین الکرم اذا المعصیة
وان قلت استخفاف والکرم لا یحمله والطاعة وان قلت
تعظم والکرم لا یضیعه وقد قرن سبحانه التشریف بالتکلیف
والتخفیف بالتخویف وذلک من محض رحمته بعباده
درج در خوفی هزاران امید   در سواد چشم چندین روشنی
روضه اندر آتش نمرود درج   دخلها روبان شده از بذل وجمع
وروی الشیخ الامام العارف الولی ابو عبد الله محمد بن علی
الحکیم الترمذی رحمه الله باسناده عن ابی بکر بن نصر الثقفی رحمه الله
انه قال لما نزلت من یعمل سوءا یجز به قال ابو بکر الصدیق رضی الله
کیف الصلاح یا رسول الله مع هذا کل شیء عملنا جزینا به فقال
صلی الله علیه وسلم غفر الله لک یا ابا بکر الیس تتعب الیس تحزن
الیس یصیبک اللاواء قال رضی الله عنه بلی قال صلی الله علیه وسلم
فذلک ما تجزون به اللاواء الشدة وضیق المعیشة رنج دنیا
مومن را دافع رنج آخرتست تا کارا و همچنانکه سود نیا

بنامه نیفتد اما کافر را عقوبت این جهان دافع عقوبت آن جهان
نیست وان کانت حسناته کخفف من عقوبا ته
که تو بلا هی ار حق سبحانه وتا زه جفا هی از خلق با بو یزید
بسطامی قدس الله تعالی روحه نرسید که کفی الهی نان فرستادی
نان خورش کو وامیر المومنین علی رضی الله عنه فرموده است
سبحان من اتسعت رحمته لاولیائه فی شدة نقمته . واشتد
نقمته علی اعدائه فی سعة رحمته وخواجه امام عالم عارف
ابو علی الفضیل ابن محمد بن علی الفارمدی الطوسی رحمه الله
وکان لسان خراسان وشیخها وقال الشیخ عبد الغافر
الفارسی الراوی لصحیح مسلم هو شیخ الشیوخ فی عصره المنفرد
بطریقته فی التذکیر التی لم یسبق الیها فی حسن عبارته وملیح
استعارته وحسن ادائه ودقة الطائفة صحب الاستاذ ابا القاسم
القشیری ثم الشیخ ابا القاسم علی ابن عبد الله الکرکانی واخذ
فی الاجتهاد البالغ الی ان نال ما نال وتوفی رحمه الله سنة سبع
وسبعین واربعمائة وخواجه امام عالم عارف ابو یعقوب یوسف
ابن ایوب همدانی رحمه الله در تصوف انتساب الشیخ ابو علی
فارمدی کرده اند فرموده است در بیان بعض از اسرار قضا و
٣

که مدرک عقول ضعیفه بشر نتواند بود راه دین خویش را پاک
کن پس از مرگ تا از شمار مردگان نباشی هرچه ترا از خویشتن
بدانی از عیب و منی همه ذنب است باتش توبه بسوز تا مورد
ولقین
این فتوی باشی که التائب من الذنب کمن لا ذنب له
بدان که هر خاری که درین سرای از راه خویش بر باید
گرفت و بنگری روزی آن خار را تبرک گردانند و بر دولت
زنند کلیم الرحمن موسی ابن عمران صلوات الله وسلامه علی نبینا
وعلیه او را از درگاه ربوبیت کارها نمودند که او را خود
آن تمنا بود صد و بیست و چهار هزار و چهار ده کلمه بی
واسطه بر مسامع او گذرانیدند هر کلمه که برو در آمدی متلاشی
گشتی بنهاد خویش صد هزار و بیست و چهار هزار و چهار الف بار
متلاشی میگشت و شواهد کلم الله موسی تکلیما او را دگر باره
مست میکرد هزار هزار نواخت فرو آمدی بر دل موسی علیه السلام
تا نقطه دل او پرورده نواخت گشتی آنگاه صفای آن دل
را باین قهر سنگسار کردندی که و فتنّاک فتونا بی وحی ما فطر را
هلاک کردی در جنبان نواخت خاری که موسی در راه خویش
گذاشته بود صد دیده دولت او گرد هم پنداری که تو عمر نزنو

ازموسی

هرنا الفتنین
ازموسی علیه السلام خواهی بود و تا گرد نیسنی
که گفته دگرده هر یک خار دست که بر راه دل خویش نهاده
اگر پس از مرگ بو نهادی بتیغ جفاء تو سر بر گیرند
مرد آن تیغ خویش باشی نه کشته تیغ دین
حدیث
عمر خطاب رضی الله عنه نشنید که سحر گشته می آید
وجبرئیل علیه السلام از سدرة المنتهی می آمد که ای محمد دوش
در لوح محفوظ نام عمر بر سر دیوان صدیقان نهادیم اینک
می آید مصطفی صلی الله علیه وسلم پس او با نشد صیبه
مصطفی صلی الله علیه وسلم او را مهذب کرد و تیغ از دست
بیفکند و اسلام آورد هر بار که این حدیث بر دل او تازه
گردندی به بطحاء مکه بیرون شدی و روی در خاک مالیدی
وگفتی اللهم اقبضنی غیر خائب خداوندا جان عمر بر گیر
تا بیش در آینه جفاء خود نباید دید باخر گفتند با عمر
با آن جفای خویش آشتی باید کرد و زخم آن تیغ را در جان
خویش جای باید داد ابولولو را فرستادند تا دو خنجر
با جان عمر زد برای آن که دو قدم در آنکار مصطفی صلی الله علیه وسلم
پس بر گرفته بود اقدام دیگر همه در حق و برد بود گفتند دو قدم

بانکار دو خنجر غرامت نهادم اگر انکار زیاده بودی خنجر
زیاده زدمی اگر دو قدم بانکار درآ از عمر رضی الله عنه با آن که
الاسلام یهدم ما قبله و از دست ضایع نمی گذارند و کلمت خوض
حکایت می فرمایند حد بر حمزه نراندند بر شرع مصطفی صلی الله علیه وسلم
کی فرو خواستند گذاشت **حمزه** ابن عبد المطلب رضی الله عنه
چندان مرد کاه عزت اسلام آثار شجاعت داشت که از غیب او را
ابو لعب فرستادند که اسد الله تعالی و اسد رسوله صلی الله علیه وسلم
و علی ابن ابی طالب رضی الله عنه دو اشتر داشت یکی حصه
مصطفی صلی الله علیه وسلم باو بخشیده بود و یکی خود از غنایم
نصیب او آمده بود حمزه رضی الله عنه آن شتر را که بنام فاطمه
بود شکم بر درانید در حال سکر و آن وقت هنوز می حرام نشده
بود علی رضی الله عنه بر رسول صلی الله علیه وسلم آمد و از این حال
خبر داد رسول صلی الله علیه وسلم برخاست و پیراهن بر گردن
مبارک فرو انداخت و بخانه حمزه رضی الله عنه آمد آن مسکر خورده
در حمزه اثر کرده بود بزبان مرحرکه می گفت مصطفی صلی الله علیه وسلم
چون او را احسان دید برگشت **روز احد** وحشی
را تو کاشتند تا شکم حمزه را بر درانید مصطفی را صلی الله علیه وسلم

جز

خبر کردند مصطفی صلی الله علیه وسلم در زیر لب فرمود اشرقا فاطمه
سبع یا حمزه مصطفی صلی الله علیه وسلم خبر داد که از عصر آدم تا رستخیز
بعد کلاسا علیهم السلام هیچ کس قدم در شهادت پیش از حمزه ننهد
برای آن که زخم خورده شتر فاطمه بود و صلی الله تعالی علی محمد
و آله و اصحابه اجمعین وسلم تسلیما زخم خورده شتر فاطمه را
رضی الله عنها بحکمت الهی حسن مرتبه در شهادت بحکم حدیث حاصل
می آید اگر زخم خورده غیرت مصطفی را صلی الله علیه وسلم بحکمت
الهی درجه بلند در سعادت و دبدبه علو حالت و دار و گیر
کسب مقام ولایت در میان اولیا امت حاصل آید از حکمت
و نعمه الهی عزت و عصمت باشد

تا ز سر شاهی برون ننهند مردان صفا — دست نتوانند زد در بارگاه مصطفی
خم می کی باشد اندر کوی کس حرف حق — خون روان گشتش از حلق جهان در کربلا

و فی الحدیث ان العبد اذا سبقت له من الله تعالی منزلة
فلم یبلغها ابتلاه الله تعالی ثم صبره علی ذلک حتی یبلغه
المنزلة التی سبقت له من الله سبحانه اخرجه ابو داود و عن الله
و عن رسول الله صلی الله علیه وسلم ایضا انه قال لیتمنی اهل
العافیة یوم القیمة حین یعطی اهل البلاء الثواب لو ان جلودهم

كانت قُرِضَت في الدنيا بالمقاريض رواه جابر رضي الله عنه اخرجه
الترمذي رحمه الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
يرد الله به خيرا يصب منه رواه ابو هريرة رضي الله عنه اخرجه
البخاري والموطأ رحمهما الله وقال الامام حجة الاسلام رحمه الله
في المقصد الاسنى في شرح اسماء الله الحسنى اعلم انه انما حملني
على ذكر هذه التنبيهات ردف هذه الاسامي والصفات
وتعني بالتنبيهات ذكر حظ العبد من كل اسم من هذه الاسامي
والصفات قوله صلى الله عليه وسلم تخلقوا باخلاق الله عز وجل
وقوله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى كذا وسبعة عشر خلقا
من تخلق بواحد منها دخل الجنة وما بدا والسنة مشايخ
الصوفية رحمهم الله من كلمات تشير الى ما ذكرناه نعني به حظ
العبد من كل اسم من الاسماء الحسنى لكن على وجه يوهم عند
غير المحصل شيئا من معنى الحلول والاتحاد وذلك غير مظنون
بعاقل فضلا عن المميزين بخصائص المكاشفات وقال الفناء
وحيث يطلق الاتحاد ويقال هو هو فلا يكون الا
بطريق التجوز والتوسع اللائق بعادة الصوفية والشعراء فانهم
لاجل تحسين الكلام في الافهام يسلكون سبيل الاستعارة

موقع ص

كما يقول

كما يقول الشاعر انا من اهوى ومن اهوى انا وذلك مأول
عند الشاعر فانه لا يعني به انه هو حقيقة بل كانه هو وانه
مستغرق الهم به كما يكون هو مستغرق الهم بنفسه ومن قال انا الحق
فهو باحد تاويلين اما ان يكون جاريا ذلك على لسانه
في معرض الحكاية عن الله تعالى في سكر وغلبات حال واما
ان يكون مستغرقا بالحق سبحانه حتى لا يكون فيه متسع لغيره
واذا لم يحل في القلب الا جلال الله تعالى وجماله حتى صار
مستغرقا به يصير كانه هو لا انه هو حقيقة فيعبر عن هذه الحالة
بالاتحاد على سبيل التجوز ويعني به الاستغراق وعليه
ينبغي ان يحمل كلام ابي يزيد قدس الله تعالى روحه حيث قال
انسلخت من نفسي كما تنسلخ الحية من جلدها فنظرت فاذا
انا هو ويكون معناه انه من ينسلخ من شهوات نفسه
وهواها وهمها لا يبقى فيه متسع لغير الله تعالى ولا يكون له
هم سوى الله واذا لم يحل في القلب الا جلال الله تعالى
وجماله حتى صار مستغرقا به يصير كانه هو لا انه هو حقيقة
وفرق بين قولنا كانه هو وبين قولنا هو هو ولكن قد
يعبر بقولنا هو هو عن قولنا كانه هو كما ان الشاعر تارة يقول

نقول ص انا من اهوى ومنه مزلة قدم فان
كأني من اهوى وبانه
من ليس له قدم راسخ في المعقولات ربما لم يتميز له احدهما عن
الآخر فنظر الى كمال ذاته وقد تزين بما تلألأ فيه من حلية الحق
سبحانه فيظن انه هو الحق وهو غالط غلط النصارى حيث
رأوا ذلك في ذات عيسى فقالوا اشراق نور الله تعالى قد تلألأ
فيه فغلطوا فيه كمن يرى كوكبا في مرآة او في ماء فيظن ان
الكوكب في المرآة او في الماء فيمد اليد اليه ليأخذه وهو مغرور
والصبي اذا رأى انسانا في المرآة ظن ان الانسان
في المرآة فكذلك القلب خال عن الصور في نفسه وعن الهيئات
وانما هيئته قبول معاني الهيئات والصور والحقائق
فما يحل القلب يكون كالمتحد به لا انه متحد حقيقة ومن لا يعرف
الزجاج والخمر اذا رأى زجاجة فيها خمر لم يدرك تباينهما
ويلتبس عليه الزجاج بالزجاج فتارة يقول لا خمر وتارة يقول
لا زجاجة كما عبر عنه الشاعر حيث قال

رق الزجاج ورقت الخمر فتشابها فتشاكل الامر
فكأنما خمر ولا قدح وكأنما قدح ولا خمر

وقال حجة الاسلام رحمه الله ولقد سمعت الشيخ ابا علي الفارمذي

قدس الله تعالى روحه يحكي عن شيخه ابي القاسم الكركاني قدس الله تعالى روحه
انه قال ان الاسماء التسعة والتسعين تصير اوصافا للعبد
السالك وهو بعد في السلوك غير واصل قال حجة الاسلام رحمه الله
وهذا الذي ذكره ان اراد به شيئا مناسبا لما اوردناه
في التنبيهات وبيان حظ العبد من كل اسم من اسمائه الحسنى
فهو صحيح ولا يظن به غير ذلك ويكون في اللفظ نوع من التوسع
والاستعارة فان معاني الاسماء هي صفات الله تعالى وصفاته لا تصير
صفات لغيره ولكن معناه انه يحصل له ما يناسب تلك الاوصاف ويكون
مثلها من حيث الاسم والمشاركة في عموم الصفات دون خواص المعاني
وأما ان تثبت للعبد امثال صفات الله تعالى على التحقيق فما تكون
صفات العبد صفات الله تعالى مماثلة تامة فمحال فان من جملتها ان يكون
له علم واحد يحيط بجميع المعلومات حتى لا يعزب عنه ذرة في الارض و
السموات وان يكون له قدرة واحدة تشمل جميع المخلوقات حتى
يكون بها خالق الارض والسموات وما بينهما وكيف يكون العبد خالق
الارض والسموات وما بينهما وهو من جملة ما بينهما فكيف يكون خالق
نفسه كل ذلك ترهات ومحالات ظاهر الاستحالة ومعنى قوله وهو
بعد في السلوك غير واصل هو ان السلوك تهذيب الاخلاق والاعمال

بطلان القول بالاتحاد

مشغول
والمعارف وذلك اشتغال بعمارة الظاهر والباطن فالعبد في جميع ذلك
نفسه عن ربه عز وجل الا انه مشغول بتصفية باطنه ليستعد للوصول
وانما الوصول هو ان ينكشف له جلية الحق ويصير مستغرقا به فان نظر
الى معرفته فلا يعرف الا الله وان نظر الى همته فلا همة له سوى الله
فيكون كله مشغولا به سبحانه مشاهدة وهما لا يلتفت في ذلك الى نفسه
ويسلخ من نفسه بالكلية ويتجرد له عز وجل فيكون كانه هو الى ههنا
ملتقط من كلام الامام حجة الاسلام رحمه الله وقال حجة الاسلام
ايضا نقول قولا مطلقا ان قول القائل ان شيئا صار شيئا آخر
فاتحد به محال على الاطلاق لانا نقول اذا عقل زيد وحده
وعمرو وحده ثم قيل ان زيدا صار عمروا فاتحد به فلابد عند الاتحاد
اما ان يكون كلاهما موجودين او كلاهما معدومين او زيد موجود
وعمرو معدوم او بالعكس ولا يمكن قسم وراء هذه الاقسام الاربعة
فان كانا موجودين فلم يصر احدهما عين الآخر بل عين كل واحد
منهما موجوده وانما الغاية ان يتحد مكانهما وذلك لا يوجب الاتحاد
فان العلم والارادة والقدرة قد تجتمع في ذات واحدة ولا تتباين
محالها ولا تكون القدرة هي العلم ولا الارادة ولا يكون قد اتحد البعض
بالبعض وان كانا معدومين فما اتحدا بل عدما ولعل الحادث شيء

ثالث

ثالث هو الذي يكون بطريق التوسع والتجوز كما مر وان كان احدهما
معدوما والآخر موجودا فلا اتحاد اذا اي حقيقة اذ لا يتحد موجود بمعدوم
فالاتحاد بين الشيئين محال وهذا جار في الذوات المتماثلة والمختلفة
فانه يستحيل ان يصير هذا السواد ذاك السواد كما يستحيل ان يصير
هذا السواد ذلك البياض او ذلك العلم وحيث يطلق الاتحاد ويقال
هو هو لا يكون الا بطريق التوسع والتجوز وان جاوزت حد البيان و
الى الظاهر مع الاتحاد فذلك محال قطعا واعلم انه لا يجوز ان يظهر
في طور الولاية ما يقضي العقل باستحالته نعم يجوز ان يظهر في طور
الولاية ما يقصر العقل عنه بمعنى انه لا يدرك بمجرد العقل ومن لا
يفرق بين ما يحيله العقل وبين ما لا يناله العقل فهو احقر من ان يخاطب
فليترك وجهله وكلمات الصوفية نبأ عن مشاهدات
اتسعت لهم في طور الولاية ومجرد العقل يقصر عن درك ذلك والله سبحانه
الموفق الى ههنا ايضا ملتقط من كلام الامام حجة الاسلام رحمه الله
وقال بعض المشايخ المتأخرين رحمهم الله في تعريف الاتحاد المتعارف
المتداول بين اهل التصوف الاتحاد هو شهود الواحد الحق سبحانه
الذي الكل به موجود فالحق سبحانه يتحد به الكل من حيث كون كل شيء
موجودا به معدوما بنفسه لا من حيث ان له وجودا خاصا اتحد به فانه محال

[illegible]

وقال بعضهم لا اتحاد سوى ظهور سلطان الحق عز وعلا على العبد كيث
يعزله عن التصرف وينوب منابه ومواشاة الى هذا الحديث الصحيح حكاية
عن الله عز وجل كنت سمعه وبصره واذا ظهر سلطان الحق عز وعلا على
العبد كيث يعزله عن التصرف وينوب منابه يرى في الحس ظهور
الصفات والافعال من العبد وهي في الحقيقة لمولاه عز وجل المتصرف
بصفاته الذاتية في العبد على ما ورد في نص كنت له سمعا وبصرا
والوصف الذاتي للحق سبحانه هو احديته ووجوبه الذاتي وغناه عن
العالمين واعلم ان الصراط المستقيم هو طريق التوحيد ودين
الحق سبحانه واحد وهو التوحيد طريق الانبياء عليهم السلام كما قال سبحانه
قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله
ولا نشرك به شيئا الاية

در تفسير اين آيت كرده اند

آن را چه كه حق پرستان از حق پرستی دارند ملوك وسلاطين
از ملك وسلطنت ندارند ان الملوك وابناء الملوك من منع
اللذات لذت حق پرستی وصفاء وقت وشهود بی غيبت
وحضور بی غفلت بهشت نقد است نمازی بانياز راز
كمترين اشتغال است كه حق سبحانه بظاهر وباطن روزه شرف
الصوم لی دارد تشبه است بملائكه روحانيت وجسمانيت

عالب

غالب می آید زكوة برهان محبت الهی است بظهور دليست از
تعلق بما سوی حضرت سبحانه سفر حج برمثال سفر آخرت است
بظاهر مقصد خانه است وباطن مقصد خداوند جل ذكره
حج كمال احوال الاسلام است نماز وحج وروزه شكر نعمت تن است
زكوة شكر نعمه مال ذكر نور باطن است وآنچه مرآن از حق شنيده است
قيام شب در عمر افزودنست كو بلست ازمرل عمله برج
شرف في الحديث شرف المؤمن قيامه بالليل وعزه استغناؤه
عن الناس دوام عبادت راحت است آنكه گفت ارحنا يا بلال
دليل قناد مراد است عمل صالح وسيلة قرب ودولت آخرت است
حق تعالى وتقدس اهل سعادت دعوت كرد بگوی ای اهل توریة
وانجيل ای خواهد كان دو كتاب منزل تعالوا بياييد يعنی
بعزم قبول وقصد عمل بسخنی كه برابر است ميان ما وشما
در توریة وانجيل وقرآن درآن سخن اختلاف نيست مجمع عليه است
از محكمات است قابل نسخ نيست ان لا نعبد الا الله ولا
نشرك به شيئا تفسير كلمه است كلمه گويند ومراد كلام بود واگر
دراز باشد آن كلمه عدل كه كتب انبيا بآن ناطق است
اين است كه نپرستيم مگر معبود خود را سبحانه وشريك نگوييم وی را چيزی

کتاب را باین

در الوسطية اى الاختلاف فى كلمة التوحيد بين ولا اكتاب قط سواء
اى مستوية وسواء كل شى وسطه واعدل الامور وافضلها
اوسطها وقال ابو بكر الواسطى رحمه الله سواطها ر العبودية
عند ملاحظة الصمدية وقال ابو عثمان رحمه الله اعلمك
سبحانه طريق التعبد فى هذه الآية وهو ان لا تطالع بسرك عند
اشتغالك بالعبادة سوى معبودك ولا تفزع فى امر من امورك
الى غيره لتتخذ بذلك ربا وقال الامام القشيرى رحمه الله
هو ان لا تطالع بسرك مخلوقا وكما لا يكون غيره معبودك
لا يكون غيره مشهودك ولا مشهودك وهذا هو اتقاء الشرك
وانت اول الاغيار الذين كتب ان لا تشهدهم وكب احاد
الطرق الموصلة الى الله عز وجل فان اختلاف الطرق توجب
الغواية والضلال قال عز من قائل وان هذا صراطى مستقيما
فاتبعوه الآية اتباع راهها مختلف مكنيد كه متفرق گردانند شما
را از صراط مستقيم ودور افكنند در بوادى ضلالت حيران
شويد وراه گم كنيد وطريق التوحيد اعظم الطرق واقرب
الطرق واسهلها واوضحها والصراط فى اللغة الطريق الواضح
والجادة ومن الطريق الاعظم الذى يجمع الطرق ولا بد من المرور

عليه

عليه والمستقيم المستوى الذى لا زيغ فيه ولا اعوجاج ومن
سلكه افضى به الى المقصد وهو الله تعالى ومن تولاه الله تعالى
برعايته وجذباته اندرجت صفاوة جميع المقامات فى حالة
ولم يتقيد بمقام وفى دعاء امير المومنين على رضى الله عنه و
اسالك بتوحيدك الذى فطرت عليه العقول واخذت به
المواثيق وارسلت به الرسل وانزلت به الكتب وجعلته
اول فرائضك ونهاية طاعتك فلم تقبل حسنة الا معه ولا تغفر
سيئة الا بعده واستقامة هذا الطريق جامعة لكل ما يتعلق بالعقايد
والاعمال والاخلاق والاحوال ومقامات المعرفة وجميع ابواب
العبودية ولكل منها طرفا افراط وتفريط والوقوف على الوسط
الحقيقى الاعتدالى من كل منها وغاية الصعوبة ثم العبور
عليه اصعب وهو مزلة الاقدام من الخواص والعوام ونسال
الله سبحانه التاييد والتسديد واللام فى قوله سبحانه اهدنا
الصراط المستقيم للعهد والمعهود طريق التوحيد ودين الحق
الذى جمع الانبياء عليهم السلام ومتابعيهم عليه ولا يهد
الى حقايق التوحيد بمجرد العقل والذكاء بل مع اسرار وكاشف
بها من حظيرة القدس ولو الانبياء عليهم السلام ثم متابعيهم من الاولياء

وقالت بعض الكبراء رحمهم الله في قوله اهدنا الصراط المستقيم
انه الاستقامة معه على توحيده والاستعانة بهداية الله عز وجل في
وسائط المقامات وقطع الحجب بالجذبات الالهية والطرق الى الله تعالى
وان كانت تتكثر بتكثر السالكين وتكثر استعداداتهم المتكثرة

الطرق

ولهذا قيل الطرق الى الله تعالى بعدد انفاس
الخلائق وعن الشيخ ابي يزيد قدس الله تعالى روحه انه
قال الطرق الى الله تعالى بعدد الخلق والسعيد من يهدى
الى طريق من تلك الطرق ولكن الاختلاف والتعدد في صور
سلوك طرق التوحيد وكيفية سلوكها مع ان المقصود والمراد وحقيقة
الطريق واحد

فاصل

طرق الانبياء عليهم السلام
واحد وان اختلفت اديانهم وشرائعهم لاجل اختلاف
اممهم وذلك لان اهل كل عصر مختص باستعداد يشمل استعداد
افراد ذلك العصر وقابلية معينة كذلك ومزاج مناسب لذلك
العصر والنبي المبعوث اليهم انما بعث بحسب قابلياتهم واستعداداتهم
واختلفت شرائعهم باختلاف القوابل وذلك لا يقدح في
وحدة حقيقة الدين كما لا يقدح في وحدة نور الشمس ولان
اهل طرق الانبياء عليهم السلام واحد صدق اللاحق منهم السابق

اختلاف الثقب والشبابيك صح

وما وقع

وما وقع بينهم التخالف في التوحيد ولوازمه والاختلاف الواقع
في التوابع ليس الا في الجزئيات من الاحكام بحسب الازمنة
ولواحقها واختلاف صور الطرق مع اتحاد حقيقة طريق
التوحيد مثاله الخطوط الواصلة من المركز ونقط المحيط
فانها طرق شتى باعتبار اختلاف محاذيات المركز
لكل واحدة من النقط المفروضة في المحيط مع ان الكل
طرق من المحيط الى المركز والمعالجات المختلفة التي يعالج بها
طبيب واحد لامراض مختلفة فان المراد منها واحد وهو الصحة
وكلها في كونها طريق رد المرض الى الصحة واحد فطريق التوحيد
واحد لكن اختلاف استعدادات الامم اقتضى اختلاف صور
الشرائع فان اختلاف كل امة يكون بازالة فساد مختص بها
وصدهم الى الحق عن طريق التوحيد بما يكون من مراكزهم ومراتبهم
المختلفة بحسب طباعهم ونفوسهم ولما كان نبينا صلى الله عليه وسلم
صاحب الاسم الاعظم الجامع الالهي واستعداده اكمل الاستعدادات
واعظمها واسلمها عن الآفات وكان استعداد امته
بالنسبة الى سائر الامم كذلك ختمت بكمال نبوته ورسالته
النبوة والرسالة ونسخ بكمال شرعه ودعوته كل دعوة ودلالة

وانه وجب طرق جميع الاشياء وشنا بعضهم من الاولياء العلماء
والاصفين كسد الظهور والزمان في وجه الصراط المستقيم
المحمدي صلى الله عليه وسلم وشريعته المرضية عند الله عز وجل
قال الله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه الآية
وقال بعض الكبراء الصراط المشروع الذي كان
معنى في الدنيا ينصب في الآخرة محسوسا وهو امور صراط
التوحيد ولوازمه وحقوقه فالمشرك لا قدم له على صراط
التوحيد وما وجد الله تعالى منا فهو من الموقف الى النار
مع المعطلة ومن هو من اهل النار الذين هم اهلها الا
المنافقين فلا بد لهم ان ينظروا الى الجنة وما فيها من النعيم
فيطمعون فذلك لصيبهم من نعيم الجنان ثم يصرفون الى النار
وهذا من عدل الله عز وجل حتى يبلوا باعمالهم وقد جاء في
الخبر في صفة الصراط انه ادق من الشعر واحد من السيف
وقد ورد في خبر آخر ان الصراط يظهر يوم القيامة للابصار
على قدر نور المارين عليه فيكون دقيقا في حق قوم وعريضا
في حق آخرين والصراط على متن جهنم غافيا واخذ النار
سعة ما بين الخافقين سوداء مظلمة والجنة من ورائها

وعن ابي عثمان النهدي رضي الله عنه انه قال يمد الصراط
على النار في مثل حد الموسى فتوعد فرائص الملائكة فيقولون ربنا
من يجوز هذا فيقول سبحانه من شئت من خلقي وعن الحسن البصري رضي الله عنه
انه قال الصراط مسيرة ثلاثة آلاف سنة ادق من الشعر واحد
من السيف الف صعود والف استواء والف هبوط وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
شعار المؤمن على الصراط يوم القيامة رب سلم رب سلم اخرجه الترمذي
وقال صلى الله عليه وسلم اما ثلاثة مواطن فلا يذكر احد احدا عند الميزان
حتى يعلم أيخف ميزانه ام يثقل وعند تطاير الصحف حتى يعلم اين يقع
كتابه في يمينه ام في شماله ام من وراء ظهره وعند الصراط اذا وضع
بين ظهري جهنم حتى يجوز اخرجه ابو داود عن ... وان الله تبارك
اسمه خلق الصراط من رحمته اخرجها للمؤمنين فالصراط للمؤمنين
خاصة والكفار لا جواز لهم عليه لان النار قد التقطت من
الموقف جميع بيوتهم وسائر الكفار قد اتبعوا ما كانوا يعبدون
من دون الله عز وجل الى النار فقسم النور بين الموحدين على
قدر ما جاءوا به من الدنيا والصراط يدق ويتسع على حسب
منازل الموحدين الدقة للمذنبين والسعة للمطيعين وللاصل الواسع
للانبياء والاولياء تصير لهم كالبساط سعة وبسطا ولهم السرعة
والابطاء

فاولهم كلمح البصر وآخرهم كعمر الدنيا سبعة آلاف سنة تزل قدم
فتحترق ثم تخرجها فتبرأ من الرحمة ثم تزل قدم والأخرى قد برأت
في الإسلام خرج لهم من الرحمة فلما قبلوه ولم يفوا به ضرب لهم جسرًا
من ملك الرحمة فيمرو عليها فمن ضيع منهم شيئًا من أعمال الإسلام
فإنما ضيع الرحمة التي يرجع بها فزلت قدمه في الرقة والاتساع
على قدر الرحمة من الله تعالى للعبد فيحظ العبد من الرحمة الذي
قسمه سبحانه له في أيام الدنيا يتسع الصراط من أعماله والسرعة
والإبطاء في قطع الصراط على قدر القرب فيحظ العبد من نور القربة
يسرع ويبطئ فأولهم زمرة تقطع في مثل طرف العين ولمح البرق
وهم الأنبياء عليهم السلام والثانية في مثل الريح والطير وهم
الصديقون الأولياء والثالثة مثل حضر الفرس وأجاويد
الخيل والركاب وهم العابدون للذين جاهدوا أنفسهم
حتى صدقوا الله في جميع حركاتهم والصديقون صدقوا الله سبحانه
في حركاتهم وخطراتهم أيضًا والرابعة في مثل الراكب رحلة
وهم المتقون والخامسة في مثل سعي الرجل وهم العابدون
والسادسة مشيًا وهم العمال المستورون والسابعة
حبوًا وهم المنهمكون من الموحدين ولكل زمرة لهم نور نور السبق

ونور

ونور الولاية ونور الصدق ونور التقوى ونور العبادة
ونور الستر ونور التوحيد فمنهم من نوره مد بصره ومنهم من نوره
عند إبهام قدمه وهو آخرهم فليس النور هنالك بكثرة الأعمال
إنما النور يعظم نور الأعمال وإنما يعظم نور العمل على قدر ما في
القلب من النور وإنما يعظم نور القلب على قدر القربة فكل ذي
نور نوره أقرب إلى الله تعالى فنوره أنور وأعظم وأنفذ بصرًا
وأثقل وزنًا فكم من رجل قل عمله هناك سبق إلى الجنة
من أكثر عمله هناك أضعافًا الأمر كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمعاذ رضي الله عنه أخلص يكفك القليل من العمل فلا يصل
العبد إلى الإخلاص إلا بعظم النور وإنما زكت أعمالهم ونمت
بعظم النور كتحقيق ما قلنا أن الرجل من هذه الأمة قد يسبق
من عمر ألف سنة من الأولين وكذلك روي في الحديث يا حبذا
نوم الأكياس وفطرهم كيف يغبنون سهر الحمقى وصيامهم
ولمثقال حبة من خردل من صاحب تقوى ويقين أفضل عند الله
سبحانه من أمثال الجبال عبادة من المغترين والنجاة
من الله تعالى للعبد في هذا الموطن على قدر الحظوة عنده ومحله
على قدر ما من به عليه من المعرفة سبحانه وهو المعين الذي

ل

خردل صح

جعل الله من ذلك حظًا

في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يرد الناس النار ثم
يصدرون عنها بأعمالهم أخرجه الترمذي رحمه الله وقد روي هذا
الحديث موقوفا على ابن مسعود رضي الله عنه وإنما ذكر في الحديث
الأعمال لأن العمل ظاهر وما في الباطن غيب إلا عن الحق
سبحانه فالظاهر صاحبه بمعرفته أدرك معرفة الباطن فإذا كان
يوم الجزاء جيء بالعمل فوضع فيه ذلك النور الذي خرج منه العمل
وقد يربي العمل في ذلك النور منذ عمل إلى يوم الجزاء فصار أضعافا
مضاعفة فهو قوله سبحانه فيضاعفه له أضعافا كثيرة والكثير من
الله تعالى لا يحصى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم فأكون أول من يجوز من الرسل
بأمته ولا يتكلم يومئذ أحد إلا الرسل وكلام الرسل يومئذ اللهم
سلم سلم رواه أبو هريرة رضي الله عنه أخرجه البخاري ومسلم
والترمذي رحمهم الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة ويقولون اللهم سلم سلم
رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أخرجه البخاري ومسلم و
النسائي رحمهم الله والطائفة التي لا تخلد في النار وقد تسأل
وتعذب على الصراط تمسكهم أعمالهم على الصراط فلا ينتهضون

الى الجنة

إلى الجنة ولا يقعون في النار حتى تدركهم الشفاعة والعناية الإلهية
فمن تجاوز عن عباد الله تجاوز الله تعالى عنه هناك ومن استقصى
حقه هنا من عباده استقصى الله تعالى حقه منه هناك ومن
شدد على نفسه لأمته شدد الله تعالى عليه وإنما هي أعمالكم ترد
عليكم فالزموا مكارم الأخلاق فإن الله تعالى غدا يعاملكم
بما عاملتم به عباده اليوم كان العمل كان وكانوا ما كانوا

فالصراط المستقيم طريق التوحيد وهو
دين الحق الذي جمع الأنبياء والرسل عليهم السلام ومتابعيهم
عليه وجمع الأحوال السنية وجميع مقامات السالكين في السير
إلى الله وفي الله عز وجل راجعة إليه وعلم التوحيد أنفع العلوم
وأرفعها بل صفاؤها وبقاؤها وهو المقصد الأقصى والمطلب
الأعلى وليس وراء عبادان قرية ولا مطمع في النجاة إلا بإتقانه
ولا فوز بالدرجات إلا باجتنابه ولعلو مرتبته ورفعة منزلته
انقلبت البصائر عنه كليلة والعقول عليلة والنواظر حواسر
خلق سواه الهمم العالية لقصاراه في جو الطلب تحيل بينها
وبين الآرب وجالت جياد العقول السليمة لطلب غايته في ميدان
النظر فحسرت في بدايته عن مقتضى الوطر فهو كما قال أبو علي الحسن

كلت

من شدد على هذه الأمة شدد الله عليه

عبادان بلدة في وسط البحر وكان يسكنها جماعة من العلماء

ابن محمد الدقاق قدس الله تعالى روحه

التوحيد عزيز لا تنقضي دهشته وغريب لا يؤدى حقه وحقيقة التوحيد تجل
عن ان يحيط بها فهم او يحوم حول حماها وهم اذ هو بحر وقف بساحله
العقول واسع على الارواح والقلوب الى كنهه الوصول واكمل
المكاشفات الصحيحة والمشاهدات الصريحة والمواصلات الروحية
والمنازلات العلية والمعاملات الغيبية الذين كشف عن ابصارهم
حجب الكونين نعشوا عن فضل مواجيد من نفثة الصدور وباحوا
الى الذين تشكى صدوره امور
بسر توحيدهم بروح السكران المسرور وتكلموا في علم
التوحيد بلسان الذوق ولا شان لضيق ظروف العبارة وغير هذه
الطائفة من المستدلين بالاثر على المؤثر وبالصورة على المصور ما كشف
لهم هذا المطلوب عن وجهه فضلا العلم لكمال العزة ولا اتساع وهنا
هو العلم الذي ورثه العلماء من الانبياء عليهم السلام علما وحالا وحالا
فهو في الحقيقة من علوم الوراثة وغيره من العلوم من علوم الدراسة
وقال الامام القشيري رحمه الله في تعريف التوحيد سقوط الرسم عند
ظهور الاسم فناء الاغيار عند طلوع الانوار تلاشي الخلائق عند ظهور
الحقائق فقد رؤية الاغيار عند وجد قوة الحبا رجل ذكره وقال الامام
حجة الاسلام ابو حامد محمد بن محمد الغزالي قدس الله روحه شرح توحيد دراز است
وعلم وى نهايت صعب عليها است وما آن شرع وعقل وتوحيد من شاخ بعض نيست

دوبلى

نزديك كسى كه چشم بصيرت وى را كشاده اند وقال الشيخ الامام
العارف شيخ شيوخ العالم ابو الفتح احمد بن محمد الغزالي قدس الله روحه
وكان رحمه الله صاحب كرامات واشارات وصاحب قبول
تام وكان مليح الوعظ حسن المنطق وكان من الفقهاء غير
انه مال الى الوعظ والتصوف فغلب عليه ودرس بالنظامية
نيابة عن اخيه ابي حامد لما ترك التدريس زهادة فيه واختصر
كتاب اخيه المسمى باحياء العلوم في مجلد واحد وسماه لباب الاحياء
وله كتاب آخر سماه الذخيرة في علم البصيرة طاف البلاد وخدم
الصوفية وخدموه وصحبهم وصحبوه وكان مائلا الى الانقطاع
والعزلة اثنى عليه العلماء والاولياء توفي رحمه الله بقزوين سنة
عشرين وخمسمائة كذا قال اليافعي رحمه الله اعلموا اخواني زاد
الله تعالى انوار التوحيد كه توحيد ذروه عليا احوال است
وعروه وثقى مقامات است وتاج انبيا است وحليه اوليا است
ووصف توحيد نه هر هرزه روى كه راه رفت يافت هر كس
جوامع مكين يافت ووصف دن كمنى نرسيد او نه لطف است ونه
فهم است منزل اول عشق است دوم نيستى سيم هستى
و بالاى هستى هيچ نيستى منزل اول عشق است اشارت همه معاما

روحه
احمد غزالى قدس الله روحه
كم

سیر فی الله

سیر الی الله

محبت ذاتی است که این مقام نهایت مقامات سیر الی الله است عز وجل
منزل دوم نیستی است ایشان بهمه مراتب سیر فی الله عز وجل
که مراتب فناء فی الله است سبحانه حیث یتولّی عبده فلا التصرف
للعبد اصلا و مقامات الفناء بید المغنی یفعل بعبده ما یشاء
منزل سیوم سیر است ایشان را بعد مقامات فنا
بالله عز وجل والمقامات التی تحصل للعبد بعد السلوک والوصول
ولیس وراء عبادان قریة وفی کشف المحجوب معرفت خداوند عز وجل
بر دو گونه است علمی و حالی و معرفت علمی قاعدهٔ همه خیرات دنیا
و آخرت است و مهم ترین چیزها مر بنده را اندرین همهٔ اوقات
و احوال شناخت خدای است عز وجل و شرح اولی این
هر چند جز آنان که خداوند شان سبحانه برگزیده است
و از ظلمات دنیا باز رهانیده و دلهای ایشان را بکشف زنده گردانید
قال الله سبحانه او من کان میتا فاحییناه ای احییناه بالمعرفة
حیوة دل بود بحق سبحانه و اعراض سر از جز حق عز وجل و همه
هر کسی را معرفت بود مر کرا معرفت نبود وی بی قیمت بود و مردمان صحت
علم را که اوند سبحانه معرفت خوانند و مشایخ این طایفه قدس الله تعالی
صحت حال را با خداوند عز وجل معرفت خوانند و از آن بود که معرفت را

الحق عز وعلا ذاته امر ...

المعرفة فوق العلم

فاضلتر

فاضلتر از علم گفتند عارف نبود کسی که عالم نبود اما عالم بود
که عارف نباشد و از توحید جز علم آن سوان گفت مر خاطر که
از اندیشهٔ غیر بر دل موحد گذرد حجابی باشد و آفتی و بدان
مقدار که آن خاطر بر سر موحد گذرد وی از توحید محجوب باشد
پس کشف جلال احدیت جل ذکره بنده را از اوصاف خود فانی
گرداند شخص بنده تعبیه گاه اسرار حق سبحانه بود و مراعات
حقیقت را حکم شریعت بروی باقی بود و وی از رؤیت کل فانی
و کمال این حال صفت پیغامبر است صلی الله علیه وسلم نفس بمحل
دل رسید و دل بدرجهٔ جان و جان بمرتبهٔ سر و سر بصفت
قرب و همه از همه جدا از معقول خلق بعید و از اوهام
منقطع گردد کون وی را کم کند و وی خود را کم کند در فنای صفت
صفت متحیر گردد و ترتیب طبایع و اعتدال مزاج مشوش شود
بنیت خواهد که خراب شود و بگدازد و چون مراد حق سبحانه
از بنیت ابقاء حبیب بود فرمان آمد که بر حال باش بدان قوة
باید و آن قوم قوت وی شود از ستی خفاسی چون پدید آید
و انه عبارات توحید مشایخ را قدس الله ارواحهم
بسیار است و مؤلف کشف المحجوب میگوید توحید از حق بنده

فنی

وا آید

شرح لا احصى ثناء عليك الحديث

اسرار الملك و بعبارت ببويد انبود تا كسى آنرا بعبارت بيارايد عبارت
و معنى غير باشد و اثبات غير او در توحيد شرك بود ايكاه آن لهو كردد
و موحد آلى بود نه لامی محمد بن واسع رضي الله عنه مى كويد من عرف عز و علا
قل كلامه و دام تحيره و ابو بكر واسطى رحمه الله مى كويد من عرف الله سبحانه
انقطع بل خرس وانقمع و قال النبي صلى الله عليه وسلم لا احصى ثناء عليك
در مان آمد يا محمد لم تحرك اذا سكتَّ عن ثنائى فالكل منك ثنائي اكر تو نكو
ما بگوييم همه اجزاء عالم را ثناى تو كردانم تا ثناء ما كويند و حواله
او بتو كنند جرى كه حقيقت آن در عقول ثبات نيايد بزبان
ازان چگونه عبارت توان كرد جز يعنى چو ازان المشاهدة فضول
اللسان كفضول الجنان ليس ابلد من سكوت را درجه
برتر از نطق باشد سكوت علامت مشاهده بود و نطق نشان
طلب مشاهده در درجه دوستى يگانگى بود و در يگانگى عبارت بيگانگى
بود انت كما اثنيت على نفسك يعنى گفته من گفته تو باشد و ثناى
تو ثناى من تمنيت من اهوى فلما رأيته بهتُّ فلم املك لسانا ولا عينا
و قال حجة الاسلام رحمه الله ان كلمة الشهادة وهى لا اله الا الله محمد
رسول الله على اختصارها يتضمن اثبات ذات الاله و اثبات صفاته
و اثبات افعاله و اثبات صدق الرسول صلى الله عليه وسلم فبناء الايمان

على هذه الاركان و اول ما يستضاء به من الانوار و يسلك
من طريق الاعتبار ما ارشدنا اليه القرآن فليس بعد بيان
الله عز و جل بيان و قد قال الله تعالى الم نجعل الارض مهادا
والجبال اوتادا الى قوله سبحانه و جنات الفافا وليس يخفى
على من معه ادنى مسكة اذا تامل بادنى فكرة مضمون هذه
الآيات و ادار نظره على عجائب خلق الله سبحانه في الارض و
السموات و بدائع فطرة الحيوان والنبات ان هذا الامر
العجيب والترتيب المحكم لا يستغنى عن صانع يدبره و فاعل يحكمه و يقدره
بل تكاد فطرة النفوس تشهد بكونها مقهورة تحت تسخيره و مصرفة
بمقتضى تدبيره ولذلك قال سبحانه افي الله شك فاطر السموات
والارض ولهذا بعث الانبياء عليهم السلام كلهم لدعوة الخلق
الى التوحيد ليقولوا لا اله الا الله وما امروا ان يقولوا لنا اله
وللعالم اله فان ذلك كان مجبولا في فطرة عقولهم من مبدأ نشأتهم
وفي عنفوان شبابهم ولذلك قال تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله وقال تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة
الله التي فطر الناس عليها فاذا في فطرة الانسان وشواهد القرآن
ما يغني عن اقامة البرهان ولكنا على سبيل الاستظهار و الاقتداء



نقول من بداية العقل ان الحادث لا يستغني في حدوثه عن
محدث يحدثه والعالم حادث فاذا لا يستغني في حدوثه عن محدث
يحدثه الى ان قال فالعالم لا يخلو عن الحوادث وما لا يخلو عن الحوادث
فهو حادث فاذا ثبت حدوثه كان افتقاره الى المحدث معلوما
بالضرورة واجسام العالم لا تخلو عن الحركة والسكون وهما حادثان
ومن عقل جسما لا ساكنا ولا متحركا كان لمتن الجهل راكبا وعن
العقل ناكبا وندل على حدوث الحركة والسكون تعاقبهما وذلك
مشاهد في جميع الاجسام وعالم نشاهدهما من ساكن الا
والعقل قاضي بجواز حركته وكذا على العكس فالطارئ منهما حادث
لطريانه والسابق حادث لانه لو ثبت قدمه لاستحال عدمه
وقال العلامة حافظ الملة والدين ابو البركات عبد الله
ابن احمد بن محمود النسفي في عمدة عقائد اهل السنة والجماعة
قدس الله ارواحهم ايمان المقلد صحيح لوجود التصديق والاركان
وان كان عاصيا بترك الاستدلال خلافا للمعتزلة وقال القاضي
الامام الزاهد ابو زيد عبد الله ابن عمر بن عيسى الدبوسي صاحب
الاسرار والتقويم للادلة والامد الاقصى وغيرها وقد توفي ببخارا
في سنة ثلاثين واربعمائة ان شاء الله عز وجل ودفن بتربة الامام

قاضي ابو زيد دبوسي رحمه الله

الى بكر طرخان رحمه الله وزدت عليه غير مرة كذا في الانساب
التقليد رأس مال الجهل وبه تبدل الدين من بدل او قال وبه يتبدل
الدين وقال الشيخ الامام الاستاذ نور الملة والدين احمد بن
محمود البخاري الصابوني رحمه الله في بداية الكلام اختلف اهل القبلة
في صحة ايمان المقلد قال ابو حنيفة وسفيان الثوري ومالك والاوزاعي
وعامة الفقهاء واهل الحديث رحمهم الله صح ايمانه ولكن عاصيا بترك
الاستدلال وقال الشيخ الامام ابو الحسن الرستغفني على بن
سعيد والامام ابو عبد الله الحسن ابن الحسين ابن محمد الحليمي نفعهم الله
شرط صحة الايمان ان تعرف صحة قول الرسول بدلالة المعجزة وعند الشيخ
ابي الحسن على ابن اسمعيل الاشعري رحمه الله ان تعرف ذلك بدلالة
العقل وعند المعتزلة ما لم يعرف كل مسألة بدلالة العقل على
وجه يمكنه دفع الشبهة لا يكون مؤمنا والصحيح ما عليه عامة
اهل العلم فان الايمان هو التصديق مطلقا فمن اخبر بخبر فصدقه
صح ان يقال آمن به وآمن له وهذا بلا خلاف فمن نشأ على
شاهق الجبل ولم يتفكر في العالم ولا في الصانع عز وعلا اصلا
فاخبر بما كلف الايمان به فصدقه فاما من نشأ في بلاد المسلمين
وسبح الله تعالى عند رؤية صنايعه فهو خارج عن حد التقليد

وقال الامام حجة الاسلام رحمه الله سعادة الخلق في ان يعتقدوا
الشي على ما هو عليه اعتقادا جازما لتنتقش قلوبهم بالصورة الموافقة
لحقيقة الحق حتى اذا ماتوا وانكشف لهم الغطاء فشاهدوا الامور
على ما اعتقدوا لم يفتضحوا ولم يحترقوا بنار الخزي والخجل ولا بنار
جهنم ثانيا وصورة الحق اذا انتقش به قلبه فلا نظر الى السبب
المفيد له اهو دليل حقيقي او رسمي او اقناعي او قبول بحسن
الاعتقاد في قائله او قبول بمجرد التقليد من غير سبب فليس المطلوب
الدليل المفيد بل الفائدة ومن حقيقة الحق على ما هي عليه فمن اعتقد
حقيقة الحق في الله سبحانه وصفاته وكتبه ورسله واليوم الآخر
على ما هو عليه فهو سعيد وان لم يكن ذلك بدليل محرر كلامي ولم
يكلف الله عباده الا ذلك وذلك معلوم على الضرورة بجملة اخبار
متواترة من رسول الله صلى الله عليه وسلم في موارد الاعراب عليه
وعرضه الايمان عليهم وقبولهم ذلك وانصرافهم من غير تكليفه اياهم
التفكر في ادلة الوحدانية وسائر الصفات فالواجب على الخلق
الايمان والايمان عبارة عن تصديق جازم لا تردد فيه ولا يشعر
صاحبه بامكان الخطأ فيه وهذا التصديق كائن على ست مراتب
نعم لا ننكر ان للعارف درجة على المقلد ولكن المقلد في الحق مؤمن

كما ان

كما ان العارف مؤمن ثم ما يعالج به المريض بحكم الضرورة يجب ان
يتوقى عنه الصحيح وليس الضرر في استعمال الدواء مع الاحتماء باقل
من الضرر في اهمال المداواة مع المرض قال سبحانه ادع الى سبيل
ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن الآية فالدعوة
بالحكمة قوم وبالموعظة الحسنة قوم آخر وبالمجادلة بالاحسن قوم
آخر والله سبحانه الموفق وقال بعض العارفين لا شك
عند ذوي البصائر النافذة في حجب الغيب وسرادقات الملكوت
في وجود معنى صدر عنه الوجود على اتم الوجوه واكملها وهو
الذي عبر عنه جارح الحجب بلسان العرب بقولهم الله واغنت
البصائر من ادراك وجود ذلك المعنى من غير تقدم علمية كما هو
حال اهل النظر وذلك المعنى تعالى وتقدس عن ان يطمح الى حقيقته
نظر ناظر سواه وسبحانه عن ان يطمع طامع في جواز ذلك فهو المتعزز
بذاته فذاته هي التي اقتضت هذا التعزز على غيره كما ان الشمس
بذاتها تقتضي في كمال سلطنة اشراقها ان تكون متعززة عن ان
تمتد اليها ابصار الخفافيش ولله المثل الاعلى ومن آيات الشمس
ولولا اذنه وكرمه الفياض للفيض للاخذ لما اجترأ احد من البشر
على مثل له ولكنه لا يحمل صرف المثل في حقه وليس كمثله

شيء

وهو منزه في بصاير العارفين عن الكمال الذي يمكن ادراك الخلق
حسب تنزيهه عند الجاهلين عن كل نقصان وقال ايضا
اهل النظر حققوا القول في مسالة انه موجود قديم من وجوه
كثيرة وبعضهم استدل على وجود القديم سبحانه من طريق النظر
في الحركة وذلك وان كان طريقا واضحا وبالمقصود وافيا فسلوكه
يطول ويحتاج فيه الى اتعاب يستغنى عنها الطريق المستقيم
وكثير من اهل النظر سودوا اوراقا كثيرة في تلك المسالة وذلك
فضول يستغنى عنه والحق المتعين في اثبات القديم سبحانه من طريق
النظر ان يستدل عليه بالوجود الذي هو اعم الاشياء اذ لو لم
يكن في الوجود قديم لما كان في الوجود موجود اصلا البتة وذلك
لان الوجود منقسم قسمة حاصرة الى الحادث والقديم اعني الى ما
لوجوده بداية والى ما ليس لوجوده بداية فلو لم يكن في الوجود قديم
لم يكن اصلا حادث اذ ليس في طبيعة الحادث ان يوجد بذاته فان
الموجد بذاته يكون واجب الوجود والواجب بذاته لا يتصور
له بداية ويتضح من هذه الكلمات ما ليس من علمه فيقال لو كان في
الوجود موجود لزم بالضرورة ان يكون في الوجود قديم تعالى
فعلوم قطعا فينتج من كلا المقدمتين وجود موجود قديم بالضرورة ومن

حصل له

حصل له علم ضروري يقيني من طريق النظر بوجود البارئ تعالى
وتقدس وبوجود صفاته فينبغي ان لا يسكن فورة طلبه ولا يزيده
التبحر في العلوم النظرية الا جدا في الطلب وتشوقا الى مزيد
الاستبحار وتطلعا الى ما وراء العلم والعقل من كشف
ذوقي يختص به خواص الكون عز وعلا وفريق من العلماء النظار
يسلكون طريق الى العقل والنظر البرهاني لا انهم اذا قطعوا
مدار العلم ظنوا انهم وصلوا الى الكمال الكلي فيما هم بصدده وغرورهم
هولاء بما حصلوا من العلوم النظرية عظيم فانهم يظنون ان
تحصيل العلم بالله عز وجل مثلا وصول اليه سبحانه وهو عين
السعادة المطلوبة وهذه حماقة عظيمة يصعب الخلاص عنها
الا لمن اخذ بضبعه عناية ازلية حتى لا يزيده التبحر في العلوم
النظرية الا جدا في الطلب وتطلعا الى ما وراء العقل والعلم
من الكشف الذوقي وطالب العارف لا يسكن بالعلم كما لا
يسكن الجائع بالماء والعطشان بالخبز فالعلم بذات المعشوق
وصفاته مثلا ليس عين الوصول اليه والمعرفة بل بينهما
شوق عظيم الى الحق سبحانه وطلب تام لا يتصور الغيبة
عنه والعلم لا يلزمه ذلك الشوق ولكن التجلي الالهي على قدر

بذا العلم

وصورته ولا يسعى المؤمنون الى لقاء الله عز وجل الا بانوار
سواد العلم **وباز عقلا** که از کون گردید بوجدا
مکون حق ذکره سفر کردند طریق سفر ایشان این بود که
چون نهاد عالم را دیدند که بر یک تدبیر می‌رود و از نهاد
خویش می‌نگردد مثلا آفتاب نگاه می‌شود و ماه کاسته و افزاید
و روز و شب بر یک تدبیر می‌روند و خلقت حیوانات
بر یک نهاد است و منافع آسمان با منافع زمین متصل است
قال الله تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت **نمی بینی**
ای بنده در آفرینش خداوند بخشاینده جل ذکره هیچ خلل
و عدم مناسبت و ملایمت و کاستی در گشت یک نظم دا
و چون یک سلسله است و هر چند که با اجزا متعدد و متفرق
است در تعلق بعضی بعضی و حاجت بعضی بعضی یک رو
دارد و یک مزه دارد درست شد ایشان را که مدبر عالم جل
ذکره یکیست هر کار که وی را مدبر بیش از یکی باشد در آن
کار را خلل افتد و خلل با آن کار در راه یابد و چون
مدبر یکی باشد آن کار منسوق و منتظم بود و قرآن کریم با معنی
اسان فحوی قال عز من قائل لو کان فیهما آلهة الا الله لفسدتا

سبحان الله

سبحان الله رب العرش عما یصفون و قال عز و جل سنریهم
آیاتنا فی الآفاق و فی انفسهم حتی یتبین لهم انه الحق آیه
و باز اهل معرفة در یگانگی خداوند عز و جل
عملها معتقد اند و رمزی از آن آنست که در شرع تعریف
می‌فرماید دوست یکی باید تا بنده خدمت تواند کردن
حلق اولین و آخرین در قضاء حق یک مخدوم مقصر نه خدمه
دو چگونه تواند کردن سر عارفان بدین خوش است
که آن یکیست تا وی را خدمت تواند کردن چون دو گردد
محبت منقسم شود و انقسام اندر محبت دلیل نابودن
محبت است **و نیز** چون دو باشد این بر آن
ماند و آن بدین ماند سخت در میان صانع شود **و نیز**
اگر دو باشد اگر یکی را کاری وی را بدل شود و آن که
وی را بدل باشد دوستی را نشاید **و نیز** اگر دو
باشد سر با هر دو سند یا یکی اگر هر دو سند سر گشته شود
اندر محبت محال است و اگر یکی سند از آن دیگر ممنوع گردد
و از دوست ممنوع گشتن محال است **و نیز** دوست
یکی باید تا عزیز بود چون دو باشد خوار گردد و دوست خوار محال است
والله سبحانه الملهم والمتمم

وقال حجة الاسلام ايضا رحمه الله القرآن هو البحر المحيط ومنه يتشعب
علم الاولين والآخرين كما يتشعب عن سواحل البحر المحيط انهارها وجداولها
وسر القرآن ولبابه الاصفى ومقصده الاقصى دعوة العباد الى الجبار الاعلى
رب الآخرة والاولى خالق السموات العلى والارضين السفلى وما بينهما
وما تحت الثرى ومعرفة الله تعالى تشتمل على معرفة ذات الحق عز وجل
ومعرفة الصفات ومعرفة الافعال ومعرفة الذات اضيقها مجالا
واعسرها منالا واعصاها على الفكر وابعدها عن قبول الذكر ولذلك لا
يشتمل القرآن منها الا على تلويحات واشارات ويرجع اكثرها الى
ذكر التقديس المطلق كقوله سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
وكسورة الاخلاص والى التعظيم المطلق كقوله سبحانه وتعالى عما
يصفون واما الصفات فالمجال فيها افسح ونطاق النطق
فيها اوسع ولذلك تكثر الآيات المشتملة على ذكر العلم والقدرة والحياة
والكلام والحكمة والسمع والبصر وغيرها واما الافعال فبحر
متسعة اكنافه ولا ينال بالاستقصاء اطرافه بل ليس في الوجود الا
الله سبحانه وافعاله فكل ما سواه فعله عز وجل لكن القرآن يشتمل
على الجلي منها الواقع في عالم الشهادة كذكر السموات والكواكب والارض
والجبال والبحار والحيوان والنبات وانزال الماء الفرات وساير

اسباب

اسباب النبات والحياة وهي التي ظهرت للحس واشرف افعاله سبحانه
واعجبها وادلها على جلالة صانعها عز وجل ما لا يظهر للحس بل هو من
عالم الملكوت وهي الملائكة والروحانيات والروح والقلب
اعني العارف بالله عز وجل ومن جملته اجزاء الآدمي فانها ايضا
من عالم الغيب والملكوت وخارج عن عالم الملك والشهادة
واعلم ان اكثر افعال الله تعالى واشرفها لا يعرفها
اكثر الخلق بل ادراكهم مقصور على عالم الحس والتخيل وانها
النتيجة الاخيرة من نتايج عالم الملكوت وهو القشر الاقصى عن اللب
الاصفى ومن لم يجاوز هذه الدرجة فكانه لم يشاهد من
الرمان الا قشره ومن عجايب الانسان الا بشرته والآيات الواردة
في معرفة الله عز وجل زبدة القرآن ولبابه وقلبه وسره ومثال
الطالب والمطلوب مثال صورة حاضرة مع مرآة ولكن ليس تتجلى
في المرآة لصداء في وجه المرآة فمتى صقلتها تجلت فيها الصورة
لا بارتحال الصورة الى المرآة ولا حركة المرآة الى الصورة ولكن
بزوال الحجاب قال حجة الاسلام رحمه الله في كتاب
الجام العوام في علم الكلام ان قال قايل ما الذي
دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اطلاق هذه الالفاظ الموهمة

تكملة شرح نعى

مع الاستغناء عنها فالجواب ان هذا الاشكال منحل عند
اهل البصيرة وبيانه انه صلى الله عليه وسلم ما ذكر كلمة منها الا مع
قراين واشارات يزول معها ايهام التشبيه وقد ادركها
الحاضرون المشاهدون واعظم القراين المعرفة السابقة بتقديس
الله تعالى عن قبول معاني هذه الظواهر مثاله اذا جرى في كلام
الفقيه لفظ الصورة بين يدي الصبي او العامي فقال صورة
هذه المسئلة كذا ولهذه المسالة صورة في غاية الحسن
ربما توهم الصبي او العامي الذي لا يفهم معنى المسالة ان الصورة
انف وفم وعين على ما عرفه واشتهر عنده اما من عرف حقيقة
المسالة بانها عبارة عن علوم مرتبة فهل يتصور ان يفهم عنها
انفا وفما كصورة الاجسام هيهات بل يكفيه معرفته بان
المسالة منزهة عن الجسمية وعوارضها فان قيل لم لم يكشف
الغطاء عن المراد قلنا لان ذلك يدعو الى التعطيل في حق
الاكثر وهذا يعود الى التشبيه في حق الاقل وعلاج وهم التشبيه
اسهل من علاج التعطيل اذ يكفي مع هذه الظواهر ليس كمثله شي
وامثال الضربين اولى بالاجمال وكراهية مشتبهه كفتيم اندكه نفي
حرى از مرشش جهة يعنى آن چيز نيست جواب آنست كه نفي

حرى

٧٩

حرى از مرشش جهة يعنى آن حد باشد اگر آن چيز را جهة باشد
خدا عز وجل جهة نيست ودر جهة نيست ودر مكان نيست
وبر مكان نى وسلطان محمود سبكتكين رحمه الله اين شبهة
كراهية را سئوال نموده است تا از استاد ابن فورك رحمه الله
پرسيده است واو از استاد ابو اسحق اسفراينی رحمه الله
سوال كرده است وجواب كفته والاستاذ الكبير الفقيه الزاهد
الاصولي المتكلم ابو اسحق ابن محمد بن ابراهيم الاسفرايني رحمه الله
توفي يوم عاشوراء سنة ثماني عشرة واربعمائة بنيسابور
وحمل الى اسفراين ومشهده يسمى عند الدعوة كذا
في الانساب قال الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني كنت في جنب
الشيخ ابي الحسن الباهلي كقطرة في البحر وسمعت الشيخ ابا الحسن
الباهلي يقول كنت في جنب الشيخ ابي الحسن الاشعري كقطرة في
البحر وقال القاضي ابو بكر الباقلاني الاشعري محمد بن
طيب بن محمد رحمه الله كنت انا والاستاذ ابو اسحق الاسفرا
يني والاستاذ ابن فورك معا في درس الشيخ ابي الحسن الباهلي
تلميذ الشيخ ابي الحسن الاشعري قال وكان من شدة اشتغاله
بالله تعالى مثل واله او مجنون وكان يدرس لنا في كل جمعة
مرة واحدة

ابو اسحق الاسفرايني

ابراهيم صح

الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني تلميذ الشيخ ابي الحسن الباهلي وهو تلميذ الشيخ ابي الحسن الاشعري رضي الله عنهم

وكان منا في حجاب يرخي الستر بيننا وبينه وتوفي الامام
الباقلاني سنة ثلاث واربعمائة ببغداد وتوفي بها الشيخ
ابو الحسن الاشعري بعد سنة عشرين وقيل سنة نيف
وثلاثين وقيل سنة ثلاثين وثلثمائة وكانت ولادته
في سنة ستين ومائتين كذا في الانساب وغيره وقال الامام
حجة الاسلام بعد الله والسلوك الى الله تعالى بالتبتل و
الانقطاع اليه والانقطاع اليه يكون بالاقبال عليه والاعراض
عن غيره وترجمته قول لا اله الا الله والاقبال عليه انما
يكون بملازمة الذكر والاعراض عن غيره يكون بمخالفة الهوى
والتنقي عن كدورات الدنيا وتزكية القلب عنها والفلاح بالقرون
بتجنبها قال الله تعالى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه

فصل في ثمرة الطريق امران **الملازمة والمخالفة** الملازمة لذكر الله تعالى والمخالفة
لما يشغل عن ذكر الله تعالى وهذا هو السفر ولنعني
بهذا السفر حركة لا من جانب المسافر ولا من جانب
المسافر اليه فانهما معا أوما سمعت قوله تعالى وهو اصدق
القائلين ونحن اقرب اليه من حبل الوريد قال الله تعالى

متجل

متجل بذاته لا يخفى اذ يستحيل اختفاء النور وبالنور
يظهر كل خفاء والله نور السموات والارض وانما خفاء
النور على الحدقة باحد امرين اما لكدورة في الحدقة او
لضعف فيها فلا تطيق احتمال النور العظيم الباهر كما لا
تطيق نور الشمس ابصار الخفافيش فما عليك الا ان
تنقي عن عين القلب كدورته وتقوي حدقته فاذا هو فيه
كما الصورة في المرآة حتى اذا غافصك تجليه ولم تتثبت
فيه بادرت وقلت انه هو الآن يثبتك الله عز وجل بالقول
الثابت فتعرف ان الصورة ليست في المرآة بل تجلت لها وما
حلت فيها ولو حلت لما تصور ان يتجلى صورة واحدة في مرائي
كثيرة بل كان اذا حلت في مرآة ارتحلت عن غيرها وهيهات
فانه سبحانه يتجلى لجماعة من العارفين دفعة نعم يتجلى في بعض المرائي
اصح واوضح واظهر واقوم وفي بعضها اخفى واميل الى
الاعوجاج عن الاستقامة وذلك بحسب صفاء المرائي وصقالتها
وصحة استدارتها واستقامة بسيط وجهها فلذلك قال صلى الله
ان الله يتجلى للناس عامة ولابي بكر خاصة ومعرفة الوصول ايضا
كرعموص بحار القرآن والعلم لا اعلى ولا اشرف علم معرفة الله تعالى

غافصه كلام در اساس ... فاجاه على غفلة ...

علم السلوك وص

فان فضل العلوم بوادله وهو اجله وهو لا يراد لغيره وطريق التدريج
فيه الترقي من الافعال الى الصفات ثم من الصفات الى الذات
فهي ثلاث طبقات اعلاها علم الذات واكثرها الكثر الافهام فعلم
معرفة الله اشرف العلوم ويليه في الشرف علم الاخرة وهو علم
المعاد وهو متصل بعلم المعرفة وحقيقته معرفة نسبة العبد الى
الله تعالى عند كشفه بالمعرفة او قصره محجوبا بالجهل ويليه
في الشرف علم معرفة الله وهو علم المقصد العلم بالصراط المستقيم
وطريق السلوك وهو معرفة كيفية تزكية النفس وقطع عقبات
الصفات المهلكات وتحليتها بالصفات المنجيات والعجب
منك ايها المسكين المشغول بجاهك الحقير المنغص ومالك
اليسير المشوش فانفا بنفسك عن النظر الى جمال الحضرة الربوبية
وجلالها فانه اظهر من ان يطلب واوضح من ان يفقد ولكن منع
القلوب عن الاستضاءة بذلك الجمال مع تزكيتها عن كدورات
شهوات الدنيا الا شدة الاشراق مع ضعف الاحداق فسبحان
من اختفى عن بصائر الخلق بنوره واحتجب عنهم بشدة ظهوره
واعلم انك اذا ظننت ان هذا يلقى الكل دفعة من غير ان
تتقدم الاستعداد لقبوله بالرياضة والمجاهدة واطراح الدنيا

بالكلية

بالكلية ولا انحياز عن غمار الخلق ولا احراق في محبة الخالق سبحانه
وطلب الحق فقد استكبرت وعلوت علوا كبيرا وعلى مثلك
يخيل بمثله فقال حسبنا في تعليما شر شعرى تجدا في شر
شعرى شيحا لا يصلح اظهارها وهذا العلم الا على من تفنن
علم الظاهر وسلك في قمع الصفات المذمومة من النفس
طريق المجاهدة حتى ارتاضت نفسه واستقامت على سواء السبيل
ولم يبق له حظ في الدنيا ولم يبق له طلب الا الحق ورزق مع
ذلك فطنة وقادة وقريحة صقالة وذكاء بليغا وفهما صافيا
واعلم يقينا ان اسرار الملكوت محجوبة عن القلوب المدنسة
بالدنيا التي استغرقت اكثر همتها طلب العاجلة وانما ذكرنا
هذا القدر تشويقا وترغيبا ثم ان صدقت رغبتك لشمرت
للطلب واستعنت فيه بامل النصرة واستمددت منهم
ما ارى انك تحظى لو استمددت فيه من امكن وعلك والله سبحانه
الموفق بعضهم المعرفة اخص من العلم لانها تطلق على صنفين
كل منهما نوع من العلم احدهما العلم بامر باطن يستدل عليه
بامر ظاهر مثال معنا به ولو نشا لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم
في لحن القول لانه وثانيهما العلم بمشهود سبق به عهد

كما اذا رأيت شخصا وانت قبل ذلك عرفته تعلم انه ذلك المعهود فعلمت
عرفته بعد كذا سنة عهدته فالمعروف على الاول غائب وعلى الثاني شاهد
ثم العارفون من ليس له طريق الى معرفة الله تعالى الا الاستدلال بفعله
على صفته وبصفته على اسمه وباسمه على ذاته اولئك ينادون من مكان بعيد
ومنهم من خص بحكم العناية الازلية فشهده سبحانه بعد المشاهدة
السابقة في معهد الست بربكم ويعرف به اسمائه وصفاته عكس ما يعرفه
العارف الاول وبين العارفين بون بين وتفاوت بعيد اذ الاول
لغيبة معروفه كالنائم يرى خيالا لا غير مطابق للواقع والثاني لشهود
معروفه كمتيقظ يرى مشهودا حقيقيا مطابقا للواقع والحق سبحانه

الحق وحداني

وحداني الذات والصفات والاسماء والافعال يعني ان كل شيء نسب
اليه من وصف او اسم او فعل فنسبتها اليه مجازية لانها في الحقيقة
عكوس انوار تجليات الذات والصفات الازلية والاسماء والافعال
الالهية في مظاهر الكون وليس لظاهر شيء منها حقيقة كما
للمرآة من الصور المتجلية فيها فالسمع والبصر وغيرهما من الصفات
في اي موصوف كان هو لله سبحانه حقيقة وقوله تعالى وهو السميع
البصير اشارة الى تخصيصه عز وجل بالصفات والاسماء بواظهارها
ان الحق تعالى بسر ذاته وصفاته ما كان لخفائه علمه قبل ذلك ولكن للتجلي

بانه الظاهر آخرا كما كان متجليا باسمه الباطن اولا والعجب كل العجب
انه سبحانه ما ظهر بشيء من مظاهر افعاله الا وقد احتجب به وذلك
لاتقان صنعته وبليغ حكمته ولا نعني بالاسم اللفظ بل مدلوله
وهو الذات الموصوفة بصفة كاللطيف والقهار ونحو هذا
معنى قول العلماء رحمهم الله الاسم هو المسمى وعلامة المتحقق
باسم من اسماء الله تعالى ان يجد معناه في نفسه كالمتحقق
باسمه الحق علامته ان لا يتغير بشيء كما لم يتغير الحلاج قدس الله روحه
تحققا لتحققه بهذا الاسم وقال بعض كبراء العارفين
ادراك الحق سبحانه للاشياء على ما هي الاشياء عليه من صفاتها
في حال عدمها ووجودها ادراك واحد ولهذا لم يكن سبحانه
في ايجاده للاشياء مفتقرا ومنه مسالة هي مزلة الاقدام
زل فيها كثير وانخفوا فيها من ذم الله تعالى في كتابه من
قولهم ان الله فقير لانه فما وجد الممكن ولا وجدت المعرفة الكاملة به
الا لكمال رتبة الوجود وكمال رتبة المعرفة لا لكمال الله سبحانه
بل هو عز وجل الكامل في ذاته سواء وجد العالم او لم يوجد
وعرف بالمعرفة المحدثة او لم يعرف كما انه سبحانه على الحقيقة
لا يعرف ولا يعرف منه ممكن الا نفسه وفي ترجمة العوارف

اول تجلی که بر سالک آید در مقامات سلوک تجلی افعال بود
آنگاه تجلی صفات و بعد از آن تجلی ذات و بر اثر افعا
تخلق بر دیگر از صفات بود و صفات بر دیگر از ذات
و شهود تجلی افعال را **محاضره** خوانند و شهود
تجلی صفات را **مکاشفه** خوانند و شهود تجلی
ذات را **مشاهده** خوانند و مشاهده حال
ارواح است و مکاشفه حال اسرار و محاضره حال قلوب
و مشاهده از کسی درست آید که بوجود مشهود قائم بود
نه بوجود خود تا از راه طاقت بود قدم نتواند بود
فبدا لینظر کیف لاح فلم یطق نظرا الیه ورده اسجانه
تا مشاهد در مشهود فانی و بدو باقی نگردد مشاهده نتواند
وقال فی التعرف فی باب شرح قولهم فی التوحید واجمعت
الصوفیة علی ان الله واحد احد فرد صمد موصوف بکل
ما وصف به نفسه من صفاته مسمی بکل ما سمی به نفسه لم
یزل قدیما باسمائه وصفاته غیر مشبه للخلق بوجه من
الوجوه لا تشبه ذاته الذوات ولا صفته الصفات
لا قدیم غیره ولا اله سواه لا ند له ولا ولا یعینه

ولا کونه

ولا یحویه مکان ولا یجری علیه زمان لا تحیط به الافکار ولا تحجبه
الاستار ولا تدرکه الابصار وقال بعض الکبراء فی کلام له ان قلت
متی فقد سبق الوقت کونه وان قلت قبل فالقبل بعده وان قلت
هو فالهاء والواو خلقه وان قلت کیف فقد احتجب عن الوصف ذاته
وان قلت این فقد تقدم المکان وجوده وان قلت ما هو فقد باین
الاشیاء هویته لا تجمعه صفتان لغیره فی وقت ولا یکون بهما
علی التضاد وهو باطن فی ظهوره ظاهر فی استتاره فهو الظاهر
الباطن القریب البعید امتناعا بذلک عن الخلق ان یشبهوه فعله
من غیر مباشرة وهدایته عن ایماء لیس لذاته تکییف ولا لفعله تکلیف
وقال فی قولهم فی الصفات اجمعوا ان لله تعالی صفات علی
الحقیقة هو بها موصوف وانها لیست باجسام ولا اعراض
ولا جواهر وان له سمعا وبصرا ووجها ویدا علی الحقیقة
لیست کالاسماع والابصار والایدی والوجوه واجمعوا انها لیست
هی هو ولا غیره ولیس معنی اثباتها انه محتاج الیها وانه یفعل الاشیاء
بها ولکن معناها نفی اضدادها واثباتها فی انفسها وانها قائمة به
ولیس معنی العلم نفی الجهل فقط ولا معنی القدرة نفی العجز ولکن اثبات العلم
والقدرة ومن جعل صفة الله عز وجل وصفا له من غیر ان یثبت الله

فهو كما ذهب عليه في الحقيقة وذاكر له بغير وصفه واجمعوا انها لا تغاير
وليس علمه هو ذاته ولا غير ذاته وكذلك جميع صفاته من السمع والبصر والوجه
واليد ليس سمعه بصره ولا غير بصره كما انه ليس هو هو ولا غيره
وقالوا ان الله تعالى لم يزل خالقا بارئا رحيما رحمانا غفورا شكورا
وكذلك جميع صفاته التي وصف بها نفسه يوصف بها كلها في الازل
وقال في التعرف ايضا في قولهم في الاسماء واختلفوا في الاسماء فقال
بعضهم اسماء الله تعالى ليست هي الله ولا غيره كما قالوا في الصفات
وقال بعضهم اسماء الله تعالى هي الله واين گروه حجت كردند بان كه
اسم مسمى بود وگروهي چنين گفتند كه اسم مسمى نيست واندر ميان
اين دو گروه مناظره بسيار است كه انرا نهايت نباشد كذا في
شرح التعرف وقال حجة الاسلام رحمه الله في كتابه المقصد في بيان
معنى الاسم والمسمى والتسمية قد اكثر الخائضون في الاسم والمسمى
وتشعبت بهم الطرق وزاغ عن الحق اكثر الفرق ثم قال في اخر هذا
الفصل وهذا القدر يكفيك في كشف هذه المسئلة وان كانت
المسئلة طويلة جدا ولم لا يستحق هذا الاطناب ولكن قصدنا
بالشرح تعليم طرق التعرف لا مثال هذه المباحث لتستعمل في
مسائل اهم من هذه المسئلة فان اكثر تطواف هذه المسئلة حول الالفاظ

دون المعاني وقال في التعرف في قولهم في القرآن اجمعوا ان
القرآن كلام الله عز وجل على الحقيقة وانه ليس بمخلوق ولا محدث
وانه متلو بالسنتنا مكتوب في مصاحفنا محفوظ في صدورنا غير حال
فيها كما ان الله تعالى معلوم بقلوبنا مذكور بالسنتنا معبود في
مساجدنا غير حال فيها واختلفوا في الكلام ما هو فقال الاكثرون
كلام الله تعالى صفة لله تعالى في ذاته وانه لا يشبه كلام المخلوق
بوجه من الوجوه وليست له ماهية كما ان ذاته ليست له ماهية الا
من جهة الاثبات كلام خداي عز وجل صفتي است خداي را
عز وجل قائم بذات وي لم يزل همواره متكلم بوده وي را كلام
صفه بوده ونماند كلام مخلوقانرا هيچ روي از رويها مر كلام وي را
سبحانه چه چيزي نيست چنانكه مر ذات ويرا ماهيت نيست
الا من جهة الاثبات مگر از روي هستي يعني چون ما را
گويند كه خداوند عز وجل هست گوييم هست چون گويند كه
چرا هست گوييم هست ازين فعل را چاره نيست واين چه را
جواب درست است اگر پس ازين گويند ما هو گوييم سوال خطا است
كه ماهيت جنس جويد وانجا جنس نيست جنس جمع انواع باشد
انواع بايد بسيار تا جمله گردد باز جمله آن انواع را جنس گويند تا سوال درست آيد

مسئله شريف

وخدای عز وجل نگوی است سوال ما اینست وی محال است کذا فی شرح
التعرف وقال فی شرح التعرف والحروف المعجمة فی المصاحف
تسمی قرآنا وتسمی کلام الله عز وجل قرآنا والقرآن اذا ارسل
والطلق لم نفهم به غیر کلام الله تعالی فهو اذا غیر مخلوق
وفی شرح الکشاف للطیبی فی اوائل حم الزخرف عند قول صاحب الکشاف
وخلقه قرآنا عربیا اصل لاصول توافقهم فی الحروف المؤلفة
والکلمات المتعاقبة ولکن معاشر السنة نتحرج ما درج السلف
الصالح رضی الله عنهم للامساک عن امثال هذه الجرأة وبذل الجهد
فی تعظیم کلام الله سبحانه لاسیما وقد وضع الذکر موضع الضمیر
والمقام مقتضی التفخیم لقوله تعالی وانه فی ام الکتاب لدینا لعلی حکیم
وفی شرح التعرف واز ابو یوسف رحمه الله روایت کرده اند که گفت
ناظرت اباحنیفة رحمه الله ستة اشهر فاتفق رایی ورایه علی
ان من قال القرآن مخلوق فهو کافر بالله العظیم وعبد الله بن
المبارک رحمه الله گوید من وقتی بغزو رفته بودم برباطی فرود آمدم
واندران رباط هیچ کس نبود از بیم حرامیان خواب نمی آمد چون
شب اندر آمد آوازی شنیدم نگاه کردم شخصی دیدم بمقدار
اشتری گفت دو چشم وی بسینه برین نشستم گفتم تو کیستی گفت ابلیس

گفتم از کجا آمدی گفت از بغداد گفتم ببغداد چه میکردی گفت خلیفه
ترا برای کردم تا حلوا را کافر کنند گفتم آن کیست گفت بشر مریسی
گفتم وی چه مسئله کافر کند گفت قرآن مخلوق گفتن گفتم تو چه میگوئی سی
گفت من از این بیزارم قرآن کلام خدای است عز وجل تا آفرین
من وی را نیکو شناسم وصفات وی را نیکو دانم ولکن فرمانی
کردم تا چنین گفتم لیکن خشن کسی که این قول آشکارا
کرد بشر مریسی بود مردمان وی را سنگسار کردند بکر گفت
وخولس را الحمه ابو یوسف رحمه الله انداخت ابو یوسف مر ورا
گفت یا صغیر الجثة عظیم الفتنة این چه بلاست که حلوا را
اندر آن انداخت استادان تو این نگفتند تو چرا گفتی وفی کلام نسا ب
مریس قریة بمصر الیها ینسب بشر بن غیاث مولی زید بن
الخطاب اخذ الفقه علی ابی یوسف القاضی رحمه الله الا انه
اشتغل بالکلام وجرد القول بخلق القرآن وقال ابو یوسف رحمه الله
لبشر المریسی طلب العلم بالکلام هو الجهل والجهل بالکلام هو
العلم ومات بشر فی ذی الحجة سنة ثمان عشرة ومائتین وقیل
سنة تسع عشرة قال احمد الزورقی مات رجل من
جیراننا شاب فرایته فی اللیل وقد شاب فقلت ما قصتک

وقال دفن بشر في مقبرتنا فزفرت جهنم زفرة شاب منها كل من
في المقبرة وفي الرسالة القشيرية بالاسناد عن ابرهيم الخواص رحمه الله
انتهت الى رجل وقد صرعه السلطان فجعلت أُذّن في اذنه
فناداني السلطان من جوفه دعني اقتله فانه يقول القرآن
مخلوق وفي الرسالة القشيرية ايضا وقد كتبها سنة سبع وثلاثين
واربعمائة اما بعد رضي الله عنكم فقد جعل الله سبحانه هذه الطائفة
صفوة اوليائه وفضلهم على الكافة من عباده بعد رسله وانبيائه
وجعل قلوبهم معادن اسراره واختصهم من بين الامة بطوالع انواره
فهم الغياث للخلق والدائرون في عموم احوالهم مع الحق بالحق
صفاهم من كدورات البشرية ورقاهم الى محال المشاهدات
بما تجلى لهم من حقائق الاحدية ووفقهم بالقيام بآداب العبودية
واشهدهم مجاري احكام الربوبية فقاموا باداء ما عليهم
من واجبات التكليف وتحققوا بما منه سبحانه لهم من التقليب
والتصريف ثم رجعوا الى الله عز وجل بصدق الافتقار ولم
يتكلوا على ما حصل منهم من الاعمال او صفا لهم من الاحوال علما
منهم بانه سبحانه يفعل ما يريد ويختار من يشاء من العبيد
لا يحكم عليه خلق ولا يتوجه عليه لمخلوق حق ثوابه ابتداء

فصل

٨٦

وعذابه حكم بعدل وامره قضاء فصل وفيها ايضا في اول
باب في ذكر مشايخ هذه الطريقة وما يدل من سيرهم واقوالهم
على تعظيم الشريعة اعلموا رحمكم الله ان المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يتسم افاضلهم في عصرهم بتسمية علم سوى صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ لا افضلية فوقها فقيل لهم الصحابة ولما ادرك اهل العصر
الثاني سمي من صحب الصحابة التابعين وراوا ذلك اشرف
سمة ثم قيل لمن بعدهم اتباع التابعين ثم اختلف الناس وتباينت
المراتب فقيل لخواص الناس ممن لهم شدة عناية بامر الدين
الزهاد والعباد ثم ظهرت البدع وحصل التداعي بين الفرق
فكل فريق ادعوا ان فيهم زهادا فانفرد خواص اهل السنة
المراعون انفاسهم مع الله عز وجل الحافظون قلوبهم عن
طوارق الغفلة باسم التصوف واشتهر هذا الاسم لهولاء
الاكابر قبل المائتين من الهجرة ونحن نذكر في هذا الباب اسامي
جماعة من شيوخ هذه الطائفة من الطبقة الاولى الى وقت المتاخرين
منهم قدس الله تعالى ارواحهم ونذكر جملا من سيرهم واقوالهم — فصل في التوحيد صح
بما يكون فيه تنبيه على اصولهم وادابهم ان شاء الله وفيها في باب
اعتقاد هذه الطائفة في مسائل الاصول اعلموا رحمكم الله ان — شيوخ هذه الطائفة

بنوا قواعد امرهم على اصول صحيحة في التوحيد صانوا عقائدهم عن
البدع ودانوا بما وجدوا عليه السلف واهل السنة من توحيد
ليس فيه تعطيل ولا تمثيل عرفوا ما هو حق القدم وتحققوا بما هو
نعت الموجود عن العدم واحكموا اصول العقائد بتواضح الدلائل
ولوائح الشواهد لم يقصروا في الممنوع شأوًا ولم يعرجوا في الطلب
على تقصير قال سيد هذه الطائفة الجنيد رحمه الله التوحيد
افراد القدم عن الحدث وسئل رويم رحمه الله عن اول فرض
افترضه الله سبحانه على خلقه ما هو فقال المعرفة لقوله عز وجل
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال ابن عباس رضي الله عنه
ليعرفون وفي كلام بعضهم للعقل دلالة وللحكمة اشارة وللمعرفة
شهادة فالعقل يدل والحكمة تشير والمعرفة تشهد ان صفاء
العبادات لا ينال الا بصفاء التوحيد وفي كلام الحسين بن منصور
معرفته عز وجل توحيده وتوحيده تميزه عن خلقه ما تصور في
الاوهام فهو سبحانه بخلافه وفي شرح التعرف وهم في التوحيد
في قوله لم يزل سبحانه قديما باسمائه وصفاته غير مشبه للخلق بوجه
من الوجوه وابن چنانست که امیر المومنین علی را رضی الله عنه
پرسیدند از توحید گفت توحید آنست که هرچه بتو بوهم شود

بدانی که خدای عز وجل جز آنست وفی شرح التعرف الصافی باب
حقائق المعرفة اگر همه مخلوق را جمله کنی کمال تعظیم حق را اندر
نیابد از بهر آنکه حق را سبحانه نهایت نیست وبداند که هرگونه
که اندر وهم خویش حق را سبحانه صورت بندد حق عز وجل
جز آنست اینست معنی قول علی رضی الله عنه حین سئل عن المعرفة
فقال ان تعلم ان ما تصور في قلبك فالله عز وجل بخلافه وعن نو
قال قام رجل بين يدي ذي النون المصري رحمه الله فقال اخبرني
عن التوحيد ما هو فقال هو ان تعلم ان قدرة الله تعالى في الاشياء
بلا مزاج وصنعه للاشياء بلا علاج وعلة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه
وليس في السموات العلى ولا في الارضين السفلى مدبر غير الله سبحانه
وكل ما تصور في وهمك فالله عز وجل بخلاف ذلك وقال سهل
ابن عبد الله التستري رحمه الله نظر اليه سبحانه المومنون
بالابصار من غير احاطة ولا ادراك نهاية وقال ابو الحسين النوري
شاهد الحق سبحانه القلوب فلم ير قلبا اشوق اليه من قلب
محمد صلى الله عليه وسلم فاكرمه بالمعراج تعجيلا للرؤية والمكالمة
وقال ابو سعيد الخراز رحمه الله من ظن انه ببذل الجهد يصل
فمتعنٍّ ومن ظن انه بغير الجهد يصل فمتمنٍّ وقال الواسطي

رحمه الله

ادّعى فرعون الربوبية على الكشف وادّعت المعتزلة على الستر تقول
ما شئت فعلت وسئل ابو علي الروذباري رحمه الله عن التوحيد
فقال التوحيد في كلمة كلّ ما صوّره الاوهام والافكار فالله سبحانه
خلافه لقوله عز وجل ليس كمثله شيء وقال ايضا كل ما توهمه متوهم
بالجهل انه كذلك فالعقل يدل على انه بخلافه وقال الحسين
ابن منصور رحمه الله من عرف الحقيقة في التوحيد سقط عنه لم
وكيف وسئل يحيى ابن معاذ رحمه الله اخبرني عن الله سبحانه
فقال اله واحد فقيل كيف هو فقال ملك قادر فقيل اين هو فقال
بالمرصاد فقال السائل لم اسألك عن هذا فقال رحمه الله ما كان
غير هذا كان صفة المخلوق فاما صفته عز وجل فما اخبرت عنه
وقال الجنيد قدس الله سره اشرف المجالس واعلاها
الجلوس مع الفكرة في ميدان التوحيد قال الاستاذ الامام
زين الاسلام ابو القاسم القشيري رحمه الله ذكرت هذه الكلمات
على ان عقائد مشايخ الصوفية توافق اقاويل اهل الحق رحمهم الله
في مسائل الاصول وقد اقتصرنا على هذا المقدار خشية خروجنا
عما آثرنا من الايجاز والاختصار وبالله سبحانه التوفيق
و در ترجمه عوارف است در توحيد ذات و صفات و بيان آن قال

الله تعالى

الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم كلام علماء
صوفيه قدس الله تعالى ارواحهم كه بسبب انقطاع از شواغل
با معدن علم اتصال يافته‌اند و قدم ارواح و قلوب ايشان در
مستقر ثابت و راسخ گشته و ديده بصيرت ايشان بنور مشاهده
جمال ازلى مكحل شده بطريق علم يقين و برهان مبين هويدا شد
و مى‌بينند و مى‌يابند و گواهى مى‌دهند كه هيچ كس و هيچ چيز مستحق
معبودى و لايق مسجودى نيست الا خداوندى كه اله احد صمد
منزه از والد و ولد و صاحبت و مقدس و مبرا از انداد
در وصف او مجال عبارت تنگ و سابقان عرصه معرفت را در تعريف
او پاى اشارت لنگ نهايت عقول را در بدايت معرفت او جز
تحير و بلا شى دليل ني و نصيب صاحب نظر از ادراك اشعه انوار
عظمت او جز تعامى و تعاشى و بلا شى سبيل ني ظهور آثار اشيا در ظاهر
او باطن و بواطن اكوان در باطنيت او ظاهر جملهٔ اوايل در
اوليت او آخر و جمله اواخر در آخريت او اول جميع آزال در ازل
او حادث و جمله آباد در ابديت او وارث في الجمله هر چه
در عقل و فهم و وهم و حواس و قياس آيد ذات خداوند از آن
منزه و مقدس است چه اين محدثات اند و محدث جز ادراك محدث تواند

ادراک صنع توحید نکند ادراک واحد نتواند رسید و منتهی ادراک
او بدان منتهی گردد غایت ادراک او بود نه غایت واحد تعالی
سبحانه عن ذلک علوا کبیرا شبلی رحمه الله فرمود کل ما میزتموه
باوهامکم او ادرکتموه بعقولکم فی اتم معانیکم فهو مصروف مردود
الیکم محدث مصنوع مثلکم **و توحید** را مراتبست
توحید ایمانی توحید علمی توحید حالی توحید الهی
توحید ایمانی مستفاد بود از ظاهر علم و تمسک بآن خلاص
از شرک جلی فایده دهد و متصوفه با همه مومنان درین توحید
مشارکند و بدین مراتب متفرد **و توحید علمی** مستفاد
از باطن علم که آنرا علم یقین خوانند و منشاء توحید علمی نور
مراقبه است و باید که توحید علمی ممزوج از توحید حالی بدو
همراه باشد و اگر نباشد توحیدی باشد رسمی ساقط از درجه
اعتبار و بعضی اذا قنع بذلک ولم یتطلع الی ما وراء العلم و
العمل من کشف ذوقی یختص به خواص الحق سبحانه وارباب
الاحوال لا یتسکر بمجرد ذلک فورة طلبهم ولا یزیدهم التبحر فی العلوم
الظاهرة الا جدا فی الطلب وشوقا الی مزید لا استبعاد
وقال بعض العرفاء ومما ضل فیه فحول العلماء الحذاق من اهل النظر

حکمهم

حکمهم بان حصول العلم بذات الله تعالی وصفاته من طریق
النظر غایة السعادات ومنتهی الدرجات وهذا جهل عظیم
قد استولی علی الاکثرین من المتبحرین فی العلم والواصلین فیه
فضلا عمن هو بعد فی السلوک ومن ظن ان العلم بذات المعشوق
وصفاته یغنی عن الوصول الیه فهو سبب الضلال ذلک علیه
ومن صار الی ان الوقوع فی مطلب السبع الضاری والعلم بالوقوع
واحد فهو فی مهواة بعید من الجهل وهذا مثل سقوط العوام
فی اغترارهم بظنونهم الغائلة وارائهم المناقضة علی ان الوصول
الی ما یدعونه من العلم الشاق العزیز جدا اذ لا یتفق ذلک الا علی
الندور ولبعض الاشخاص فی آحاد الاعصار والطریق الی الله
عز وجل وسلوکه صعب وفیه ما لا یحصی من البحار المغرقة والنیران
المحرقة واکمال الشواهق والعقبات المملوة بالصواعق
الی ما یعجز علی الاعین وتعجز وصفها علی الالسن وکل واحد
من السالکین یظن بنفسه انه من الواصلین وقد عم الضلال
جمیع الخلق الا من عصمه الله عز وجل بفضله وکرمه حتی اهتدی
الی الصراط المستقیم والمنهج القویم والله یعیذنا من الاغترار
بلامع السراب ویعصمنا فی الطریق عن العوائق المضلة حتی یرد

وعرصه

...بنا اغذ السراب
انه سبحانه علی ما یشاء
قدیر صح

و قال حجة الاسلام رحمه الله علم خدای عزوجل حاصل کردن
طریق تعلم راه علماست و این نیز بزرگست ولیکن مختصر است باضافت
تعلم انبیا و اولیا که بی واسطۀ تعلیم آدمیان از حضرت حق سبحانه
بدل ایشان می پیوندد و عالم اگر خویشتن خالی کند از علم [illegible]
و دل بدان مشغول ندارد آن علم گذشته حجاب وی نباشد
و ممکن بود که وی را فتح باطنی بر آید همچنان که چون دل از خیالات
محسوسات خالی کند خیالات گذشته وی را حجاب نکند و عالم چون
نپندارد که همه آنست که وی پندارد این پندار حجاب وی گردد اگر
ازین پندار بیرون آید علم حجاب وی نباشد و چون این فتح ویرا
بر آید درجۀ وی تمامتر و کمالتر شود و راه وی ایمن تر و درست
تر بود و نیز گفته اند ذکر اهل الذوق ذوق و الذوق نحو کور فی
منازل السایرین فی آخر قسم الاحوال التی من المواهب المحض وقد ذکر
فی اول هذا القسم المحبة التی هی عنوان الطریقة رجعنا الی ما قال
فی ترجمة العوارف

و توحید حالی

آنست که حال توحید وصف لازم ذات موحد گردد و جمیع ظلمات رسوم
وجود الا اندکی بقیه در غلبۀ اشراق نور توحید متلاشی
و مضمحل شود و نور علم توحید در نور حال او مستتر و مندرج

بر مثال

بر مثال اندراج نور کواکب در نور آفتاب و در این مقام وجود موحد
در مشاهدۀ جمال وجود واحد جل ذکره چنان مستغرق عین جمع
گردد که جز ذات و صفات واحد در نظر شهود او نیاید تا غایتی که این
توحید را نیز صفت واحد بیند نه صفت خود و این دیدن را نیز صفت
او بیند و هستی او بدین طریق قطره وار در تصرف تلاطم امواج
بحر توحید افتد و غرق جمع گردد و مانع توحید حالی بشری از رسوم
بشریت مستغرق شود بر مثال نور آفتاب که در غلبۀ اشراق او بشری
اجزای ظلمت روی زمین برخیزد و توحید علمی بعضی از آن رسوم
بشریت مرتفع گردد بر مثال نور ماهتاب که بظهور او بعضی را اجزای
ظلمت روی زمین مستغرق شود و اکثر همچنان باقی ماند و سبب وجود
بعضی از بقایای رسوم بشریت در توحید حالی آنست که صدور
ترتیب افعال و تهذیب احوال از شرط حکم بقیه توحید حالی بشری
او شرک خفی برخیزد و خواص موحدان را در حال جمع آید حقیقت
توحید صرف که یکبارگی آثار رسوم وجود در وی متلاشی گردد
و گاه گاه لمحه بر مثال برقی خاطف لامع گردد و فی الحال منطفی
شود و بقایای رسوم بشریت دیگر باره معاودت کند در بر حال
بقایای شرک خفی مرتفع گردد و در آن مرتبه در توحید آدمی را مرتبه

دیگر حکم نبود

و توحید الهی

آنست که حق تعالی در ازل بنفس خود نه بتوحید دیگری همیشه بوصف وحدانیت
ونعت فردانیت موصوف ومنعوت بود کان الله سبحانه
ولم یکن معه شیء واکنون همچنان بر نعت ازلی واحد وفردانیت
والآن کما کان وتا ابد الآباد هم برین صفت بود کل شیء
هالک الا وجهه نگفت یهلک تا معلوم شود که وجود
همه اشیا در وجود خود امروز هالک است وحوالت
مشاهده این حال بفردا جهت محجوبانست والا ارباب بصایر
واصحاب جبا را که از مضیق زمان ومکان خلاص
یافته اند این وعده در حق ایشان عین نقد است نعم یرونه
بعیدا ونریه قریبا واین است حق توحید واین توحید
که از وصمت نقصان بریست وتوحید ملایکه وآدمی نسبت بنقصان
وجود ناقص است وهم در مرتبه عوارفست که کشف اسما
وصفات قال الله تعالی ولله الاسماء الحسنی اسماء حسنی
وصفات علیا نامحدود ونامحصور است هر اسمی دلیل صفتی است
وهر صفتی سبیل معرفتی وهر معرفتی حقوق ربوبیتی وهر ربوبیتی
مطالب عبودیتی واز جمله اسماء نامتناهی مشتبه الهی بود

ونی

نبود ونه نام ونیز ارواح ملک اسم کیست استعداد دو فهم وطاقت
از تتق غیب بصحرای ظهور آورده وجمال جلال ضیا بامداد آن
عطا مر بر دیده مشتاقان لعاب ضوء جلوه کرد تا هر لحظه
بدان تجلی انسان تسلی میدهد وهر لحظه از دریچه اسمی جمال
صفتی بر نظر انسان عرضه فرماید وذوق بر ذوق وشوق
بر شوق بیفزاید ونهایت آن کمان نیز که اسماء الهی
دلیل شنیده وشنوده است منحصر نیست چه بسیار
اسما که در خزانه عزت مکنون در درج غیب است وهیچ
کس را جز عالم الغیب جل ذکره بران اطلاع نیست ونیز از اسما
وصفات الهی آنچه بسمع رسیده است وشریعت بتخلق
والتصاق بان تکلیف فرموده است تا با خود تصور نکنی
که معنی او همانست که تو فهم کرده یا بتخلق همان که تو بدان
متخلق شده وهیچکس را ورای آن مرتبه نیست چه
آن غایت ادراک تو است وبسا نه خطوط ورای آن صفت وورای
آن مراتب نهایت وهر غایتی غایتی است وفوق کل ذی
علم علیم وهمان که اسما را نهایت نیست معانی وبطون
هر اسمی را غایت نیست نهایت ادراک هر مدرکی ازان معنی است

وغایت حظ هر طالبی از آن بطن مخصوص است و همچنین باید که
اتصاف خود سبحانه بآن صفات قیاس بر اتصاف
خلق نکنی زیرا که همچنان که ذات او تعالی و تقدس مماثل هیچ
ذاتی نیست صفات او مشابه هیچ صفاتی نیست و مراد از
اظهار آن اسما و صفات که بتو رسیده است اولا آنست
که کرم الهی و لطف ازلی در استعداد بنی آدم از قبول آن صفات
شمه تعبیه کرده است و آنگاه تجلی صفات در کسوت اسما فرموده
تا هر کس بقدر استعداد که بحصه نصیبه او بود از آن صفات بیابد
و ثانیا آنست که تعلیم بنده است و تأدیب او تا هیچ را از تلقاء
نفس خود اسمی و صفتی اختراع نکند بلکه او را سبحانه بدان
اسم خواند که او خود را بدان تسمیه کرده است و بدان صفت
کند که او خود را بدان وصف فرموده فاما کنه له و به و اجماع
و ثالثا آنست که هر صفتی از صفات الهی حقیقی است ثابته و معنی محقق
و ممتاز از صفت دیگر من حیث الصفه و عینه من حیث الذات
بخلاف آنچه معطله گویند که معانی صفات مجرد
نفی اضداد است یعنی معنی علم نفی جهل است از وی و معنی قدرت
سلب عجز و علی هذا تعالی الله عما یقول الظالمون علوا کبیرا واما

آیات و اخبار که در صفات متشابه وارد اند چون استوا و نزول
و ید و قدم و ضحک و تعجب همه آیات و صفات ثبوتی و دلایل فردانیت اند
عقل من عقل و جهل من جهل باید که در آن تشبیه و تعطیل
و تصرف نبود چه خلق مأمورند بایمان آوردن بوجود آن
نه بدانستن کیفیت آن فالمهتدی من سلک فیها طریق التسلیم
والخائض فیها زائغ والمنکر معطل والمکیف مشبه تعالی الله
عما یقول الظالمون علوا کبیرا لیس کمثله شیء وهو السمیع البصیر
وفی کلام شیخ الطریقه برهان الحقیقه ابی سعید بن ابی الخیر
از وی سبحانه استعانت باید خواست که همه اوست نه حد و نه
و نه نام است او را از صفتهای او عز و علا هر عالمی را بصفتی خلق
کرده است بر آن همه گذر می باید کرد تا بدو رسی صد هزار
و بیست و چهار هزار پیغامبر فرستاد و گفت خویشتن
شناختن ورای همه علمهاست نیکوتر از این علم هیچ چیز نیست
این باید جست و دست در این باید زد و بنا در این محکم
باید کرد چون بنا محکم نباشد زحمت ضایع شود این نفس
غداره را بکش یا او نه ترا بکشد او را زیر پای آر تا نه او ترا
زیر پای آورد خویشتن قدامی باید کرد با این خداوند عز

جز عجز روی نیست چون خود را بعجز بشناخت زود تر ابر الا کشد
وقال الشيخ الامام العارف الولي ابو عبد الله محمد بن علي الحكيم
الترمذي قدس الله تعالى روحه في شرح الاسماء الثلثة بعد اسمه سبحانه
الله والرحمن والرحيم استعمل خلقه سبحانه جميع امورهم وبقي
اسم رابع مكنون مخزون الى اوليائه المحدثين وهم خاصة
الاولياء فمنه خروج لهم الهدايا والكرامات والمنن وهو مخزون
في خزائن القدس من بدنه عز وجل وقال ايضا صاحب ترجمة
العوارف كل المقامات والاحوال بالنسبة الى التوحيد كالطرق
والاسباب الموصلة اليه وهو المقصد الاقصى والمطلب الاعلى وليس
وراء عبادان قرية وحقيقة التوحيد تجل عن ان يحيط بها فهم
ويحوم حول حماها وهم وتكلم كل طائفة فيه بعضهم بلسان العلم
والعبارة وبعضهم بلسان الذوق والاشارة وما قدروا الله
حق قدره وما زادوا بيانهم غير ستره عباراتنا شتى وحسنك
واحد وكل الى ذلك الجمال يشير وحاصل الاشارات ان
التوحيد افراد القدم عن الحدوث وتنزيه الله سبحانه عن الادراك و
واسقاط الاضافات **وللتوحيد مراتب**
علم وعين وحق كما للتعين

علم

علمه ما ظهر بالبرهان **وعينه** ما ثبت بالوجدان
وحقه ما اختص بالرحمن والمحقق يشاهد بعقله المقبل
على الله سبحانه انوار الهداية ويعلم يقينا بالدليل القاطع ان
الموجود الحقيقي هو الله سبحانه وما سواه معدوم الاصل
وجوده ظل وجود الحق عز وعلا فيعتقد انه ليس في الوجود
فعل وصفة وذات الا الله حقيقة لكنه لا يجد بمجرد هذا
العلم عين التوحيد لعوقه عنه بالمشتبهات الجسمانية والتعلقات
النفسانية وقال حجة الاسلام رحمه الله المعرفة الحقيقية
الحاصلة بالبرهان الذي لا شك فيه ولا يتصور التشكيك فيه
يسمى يقينا عند النظار والمتكلمين واهل التصوف لا يلتفتون
في اطلاق لفظ اليقين الى مجرد هذا بل الى استيلائه وغلبته
على القلب حتى يصير هو المتصرف والمتحكم في النفس بالتحريض
والمنع وعلى هذا يوصف اليقين بالضعف والقوة حتى
يقال فلان ضعيف اليقين بالموت مع انه لا شك فيه كذا قاله
حجة الاسلام وقال ايضا ومتعلقات اليقين ومجاريه
جميع ما ورد به الانبياء عليهم السلام وفي ترجمة العوارف تعيين

اتصاف اليقين بسبب الضعف والقوة

عبارتست از ظهور نور حقيقت

در حال کشف استار بشریت بشهود وجد وذوق [illegible]
دلالت عقل ونقل علم الیقین مثالش آنست که کسی از سایه
شعاع وادراک حرارت آفتاب در وجود آفتابش گمان شود
وعین الیقین مثالش آنست که کسی بتلاشی واضمحلال نور
بصر در نور آفتاب در وجود آفتابش گمان شود در علم الیقین معلوم
محقق شود ودر عین الیقین مشاهد ومعاین ودر حق الیقین مشاهده
ومشاهد ومعاین ومعاین برخیزد واین معنی در حال بقاء کاملان
وواصلان نوادر بوصل بدور واتفاق لمحه بیش دست ندهد مانند
برقی که ناگاه در لمعان آید وفی الحال منطفی شود اگر سالکی باقی
بود سلک ترکیب وی بسبب انحلال پذیرد ورسم وجود برخیزد لی مع الله وقت
ووقت عبارت از ان دم است ولیکن بطریق استدلال عقلی
معلوم شود از این علم الیقین دورست چه آن علم استدلالیست
واین علم حال ظلمت شک چراغ عقل یکبارگی مرتفع نشود مگر
بطلوع آفتاب حقیقت اذا طلع الصباح اغنی عن المصباح ثم قال
صاحب ترجمة العوارف واما التوحید العینی الوجدانی فهو ان یجد صاحبه
بطریق الذوق والمشاهدة عین التوحید وهو علی ثلاث مراتب

الاولی

الاولی توحید الافعال وذلک اذا تجلی الله له بافعاله الثانیة
توحید الصفات وذلک اذا تجلی الله له بصفاته الثالثة توحید
الذات وذلک اذا تجلی الله له بذاته فیری صاحب هذا التوحید کل
الذوات والصفات والافعال متلاشیة فی اشعة ذاته وصفاته
وافعاله ویجد نفسه مع جمیع المخلوقات کانها مدبرة لها وهی اعضاؤها
لا یلم بواحد منها شیء الا ویراه ملما به ویری ذاته الذات الواحدة
وصفته صفتها وفعله فعلها لاستهلاکه بالکلیة فی عین التوحید
ولیس للانسان وراء هذه الرتبة مقام فی التوحید ولما انجذب
بصیرة الروح الی مشاهدة جمال الذات استتر نور العقل العارف
عن الاشیاء فی غلبة نور الذات القدیم وارتفع التمییز بین القدم والحدوث
لزهوق الباطل عند مجیء الحق ویسمی هذه الحالة جمعا والجمع
والیه تشیر الی کر التوحید وفی منازل السائرین للشیخ العارف الهروی
قدوة الاولیاء ابی اسمعیل عبد الله ابن محمد الانصاری قدس الله روحه
والجمع غایة مقامات السالکین وهو طرف بحر التوحید وفی شرح المنازل
ای غایة المقامات فی السیر الی الله وفی الله ولا مقام اعلی منه ثم بعد
ذلک یکون السیر بالله عن الله سبحانه ومعنی کونه طرف بحر التوحید
نهایته التی لیس بعدها شیء فان سار فی هذا المقام لا یکون سیره الا الرجوع عن الحق الی الحق

لسان الجمع

ثم قال ايضا صاحب ترجمة العوارف ولصاحب الجمع ان يضيف
الى نفسه كل اثر ظهر في الوجود وكل فعل وصفة واسم لاتحاد
الكل عنده في ذات واحدة فانه يحكي عن حال هذا وبادره
عن حال ذاك ولا نعني بقولنا فلان بلسان الجمع الا هذا
قال مص
والتوحيد الرحماني هو ان يشهد الحق سبحانه على توحيد نفسه
باظهار الوجود انه واحد لا شريك له بشهادة ازلية ابدية
غير مستندة الى سبب نقلها او غيره وليس للانسان في هذا المقام
قدم الا ان يلمع برق من جانب القدم اضاء به ارجاء سره
وسطع سريعا واكثر كلامهم هذه الطائفة فيما حكوه من نعت القدم
كان في هذا الوقت وكل موجود يختص بخاصية لا يشاركه فيها
غيره والا لما تعين وهذه الوحدة في كل موجود دليل على وحدانية
موجده كما قيل وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد
واظهار كل موجود على صفة الوحدة صورة شهادة الحق سبحانه
على وحدانية ذاته ومن فهم هذا المعنى الى نزهه عقيدة
اهل التوحيد عن الحلول والتشبيه والتعطيل كما طعن فيهم طائفة
تنزيه التوحيد عن التعطيل والتشبيه والحلول
من الجاحدين العاطلين من المعرفة والذوق لانهم اذا لم
يثبتوا في نظر شهودهم غيره فكيف يعتقدون حلوله فيه او تشبيهه به

تعالى

تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قال حجة الاسلام رحمه الله في بيان حقيقة
التوحيد شرح توحيد دراز است وعلم وي نهايت همه علمها است
فالتوحيد هو لا حل والقول فيه يطول وهو من علم المكاشفة
وهو البحر الخضم الذي لا ساحل له ولا يتبع علم المعاملة الا به
فاذا لا نتعرض الا للقدر الذي يتعلق بالمعاملة وبعض علوم
المكاشفات يتعلق بالاعمال بواسطة الاحوال فنقول
للتوحيد اربع مراتب وهو ينقسم الى لب ولب لب والى
قشر وقشر قشر ولنمثل ذلك تقريبا الى الافهام الضعيفة
بالجوز في قشره العليا فان له قشرتين وله لب وللب دهن
وهو لب اللب يعني وي را مغز يست و آن مغز را مغزي نيست
دوي را پوستي است و آن پوست را پوستي است
چون جوز تر و روغن مغز مغز وي است فالمرتبة الاولى
من التوحيد ان يقول الانسان باللسان لا اله الا الله
وقلبه غافل عنه او منكر له كالمنافق والثانية ان
يصدق بمعنى اللفظ قلبه كما صدق به عموم المسلمين وهو اعتقاد
يعني معنى اين كلمه را بدل اعتقاد كند بتقليد چون عوام مؤمنان
يا بنوعي از دليل چون متكلمان اذ لا يمتازون عن العوام

الا معرفة الجملة في دفع تشويش المبتدعة لهذه الاعتقادات الصحيحة
والثالثة وهو اللب ان يشاهد ذلك بطريق الكشف بواسطة نور
الحق سبحانه وهو مقام المقربين وذلك بان يرى اشياء كثيرة ولكن
يراها على كثرتها صادرة من الواحد القهار جل ذكره يعني مرتبهٔ
سیم در توحید آنست که مشاهده بیند و بنور الله عز و جل بر وی
منکشف شود حقیقت این توحید و بیند وی بالحقیقه که همه از یکی
اصل موجود و فاعل بیش از یکی نیست و هیچ کس دیگر را فعل نیست
وذلك بان يعرف سلسلة الاسباب وكيفية تسلسلها وارتباط
اول السلسلة بمسبب الاسباب جل ذكره و این نوری بود که در دل
پیدا شود که در این نور این مشاهده حاصل آید و این هم است خاص
و ثمرهٔ مجاهده است که در میان مجاهده و معامله راه دین اندک
اندک پیدا می آید و راه حکمت گشاده می شود چنانکه در کلام مجید وعده
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
و این پیدا است بر راه حق بود عز و علا و هم راست خاص خاص کو
بوده براه حق سبحانه و این نور در علم نبوت و ولایت پیدا آید
بر وجهی که عمل را قوت آن نبود که کود با این رسد چنانکه فرمود
عز و علا قل ان هدى الله هو الهدى که هدای مطلق اینست و این را

حیاة

حیله خواند جای دیگر چنانکه فرمود سبحانه او من کان میتا
فاحییناه الآیه و این درجه سیم نه چون اعتقاد متکلم و عامی بود
که اعتقاد تقلیدی باشد که بر دل افکند یا بحیلهٔ تقلید یا بحیلهٔ دلیل
و این مشاهده شرح بود و بنده همه بر کرد و فرق بود چنان کسی
که خویشتن را بران آرد یا اعتقاد کند که فلان خواجه در سرا
است بسبب آن که فلان کس میگوید که در سرایست و این تقلید عامی
بود که از مادر و پدر شنیده بود و چنان آن که استدلال کند که
وی در سرا است بسبب آن که اسب و غلام بر در سرایست
و این نظیر اعتقاد متکلم بود و چنان آن که وی را در سرای بمشاهده
بیند و این مثل توحید عارفان و مقربان است و این توحید
اگر چه بدرجه بزرگتر است ولیکن در وی خلق را می بیند و خالق را
عز و علا می بیند و می داند که خلق از خالق است سبحانه در این
تمام دیگر است و تا دو می بیند در تفرقه باشد و جمع نبود
فصاحب هذا بعد في تفرقة لانه يرى الافعال وكثرتها وارتباطها
بالفاعل الحق والمرتبة الرابعة ان
لا يرى في الوجود الا واحدا وهو مشاهدة الصديقين ويسميه الصوفية
الفناء في التوحيد لانه من حيث لا يرى الا واحدا لا يرى نفسه ايضا

بیت

واذا لم یر نفسه لکونه مستغرقا بالواحد کان فانیا عن نفسه
فی توحیده یعنی انه فنی عن رؤیة نفسه یعنی درجهٔ چهارم
در توحید کمال توحیدست که جز یکی را نه بیند و همه را خود
یکی بیند و یکی شناسد و درجهٔ سیم در توحید که مشاهده بیند
که همه از یک اصل میرود واگرچه بدرجه بزرگست ولیکن از تفرقه
و کثرت و زیادتی خالی نیست و تا دو می بیند در تفرقه باشد
و جمع نبود و بکمال صفا نرسیده بود بل که حاصل بکمال توحید
درجهٔ چهارم است که کمال توحیدست و دران خود را نه
بیند و بس و جز یکی را نه بیند و خود را نیز فراموش کند
و در حق جدا رخود نیست شود چنان که دیگر خبر ندارد هیچ
دیدار وی نیست شد و تفرقه را باین مشاهده هیچ راه نبود
و این را مشایخ صوفیه قدس الله تعالی ارواحهم فنا
گویند در توحید چنان که حسین منصور حلاج ابراهیم خواص را
دید که در بیابان می گردید گفت چه می کردی گفت قدم خود را
در توکل درست میکنم گفت همه عمارت باطن گذاشتی پس بنیستی در
توحید کی رسی و این فنا نتیجهٔ محبت بود که آنرا عشق
نامند و عاشق گرم رو همگی او را معشوق دارد و باشد

تعریف عشق و تفسیر او

کر از

گر از مشغولی که او را بمعشوق باشد نام معشوق نیز
فراموش کند و چون چنین مستغرق شود وجود او هرچه
هست جز حق تعالی فراموش کند باول راه تصوف رسد
و این حالت را فنا گویند و نیستی گویند یعنی
هرچه هست از یاد وی نیست گشت و او نیز هم نیست گشت
که خود را نیز فراموش کرد همانا که خدای را عالمهاست که ما
را ازان خبر نیست و آن در حق ما نیست است هست ما
آنست که ما را ازان آگاهی است و ازان خبر نیست
چون این عالمها که هست خلق است کسی را فراموش شد
نیست وی گشت و چون خودی خود را فراموش کرد
وی نیز در خود نیست گشت و چون با یاد وی هیچ چیز
نماند مگر حق تعالی هست وی حق بینا نه باشد و بس
و چنان که تو نگاه کنی آسمان و زمین و آنچه در وی است
بیش نه بینی گوئی خود عالم بیش ازین نیست و همه اینست
این کس نیز هیچ چیز را نه بیند جز حق سبحانه و گوید همه اوست
حل دکی و جز وی خود نیست و آنجا یکاه جدائی میان
او و میان حق برخیزد و یگانگی حاصل آید و این اول عالم
توحید و وحدانیت باشد

فنا و نیستی
التوحید

وتمکن دل وی حق تعالی وجمال وجلال حضرت وی گرفته باشد
وجهت ومکان وحس وخیال را با وی هیچ کار نمانده باشد بلکه
خیال وحس وعلم را که از ان خیزد با وی همچنان کار نباشد
که چشم را با آواز وگوش را با الوان ووراء این معاملات
واحوال باشد وی را با حق تعالی وتقدس که عبارت از ان
دشوار باشد وهر که را قدم در علم راسخ نبود وآن حال او را
پیدا آید از تمامی آن معنی عبارت نتواند کرد وچون بدین
درجه رسد صورت ملکوت بروی کشف شدن گیرد وارواح
انبیا وملائکه علیهم السلام بصورتهاء نیکو وی را نمودن
گیرد ولیکن خواص حضرت الوهیت است پیدا آمدن گیرد
واحوال عظیم پیدا آید که عبارت از ان نتوان کرد وچون
با خود آید والکامی کار دلها یابد اثر آن با وی بماند وشوق
آن حالت بروی غالب شود ودنیا وهرچه خلق در اند بر دل وی ناخوش
شود ودشمن باشد بس وبدل غایب بود وان قلت
کیف یتصور ان لا یشاهد الا واحدا وهو یشاهد الارض وسایر الاجسام
المحسوسة وهی کثیرة فاعلم ان هذا غایة علوم المکاشفات وان
الموجود کثیر واحد وانما الکثرة فی حق من تفرق نظره والموحد

السماء و

لا تعرف

لا تعرف نظره رؤیة السماء والارض وسایر الموجودات بل یری الکل
فی حکم الشیء الواحد وآن توحید چهارم را نیز در عبارت آوردن وشرح
کردن با کسی که بآن نرسیده باشد دشوار بود وتوحید منافقان
وتوحید عامی با عتقاد وتوحید متکلم بدلیل این هرسه فهم توانی کرد
اشکال توحید در درجه سیم وچهارم است وتوحید درجه چهارم
معاملت توکل را بدان حاجت نیست ومعاملت توکل را توحید درجه
سیم کفایت است وتوحید درجه چهارم غایت علوم مکاشفات است
وتعلق بعلم معامله نیست واسرار علوم المکاشفات لا تسطر
فی کتاب نعم ذکر ما یکسر سورة استبعاد ذلک ممکن وهو ان الشیء قد
یکون کثیرا بنوع مشاهدة واعتبار ویکون بنوع آخر من المشاهدة والاعتبار
واحدا وهذا کما ان الانسان کثیر اذا نظر الی روحه وجسده واعضایه
واجزائه وهو باعتبار آخر ومشاهدة اخری واحد اذ نقول انه انسان
واحد بالاضافة الی الانسانیة وکم من شخص یشاهد انسانا ولا یخطر
بباله کثرة اجزائه واعضائه وتفصیل روحه وجسده والفرق بینهما
فهو فی حال الاستغراق والاستهتار به مستغرق بواحد لیس فیه تفرق
وکانه فی عین الجمع والملتفت الی الکثرة فی تفرقة وکذلک کل ما فی الوجود
له اعتبارات ومشاهدات کثیرة مختلفة وهو باعتبار واحد من

توحید رابع که دعوی است

الاعتبارات واحد

وباعتبار آخر سواه كثير بعضه اشد كثافة من بعض ومثال ذلك الانسان
وان كان لا يطابق الغرض ولكنه ينبه بالجملة على كشف الكلية في
حكم المشاهدة وتستفيد بهذا الكلام ترك الانكار والجحود لمقام لم
تبلغه وتؤمن به ايمان تصديق فيكون لك من حيث انك مؤمن
بهذا التوحيد نصيب وان لم يكن ما آمنت به صفتك كما انك اذا
آمنت بالنبوة كان لك نصيب منها بقدر قوة ايمانك وان لم تكن نبيا
وهذه المشاهدة التي لا يظهر فيها الا الواحد الحق سبحانه تارة تدوم
وتارة تطرأ كالبرق الخاطف وهو الاكثر والدوام نادر عزيز والى هذا
اشار الحسين ابن منصور الحلاج حيث رأى ابراهيم الخواص رحمه الله
يدور في الاسفار فقال فيما ذا انت فقال ابراهيم ادور في الاسفار
لاصحح حالي في التوكل وقد كان من المتوكلين فقال الحسين ابن منصور
قد افنيت عمرك في عمران الباطن فاين الفناء في التوحيد فكان
الخواص كان في تصحيح المقام الثالث من التوحيد فطالبه في المقام
الرابع وفي كتاب كشف المحجوب چون كلثيت ترجمه است
تا كلفت فنا نكردي سالها لقا نكردي وآن حكايت معروف است
كه حسين بن منصور در كوفه ابراهيم خواص را ديد گفت صرف عمر كردي
في عمران باطنك الى آخر الحكاية وابراهيم در چهل سال كه تعلق يافت طريقه

داشت

داشت طريق توكل او را مسلم شده بود وفي كتاب الطبقات في الطبقة
الثالثة ومنهم **ابراهيم الخواص** كنيته ابو اسحاق
وهو احد من سلك طريق التوكل وكان اوحد المشايخ في وقته كان
من اقران الجنيد والنوري وله في السياحات والرياضات مقامات
يطول شرحها توفي في جامع الري سنة احدى وتسعين ومائتين ان
صح وتولى امره في غسله ودفنه يوسف ابن الحسين سمعت نصر بن محمد
الطوسي يقول سمعت جعفر بن محمد الخلدي يقول بت ليلة مع ابراهيم
الخواص فانتبهت فاذا هو يناجي الى الصباح وهو يقول برح الخفاء وفي التلاقي راحة
هل يشتفي خل بغير خليله سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابراهيم
الخواص يقول ليس العلم بكثرة الرواية انما العالم من اتبع العلم واستعمله
واقتدى بالسنن وان كان قليل العلم وفي تاريخ مشايخ
الصوفية في ذكر ابراهيم الخواص احد من سلك طريق التوكل والتجريد صحب
ابا عبد الله المغربي وقال الجنيد يوم مات ابراهيم الخواص اليوم
طوي بساط التوكل توفي سنة احدى وتسعين ومائتين بالري وقيل رحمه الله
قبره وقيل سنة اربع وثمانين ومائتين والله تعالى اعلم ثم قال حجة الاسلام
هذه مقامات الموحدين في التوحيد على سبيل الاجمال والتوحيد في
الثالثة هو الذي يبني التوكل عليه اذ مجرد التوحيد بالاعتقاد والتصديق بالدليل

لا تورث حالة التوكل ولنذكر منه القدر الذي يرتبط التوكل
به دون تفصيله الذي لا يحتمله امثال هذا الكتاب وحاصله ان
ينكشف لك ان لا فاعل الا الله تعالى وان كل موجود من
خلق ورزق وعطاء ومنع وحياة وموت مما ينطلق عليه اسم
فالمنفرد بابداعه واختراعه هو الله تعالى لا شريك له فيه واذا
انكشف لك هذا لم تنظر الى غيره بل منه خوفك واليه رجاؤك
وعليه اتكالك فانه الفاعل على الانفراد دون غيره وما سواه
مسخرون له لا استقلال لهم بتحريك ذرة من ملكوت السموات والارض
واذا انفتحت لك ابواب المكاشفة اتضح لك هذا اتم من المشاهدة
بالبصر و در ترجمه عوارف است در باب سیم در معارف
در فصل اول ازین باب که در تعریف معرفتست معرفت عبارتست
از باز شناختن معلوم مجمل در صور تفاصیل چنانکه در علم
نحو مثلا که هر یک از عوامل لفظی و معنوی چه عمل کند این
دانستن بر سبیل اجمال علم نحو باشد و باز شناختن هر عاملی
ازان عمل مفصل در وقت خواندن سواد عربیت بی توقف
و رویت و استعمال آن در محل خود معرفت نحو و باز شناختن
آن بفکر و رویت تعرف نحو و غافل بودن ازان با وجود علم

تفسیر معرفت و علم و تعرف و فرق میان هر یک ۲ بداند صح

سهو و خطا پس معرفت ربوبیت که مشروط و مربوط آمده است
بمعرفت نفس چنانکه در حدیث آمده است من عرف نفسه
فقد عرف ربه عبارت بود از باز شناختن ذات و صفات الهی
جل ذکره در صور تفاصیل افعال و حوادث و نوازل
بعد ازانکه بر سبیل اجمال معلوم شده باشد که موجود حقیقی
و فاعل مطلق اوست سبحانه و تا صورت توحید
مجمل علمی مفصل عینی نگردد چنانکه صاحب علم توحید
در صور تفاصیل وقایع و احوال متجدده و متضاده از ضر
و نفع و عطا و منع و قبض و بسط ضار و نافع و مانع و معطی
و قابض و باسط حق را بیند و شناسد بی توقف و رویت
او را عارف خوانند و اگر باول وهله ازان غافل
بود و بعد حاضر کرده و فاعل مطلق را در صور وسایط
و روابط باز شناسد او را متعرف خواند و اگر بکلی غافل
بود و تاثیرات افعال و احوال بوسایط کند او را ساهی
و لاهی و مشرک خفی خوانند مثلا اگر در معنی توحید تفکر
کند و خود را مستغرق بحر توحید نماید و دیگری آن را
بر سبیل اتکا دبیر و باز کرداند و کوید این سخن نه از سر حالست

عارف

متعرف

بل نتیجهٔ فکر و رویت است در حال بجنبد و بر وخشم گیرد
وندانند که این رنجش عین مصداق قول حکم پست و الا فاعل
مطلق را در صورت این انکار باز شناختی و بروی خشم نگرفتی
و همچنین در معرفت نفس هر صفتی نا پسندیده که بعلم اجمالی معلوم ا[ست]
شود و هر گه آنرا باول وهلت که پدید آید در نفس بتفصیل و تعیین
باز شناسد و از آن حذر کند او را عارف خوانند و الا متعرف بود
یا غافل مثلا اگر بعلم داند که صفت کبر و عجب در نفس صفتی مذموم است
و هرجا که این صفت در نفس ظاهر شود فی الحال آنرا باز شناسد
و بر در انکسار و تواضع گراید تا نفس دیگر بار به باز شناختن
این دو صفت در خود بعجب و کبر ظاهر نگردد امثال این صورت
را معرفت نفس خوانند و اگر باول وهلت حاضر نبود بل ثانی
الحال حاضر گردد و این صفت را باز شناسد او را متعرف خوانند
و اگر علم مجمل را در صورت اصلا باز نشناسد او را غافل خوانند
و علم او را سودمند نباشد بل زیان کار بود وظیفهٔ عارف
رضا بقضا است و وظیفهٔ متعرف صبر بران و وظیفهٔ غافل
کراهت و اضطراب **و معرفت الهی** را مراتبست
اول آن که هر اثری که یابد از فاعل مطلق حاصل

داند

غافل

۱۰۱

داند چنان که گفته شد **دوم** آن که اثری که یابد از فاعل مطلق
حاصل داند و یقین داند که نتیجهٔ کدام صفت است از صفات او **سیم**
آن که مراد خود را در تجلی هر وصفی باز شناسد **چهارم** آن
که صفت علم الهی را در صورت معرفت باز شناسد و خود را از
دائرهٔ علم و معرفت بل وجود لغو کند از جنید قدس الله روحه
پرسیدند که معرفت چیست المعرفة وجود جهلك عند قيام علمه
گفتند زدنا ایضاحا فرمود هو العارف والمعروف و چندان
که مراتب قرب زیادت شود آثار عظمت الهی ظاهرتر گردد
علم کمال بشر حاصل گردد و در نکره زیادت گردد صفت بر صفت
بیفزاید و فریاد رب زدنی تحیرا فیك از نهاد عارف بر خیزد
و این معنی که تعرض رفت در علم معرفت است نه معرفت صرف
امر وجدانی است و تعبیر از آن قاصر است اما علم مقدمهٔ
آنست پس معرفت علم حال باشد و علم معرفت قال باشد
و حجة الاسلام را رحمه الله سؤال کردند و گفتند
چه گوید امام الائمه حجة الاسلام در جواب کسانی که اعتراض میکنند
بر بعضی از سخنان که در کتاب مشکاة و کیمیا است مثل
این سخن که لا اله الا الله توحید العوام است و لا اله الا هو

توحید الخواص است امثال این کلمات را شرح صاحب تا اعتراض متعنتان

کوتاه شود و معنی سخن پیدا گردد **وحاصل جواب** آن بود

که فرمود سائل باید باید که سؤال برای استرشاد کند نه برای تعنت و تعصب

وخواهد که بداند ولکن فهم نکند بر قصور فهم خویش حمل کند و با آن

که مسترشد بود زیرک و تیز فهم بود و عقل بر وی غالب بود و مغلوب

هوا و غضب نبود با علاج پذیر بود و این چنین کس در میان خلق

عزیز و نادر است پس اگر کسی بینی که شفای وی از این جواب نشود عجب مدار

وبدان که معنی این سخن آنست که مجرد گفتن لا اله

الا الله عام است و در آن ناقص و کامل شریک‌اند و معنی این سخن

تفاوت درجات توحید است اول درجه توحید گفتن لا اله الا الله

بزبان و منافقان اندرین شریک‌اند و این درجه را نیز حرمتی است

سعادت این جهان بآن حاصل می‌شود با مال و خون وی معصوم

می‌ماند درجه دوم اعتقاد معنی این کلمه است بر سبیل تقلید

بصورت جمیع و همه عوام خلق بدین درجه رسیده‌اند و این درجه

چون بتحقیق پیوندد نیکوست و نجات هر دو جهان ثمره و نتیجه چون تصدیق

جمله اسبابها آن یاد بود پس این قوم اهل نجات باشند اندر آن

جهان نیز اگرچه بکمال سعادت اهل معرفت نرسند که معنی این کلمه بر ایشان

محقق

محقق ایشان را مکشوف شود پس این سه درجه متفاوت است

اول درجه صاحب مقالت است دوم درجه صاحب عقیدت است سیم

درجه صاحب معرفت است و این مرتبه صاحب حالت نیست

ارباب احوال دیگرند و ارباب معارف و احوال دیگر است درجه چهارم

آنست که وی را هیچ معبودی نبود مگر یکی و هر که را هوا بر وی

غالب بود معبود وی هوا بود و هر که هوای وی زیردست بود

و مطیع و فرمان‌بردار باشد توحید وی را هم حالت بود و هم قالب

اگر نه چنین بود از مقصود این کلمه محروم بود و وی دروغ بود

اندرین کلمه قال الله تعالی افرایت من اتخذ الهه هویه

و درجه این کس کی هرگز برابر بود با کسی که لجام تقوی بر سر هوای

خویش کرده است و جز بر وفق فرمان هیچ کار نکند و توحید

وی را یک جهت و یک همت و یک معبود کرده باشد و این هر دو

از اهل توحیدند و میان ایشان تفاوت چندانست که میان

زمین و آسمان و درجه پنجم آنست که در هیچ کار متابع

هوا نباشد نه بر وفق شرع و نه بر خلاف شرع بل که یک همت

شود همه کارهای وی لله باشد لا یحرک الا لله ولا یسکن

الا لله ولا یسکت الا لله ولا یتکلم الا لله اگر نان خورد برای آن خورد

با همه طاعت و عبادت بود واگر بخسبد برای تجدید قوت عبادت بود
واگر نکاح کند برای سنت و تکثیر امت بود همچنین بود همه احوال
وی اگر گوید و شنود و کند همه برای حق تعالی بود و تفاوت
میان این درجه و درجه پنجم بسیار است درجه
ششم آنست که در شهود و نظر ادراک وی نه نفس ماند و نه
هرچه در عالم است و نه دنیا و نه آخرت و خود را فراموش
کند و هرچه جز حق است همه را فراموش کند و از همه غائب شود
و همه از وی غایب شود نه وی ماند و نه همه عالم حق سبحانه
ماند قل الله ثم ذرهم حال وی بود کل شیء هالک الا وجهه نقد
وقت وی بود و اصل تصوف این حالت را الفناء فی
التوحید خوانند که از حق همه فانی و از فنا هم
فانی بود بدان معنی که اگر بفناء خود التفات کند از حق سبحانه
مشغول شود و هر کس طاقت فهم و ادراک این ندارد پندارد
که این طامات است بی حاصل و کمال توحید خود اینست
صاحب درجه پنجم با خود بود و خود کند و خود گوید و خود
شنود و خود بیند لیکن برای حق را نه برای خود را همه چیزها
را بیند لیکن خدای را عز و جل با آن همه می بیند و می گوید ما

رأیت شیئاً الا ورأیت الله سبحانه معه
و صاحب درجه ششم با خود نبود و خود نه بیند و نشنود
و نگوید و لیکن با او گوید و از او شنود و او را بیند در هرچه
بیند و جز خدای را عز و جل نه بیند و میگوید ما رأیت
الا الله و لیس فی الوجود غیر الله آن مرد گوید معبود
نیست جز خدای عز و جل و این مرد گوید موجود نیست
جز خدای عز و جل و همانا گویی این محال و نا معقول است
چه آسمان و زمین و ملائکه و کواکب و شیاطین و غیر آن
همه موجودند جواب این بشنو و بدان
که اگر روز عیدی ملکی بصحرا شود با غلامان خویش و همه
را اسب و ساختگی و تجمل دهد چنانکه خود دارد پس
اگر کسی این همه را بیند و گوید این همه توانگرند و در توانگری ی
برابر بندگی وی راست نماید در حق کسی که از سر این کار
خبر ندارد اما کسی که از سر کار خبر دارد و داند که این ملک
این نعمت عاریت بایشان داده است و چون نماز
عید بکند باز خواهد ستدن پس گوید توانگر نیست الا ملک
که نعمت او راست که همه باشد چه اضافت عاریت با ایشان مجا

زیست

وحقیقت مستغنی همان درویش است که بود و توانگری بآن مال
مستعار از صفت مستطیع نشود

الغنی

بدان که وجود همه چیزها را عاریتیست و از ذات چیزها نیست بلکه
از حق تعالی است و وجود حق تعالی ذاتی است نه از جای دیگر
بلکه هست حقیقت ویست دیگر چیزها همه هست نمایند و هر
هر کسی که داند که عاریتیست پس آن که حقیقت چیزها
و کار لها بشناخت کل شیء هالک الا وجهه او را عیان گشت
ازلا و ابدا نه آن که در وقتی مخصوص چنین باشد بلکه همه چیزها
در همه وقتها از آنجا که ذات چیزها ست معدوم است پس این که

لا هو الا هو

درست بود که سوا ایشان بوجود
بود که جزوی موجود نیست حقیقت همه جز وجود حق نیست
نیست و ایشان جز بوی را ست نیست معنی لا هو الا هو اینست
اگر کسی این فهم نکند معذور است که این بر اندازه هر فهمی نیست
در ترجمه عوارف در فصل هفتم در شرایط خلوت اسباب بحکم که
در مسکنها متصوفه است شرط هفتم دوام عمل است مگر
مسدی بود بر فرایض و سنن ارتما ز اقتصار نماید و اوقات
دیگر بذکر بسر برد و مشایخ قدس الله تعالی ارواحهم از جمله اذ
ذکر

ذکر لا اله الا الله اختیار کرده اند چه صورت آن مرکب است
از نفی و اثبات تا ذاکر در وقت جریان این کلمه بر زبان حاضر
گردد و مطابقت و مواطاة میان دل و زبان نگاه دارد
و در طرف نفی وجود جمیع محدثات را بنظر فنا مطالعه میکند
و در طرف اثبات وجود قدیم را جل ذکره بعین بقا مشاهده
میکند و بواسطه ملازمت بر تکرار این کلمه صورت توحید
در دل قرار گیرد و بر مثال شجره طیبه اصل آن در زمین
دل ثابت و راسخ شود و فرع آن در آسمان روح متصاعد
و مرتفع گردد و قال صاحب الفصاحة الاسلام لعبد الله في
مشکاة الانوار بهذه العبارة نسبة المستعار الى المستعیر
مجاز محض افتری ان من استعار ثیابا او فرسا او مرکبا
وسرجا في الوقت الذي ادرکه المعیر وعلی الحد الذی رسمه
له غنی بالحقیقة او بالمجاز وان المعیر هو الغنی او المستعیر
کلا بل المستعیر فقیر فی نفسه کما کان وانما الغنی هو المعیر
الذی منه الاعارة والاعطاء والیه الاسترداد والانتزاع
ولا شرکة لاحد معه فی حقیقة هذا الاسم الا من حیث سمیه
به وتفضله علیه بالتسمیة بفضل المالک علی عبده اذا اعطاه مالا

ماله صح

ثم سماه مالکا ومهما انکشف للعبد الحقیقة علم انه والمالکه علی التفرد
لا شریک له فیهما اصلا والبته قال بعض العرفا قدس
سبحانه متفرد است بادراک کنه وحدانیت عظمی و متنزه است
باسمی که او را از وحدانیت منبی باشد و توحیدی که خلعت خاکیان است
از لطف حضرت رحمانیت و عطف رحیمیه او سه نوع است
توحید قولی و علمی و عملی و مراد از توحید عملی حالی است
که نتیجه سلوک و عمل باطن است من المراقبه ونحوها

توحید قولی آنست که بگوید بشرط موافقت دل اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله واین قالب وصوره
توحید است و نجات یافتن از شرک جلی و رستن از خلود
در دوزخ و رسیدن بنعیم مقیم ثمره اوست واین توحید
عوام مومنان است

وتوحید علمی توحید خواص
مومنان است و موقوفست بر شناختن مکان و زمان
و دانستن حقیقت آن و تقدس و تنزه حضرت او از مکان و
زمان جسمانیات علی مراتبها و از زمان و مکان روحانیات
علی مراتبها و از تنگنای زمان و مکان بیرون شدن
و شناختن آن معانی جز بمشاهده بصایر میسر نشود اما

اگر

اگر با ایمان قبول کنی آخر روشن گردد و هر که حقیقت مکان و زمان
جسمانیات علی مراتبها نشناخت او را از معرفت ذات و صفات
حق تقدس از مکان و زمان جل ذکره بهره نصیب نباشد
و سر اسرار که مشایخ طریقت و کبرا حقیقت قدس الله تعالی
ارواحهم گفته اند و ان گفته اند والله سبحانه الموفق

وتوحید عملی توحید اخص خواص است
و سه درجه است اول آنست که نفحه از نفحات
قدم و جذبه از جذبات کرم بر وجه قبول باستقبال
رونده آید و غشاوه غفلت از چشم حقیقت بین او بردارد
طالب صادق زیرک در نور بینش در نگرد و خویشتن را از
ادراک توحید و حسبان وصول از فرق تا قدم در زنا د
بیند و نفس خود را مشاهده کند که در شرک ارباب سحق
بگیرد آتش غیرت که سوزنده غیر است در سینه او زبانه
زدن گیرد و آب حسرت از دیده او دویدن گیرد مدتی
بدرد بنالد و در طلب شفاء آن درد هر جایی بسکالد تا
آنگاه که او را روشن شود که راحت هم از آنجا تواند
آمد که جراحت آمد وظنوا ان لا ملجأ من الله الا الیه

روی بدان حضرت بنده نواز آرد و راز با آن کارساز گوید
و غم دل بر حضرت علام الغیوب و کاشف الکروب جل شانه باز
و عرض سلطانه عرضه دارد بحکم امن یجیب المضطر اذا دعاه با او
گوشه سوی هیچ سوای تست خدای تست اگر توحید خواهی قبله
دل یکتا کن و از غیر ما تبرا کن تا فعل تو مصدق قول تو باشد
چون طالب مجاهده آغاز کند و قطع علایق مشغول شود و در آن
سعی تقصیر نکند و ناصر روا ندارد تا بمدد عنایت و حسن کفایت
همه آرزوها از وی فرو ریزد والفنا عما سوی الله تعالی در وی نماند
و از وی ساقط شود و دل او مجرد و یکتا شود و مدح و ذم
و رد و قبول خلق بر دل او یکسان شود ملجا و مفزع او
در کل احوال حضرت مالک الملوک جل ذکره بود چون رونده
باین صفت گردد بدرجه اول از توحید عملی رسیده باشد
درجه دوم آنست که چندان از نور ظهور حق سبحانه
بر رونده آشکارا شود و همه اجزاء وجود در نظر شهود او
در اشراق آن نور روی در نقاب تواری بر قیاس تواری
ذرهای هوا در اشراق نور آفتاب ذره را در نور آفتاب
نتوان دید نه ازان که ذره نیست شد بل ازان که باظهور

ظهور نور آفتاب ذره را جز تواری روی نیست اذا تجلی الله تعالی
لشیء خشع له و آن تلاشی و تواری نه ازان روی بود که بنده خدای
شود یا بدو پیوندد و متحد گردد تعالی الله سبحانه عن ذلک
علوا کبیرا و نه ازان روی که بنده که معدوم نیست شود نابودن
دیگر است و نادیدن دیگر چون در آینه نگری آینه را نه بینی
از بهر آن که مستغرق دید جمال خودی و نتوانی گفت که آینه
نیست شد یا آینه جمال شد یا جمال آینه شد و این مقام را

الفنا فی التوحید

خوانند و مزلة الاقدام
بسیار کس است جز بدلالت علم و استعداد ذکاوت بدرقه
بر هاجت لصیه این راه را قطع سوان که روندگان درین
مقام متفاوت باشند کس باشد که در یک هفته یکساعت بدین
حضرت سبحانه بیش یا دنیابد و کس باشد که هر روز یکساعت
و کس باشد که دو ساعت و کس باشد که بیشتر اوقات مستغرق
شهود باشد و یک ساعت و یک نفس ازان حضرت غایب باشد
و از خواجه امام عالم عارف ربانی ابو یعقوب یوسف بن ایوب
همدانی منقولست که هر که سی سال روز درین مقام مقیم
تواند بود شریف کسی بود دریغ باشد که در حسن مملکتی بالای طول

نابودن دیگر است و نادیدن دیگر

وعرض تو اقدام کامی نباشد خداوندا غیرتی که روی بدین
درگاه آورده اند مدد فرست تا بمنتهاء این دولت برسند
یا امکان جمعیت خاطر را از وحشت تفرقه نگاه دارد

درجهٔ سیم از توحید علی الفناء الفناست و این آنست

که کمال استغراق احساس رونده را بفنای خود و دانستن
آنرا که سلطان نور ظهور جمال و جلال آنست که بیک حدت
وجود را در نظر شهود بکتم عدم برد همه ازو بیند از ذره آنگاه
رونده درین همه اشیاء مستغرق می کند عین الجمع اینجاست
که خود را و کل کائنات را در نور ظهور حق سبحانه گم کند و آنگاهی
خود را ازین گم کردن هم گم کند هیچ نه بیند جز حق سبحانه محو
فی محو و طمس فی طمس نه اسم است اینجا نه رسم نه وجود است درین
مقام نه عدم نه عبارت نه اشارت نه عرش نه فرش نه اثر
نه خبر کل من علیها فان کل شی هالک الا وجهه توحید بی
شرک جز درین مقام صورت نه بندد و آنچه گفته اند علم توحید
حقیقت توحید درین مقدس است معتزله و فلاسفه که از اول
در جمال توحید نگریستند ظلمت دیدند خودی خود برسان
کمین کشاکش در تیه حیرت سرگشته شدند جملهٔ صفات را منکر

شدند

منکر شدند و او را سبحانه جز بسلب صفات صفت نکردند گفتند
ما موجودیم او را وجود نتوان گفت ما عالمیم او را عالم نتوان
گفت ما قادریم او را قادر نتوان گفت اما معدوم و جاهل و عاجز
هم نیست و همچنین در همه صفات

واهل بصیره

راصدان نور ظهور حق سبحانه در جهان آشکار است که ما سوی
الله عز و جل در شعاع آن نور مقدس ناچیز محو همه صفات
کمال و نعوت جلال در حق او اثبات کردند گفتند عالم اوست همه
جاهلند قادر اوست که همه دیگران همه عاجزند اوست کسی
دیگران همه معدومند از عرش تا فرش شش جهت انسان عدم
محو محض در جمال وجود و درین مقام اقدام بسیار رستی ورای
آنچه گفته شد مرکز دور رونده در یک قدم توحید بوده اند
و گواه مند به وی قدم آنچه فرود اوست تا دیگر نماند و بقدم
عدم تو واسطهٔ حدوث تقسیم می باید رفت تا آنگاه که بعالمی
رسد و ما ساکنها لا عین رات ولا اذن سمعت ولا خطر علی قلب
بشر واگر ترا ذوق این دولت و دولت این ذوق نباشد باری
تا ایمان قبول کن تا غبار موکب این سلاطین دین بر چهرهٔ روز
نشیند و طراز اعزاز تو شود و از آن جمله مباش که و اذلم

کاد نو

شود وایشان را بقسمی اوان میدان فکر قدم امداد لطف الهی و عنایت پادشاهی
جل ذکره ثنا روز بکار کسی باد که در سبحان بدیهه انصاف نکاه
کند نه بدیهه خلاف و مضمون آنرا از راه حظ طلبی تفحص ننماید
و قرآن و اخبار و اجماع امت محکم معارف این صمد تعالی
و چون پادشاه عالم تعالی و تعظم نه بنده ضری خواهد اورا
بخود آشنا کرداند و بنور حضور خویش بینا کرداند تا پیوسته از وی
اندیشه می کند و پیوسته او را با خود می بیند و می داند و متوهم
اینما کنتم لاجرم حرمت و تعظیم صفت او کردد و آن نظر کرم و تعظیم
و متجلی شدن بدین حال کلید کنوز معرفت و سبب رسیدن
بعالم حضور است و فی الرسالة القشیریة فی باب المراقبة
المراقبة علم العبد باطلاع الحق سبحانه وتعالى عليه واستدامته
لهذا العلم مراقبته لربه عز وجل ولا يكاد يصل العبد الى هذه الرتبة
الا بعد فراغه عن المحاسبة فاذا حاسب نفسه على ما سلف واصلح
حاله في الوقت ولازم طريق الحق واحسن بينه وبين الله
عز وجل مراعاة القلب وحفظ مع الله الانفاس راقب الله عز وجل
في عموم احواله ومن تغافل عن هذه الجملة فهو بمعزل عن بداية
الوصلة فكيف عن حقائق القربة وقال الجنيد قدس الله روحه من تحقق

في

في المراقبة خاف على فوت حظه من ربه سبحانه لا غير وقال
ذو النون رحمه الله علامة المراقبة ايثار ما آثر الله وتعظيم
ما عظم الله وتصغير ما صغر الله عز وجل وقال بعضهم من راقب
الله تعالى في خواطره عصمه الله تعالى في جوارحه وقال
النصراباذي رحمه الله الرجاء يحرك الى الطاعات والخوف
يبعدك عن المعاصي والمراقبة تؤديك الى طرق الحقائق وسئل
جعفر بن نصير الخلدي رحمه الله عن المراقبة فقال مراعاة السر لملاحظة
الحق سبحانه مع كل خطرة وقال المرتعش رحمه الله المراقبة مراعاة
سئل صح السر لملاحظة الغيب مع كل لحظة ولفظة وابن عطاء ما افضل
الطاعات فقال مراقبة الحق سبحانه على دوام الاوقات
وقال ابراهيم الخواص رحمه الله المراعاة تورث المراقبة والمراقبة
خلوص السر والعلانية لله عز وجل وقال ابو عثمان المغربي
افضل ما يلزم الانسان نفسه في هذه الطريقة المحاسبة والمراقبة
وسياسة عمله بالعلم وبالله العصمة ومنه التوفيق قال في
قوت القلوب في شهادة التوحيد ووصف توحيد المؤمن للتجلي
سبحانه يوصف مرتين ولا يظهر في صورة اسم لانه لا نهاية لتجليه
ولا غاية لاوصافه لشهدته كظهوره وسطوع نوره قال في التعرف

قال ابو القاسم فارس رحمه الله فناء البشریة لیس علی معنی عدمها
قال فی شرح التعرف معنی این سخن آنست والله تعالی اعلم
که هم در حکم دنیا و هم در حکم آخرت بشریت از بنده بر نخیزد
پس فنا بر خاستن بشریت نباشد و جمله بباید دانستن که همه
نعمتها در جنب بهشت فانی است و همه بلاها در جنب دوزخ
فانیست و ما در حکم شریعت در دنیا همه نعمتها اندر جنب نعمت
ایمان فانی اند و همه بلاها اندر جنب بلای کفر فانی اند و اندر تمام
نیز همه بلاها در دوزخ در جنب فراق فانی است و همه نعمت بهشت
در جنب نعمت دیدار فانی است فناء صفات بشریت را
این معنی باشد و دیگر بباید دانستن که از جمله مصطلحات
مشایخ صوفیه رحمهم الله لفظ اتحاد ست که در میان
اهل حقایق متداولست و همچنان که ابتداء عبارت از حال
فنا و بقا شیخ ابو سعید خراز رحمه الله فرمود و وی از کبار
مشایخ طبقات است چنان که ذکر کرده شد و طریقت خود را اندرین
دو عبارت مضمر گردانید و این دو عبارت در میان اهل حقایق
متداول گشت و همچنان که از جمله مصطلحات مشایخ صوفیه رحمهم الله
لفظ جمع و تفرقه است و ابتداء ابو العباس سیاری که از کبار

مشا

مشایخ طبقات است طریقت خود را اندرین دو عبارت مضمر گردانید
و این دو عبارت در میان اهل حقایق متداول گشت همچنین ابو المغیث
الحسین ابن منصور الحلاج رحمه الله که از کبار مشایخ طبقات است
طریقت خود را در عبارت اتحاد مضمر گردانید و ایشان بدین حال
سخن بدین عبارت فرموده شیخ بزرگوار که از کبار مشایخ
صوفیه است و مذکور است در کتاب تاریخ مشایخ صوفیه
که هم از تصانیف صاحب کتاب طبقات المشایخ است شیخ
ابو القاسم فارس ابن عیسی البغدادی رحمه الله از جمله خلفاء
حسین ابن منصور حلاج است رحمه الله و کان فارس البغدادی
من متکلمی مشایخ القوم والمدققین فی العبارات له کلام حسن
فی الاحوال والاشارات دخل خراسان واقام بسمرقند
وتوفی بها وکذا فی کتاب تاریخ مشایخ الصوفیه وکان معاصرا
للشیخ علم الهدی رئیس اهل السنة والجماعة الشیخ ابی منصور
محمد بن محمد بن محمود الماتریدی رحمه الله وقد توفی الشیخ ابو منصور
سنه خمس وثلاثین وثلثمایه ودفن بجاکردیزه وقبره
مشهور یزار ویتبرک به وکان فارس رحمه الله معاصرا للشیخ
ابی القاسم اسحاق ابن محمد بن اسمعیل ابن ابرهیم ابن زید الحکیم السمرقندی رحمه الله

العلماء وص

وغيرهما من المشايخ وكان الشيخ ابو القاسم الحكيم شريك الشيخ
علم الهدى ابي منصور واصطحبا الى ان فرق الموت بينهما
وقد قال الواقي وصف الشيخ ابي القاسم الحكيم نطق من العرش
الى الثرى الا الى الله عز وجل وكانت معاملته مع الخلق طلبا
لحظوظهم دون حظه قال في الانساب في ذكر الشيخ ابي القاسم
الحكيم كان من عباد الله الصالحين وممن يضرب له المثل في
الحلم والحكمة وحسن العشرة فقد دونت حكمته وانتشر ذكره
في شرق الارض وغربها بابي القاسم الحكيم السمرقندي لكثرة
تكلمه حكمه ومواعظه وقد توفي في المحرم يوم عاشوراء سنة اسين
واربعين وثلثمائة بسمرقند ودفن بمقبرة جاكردين وزرت
قبره غير مرة وهو مذكور في التعرف في باب رجال الصوفية وختم
هذا الباب بذكره وفي شرح التعرف في ذكره روزي در سراي
بود ابو طاهر بيامد ودر سراي او نگريست حوض آب ديد وسرو
ديد باز گرديد وبود كان نشسته ابو القاسم غلام را گفت
تبري بيار وآن سرو را بيفكن انگاه گفت برو ابو طاهر را كو
چون در آمد گفت يا ابا طاهر ان كه ترا از چه سبب نه حجاب كرد ازميان
بود اشتم لكن با حق صحبت چنان دار كه درختي ترا از وي حجاب

نتواند

نتواند كشتن روزي نشسته بود ميان خلق حكم ميكرد نكي
از بندگان بزيارت وي آمد وي را چنان مشغول ديد سجاده
بر روي حوض انداخت ونماز كرد چون فارغ شد شيخ ابو القاسم
مر وي را گفت يا ابن خود كودكان كنند مرد آنست كه اندر ميان
چندين شغل دل با خداي تعالي نگاه تواند داشت ودر تعرف
بعد ختم هذا الباب بذكر هولاء الاعلام المذكورون المشهورون
المشهود لهم بالفضل الذين جمعوا علم علوم المواريث الى علم الاثار
سمعوا الحديث وجمعوا الفقه والكلام واللغة وعلم القرآن يشهد
بذلك كتبهم ومصنفاتهم ولم يذكر المتاخرين واهل العصر وانهم
لم يكونوا يرون من ذكرنا علما بان المشهود يغني عن الخبر عنهم
وكان فارس رحمه الله يعقول لا عند الجمع صححوا الرحالة ودونوا
كلامه وممن روى عنه في كتبه كثيرا املاء وواسطة الشيخ العارف
ابو بكر ابن ابي اسحاق الكلاباذي البخاري رحمه الله وممن روى
عنه في كتبه كثيرا بواسطة واحدة او اكثر الشيخ ابو عبد الرحمن
السلمي والشيخ ابو القاسم القشيري وغيرهما وكان الشيخ
فارس ابن عيسى البغدادي يحكي عن شيخه الحسين ابن منصور
الحلاج كلامه ويعبر عن معانيه ولقيتهم بانتساب اليه الحلاج

برادر

الشيخ العارف ابو بكر الكلاباذي
العارف ابو القاسم القشيري كان تلميذ
مريد منصور الحلاج
بالواسطة
ملاوا سطر ٢

من حاله الاتحاد في استيلاء الحق تعالى علمه وفنائه فيه ولكل من
كبار المشايخ قدس الله تعالى ارواحهم من هذه الحالة شرب لكن
مقاصد المشارب والحلاج على اجلال قدره تستر في كلامه الى
مشربه الخاص من هذه الحالة السنية وچنان كه حجة الاسلام
رحمه الله فرموده است وقد يحكى كلامه هذا يعبر عن الحالة
السنية بالاتحاد على سبيل التجوز ونعني به الاستغراق وقال بعض المشايخ
وقد يحض كلامه هذا ايضا الاتحاد بظهور سلطان الحق عز
وعلا على العبد بحيث يعزل عن التصرف وينوب به وهو اشاره
الى معنى الحديث القدسي عن الله عز وجل كنت سمعه وبصره الحديث
واين حال سنيه را درجات بى نهايت است واشاره بدين حال
سنيه آنچه حجة الاسلام رحمه الله فرموده در بيان مراتب شهود وحال

المرتبة الرابعة

ان لا يرى في الوجود
الا واحدا ومن حيث لا يرى الا واحدا لا يرى نفسه ايضا
ويكون فانيا عن رؤية نفسه فرموده است هذا غاية علوم المكاشفات
واگرچه اين مرتبه را غايت علوم المكاشفات فرموده اند اما جز بيان
اين مرتبه را حصر نتوان كرد وحصر آن بى عدد كنض بنظر اهل المكاشفه
وكلمات درجات اين مرتبه را ارباب مكاشفات ومشاهدات رحمهم الله

الحمد

در چند نوع حصر کرده اند یکی از آن انواع کلیه فنای او
نفس معلول است وگفته اند در ان مقام کمو است یعنی کنت
سمعه وبصره وآن مقام معلول بسبب حجابی است ویکی دیگر از
انواع کلیه مرتب بر فنای صفات دوم است وگفته اند در ان مقام
کمو است مقام ان الله تعالی قال على لسان عبده وان مقام
مرتب بر سبب حجابی است ویکی دیگر از ان انواع کلیه
مقام سمع على لسب که وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى اشاره
بان مرتبه است وخصوص مقام حضرت محمدی است صلی الله علیه وسلم

وکاملان

اولیاء امت را کسب صحت متابعه
ظاهرا وباطنا و بر عدد کمال آنحال از ان مرتبه اگر نشیه و بهره
از آنی داشته و نبوده علم کل اناس مشربهم ودر آن بیت
که قل ان کنتم تحبون الله فاتبعونی یحببکم الله اشارت بان
بشارت است و سلطان العارفین ابو یزید رحمه الله
ز معرفت ابو یزید الخلق من النبی صلی الله علیه وسلم ذره لم تبق لها ما
دون العرش کذا فی التعرف ودرین سخن شان عجز خلق
از ادراک کمال مصطفی صلی الله علیه وسلم وقصور ایشان
از بلوغ نهایت صفت او صلی الله علیه وسلم با دلیل شود عجز خلق

از ادراک کمال حق سبحانه وقصور فهم انسان از بلوغ نهایت جمیع
حق عز وعلا کما فی شرح التعرف وقال الشیخ العالم العارف
الربانی ابو یعقوب یوسف ابن ایوب الهمدانی رحمه الله اکر
همه مقدسان درگاه وما کان سکاه از اقدام سید رسل
وانبیا وسلطان اولوا العزم واولیا خواهند که یک قدم کشف
سالک کنند یا یک مقام از مقام وی نشان کنند یا یک سر
از اسرار سلطنت او عیان کنند نتوانند زیرا که وی در
همه اقدام سالکان با قدام سالکان نهان وعیان است
ودر همه مقامات سایران بمقامات سایران نهان ونهان است
هرچند روندگان راه جمال وی طلب کنند صفت روندگان راز
خیال جمال خود در پوشاند وی از صفت خیال نهان
نقطه سید انبیا ومقدم اولیا صلی الله علیه وسلم با همه ترقی همه
وی همه با همه قال الله تعالی وما ارسلناک الا رحمة للعالمین
وبنا بر آن که این نوع علوم ومعارف مختص بطور ورای کشف
ومشاهده است بعضی از کبرای عارفان قدس الله سره گفته اند الحق سبحانه
وتعالی علی الدوام فائض علی الاسرار وان استعد العبد وتهیّأ
وصفّی مرآة قلبه وجلاها حصل له الوسع علی الدوام وکمل له الحظ

واحدة

واحدة مالا نقدر علی تعدیده فی ازمنة لا تتسع ذلک العالم وضیق
هذا العالم المحسوس وکیف یقتضی ما لا یتصور له نهایة ولا غایة
ومن کان یأخذ عن الله تعالی کیف ینتهی کلامه ابدا فشتان
بین من یقول حدثنی فلان عن فلان وبین من یقول حدثنی
قلبی عن ربی عز وجل ومع هذا وان کان رفیع القدر فشتان بینه
وبین من یقول حدثنی ربی عن ربی سبحانه ومع هذا هو العلم الذی
یحصل للقلب من المشاهدة الذاتیة والله عز وجل یرشدنا وایاکم
بعمل صالح یرضاه منا ولو فتحنا الکلام علی هذه المعارف
لکلّت الیمین وحفی القلم وجف المداد وضاقت القراطیس و
الالواح ولیست هذه العلوم نتیجة عن فکر ونظر فمن طلب العلوم
هذه الحقائق من طریق النظر الفکری فقد استسمن ذا ورم ونفخ
فی غیر ضرم فهو من طلب الامر من غیر طریقه لم یظفر بتحقیقه ولا یعطی
هذه الحقائق النظر الفکری ابدا فکل علم ذلک الی الله والی من عرفه
الله تعالی من رسول مرسل او ولی ملهم وفی الحدیث ما التبس
علیکم فکلوه الی عالمه وبنا بر آن که این نوع از لطائف معارف
مختص بطور ورای کشف ومشاهده است امام عالم عارف ربانی شیخ العالم
احمد غزالی رحمه الله فرموده است از مقام توبه تا مقام مراقبه ده

مقام است

مقامات السالكين

وازمراقبه تا معرفه منقال هزار مقام است و از مقام معرفه تا اسرار
مکاشفه منقال هزار مقام است و از مکاشفه تا مقام مشاهده
منقال هزار مقام است و از مقام مشاهده تا مقام توحید مقصد
هزار مقام است و در هر نفس صد هزار در هزار است تا حق را
سبحانه با موحد و از توحید تا باتحاد مقصد هزار حجاب عبودیت است
و در هر حجابی مقصد هزار اشکال است و در هر لباسی صد هزار
سر است که هیچ نطق لایزالی با عاشقان فانی نمی گوید حکومت
زمین مجلست لکن این قدر بود دارست رزقنا الله عز و جل
واياكم حرف الخطاب بلاعنا والله تعالى المستعان وعليه التكلان

تفسير محبت

و ما شد این سخن در شرح تعرف در باب المحبة آورده است باید دانست
که دوستی یکی باشد و مران یکی را مقاما باشد تا بزرگان گفته
محبت را مقصد هزار مقام است کمترین مقامی موافقت است
و نفس موافقه بزرگست کمترین موافقت آنست که حکم دوست را
مخالف نباشی و از مخلوقان کسی را صدق این مقام کمترین نیست
صدق مقام برترین کرا باشد تا یکی از بزرگان فرموده است
که محبت کشف صفه حق است محبت مخلوقان مجازی است و بانیه
محبت حق است سبحانه و سخن امام عارف ابوطالب محمد بن علی ابن

عطية المكي رحمه الله در قوت القلوب که مجمع اسرار طریقت است فالعالم
لمصنف الاسلام مثله فی دعائم الطریقه فرموده است فی احد المعانی
من قوله سبحانه يمحو الله ما يشاء ويثبت الآية قيل يمحو الا سبا
من قلوب الموحدين ويثبت نفسه ويمحو الوحدانية من قلوب العارفين
ويثبت الاسباب وصحة علم التوحيد باطن المعرفة وهو سر
المعروف الى من يعرف لعجز علوم العموم عن درك شهادته
وضعف العقول عن حمل مكاشفته وفوق علم التوحيد
علم الاتحاد وفوقهما علم الوحدانية وفوق ذلك علم الاحدية
فهذه اسماء لها صفات واوصاف لها انوار وانوار عنها
علوم وعلوم لها مشاهدات بعضها فوق بعض وفوق
كل ذي علم عليم وعلم التوحيد اول مهده العلوم وعموم هذه
المشاهدات وظاهر منه الانوار وادوبها الى الخلق وانما
ذكرنا من ذلك قوت القلوب من علم التوحيد وما لا بد للايمان
من المزيد وصحة التوحيد باثبات الصفات واوصاف الذات
الجاءت به السنن وشريعة الرسول صلى الله عليه وسلم
مع نفي التشبيه والمماسة ونفي الكيف والكيفية ثم سكون القلب
وطمأنينة العقل الى الايمان بهذا والتسليم له لاجل نور اليقين العو

لان هذا انما يشهد بنور اليقين وعلمه لا بعلم العقل دلوله
بنور اليقين مرآة التوحيد وفي هذا النور مشاهدة الصفات
وهو حقيقة الايمان واعز ما نزل من السماء آورده شيخ الكلاباذي
في ذكر فضائل شهادة التوحيد ووصف توحيد المؤمنين
وان كبار علما وكبرا مشايخ آنان كه در لفظ اتحاد طعن
كرده اند آن طعن بنا بر مفهوم ظاهر اين كلمه است كه آن قطعا
واصلا مراد اهل حق واهل حقيقت نيست

وجه الاسلام

رحمه الله كه معنى اين فرموده است
وكفته است الاتحاد ليس شيئا مطلقا محققا وحيث يطلق
الاتحاد وتعالى هو هو لا يكون الا بطريق التوسع والتجوز
ويعنى به الاستغراق وعليه ينبغي ان يحمل كلام ابي يزيد
قدس الله روحه الى آخر كلام حجة الاسلام وقد مضى كلام
هنا واز كبرا مشايخ من المتقدمين والمتأخرين آنان كه باين
كلمه قايل شده اند بعبارت عربي يا فارسي لفظا او معنى مراد
ايشان آن معنى توسعي وتجوزي است وهو الاستغراق في
حالة الفناء في الله عز وجل وبين هذين الكلامين المتنافيين
صورة لفظا واثباتا على الكسمه منافي نيست وتطبيق العبارة

في الاطلاق

في الاطلاق على معنيين احدهما حق والآخر باطل عبارة المرجئة
والارجاء فيه ان لها معنيين احدهما حق والآخر باطل فان
كان معنى المرجئة انهم هم الذين لا يقطعون على اهل الكبائر
بشيء من عفو او عقوبة بل يرجئون الحكم في ذلك اي يؤخرونه
الى يوم القيامة فهذا المعنى حق وهذه الطائفة اهل الحق وهم
اهل السنة والجماعة نصرهم الله تعالى واواهم وايدهم في
الدارين وقواهم وان كان معنى المرجئة انهم هم الذين يقولون
بان الله سبحانه لا يدخل احدا النار بارتكاب الكبائر وانه
تعالى يغفرها دون الكفر لا محالة وان المؤمن العاصي ربه
عز وجل يعذب يوم القيمة على الصراط على متن جهنم لتصيبه
لفح النار ولهيبها فيتألم بذلك على مقدار المعصية ثم يدخل
الجنة فهذا المعنى باطل واهل هذه المقالة اهل بدعة وضلال
والمرجئة من ارجأت الامر وارجيته بالهمز والياء اذا
اخرته وقال حجة الاسلام رحمه الله واكثر الاغاليط
منشأه الجهل بمعنى الاسامي واشتراكها بين مسميات مختلفة
وصاحب كشف المحجوب درين فرموده است اعتراض معترضان
نباشد
بوهم ايشان باز كردد نه بمعنى مراد ومعوا را مى كز بار است مواقعه

النکتة فی اشارتهم الی الرمز علی التصریح

سوسنه جری بجوید از طریق اعوجاج تا اندر و آویزد و مراد ابتدا نمودم خویش از حسین منصور حلاج قدس الله سره تو تنها بوده است یعنی براهین و بیش از من در شرح کلام وی کتابی ساخته ام بدلایل و حجج و علو کلام وصحت حالش ثابت کرده و در کتاب دیگر جز آن منهاج نام ابتدا و انتهایش یاد کرده ام و قد قال العلماء النظار و افصحوا فی هذا المعنی لاهل الکشف و المکشفة من کبراء الطریقة قدس سرهم لا رد علی الرمز لتوقف الرد علی فهم المراد لکن المراد غیر المفهوم من الظاهر و المفهوم من الظاهر غیر مراد و فی شرح التعرف و قصد این طائفه در رموز قصد نیست درست در توحید و آن آنست که اندر میه علوم علم بنا اهل دادن حرام است و از اهل باز داشتن حرام چنان که در حدیث آمده است لا تمنعوا العلم اهله فتظلموهم و لا تضعوا عند غیر اهله فتظلموه پس این طائفه در کلام رموز و اشارات نهادند تا اهل فایده گیرد و نا اهل بآن نرسد تا نه بر علم ظلم باشد و نه بر اهل علم قول اشارات مغلوب بیشترست و سر مغلوب چو سبحانه اگر صوفی در حکایت اشان خطا افتد عیب بر فهم خویش باید نهاد که شیخ رحمه الله

لا تمنعوا العلم اهله فتظلموهم

یعنی

یعنی صاحب تعرف را عادت چنین بود اگر کسی پیش وی از کسی خطاء محض حکایت کردی نگفتی که این خطاست و لکن گفتی نمی دانم که مراد وی از این چیست تهمت سوی خویش نهادی چنان که شرط مسلمانی نیست

وسخن برمز و اشارت

کس را در شریعت اصلی است رموز و اشارات اخرس را حکم عبارات ناطقان است اخرس کی از مشایخ جلال باشد وی تو از اخرس خلقه باشد اخرس خلقه بدلالت صفات خویش قایم است و اخرس مشاهده از صفات خویش فانی علم ایشان مددی است نه عددی الهامی است نه حفظی عددو حسابی باشد و چون مدد از کسی باشد که وی را نهایت نیست و برا نهایت نباشد الهام صفه ملهم است و ملهم را نهایت نی و سر عارفان را نیز اندر قربت اگر از آن معام که طاقت بکداراند فرو مانند و مشاهدات سر اسرار دنیا همچون معاملات عین است اندر معاملات و در داد تعاملها مختلف منهم من یری ربه عز و جل فی کل جمعة و منهم من یری ربه فی کل یوم و منهم من یری ربه بکلیة و عشیا کما فی اکبر و مرطائفه اندر علم سخن گویند و طوامیر علم ایشان حلول را

معلوم گردد

اما اسرار و رموز جز اهل آن صناعت را معلوم نگردد و همه
علما در جنب علم حقیقت ظاهریان اند و در جنب سر فانی که همه
سر کل سر ذکر آنجا که اثبات خلق باید عمود ست را
نفی خلق نباید و آنجا … که نفی خلق باید اسا اثبات
را در مقام مشاهده اثبات خلق نباید دلیل برین
قول پیغامبرست صلی الله علیه وسلم در حدیث صحیح که فرموده
ان اصدق ما قالته العرب قول لبید الا کل شی ما خلا الله باطل
از مشاهده خویش نفس زد فنا روی در مشاهده جلال
همه اشیاها را نفی کرد و اگر کسی هر این را در مقام دیگر سنوه
نا اسما و کتب را باطل خواند کافر گردد هر چند
مشاهده جلال بشری میکرده و غیر از سر ساقط میگردد
و آن سقوط عین توحید ست و هر آن موحد اندر توحید
متحقق گردد مرو را خود قول نماند و آن که وی را قول
ماند از حقیقت توحید با وی نوی نیست
شریعت جدا … احکام … باشد با اختلاف احوال خلق
و با اختلاف ازمان اختلاف احوال باطن نیست از آن تو
خوشی نه اختلاف شریعت مختلف … صلاح ظواهر را

احوال

رموز و اشارات

احوال بواطن کی مختلف میدانند صلاح بواطن را
ندان خویش حوالست اصل همه چیزها توحید ست و سر همه موحدان
مصطفی صلی الله علیه وسلم و وی را از حق عز و علا رموز ست
که خلق از ادراک آن رموز عاجزند و آن حروف مقطعات است
در اوایل سور قرآن باشد که سر بین الله سبحانه و بین حبیبه صلی الله علیه وسلم
وقد کثر عبارة الاتحاد فی عبارات المشایخ المتقدمین والمتاخرین
ومن تتبع کلیهم عرف المراد من کلماتهم بفهم رموزهم و درک
اشاراتهم و در شرح تعرف … قدس الله … ارواحهم
… رمز ست و اشاره از بهر آن که سخن ایشان خبر داد نیست
از غیب و خبر دادن از غیب جز برمز و اشارت نباشد و این
خود در علم ظاهر هست فقهاء گویند …
یدل علی ان مذهب اصحابنا کذا چون علم ظاهر را شاید
استدلال بنا کردن علم باطن را که علم احوالست اولیتر
ولا احوال مواریث الاعمال ولا یرث الاحوال الا من صحح الاعمال
و معنی اعمال اقامت شریعتست و معنی احوال صفای سرشت
مرگرا آداب سرشت صفای باطن نیست نبینی
که چون انبیا علیهم السلام از خلق صحبت باطن … بظاهر
با ادب … اند

شریعت آداب نگاه داشتن است و صحبت باطن قرب حق است
هرگاه ادب شریعت قرب حق شریعت و چون امام ربانی
محمد بن الحسن الشیبانی رحمه الله علیه را الصوفی گفتند مردی را
گفتند کتابی اندر زهد تصنیف نفرمودی فرمود کتاب البیوع تصنیف
کرده ام مراد آنکه صلوة و صوم بر زهد پوشیده نیست از بیوع فرمود
خطا کردید اصل همه زهد حلال خوردن است و اگر کسی
بیع و شرا نداند بود حرام افتد و قال فی المعرف فی اول الباب
الثالث فی رجال الصوفیه لمن نطق بعلومهم و عبر عن مواجیدهم
ونشر مقاماتهم و وصف احوالهم قولا و فعلا بعد الصحابه رضی الله عنهم
علی ابن الحسین زین العابدین رضی الله عنه الی آخر الباب
وقال فی شرح المعرف جهار فصل شیخ باید کرد علم و وجد
و مقام و حال اول درجه علم است و دیگر وجد و سیم حال
و جهارم مقام ازین فصول سه از بنده است جهارم که
مقام است صفت بنده نیست احوال دلیل مقام است و مواجید
دلیل احوال است و علم دلیل وجد است و نطق و عبارة
دلیل علم است و معنی الوجد سوما حادث القلب من نوع
او غم او رؤیة معنی من احوال الآخرة وکشف حاله بینه و بین الله تعالی

و درویشان

و درویشان این طایفه وجد را که نه از صحت حال باشد از زنار
بستن و از بت پرستیدن صعب تر داشته اند درستی مقام
نبود مگر براستی حال و لکن بسیار بود حال راست و مقام درست
نه زیرا که حال کسوه عروس است و مقام حلیت پوشیدن آشنا
پوشند چنانکه عروس را به پیرایه ملک و عاریت بیارایند
و لکن جز برهنه در کار دلخواه نباشد مثل مقام مثل کار دست
و مثل حال مثل حلیت و پیرایه و در مرصاد العباد در فصل
بیان احتیاج بشیخ در سلوک راه می فرماید بدان که در سلوک
راه دین و وصول بعالم یقین از شیخ کامل راه بر راه
شناس صاحب ولایت صاحب تصرف ربانی گزیر نباشد
از هر چه بجز اوست کوتاهی به وانکه گفت نهان خرگاهی
اولیایی تحت قبابی لا یعرفهم غیری راه ظاهر بکعبه بی دلیلی
راه شناس توان برد تا آن که رونده آن راه هم دیده
دارد و هم قدم و هم مسافت صعب است آنجا که راه حقیقت است
حدودست دادند و از نقطه نبوت و عنصر رسالت قدم زنند
که ایشان بی قدم ظاهر نیست چنانکه گفته اند
مردان رهش زنهفته دیده روند زان در ره عشق هیچ پی پیدا نیست

وجنبیدی سالک این راه اوّل نظر دارد و نه قدم بیابانی
هست بی پایان تعین باشد که بی دلیل دیده کش نتوان
رفت و دیگر آن که درین راه مزلات و آفات و شبهات
بسیارست و عقبات کوود بی شمار تا فلاسفه بتنها روی
درصحرا و ورطهاء یک شبها افتاده اند و مجوس و دهری
وطبایعی و براهمه و اهل تشبیه و معطله و اهل اباحت
و اهل اهوا و بدع جمله آنند که بی شیخی و مقتدای کور در
سلوک این راه شروع کردند عقبات و مزلات قطع نتوانستند
کرد هر یک در وادی آفتی و شبهتی دیگر از راه بیفتادند
و هلاک شدند صاحب سعادتانی که در حمایت ولایت
کامل سلوک کرده اند بسر جملهٔ آفات و مزلات رسیده اند
و جملگی شبها مطالعه کرده و باز دیده و دانسته که اهل اهوا
و بدع را از کدام مزله دو تیغ بیفته اند پس این صاحب
سعادتان در پناه دولت صاحب ولایتان از آن مزلات
بسلامت گذشته اند و دیگران که در حضرت پادشاه بی
صورتی اگر کسی خواهد که در جنتی یابد اگر او استحقاق آن
ندارد و خدمتی لایق آن منصب از دست او برنخیزد چون

حکایت

حکایت مقربی از مقربان حضرت پادشاه رود و خود را برو شند
پادشاه در عدم استحقاق او ننگرد در حقوق سابقه و حکایت
و قربت آن مقرب ننگرد آنها که ملوک و سلاطین دین اند و جهدا انا
عالم معنی اند ایشانرا در حضرت پادشاه نازها و آبرویها است
رب اشعث اغبر ذی طمرین لو اقسم علی الله لابره اعددت لعبادی
لعبادی الصالحین ما لا عین رأت ولا اذن سمعت ولا خطر علی قلب
بشر قال فی شرح التعرف ایضا وجد در لغت عرب بر سه معنی
بیاید وَجَدَ یجد وجودا و وجدانا بیافت و وجد یجد جدة
توانگر شد و وجد یجد وَجْدًا غمناک شد و سوزان دل گشت
مر اندوهی که با سوزش دل باشد عرب آنرا وجد گویند و هر
که جزوی از احوال آن جهان بر سر بنده کشاده شود و درد
آنرا بیابد و بسوزد این طایفه گویند ویرا وجد افتاد و این
را انواعست شاید که از بیم عذاب باشد و شاید که از درد
فراق باشد و شاید که سوزش محبت و شوق باشد و وجد
فراق بر قدر محبت باشد هر چند محبت قوی تر وجد صعب تر
و وجد از رقت دل خیزد دل همان بشنود که گوش و همچنان
شد که بصر ما الوا و الوجد سمع القلب و بصره و هر که عارف باشد
لا محاله محب باشد

وجد

تواجد

وگروهی از بزرگان این طایفه حصری گفته اند هر کرا اندر سر وجدی
پنهان نباشد سماع بر وی حرام باشد و چون این وجد در سر
پدید آمد ظاهر مضطرب گردد و بناله در آید ناله و آواز را تواجد
خوانند و تواجد صفت ضعیفان باشد و حال مبتدیان اول حرف
بایشان رسیده باشد تا از موده و خوناکی بناله و نعره در آیند
تواجد صفت رونده گان است چون بوطن رسند تواجد نمانند
ساکن شوند چون سیلی که بدریا رسد قال النوری رحمه الله
الوجد لهب ینشأ فی الاسرار عن الشوق یعنی دل محبان مانند
آتشکده است لیکن این آرمیده است چون واردی پدید
آید و آن وارد مانند باد است آتش را بجنباند و برافروزد
و آن آتش زبانه زدن گیرد و در هر اندامی اثر کند گاه صبر کند
و گاه ناله کند گاه اندر حرقت سوزد و گاه هلاک شود و گاه
دیوانه گردد و باشد که واله گردد و باشد که در بیابانها روی را
زمین گرداند و این همه عجب نیست نه بینی که چون رسول
علیه السلام از احوال آخرت چیزی خبر دادی سمعان را صعق
افتادی و وی ساکن از بهر ضعف ایشان و قوت وی صلی الله علیه وسلم
ومن جملة من عبر بهذه العبارة

عن

عن تلک الاحوال السنیة اعنی عبارة الاتحاد وان کانت
العبارة عبارة فارسیة الشیخ الامام العارف اکرم الامجاد
شیخ الشیوخ قدوة اهل الطریقة کاشف اسرار کشفه ابو الحسین
علی ابن عثمان الغزنوی رحمه الله در کتاب کشف المحجوب فرموده است
هر کرا حقیقت آن در عقول ثابت نباید بزبان از آن چگونه
عبارت توان کرد یعنی چون زوال البشریة مقصود الکشف
لحضور الکیان لیس ایکاه فرمود مشاهده در درجه دوستی
یگانگی بود و در یگانگی عبارت بیگانگی بود انت کما اثنیت
علی نفسک یعنی گفتن من گفته تو باشد و ثنای تو ثنای من
واز متأخران مشایخ الشیخ العالم
العارف قدوة ارباب الطریقة رکن الحق والدین مرشد
الطلبة والسالکین الشیخ علاء الدولة احمد بن محمد بن
احمد السیدی محتدا السمنانی البیابانکی منشأ و مولدا و قد توفی
بعد ست و ثلثین و سبعمائة در قطعة بعبارة فارسی فرموده
در ضمن معنی صحیح که مفهوم و مرموز الله سر اهل کمال بود بعبارة اتحاد

پیش من گشت دو تا در طلب یکتائی — با وجود بشری راه بیکتائی نیست
گفت با من که علا دوله حقیقت دریاب — همه ما یه بنر اند به مائی نیست

وقد كان الشيخ علاء الدولة رحمه الله في المحرم سنة ست وثمانين
وستمائة ابن ست وعشرين داخلا في السبع وقال في كتابه
المسمى بالعروة لاهل الخلوة والجلوة وقد انتهى تحريره يوم الخميس
الثالث والعشرين من شهر محرم الحرام سنة احدى وعشرين وسبعمائة
في صوفاباد خداداد لا زالت محط رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله في الفصل الاول من الباب السادس الذي هو
آخر كتابه المسمى بالعروة حاكيا عن ابتداء امره دخلت في اربع
وعشرين من عمري فزجرني زاجر الحق في صف القتال سنة ثلث وثمانين
وستمائة في اثناء اشتغالي بالتكبير عند الكرة والحملة على العدو
ورفعت الحجب من قوة الزاجر كشف ما عندي من الآخرة وما فيها على
نحو ما نطق به الكتاب والسنة وصاحبني ذلك الزاجر القوي بتلك
الليلة الى وقت الضحوة من غد ثم الى آخر كلامه وقد اجاز الشيخ
علاء الدولة رحمه الله للشيخ بقية حفاظ المحدثين سراج الملة والدين
ابي حفص عمر بن علي بن عمر القزويني رحمه الله رواية جميع مؤلفاته
وما يجوز له روايته في اليوم الخميس آخر شوال من سنة ست وسبعمائة
ببغداد وقد كانت ولادة الشيخ سراج الدين سنة ثلث وثمانين
وستمائة وقد اجاز الشيخ سراج الملة والدين رحمه الله اجازة

عامة

عامة لفظا وخطا في سنة اثنين وثلثين وسبعمائة في يوم الخميس
الرابع عشر من شوال لشيخنا بقية السلف الصالحين حافظ
الحق والدين الطاهري الخالدي الاوشي روّح الله تعالى
روحه وارواح اخلافه واسلافه وقد اجاز شيخنا رحمه
الله لهذا الفقير اجازة عامة لفظا وخطا اولا وآخرا
غفر ذنوبه وعمّر ايامه في العافية مع حسن العاقبة وحماها
الله تعالى وجميع المسلمين بفضله عن الآفات والمخافات في آخر
شعبان من سنة ست وستين وسبعمائة وثانيا في اواسط
رجب من سنة ثلث وسبعين وسبعمائة ببخارا الفاخرة وثالثا
في اواسط ذي القعدة من سنة خمس وسبعين وسبعمائة ببلدة
اوش كذلك عصمها الله سبحانه وجميع بلاد المسلمين بفضله
عز وجل من نوائب الزمان وطوارق الحدثان وقال
الشيخ علاء الدولة رحمه الله انفاصا في آخر تفسير سورة والنجم
واعبدوا ايتها القوى العابدة لآلهة اهوائكم الله المعبود
الحق سبحانه الذي لا اله الا هو وليس في الوجود موجود مستحق
للمعبودية الا هو بل ليس في الوجود الا هو لان رؤيتك وجودك
ذنب لا يقاس به ذنب ثم قال وهذا الذي كشف لي بتوفيق الله
عز وجل والهامه

مما ورد علی قلبی دفعة واحدة من تفسیر بطن القرآن واما تفسیر
حقه فلا یمکن کتابته ولو کانت الاشجار اقلاما والبحار مدادا و
السموات قرطاسا اللهم ثبت قلبی علی دینک ووفقنی علی استعمال
سنة نبیک الموصل الی حضرتک وقربه ولیس فی الوجود الا هو
ومقتضی تفسیر هذا الکلام من کلام حجة الاسلام رحمه الله ولبعض المشایخ

هستی که وجود او بخود نیست — هستیش نهادن از خرد نیست

ولبعضهم

هر چه را هست گفتی از بن و بار — گفتی او را شریک هش میدار
هستها بخش وحدت اویند — همه با او و او همی چو بند
هم دل را بکنه او ره نیست — عقل و جان از کمالش آگه نیست
عقل مانند ما بشد سرگردان — در ره کنه او چو ما حیران
بخودش کس شناخت نتوانست — ذات او هم بدو توان دانست
فعل او خارج اندرون و برون — ذات او بی نیاز از چگونه و چون
عقل نی کحل آشنایی او — نی خبر یافت از خدایی او
عقل را صبر ولیک تا در او — فضل او مر ترا برد بر او
فضل او در طریق رهبر ماست — صنع او سوی او دلیل و گواست
پاک از آنها که غافلان گفتند — پاکتر زانکه عاقلان گفتند

و در کتاب کشف المحجوب است گروهی از ملحدان خود را بدین طایفه که اهل

حق اند

که اهل حق اند و مقبول و محق اند بر بسته اند و عمل را اعمال
خود را آلت اظهار الحاد خود ساخته اند و ذیل خود را در
غیر ایشان نهان کرده اند سحر گفته می شود تا طالبان از
مکر ایشان بپرهیزند و خود را ادعا کنند و من گروهی هم
از ملاحدهٔ بغداد و نواحی آن که دعوی تولا بحسین بن منصور
حلاج داشتند و کلام او را حجت زندقهٔ خود گردانیده بودند
و اندر افراط و غلو می گویند چون رافضه اند در تولا بعلی رضی الله عنه
و بعضی از مردمان ظاهر پندارند که حسین منصور حلاج
آن حسین منصور حلاج است که از ملاحدهٔ بغداد است
خذلهم الله و استاد محمد زکریا بوده است و رفیق ابو سعید
قرمطی و فی انساب الامام السمعانی القطیفی هذه النسبة
الی قطیف وهی بلدة بناحیة الحساء استولت علیه القرامطة
ابو سعید الجنابی و رجاله وخیله والجنابی بفتح الجیم و
تشدید النون و فی آخرها الباء المنقوطة بواحدة هذه
النسبة الی جنابة وهی بلدة بالبحرین والمشهور منها ابو سعید
الجنابی الزندیق الذی اغار علی الحاج و قتل الصدیقین
والاولیاء والقرمطی بکسر القاف وسکون الراء وکسر المیم
وفی آخرها الطاء

منصور علاج ملحد

هذه النسبة الى المذهب المذموم والرأي الخبيث وهم جماعة من
اهل هجر والبحرين والحساء قيل لهم القرامطة قتلوا الحاج لعنهم الله تعالى
في الحرم وفي رمل هبير وانما نسبوا الى رجل من سواد الكوفة
يقال له قرمط وقيل حمدان بن قرمط وكان ممن قبل
دعوتهم ثم صار رأسا في الدعوة وقد دمّر الله عليه والحقه مط
عاد وثمود

والقصة في ظهور القرامطة

ان اولاد بهرام جور كانوا اجتمعوا في مجلس فذكروا اباءهم
واجدادهم وما كانوا فيه من العز والشرف والملك وما آل
امرهم اليه وكان هذا في ايام ابي مسلم صاحب الدولة فقالوا
ان ابا مسلم كيف نقل الخلافة من بني مروان الى بني العباس
وكان من الموالي ونحن من اولاد الملوك فاتفقوا اخذلهم الله
على ان يسعوا في رفع الاسلام فقالوا ينبغي ان نفرق دعوتهم
ونحرض بعضهم على بعض وقالوا ان ملوكهم ظلمة قتلوا اولاد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانشاؤا الاشعار في ذلك
وشوشوا امر الرعية على الملوك فقسموا الدنيا على ارباع
واختاروا اربعة من الرجال ونفذوهم الى الارباع والاقاليم
فنفذوا واحدا الى كوفة فاول من اجاب به حمدان من قرمط

واعانه

واعانه على الدعوة وتبعه عالم لا يحصون فنسبوا اليه وفي تاريخ
الامام جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن علي بن محمد بن علي المعروف
بابن الجوزي رحمه الله في سنة ثمان وسبعين ومائتين فيها وردت
الاخبار بحركة قوم يعرفون بالقرامطة وهم الباطنية وهؤلاء
قوم سلكوا طريق الملحدين وجحدوا الشرائع وطعنوا في ابطال دين
الاسلام وقالوا فيما بينهم خذلهم الله تعالى لا يمكننا محاربة
اهل الاسلام لكثرتهم فالطريق الانتماء الى فرقة منهم وقالوا
ليس فيهم فرقة اضعف عقولا من الرافضة فتناصروا وتكاتبوا
وتوافقوا وانتسبوا الى اسمعيل بن جعفر بن محمد الصادق
رضي الله عنه ثم سوّل لهم الشيطان آراء ومذاهب اخذوها
بعضها من المجوس وبعضها من الفلاسفة وادّعوا ان
من ارتقى الى علم الباطن انحط عنه التكليف واستراح من
اعبائه وهم يستدرجون الخلق الى مذاهبهم الباطلة بما تقدّم
عليه فظاهر مذهبهم الرفض وباطنه الالحاد والكفر المحض
وحقيقة مذهبهم حصر مدارك العلوم في قول الامام المعصوم
واظهروا انه مبسا مسة وبعضهم مذاهب الفلاسفة وهم المتغلبون
على بلاد المغرب ومن اتباعهم طائفة انقطعت دولة اسلافهم

بدولة الاسلام كابناء الاكاسرة والدهاقين واولاد المجوس
ومن اتباعهم ملاحدة الفلاسفة والشنوية ومن اتباعهم قوم
مالوا الى عاجل اللذات ولم يكن لهم لا دين ولا علم ومن اتباعهم
قوم ضعفت عقولهم وقلت بصايرهم وغلبت عليهم البلادة
ولم يعرفوا شيا من العلوم كاهل السواد والاكراد وجفاة
الاعاجم وسفهاء الاحداث ومن هذا سبيهم انهم لا يسكنون
مع عالم الامع الجهال في كلام طويل ذكره ابن الجوزي في
شانهم وقال الامام النواوي رحمه الله البحرين على صيغة
تثنية البحر اسم اقليم معروف والنسبة بحراني سنون قبل
ماء النسبة قاله في المجمل وقال ايضا هجر المذكور في
حديث القلتين بفتح الهاء والجيم قرية بقرب مدينة الرسول
صلى الله عليه وسلم كانت تعمل بها القلال تعمل بها اولا ثم عملت
بالمدينة وغيرها وليست هذه هجر البحرين المدينة المعروفة
التي هي قصبة البحرين بل هي غيرها وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
اخذ الجزية من مجوس هجر والمراد به هجر البحرين وفي كتاب النسا
هجر بلدة من بلاد اليمن من اقصاها وقال هجر معروف وفي
الصحاح هجر اسم بلد مذكر معروف وفي المثل كمبضع تمر

الى هجر

الى هجر والنسبة اليها هاجري على غير قياس وفي تاريخ الامام
اليافعي في ذكر سنة عشر وثلثماية توفي في هذه السنة الطبيب الماهر
ابو بكر محمد بن زكريا الرازي المشهور الف في الطب كتبا كثيرة
وكان المشار اليه في علم الطب ومن كلامه مهما قدرت ان تعالج
بالاغذية فلا تعالج بالادوية ومهما قدرت ان تعالج بدواء
مفرد فلا تعالج بمركب وكان اشتغاله بالطب بعد الاربعين
من عمره وفي كتاب الكامل في التاريخ للامام جمال الاسلام
علي ابن محمد المعروف بابن الاثير وقد توفي في سنة ثلاثين وستماية
وقد اختصر كتاب الانساب للسمعاني واستدرك عليه في مواضع
وزاد اشياء وهو مفيد جدا وله كتاب معرفة الصحابة وكتاب
اخبار الصحابة وغير ذلك وتوفي اخوه نصر الله بن محمد المعروف
بابن الاثير صاحب المثل السايرة في ادب الكاتب والشاعر وغير ذلك من
التصانيف وكان كاتبا بليغا في سنة سبع وثلاثين وستماية
وتوفي اخوه الاخر ابو السعادات مجد الدين المبارك ابن محمد بن
محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الاثير في آخر يوم من سنة ست وستماية
وله التصانيف البديعة منها كتاب جامع الاصول في احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم
ومنها كتاب النهاية في غريب الحديث في سنة ثمان وسبعين وماتين

ابن الاثير واخوه

تحرك بسواد الكوفة قوم يعرفون بالقرامطة وكان ابتداء امرهم
في هذه السنة وظهر في سنة ست وثمانين ومائتين شخص من القرامطة
يعرف بابي سعيد الجنابي بالبحرين واجتمع عليه جماعة من الاعراب
والقرامطة وقوي امره ثم سار الى القطيف واظهر انه يريد البصرة
وفي سنة سبع وثمانين ومائتين في ربيع الاول عظم امر القرامطة بالبحرين
واغاروا على نواحي هجر وقرب بعضهم من نواحي البصرة وفي سنة
احدى وثلثمائة قتل ابو سعيد الحسن ابن بهرام الجنابي كبير
القرامطة قتله خادم له صقلبي في الحمام وكان قد استولى على
هجر والاحساء والقطيف وساير بلاد البحرين وكان ابو سعيد قد
عهد الى ابنه سعيد وهو الاكبر فعجز عن الامر فغلبه الاصغر ابو طاهر
سليمان وكان شهما شجاعا وفي سنة ست وثلثمائة كانت
وزارة حامد بن العباس وكان حامد سفيها وفي سنة تسع
وثلثمائة قتل الحسين ابن المنصور الحلاج الصوفي واحرق
وفي ترجمه العوارف مراد از صوفيان واصلان وكاملان
كه كلام مجيد عبارة از ايشان مقربان وسابقان كنند جماعتى
كه بمجرد رسمى ومطلق اسمى ابد بكران همت باشند وهر كه بدرجه
مقربان حضرت جلال جل ذكره وسابقان صف كمال رسيد اكابر

تفسير صوفى

طريقه

طريقة وارباب حقيقة قدس الله ارواحهم او را صوفى
خوانند خواه مترسم باشد برسوم متصوفه وخواه نى وهر مترسما
صوفى نخوانند بلكه متشبه بصوفيان گويند وفي الكامل ايضا
في سنة تسع وثلثمائه وكان حامد نحو الحلاج الى مجلسه وطلب منه
ما ينكره الشريعة المطهرة وطال كلامه على ذلك وحامد الوزير
مجد في امره وقال حامد الوزير للقاضي ابي عمر اكتب بحل دمه
فدافعه ابو عمر فالزمه حامد فكتب باباحة دمه وكتب بعده من حضر
المجلس ولما سمع الحلاج ذلك قال ما يحل لكم دمي واعتقادي الاسلام
ومذهبي السنة ولي فيها كتب موجودة فالله الله في دمي وتفرق
الناس وكتب الوزير الى الخليفة يستاذنه في قتله وارسل
الفتاوى اليه فاذن في قتله وقال في الكامل اتصاف الحلاج
مع حامد فقصص يطول شرحها وفي سنة ست وعشرين وثلثمائه
اشتد حال القرامطة وقتل بعضهم بعضا قال الله تعالى وكذلك
نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون اروا عد

ويلى

مذهب اهل سنة وجماعت آنست كه اهل حسبت وجر ابد از علما
شريعت وكبراء طريقت كه لا يرون الخروج على الولاة بالسيف وان
ظهر منهم اكثيف وخواجه امام عالم عارف ابو القاسم حكيم سمرقندى

صوفى

در بيان اعتقاد اين حديث را از رسول صلى الله عليه وسلم روايت
كرده است كه فرمود كافر مخوانيد كسى را از اهل قبله شما بگناه
واگر چند گناه كبيره دارد وسر بلهى ايشانرا بخداى گذاريد
وهر كس را از اهل قبله شما بميرد خورد يا بزرگ نيك يا بد برو نماز
كنيد واز پس هر نيك وبد نماز كنيد يعنى نماز آدينه
ونماز عيد وامیران خود را دعاء نيكو كنيد ودعاء بد مكنيد
اگر چه ظالم باشند وبر امام خود بشمشير بيرون ميايد واگر
هند جور كنند الحديث واگر خواجه امام ابو القاسم فرموده
پس هر كه از پس هر نيك وبد واز پس هر امير جاير وعادل
نماز بجماعت جونه بيند او گمراه ومبتدع وهوادار ورافضى بود
وروى الشيخ العارف ابو عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذى رحمه الله
في كتابه نوادر الاصول في الاصل السابع والستين والمائتين
باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال السلطان
ظل الله في الارض يأوى اليه كل مظلوم من عباده فاذا
عدل كان له الاجر وعلى الرعية الشكر واذا جار كان عليه
الاصر وعلى الرعية الصبر واذا جارت الولاة قحطت السماء
وفي عقود العقائد للامام العالم الزاهد سديد الدين ابن الامام

شيخ الاسلام

شيخ الاسلام ركن الدين القاضي محمد بن ابى بكر المفتى البخارى
المعروف بامام زاده والامام سديد الدين هذا من معاصرى
شيخ شيوخ الاسلام صاحب الهداية فان بدا العدوان والجفاء
فالصبر والتوبة والدعاء لهم بالمخرج والشفاء ولكون
قصده بالعهد والبغي والغدر وسوء المكر فان فيه من فساد
الامر اكثر من ظلم امام العصر وحول ايات هذا الكتاب
سبحان من قد قدر اصناف الورى فمهتد ناج وغاو بالعمى
فجمع الحق لاصحاب الهدى وشبهة الدين لاتباع الهوى
وفي آخر كتاب عقود العقائد واسطة عقد العقود الحسنة
في سعة العيش وطيب الاحيا وقد حصلت للعقد المنتجة خمس عشرة ثم سبعون سنة
وقال في التعرف ولا يرون الخروج على الولاة بالسيف
وان كانوا ظلمة وقال في شرح التعرف ابن فضل لله
آن يادكرد كه بزرگان عهد اگر چون سلطان ظالم گردد
معزول گردد ونزد روافض امامت باشد مگر اولاد علي را رضى الله عنه
ونزد ما حكم سلطان جاير همچون حكم سلطان عادل وطايع
وى هر چه نه در معصيت باشد بايد داشتن واز پس وى
نماز بايد كردن وخروج بروى روا نبود وحكى عن الحسن

والجفوى البلاء من الامام

النصر العدا الله

دعاء السلطان

انه ذكر عنده فساد السلطان فقال ما اصلح الله سبحانه
على ايديهم اكثر مما افسدوا ودر جمله بيايد دانستن كه فساد
سلطان از فساد خلق آيد ودر حديث آمده اعمالكم عمالكم
واز محمد بن سيرين رحمه الله منقولست كه فرمود اگر از آسمان
امر آمدى كه مر ترا امروز يك دعا مستجاب است همه دعاها
سلطان را خواستمى از بهر آن كه مرد دعائى كه جز نفس را خواهم
تنها مرا باشد ومرد دعائى كه سلطان را خواهم صلاح عامه
مسلمانان باشد وقال في التعرف واجمعوا على تقديم ابي بكر
ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضوان الله عليهم اجمعين ورأوا
الاقتداء بالصحابة والسلف الصالح وسكتوا عن القول فيما كان
بينهم من التشاجر ولم يروا ذلك قادحا فيما سبق لهم من الله
الحسنى وفي المغرب نغل الاديم فسد وفي السماطي على
من قال علي احب الي من الجميع فهو رجل نغل وفي
موضع آخر دغل وهو ايضا بخفيف دغل وهو الذي فيه
دغل اي فساد وريبة والنغل بخفيف النغل وهو ولد
الزنا قال في التعرف في الباب الثامن والستين في توفي
القوم ومجاهداتهم سمعت فارسا يقول سمعت بعض العراقيين قال

كنت سنة الهبير مع الناس فانفلت ثم رجعت فكنت اطوف
بين الجرحى قال فرأيت ابا محمد الجريري وكان قد نيف على المائة
فقلت له يا شيخ الا تدعو ان يكشف الله تعالى ما ترى فقال قد دعوت
فقال سبحانه اني ما اشاء قال فاعدت عليه فقال يا اخي ليس
هذا وقت الدعاء هذا وقت الرضاء والتسليم فقلت بك حاجة
فقال انا عطشان فجئته بماء فاخذه واراد ان يشرب فنظر
الي فقال هولاء عطاش وانا اشرب لا كان هذا ابدا
هذا شيء فرده علي ومات وسمعت فارسا يقول سمعت
بعض اصحاب الجريري يقول سمعت الجريري يقول مكثت
عشرين سنة لا يسمع لساني الا من قلبي ثم حالت الحال ومكثت
عشرين سنة لا يسمع قلبي الا من لساني وقال في شرح التعرف
اين سنة الهبير سال سيصد و يازده بود كه قرامطه آن
سال حجاج را بكشتند وغارت كردند وشانزده سال راه
بسته گشت اين درويش مى گويد من آن سال با آن مردمان
بودم از دست قرامطه بجستم چون برفتند باز آمدم نزديك
قافله شكسته اسلام را تا مگر خسته را آب دهم يا نظاره كنم
كه حال ايشان چيست ميان خستگان مى گشتم ابو محمد جريرى را ديدم

مان خشکان افتاده و سالی وی از صد در گذشته بود
گفتم یا شیخ دعا بی کنی تا خدای تعالی این بلا را کشف کند
مرا گفت ... مرا جواب داد که آن کنم که من خواهم این نه بر
مقتضای نفس و هوا شنودن باشد ولیکن این بر طبع مشایخ
بهتر باشد که بدانند که خدای تعالی آن کند که خواهد حق سبحانه
کار فرو نتواند شد و داد تا انبیا علیهم السلام بگفتند اگر فو...
دا بر کار دخه عجب باشد اگر دعا کردن روا بودی در وقت
بلا انبیاء علیهم السلام دعا کردندی که دعاء ایشان
مستجاب بودی پس این درویش گفت دیگر باره با این سخن را
روی کردانیدم مرا گفت ای برادر این وقت دعا نیست
این وقت رضا و تسلیم است یعنی دعا پیش از نزول بلا
باید چون بلا آمد رضا باید و کان هذا کشف اعلی الاحوال
والا فقد روی فی نوادر الاصول فی الاصل الحادی والسبعین
والمأتین باسناده عن مکحول عن شهر بن حوشب عن معاذ
ابن جبل انه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لن
ینفع حذر من قدر ولکن الدعاء ینفع مما نزل ومما لم ینزل
فعلیکم عباد الله بالدعاء وروی ایضا فی هذا الاصل باسناده

عن ابی هریره

عن ابی هریره انه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لیس شیء
اکرم علی الله تعالی من الدعاء وروی ایضا فی هذا الاصل
باسناده عن ثوبان انه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم
لا یرد القدر الا الدعاء ولا یزید فی العمر الا البر وان الرجل
لیحرم الرزق بالذنب یصیبه وقال ع وذلک للاصل الدعاء وقال
من السلطان ما یرد القضاء وفی معانی الاخبار باسناده عن
نافع عن ابن عمر رضی الله عنه انه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم
ان الدعاء ینفع مما نزل ولم ینزل فعلیکم عباد الله بالدعاء
وقال الشیخ رحمه الله معنی ینفع مما نزل انه من حصل له شرف
الاذن فی الدعاء وفتح له ابواب الرحمة ویجوز ان یکون
الدعاء یسهل علی الداعی تحمل ما نزل من البلاء ویرضا ویضاعف
ثواب ما نزل لانه یکون ثواب البلاء وثواب الافتقار والاضطرار الی الله
ویکون الدعاء بعد نزول البلاء سبب الصبر والرضاء
وسبب العصمة عن الجزع الذی یحرم الثواب خلیل را
دانستی اندر اخمید رضا بیش بود دانست که اگر وی را
بالستی که مرا با آتش نه اندازد از اسباب آتش را نیسا
عاجز گردانید تا دعوی محبت با رضا درست احیا ...

سمع ابو محمد آب خواست وخواست که بخورد ونخورد گفت خواستم
که ایشان با نوائب تشنگی روند ووی محروم ماند وتمر شفقت
اسلام چنان واجب کند که همه مسلمانان را بهتر از خود خواهند
ودیگر فرموده که بیست سال بود که زبان من جز از دل من
سخن نگفت یعنی آنچه در دل نبود بر زبان نراندم تا ظاهرم
باطن را مخالف نگشت بزرگان چنین گفته اند من عبر عن غیر
مشاهدة فهو شاهد زور وباز گفت بیست سال دیگر بود
که دل من جز از زبان من سخن نشنود یعنی دلم چنان
مشغول حق تعالی شد که از هیچ کس خبر نداشتم بلکه زبانم
دل گشت ودلم زبان گشت وهرچه شنیدم وگفتم مرا
چنان دل وزبان فرق نماند گوشم آن شنید که دل خواست
وزبانم آن گفت که دل فرمود دلم اسیر دوست وجوارح
اسیر دل وفی طبقات المشایخ فی اول الطبقة الثالثة
منهم ابو محمد الجریری واسمه احمد بن محمد بن الحسن وقیل
الحسن ابن محمد کان من کبار اصحاب الجنید رحمه الله وصحب
ایضا سهل بن عبد الله التستری وهو من علماء مشایخ
القوم واقعد بعد الجنید فی مجلسه لتمام حاله وصحة علمه

الجریری
ابو محمد

توفی

توفی سنة احدی عشرة وثلثمائة وقال ایضا فی التعرف فی الباب الثامن
والستین فی توفی القوم ومجاهداتهم قیل ان ابا السوداء
کان وقف ستین وقفة وجعفر بن محمد الخلدی وقف خمسین وقفة
وکان بعض المشایخ واکثر ظنی انه ابو حمزة الخراسانی حج عن النبی صلی الله علیه وسلم
عشر حجات وحج عن عشرة من اصحاب النبی صلی الله علیه وسلم
عشر حجات ثم حج عن نفسه حجة یتوسل بکل الحج الی الله تعالی
فی قبول حجته وفی المغرب الحج القصد ومنه المحجة الطریق وقال
یحجون سب الزبرقان المزعفرا ای یقصدونه ویختلفون
الیه والسب العمامة وقد غلب الحج علی قصد الکعبة للنسک
المعروف والحجة بالکسر المرة والقیاس الفتح الا انه لم یسمع
من العرب علی ما حکاه ثعلب یدل علی ذلک ذو الحجة لشهر
الحج وقال الحج فی اللسان تکرار القصد الی المقصود والعمرة
الزیارة قاله بعض کبار العارفین وقال بعض العلماء
الحج کثرة القصد والتردد وسمی قارعة الطریق محجة لکثرة التردد
فیها وقال حج بنو فلان فلانا اذا اطالوا الاختلاف الیه
وسمی قصد البیت حجا لکثرة تردد الناس الیه وان لم یردد
الشخص بعینه الیه والحج فی الشرع عبارة عن قصد مخصوص

الی مکان مخصوص فی زمان مخصوص

ابو عمرو الزجاجي

وقال في قوت القلوب الحج في اللغة القصد الى من يعظم وكانت العرب
تقول يحج الى النعمان اي نقصده تعظيما له فينبغي ان يكون
الحاج معظما لمن قصده بالحج ليستحق هذا الاسم والحج ايضا
سلوك الطريق الواضح الذي يخرج الى البغية واشتقاقه من
المحجة وقال في التعرف في هذا الباب ايضا قالوا ان ابا عمرو
الزجاجي رحمه الله اقام بمكة سنين كثيرة ولم يكن يتغوط في الحرم
كان يخرج من الحرم ثم يعود وهو على الطهارة وفي كتاب الطبقات
في الطبقة الخامسة ومنهم ابو عمرو الزجاجي واسمه محمد بن ابراهيم
ابن يوسف ابن محمد النيسابوري الاصل صحب الجنيد والنوري
وابا عثمان ورويما والخواص ودخل مكة واقام بها فصار
شيخها والمنظور اليه فيها حج قريبا من ستين حجة وسمعت ابا عثمان
المغربي رحمه الله يقول كان ابو عمرو من السالكين واتباعهم
وفضلا اكثر من ان يحصى ما بمكة وقيل انه لم يبل ولم
يتغوط في الحرم اربعين سنة وهو بها حتى توفي سنة ثمان
واربعين وثلثمائة وقال في الطبقات في الطبقة الخامسة
ومنهم جعفر الخلدي وهو جعفر ابن
محمد بن نصير ابو محمد الخواص البغدادي المنشأ والمولد

صح

صحب الجنيد وعرف بصحبته وصحب النوري ورويما وسمنون
وابا محمد الجريري وغيرهم من مشايخ الوقت وكان المرجوع
اليه في علوم القوم وكتبهم وحكاياتهم وسيرهم كان من افتى
المشايخ واخلقهم واحسنهم حالا وقبولا حج قريبا من ستين
حجة توفي ببغداد في شهر رمضان سنة ثمان واربعين وثلثمائة
وقبره بالشونيزية عند قبر السري والجنيد رحمهم الله وفي
الانساب كان يقال عجائب بغداد ثلثة اشارات الشبلي
ونكت المرتعش وحكايات جعفر الخلدي وفي قوت القلوب
في اول باب الحج وعن ابي سليمان الداراني انه قال حججت
اربعين حجة وما ادري اني قضيت فريضة الله تعالى عن نفسي
وقال ابو القاسم الحكيم من غزا في هذا الزمان غزوة ولصده
ففاتته الصلوة وقتها كان الى ان يغزو غزوة ليكون كفارة
لما فاته من الصلوة وعن ابي بكر الوراق رحمه الله انه خرج
حاجا الى بيت الله تعالى فلما سار مرحلة قال لاصحابه ردوني
ارتكبت سبعمائة كبيرة في مرحلة واحدة فردوه وقال في
شرح التعرف ازين مراد آنست كه بنمايد كه اين طايفه هميشه
در نكر ونكوي نفس اند كاه بحرم دويدندي كه آن حق عام اخص است

تا مگر آنجا از دوست اثری یابند باز چون رفتندی گفتندی
شومی ما و محرومی ماست باز گشتندی باز برفتندی تا نفس را
قطع بادیه قهر کند چون برسیدندی نفس سر بر آوردی
بدیدن آن کعبه معظم دیگر باز آوردندی قهر را تا عجب نیاورد
جمله آنست که این طایفه را پیوسته با نفس بلا بوده است
ونیز کعبه حضرهٔ نفس است نفس آنجا رود پیش
از آن مرد را راه نه و عرش حضرهٔ قلب است تا از آنجا رود
پیش از آن وی را راه نه تن تا کعبه دوید امید یافتن خود را
سعی نه و دل تا عرش دوید امید یافتن خداوند عرش را جلال کی
چون آن نیافتند نفس متحیر گشت گرد خانه طواف ساختن
گرفت همچون محبان که اندر غلبات شوق جویان گردند
عرش قبلهٔ دلهاست اندر آسمان و کعبه قبلهٔ تنهاست اندر
زمین تن که خدمت قصد کعبه کند مراد نه کعبه بود بل که خداوند
کعبه بود دل که تربت قصد عرش کند مراد نه عرش باشد ولیکن
خداوند عرش بود و خداوند کعبه اندر کعبه نه و خداوند عرش
بر عرش نه دل از شوق گرد گرد عرش طواف کند خداوند عرش
را نیابد همانجا بنشیند و باز نگردد اگر دل باز گردد همان که

تن

تن باز گردد از کعبه هرگز نفس باز نیابد نفس ظاهر و کعبه ظاهر
ظاهر را با ظاهر دادند دل غیب و عرش غیب غیب را بغیب
مشغول کردند و بیشتر ایشان را هیچ چیز مشغول نگرداند
از جملهٔ مخلوقات از بهر آن ایشان را شغل چو صانع کرد
باشد که هیچ چیز نبود از آنکه اگر قبت همه خلق یک تن را بود
او را بگزاردن حق خداوند مشغول کرد اندر حق خداوند تعالی
افزون آید و وی عاجز ماند پس یک تن ضعیف از حق خداوند
تعالی چگونه فراغت یابد تا بغیری پردازد یکی از بزرگان
حسن گفته است من غض بصره عن الله سبحانه طرفة عین لم یهتد
الیه ابداً این کس را که همه عمر خویش طرفة العین چشم از
حق فرو خوابانید حال این بود که هرگز بوی راه نیابد آن
کس که همه عمر خویش روی سوی حق نیاورده باشد چگونه راه یابد
خلیل علیه السلم گفت انی ذاهب الی ربی سیهدین و رفتن
وی از جای بجای نبود ولیکن از خلق اعراض کردن
بود بسیار تکلف باید و مدتی باید تا تن بکعبه رسد و مرد دل
را تکلف باید و مدتی بباید تا بعرش رسد گفته اند ان الله
تعالی خلق العرش لعظمته لا لحاجة الی ذاته سر همه خلق در نزدیک

عرش



عاجز است از عظمت خداوند تعالی عاجز تر باشند اما در صفات
عرش سخن بسیار است بعضی خبرها آمده است
که اسرافیل علیه السلام تمنا کرد که کاشکی من عرش خداوند را
عز و جل بدانستمی خداوند عز و جل چندین نیروی همه اسرافیل
بوی داد و بقوت و نیرو پرید سی هزار سال آن جهان طیران
کرد نتوانست همچندان نیرو زیادت کرد و ده هزار سال دیگر
طیران کرد به نیمه ساق عرش نتوانست رسیدن عاجز و ماند
درخواست تا خداوند عز و جل او را بجای خود باز آورد
پس گفت سبحان ربی العلی الاعلی عظمة جلی از خلق وی
حسن بود عظمت وی را سبحانه که دریابد اشارت خلق از
جهل بود نیکان نبایند گستاخی کردن که از سر خبر
دارند هر چند سر اولیا را قرب بیشتر گردد با حرمت بزرگ تر گردد
فضیل وحشمت زیاده شود هر که قریب تر با حشمت تر
عیاض گفت جوانی را دیدم در عرفات که در روی وی
فراست خیر بود و همه دعا می کردند و وی خاموش بود نزد وی
رفتم و گفتم لو سالت الله شیئا لعل الله سبحانه یرحم مولای
برکات دعائک قال انی المحتشم قلت لا بد ان الوقت قد فات

فاخرج

فاخرج یده من عباءته کالمحتشم کلما اراد ان یرفع یده
استرخت یده حتی رفعها بعد مدة تعالی یا رب فقبل ان
یصل یا بالراء والراء بالباء سقط مغشیا علیه فحرکته
فاذا هو میت فعلمت انه فی ذلک یا سیدی وا گر نور معرفت
در سرها نیستی زمین و آسمان طاقت نداردی سر
عارفان از حجابها عرش درگذشته است عارفان امروز
بسر همان بینند که فردا بعیانه خواهند دیدن نور معرفت
قوی ترین همه نورها ست هر چیزی که خواهد عارف را
از حق سبحانه محو کند نور معرفت آنرا بسوزد و بگدازد
خرقت الحجب انوارهم وجلت عند ذی العرش اخطارهم وهم
یک در شرح تعرف میگوید و دیگر ابو حفص رحمه الله خود را بود
حق سبحانه هیچ محل ننهادست چندین وسیلت ساخت
تا یک خدمت وی مقبول آمد و اصل نجات خود اینست که
تن خود را نه بیند و قصه ابو عمرو زجاجی رحمه الله این
بظاهر خلق آسان بیند و این عظیم است بهر آن که نفس
را صحبت با جرم است و سر را با حق سبحانه چون نگاه
را داشتن او بعین چنین است از آن سر چگونه باشد هر که

سر با حقیقت راست نه ظاهرش با شریعت راست تو ولی بزرگ
بر اسرار خلق مطلع گشته اینجا بود که ظاهر آینه سر است ظاهر
خلق نگاه کردند در حق کار ظاهر را نشنید که سر از کجا همی جنبد
وقال الفضلاء المعروف فی الفتاوى البلیش فی المذاهب الشرعیة
انهم یاخذون لانفسهم بالاحوط وکلا وثوق فیما اختلف فیه الفقهاء
وهم مع اجماع الفرق فیما امکن الی ان قال واستطاعة الحج
عندهم الامکان من ای وجه کان ولا یشترطون الزاد والراحلة
قال ابن عطاء رحمه الله الاستطاعة اثنان حال ومال
فمن لم یکن حال تعلّه فمال یبلغه وقال فی شرح التعرف
مذهب این طایفه آنست که در باب دین باحتیاط عمل کردن
واجب است محتاط همواره با حق باشند و موسع گاه گاه کنند
وگاه بباطل و در حدیث است بر شما باد که جماعه بودن که گرگ
گوسفند یگانه را باید و این مثل است مرد بود را دیو آهنگ
بودن ذئب کند چون شد باجماع مسلمانان کار کند
دیو بروی راه نیابد و دیگر چون کار باحتیاط بر گیری بر
نفس دشوارتر بود و سر همه طاعتها مخالفت نفس است
و طریق این طایفه آنست که روا ندارند که همه عمر یک قدم بمراد

نفس

نفس نهند و گفته اند موافقت نفس کعابد الصنم و نیز گفته اند
النفس هی الصنم الاکبر و ایشان وجوب حج بر خویش با امکان
وطاقت بینند بهر وجهی که باشد زاد و راحله شرط نکنند هر آینه
و در حال نفس نگیرند اگر چه قدرت رفتن بی زاد و راحله ندارد
معذور باشد بترک حج و اگر بی زاد و راحله تواند رفتن معذور
نباشد ابن عطا فرموده استطاعت حج دو چیز است حال و مال
حال را اهل می نهد و مال را بدل و از حال قوت باطن
خواهد و توکل درست و قبول طاعت و رضا هر که
را طاعت است مال بی غنا نیست و هر که را طاعت نیست باهمه
دنیا فقیر است و قبول حال قوت محبت است هر چند محبت
قوی تر شوق بیشتر و هر چند شوق غالبتر رنج راه کمتر
راه دراز با شوق کوتاه گردد راه کوتاه بی شوق دراز
گردد آنکه او را شوق است و سیر اقدام با سیر قلب برابر
باشد پس اگر کسی را این حال نباشد شریعت استطاعت
وی کامل است و استطاعت وی معتبر بزاد و راحله است
و با زاد خاص معنوی است و راحله ایشان توکل و سعی اقدام
سفر است سفر خاص پیران که سفر سفر کنند قدم قدم

رود

وآن که بدل سفر کند گون گون رود آن که بنفس سفر کند از وطن
بغربت افتد وآن که بسر سفر کند از عنیب بوصال رسد وقال
مالک رحمه الله یجب الحج على من قدر على المشي لانه استطاع الیه
سبیلا اذا کان یقدر علیه ماشیا واستطاعة الحج عند بعض
بسلامة البدن وقد فسر رسول الله صلى الله علیه وسلم الاستطاعة
بالزاد والراحلة قال ابن عمر رضی الله عنه جاء رجل الى
رسول الله صلى الله علیه وسلم فقال ما یوجب الحج قال الزاد والراحلة
اخرجه الترمذی رحمه الله وفی شرح السنة باسناده عن الشافعی رحمه الله
باسناده عن عبد الله ابن عمر رضی الله عنه وفی حدیثه فقام آخر
فقال یا رسول الله ما السبیل قال صلى الله علیه وسلم الزاد
والراحلة وفی قوة القلوب ومن کان ذا قوة على المشي
او کان ممن یصلح له ان یواجر نفسه وأمن الهلکة فی خروجه
للحج على ذلک کان فاضلا فی فعله وللحاج الماشي بکل قدم
یخطوها سبعمائة حسنة وللراکب بکل خطوة یخطوها دابته سبعون
حسنة والقوة على المشي من الاستطاعة عند بعض العلماء وفی الکافی
شرح الهدایة ولا بد من الاستطاعة وهی ان یملک الزاد والراحلة فاضلا
عن مسکنه وفرشه وثیاب بدنه وفرسه وسلاحه ونفقة عیاله

واولاده

واولاده الصغار مدة ذهابه وایابه وان یکفی ذلک الفاضل
للزاد والراحلة محملا او راحلة او شق محمل وان امکنه ان یمشي
او یکتري عقبة لا یجب علیه الحج وذلک بان یکتري رجلان بعیرا
یتعاقبان في الرکوب وکذا لو وجد ما یکتري مرحلة ویمشي
مرحلة لا یجب ولیس من شرط الوجوب على اهل مکة ومن حولهم
الراحلة لانه لا یلحقهم مشقة زائدة ومن الاستطاعة امن الطریق
ثم هو شرط وهو الاداء عند ابن شجاع وهو مروی عن ابی حنیفة رحمه الله
کملک الزاد والراحلة وکان ابو حازم القاضی یقول هو شرط
حقیقة الاداء قال یوجب الوصیة وان کان الغالب في
الطریق السلامة یجب الحج وان کان الغالب الخوف والقطع لا
ولو کان بینه وبین مکة بحر فهو کخوف الطریق وفی شرح الارنوحی
للهدایة نقلا عن اسرار الفاضل الامام ابی زید ولا یحصل القدرة
الا بملک الزاد والراحلة ولا یجب بالاباحة عندنا بخلاف الوضوء
فانه یجب بماء الاباحة لان الماء فی الاغلب یوجد مباحا لا احل
ولا یجری فیه المنع الا نادرا ولا عبرة للنادر بخلاف اعیان الاموال
في العادات وکذا في الذخیرة وفی شرح السنة واختلفوا فی وجوب
رکوب البحر للحج اذا لم یکن له طریق غیره فذهب جماعة الى وجوبه الماوردی

عن عبد الله بن عمرو أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يركب البحر إلا حاجاً أو معتمراً أو غازياً في سبيل الله
عز وجل فإن تحت البحر ناراً وتحت النار بحراً وأراد بهذه الكلمة
تهويل أمر البحر وخوف الهلاك منه كما يخاف من ملابسة النار
وقال الشافعي رحمه الله لا يبين لي أن أوجب عليه ركوب
البحر للحج وفي المحرر للإمام الرافعي على مذهب الشافعي رحمه الله
ولا يظهر أنه يلزمه ركوب البحر إن كان الغالب منه السلامة وفي [illegible]
إن حجة واحدة أفضل من عشر غزوات في سبيل الله تعالى
وفي الحديث حجوا تستغنوا وسافروا تصحوا وتغنموا [illegible]
مكة لا م ويعظم الحرم بما يبلغ ما يقدر عليه وإذا أراد الأكل
أو قضاء حاجته خرج إلى الحل إن استطاع ولا يطيل بها
المقام فيمل جواره أو يقصر في تعظيمه وفي قوت القلوب فإذا
وجد العبد زاداً أو راحلة لزمه فرض الحج فإن لم يحج بعد وجود
ذلك كان مكروهاً فإن مات ولم يحج أو مات على عزمه إلا إن كان
بعد وجوده كان عاصياً لله تعالى من حين إمكانه إلى يوم
موته ولم يكن كامل الإسلام وقال عمر رضي الله عنه
لقد هممت أن أكتب إلى الأمصار بضرب الجزية على من لم
يحج ممن يستطيع إليه سبيلاً وعن سعيد بن جبير وإبراهيم

النخعي

النخعي ومجاهد وطاوس رضي الله عنهم لو علمت رجلاً غنياً وجب
عليه الحج ثم مات قبل أن يحج ما صليت عليه وكان ابن عباس رضي الله عنه
يقول من مات ولم يزك ولم يحج سأل الرجعة إلى الدنيا
وكان يقرأ في معنى كلامه قال رب ارجعون لعلي أعمل صالحاً
فيما تركت قال أزكي وأحج وكان رضي الله عنه يقول هذه
الآية من أشد شيء على أهل التوحيد ثم الحج واجب على الفور
لا يباح له التأخير عن السنة الأولى ويأثم بالتأخير إلا إذا
أدى في عمره فيرتفع الإثم حينئذ وهو أصح الروايتين عن
أبي حنيفة رحمه الله وذكر ابن شجاع عن أبي حنيفة رحمه الله أنه
سئل عمن كان عنده مال يقدر أن يحج به وكان يريد به
التزوج أيضاً أيحج بهذا المال أم يتزوج به قال رضي الله عنه
بل يحج ويبدأ بالحج فذلك دليل على أن الوجوب عنده على الفور
وعند محمد رحمه الله يجب الحج موسعاً يباح له التأخير عن السنة
الأولى ولا يأثم بتأخير الأداء إلا إذا لم يؤد في عمره
فيأثم وهو قول الشافعي رحمه الله لأنه صلى الله عليه وسلم
أخر الحج بعد نزول فرضيته وقد نزلت فرضيته سنة ست من
الهجرة وفتح مكة سنة ثمان وحج صلى الله عليه وسلم سنة عشر وأجاب عنه أبو حنيفة وأبو يوسف رحمهما الله

تعالی بقوله

باخبار الرسول صلی الله علیه وسلم ممنوع لان فرض الحج ثبت
ولله علی الناس حج البیت وهذه الآیة نزلت سنة عشر فاما
النازل فی سنة ست فقوله تعالی واتموا الحج والعمرة لله
وهذا الامر بالاتمام لمن شرع فیه فلا یثبت ابتداء الفرض
مع ان الاخبار انما الاکل الفوت وهو علیه الصلوة والسلام آمن
منه لعلمه وحیا انه یدرک وقال فی شرح التعرف
وان رفتن ایشان بسفر حج وعادت کردن ایشان مر آنرا
از بهر ریاضت نفس است واز شبلی رحمه الله آورده اندکه
هرگه توبه کردی وبارادتی درآمدی وی را بی زاد وراحله
بحج فرستادی وخویشتن با اصحاب نشستی او بهر روز رفتی
یک منزل وباز گشتی اورا درین معنی گفتند بودم سالها
ریاضت من با ایشان آن نکند که یک سفر بادیه شیخ کف
معنی این خبر از شبلی رحمه الله آنست که هرکه با ارادت کسی
بیاید همه آن مرادرا بیند تا ممکن وی را دید شیخ فرو گرد
و هوسها نه را فراموش کند ونیز تا شد که مرین مراد دیدار
حرمت داشتن مرید مشغول کند حوریرا بسیها نه فراموش کند
پس شبلی ایشانرا بادیه انداختی تا چون سالها فسدی

کسی مشغول

همه چیز را دیدند وشبلی نیز اگر بداشتن ایشان
از جو باز ماندند کمال حال همه آنست که نه وی حرم را
حما کرده ونه حرم وی را اگر حرم وی را حما کرد وی
عابد آن حرم است واگر وی خود را حما حرم کند معبود
آن چیز است پس بزرگان همه حرمها را از پیش بر دارند
تا عابد حق سبحانه کردند ومعبود ایشان وخویشتن را
از پیش دل خلق برطرف باخلق عابد حق کردند وحق
معبود ایشان لصحبت وشفقت اراده اینست
دیگر سافرن ایشانرا بحج دیگر قطع علایق است ومحجی
اخوان ومعارفت وطن عارفانرا با علایق کار نیست
وبا وطن قرار نیست وبا غیر حق سبحانه انس نیست ولی ز حاضر
کس کفاره دوست بد نیست وبیت که مضاف نسب کف
سبحانه نشان حضره دارد واحرام گرفتن کرم ملک در آمد آنست
وهرکه دشمنان داره چون نفس وشیطان وهواجز کرم
کرکس اورا روی نیست ودر احرام نفس را از مرادها باز
داشتن است وعارفانرا با مرادهای نفس کار نیست ومحرم
را بعرفات وقوف است بذل ومسکنت ومحب را جز بذل و
بتضرع بر دوست
وقوف روی نیست

ومحرم را وقوف مزدلفه وعرفاتست ومزدلفه جای حاجت خواستن است
وحاجت خواستن انبساط است وهرکه در دوستی محقق باشد
جز دوست کسی را نبیند وچون تنها وی را دارد جز با وی
انبساط کردن روی نیست ومحرم را رمی جمار دست ورمی
جمار تبری کردنست از آنچه دارد وانداختن است مر آنرا که
با وی است وعارف را جز انداختن فعل خویش ونادیدن
فعل خویش واز خلق تبرا کردن روی نیست ومحرم را طواف
وطواف کردن در ودیوار دوست برکشیدن است ومشتاقی که بدار
دوست راه نیابد جز بدر ودیوار دوست برکشیدن وخود را
بر در ودیوار دوست وبوسه دادن روی نیست ومحرم را سعی
میان صفا ومروه است وهرکه عارفست محب است وهرکه
محب است مشتاقست وهرکه مشتاقست مطلوبست وهرکه مطلوبست
متحیرست ومتحیر را جز از کنج بکنج دویدن روی نیست ومحرم را
حلقست وعارف را ستردن مرادها از دل خویش
نیست ومحرم را احرام ذبح است ومحب را جز خویشتن کشتن در زیر
مراد دوست آوردن روی نیست ودر حج خویش محو کردن است
وعارف را از آنچه پیداست نیست واحرام بستن نفس را

بند آوردن است ونفس را جز بسته داشتن روی نیست
وجمله معنی آنست که همواره آشنا را نفس بسر نظر کند وبیگانه
را سر بنفس نظر کند ودوا آنرا بسر آرد که نفس است وبیگانه
نفس آنجا آرد که سر است پس شتافتن خلق سوی حج
نه باعضا رست ولیکن چون سعی از نه جاذب سر است وسر جاذب
نفس ودیگر معنی در شتافتن سوی حج وشیفته گشتن عارفان
بسفر حج آنست که ایشان قیامت را آمده پیش سر خویش
مثال کرده اند وحج از بهر تذکر قیامتست عام را دنیا حاضرست
وقیامت غایب وخاص را دنیا غایبست وقیامت حاضر چنانکه
در حدیث است حاسبوا انفسکم قبل ان تحاسبوا وزنوا
انفسکم قبل ان توزنوا حال ایشان بآنجا رسیده است
که قیامت را رای العین می بینند وهرکه قیامت را رای العین کرده
نه مرد طامع وحلال وگزرد ونه بر سر وی خروج آرد امل ووطن
ومال را از مرادها باز ماندن مثال بیماری وهرکسی ودیگری
که در راه بوی رسد ومخاطره ... حال مخاطره
مرکبست وآن ریوه ایشان ساع حجاج را مثال ربودن
حصما استطاعت را چون بسر بادیه رسد زاد بر گیرد زاد وبا طعام است

وزاد مرگ طاعتست بی زاد رود بیم هلاک بود بعبادات طاعات
رود بیم هلاک بود و آن محمل مثال جنازه است دوستان
تا بسر گور بیش نروند حجاج را نیز مشایعت تا سر بادیه بیش
نروند و آن عقبه آب در بادیه مثال نیاز بنده است بدعای
زندگان و انقطاع اخبار از حجاج مثال فراموش کردن
دوستانست مرگ گشتگان را و رسیدن بمیقات مثال نفخ
صورست که از گور بیرون آیند و جامه بیرون کردن
مثال برهنگی قیامتست و آن لبیک گفتن مثال اجابت داعی
در روز قیامت یوم یدعوکم فتستجیبون بحمده و از عیال دور
بودن مثال تبرا از یکدیگرست یوم یفر المرء من اخیه و آن
دویدن سوی عرفات مثال دویدن خلق است بدست قیامت
یوم یخرجون من الاجداث سراعا و آن جمع عرفات مثال جمع
قیامتست یوم یجمعکم لیوم الجمع و آن وقوف بعرفات مثال وقوف
قیامتست یوم یقوم الناس لرب العالمین و آن پیش رفتن امام
و حجاج برابر وی با موقف مثال دویدن خلق است از پی
شفاعت سوی پیغامبر علیه الصلوة والسلام و آن ایستادن
بموقف مثال شفاعت پیغامبرست صلی الله علیه وسلم مر امت را

وافاضه

مثال ض

و افاضه بمشعر الحرام از عرفات سوی مشعر که راه رفتن است
و مشعر الحرام با مزدلفه خوانند که میان دو جبل است که چون
حجاج آنجا رسند اگر مرکب حلال دارند و طعام و مشرب و ملبس
حلال دارند حج ایشان قبول افتد و اگر حرام افتد حج ایشان
ضایع شود چنانکه بخبر آمده است که چون بنده گوید لبیک
اللهم لبیک ندا آید لا لبیک و لا سعدیک مرکبک حرام و ملبسک
حرام فانی لست بملبیک و رفتن سوی مکه بطواف زیارت
مثال انتظار دیدارست تا کرا بار دهند که وجوه یومئذ
ناضرة الی ربها ناظرة و کرا باز دارند که کلا انهم عن ربهم
یومئذ لمحجوبون و طواف خانه مثال گرد عرش دویدنست
و بسا نه عرش جای جستن و آن لب بر سنگ نهادن
عهد تازه کردنست الا من اتخذ عند الرحمن عهدا و آن
طواف وداع مثال بدرود کردن اهل قیامت است که
بعد از آن نه کافر مومن را بیند و نه مومن کافر را و آن جام
آب چاه زمزم مثال گرد آمدن امت محمدست صلی الله علیه وسلم
بر حوض کوثر و آن قربان کردن مثال کشتن مرگست
میان بهشت و دوزخ و آن موی باز کردن سرها اشعار

کردن است یوم تبلی السرائر و آن در خانه باز کردن
و باز دادن مثال حجاب برداشتن است و حق بر مید
ماضیه الی بها ناطقه و تشبیه حج بقیامت است مر آن
کسی را که وی را از سر ضمیر است و حج نشده است تا فایده
را پاک کند و ساخته باشد بهانهای طاعت حج را
تا از بهانهای اعمال که مر کسب پاک کند پس این طایفه
مدام مایل باشند سوی حج تا ذکر قیامت از دل ایشان
بیرون نرود و دایما با ستعداد معاد مشغول باشند
والله سبحانه الموفق وقالت حجة الاسلام
در هر یکی از این اعمال حج بسیری است و مقصود از وی
عبرتی و تذکری و یاد آوردن کاری از کارهای آخرت
جهاد و حج درین امت بدل رهبانیت اوست
در امتان پیشین عبادت ایشان از میان خلق بیرون
شدندی و بسر کوهی همه عمر ریاضت و مجاهده کردندی
پس حق سبحانه این امت را حج فرمود بدل رهبانیت
که در حج هم مقصود محاسن حاصلست و هم عبرتهای
دیگر در وی ظاهر است حق سبحانه و تعالی کعبه را

بر

بر مثال حضرت ملوک نهاده و او عز و علا منزه است
از مکان ولکن چون شوق عظیم بود مر جمع بدوست
منسوب بود همه محبوب بود و درین عبادت کارها
فرموده اند که هیچ عقل بدان راه نیابد مر جمع عقل
بدان راه یابد طبع را نیز بدان انسی باشد و طبع
بر موافقت عقل حرکت کند و کمال بندگی آن بود که
بمحض فرمان کار کند و نظر وی جز بمحض بندگی نباشد
و هیچ نصیبی دیگر عقل را و طبع را در آن نباشد
تا آن خود جمله در باقی کند که سعادت بنده در نیستی
است تا از وی جز حق سبحانه و فرمان حق هیچ چیز
نماند و آدمی را چنان آفریده اند که بکمال سعادت
خود نرسد تا اختیار خویش در باقی نکند و متابعت
هوا سبب هلاک ویست و تا باختیار خویش باشد
در متابعت هوا بود و معاملت وی بنده وار نبود و سعادت
وی در بندگی است و سفر حج از وجهی بر مثال سفر
آخرت نهاده اند تا از احوال این سفر احوال آن
سفر یاد کند چون زاد سفر از همه نوعها ساختن کرد

وهمه احتیاطی بجای آرد که نباید که در بادیه بی برگ بماند
باید که بداند که بادیه مانند دار غرورست و با غول پیوست
ولکن بزاد حاجت بیش نیست و هرچه که بزودی تباه شود
زاد راه را نشاید همچنین هر طاعت که بریا آمیخته باشد زاد آخرت
را نشاید و چون بر جنازه نشیند باید که از جنازه یاد آورد
که نعش داند که مرکب وی در آن سفر آن خواهد بود باشد
که پس از آن که از جنازه فرود آید وقت جنازه وی آید
و چون لبیک گفتن گیرد بداند که این جواب ندای حق تعالی است
و روز قیامت همچنین ندا بوی خواهد رسید از آن هول باز
اندیشد و باید که خطر این ندا معروف باشد علی بن الحسین
رضی الله عنهما در وقت احرام زرد روی شد و لرزه بروی
افتاد و لبیک نتوانست گفتن گفتند چرا لبیک نگویی گفت ترسم
که اگر گویم گویند لا لبیک ولا سعدیک و چون این بگفت از سر
ستور بیفتاد و بیهوش شد و احمد بن ابی الحواری مرید ابو سلیمان
دارانی رحمهما الله حکایت کرد که ابو سلیمن در آن وقت
که لبیک گفت تا میلی برفت و وی بیهوش بود چون بهوش
باز آمد گفت حق تعالی بموسی صلوات الرحمن وسلامه علی

وحی فرستاد که ظالمان امت خود را بگوی که نام من نبرند
و مرا یاد نکنند که هر که مرا یاد کند من وی را یاد کنم و چون
ظالم باشند ایشان را بلعنت یاد کنم و گفته شنیده ام
که هر که نفقه حج از شبهه کند و آنگاه گوید لبیک او را گویند
لا لبیک ولا سعدیک حج تو مانی یدیک این معنی را اشاره
کرده اند از عبرتهای حج یا چون کسی این را بشناسد بر قدر
صفای فهم و شدت شوق و تمام جهد در کار و بر احتمال
این معانی نمودن گردد و از هر یکی نصیبی یابد که حیات
عبادت بدان بود والله سبحانه الموفق وفی کتاب
الطبقات فی الطبقة الاولی ومنهم ابو سلیمن عبد الرحمن
ابن عطیه ویقال له عبد الرحمن ابن احمد بن عطیه من اهل
داریا من قری الشام توفی خمس عشره ومائتین قال
اذا غلب الرجاء علی الخوف فسد القلب وقال الجنید
قال ابو سلیمان الدارانی رحمهما الله ربما یقع فی قلبی
النکتة من نکت القوم فلا اقبل منه الا بشاهدین عدلین
الکتاب والسنة وقال ابو سلیمان کل عمل لیس له
ثواب فی الدنیا لیس له جزاء فی الآخرة وقال لکل شیء صدا

وفی الانساب الدارانی من النسبة الی داریا وهی قریة کبیرة حسنة من قری غوطة دمشق حضر الیها لزیارة ابی سلیمان وهو عبد الرحمن ابن احمد ابن عطیه الدارانی کان من افاضل زمانه وعبادهم وزهادهم

وهذا نور القلب الشيخ وقال افضل الاعمال خلاف هوى
النفس وقال لو ان محزونا بكى في امة لرحم الله تعالى تلك الامة
وفي الطبقات في الطبقة الاولى ومنهم احمد بن ابي الحواري
كنيته ابو الحسن وابو الحواري اسمه ميمون من اهل دمشق صحب
ابا سليمان الداراني وغيره من المشايخ مثل سفيان بن عيينة
وابي عبد الله النباجي وله اخ يقال له محمد بن ابي الحواري
يجري مجراه في الزهد والورع وابنه عبد الله بن احمد بن الزاهد
وابوه ابو الحواري ايضا كان من العارفين والورعين
فبيتهم بيت الورع والزهد توفي سنة ثلثين ومائتين وقال
الدنيا مزبلة ومجمع الكلاب واقل من الكلب من عكف عليها
فان الكلب ياخذ منها حاجته وينصرف والمحب لها لا يزايلها
بحال وقال من احب ان يعرف بشيء من الخير او
يذكر به فقد اشرك في عبادته اقلل مطعمك واجتنب مرادك
وارض نفسك على الكفاية وقال اني لاقرا القران
فانظر في آية آية فيحار عقلي فيها واعجب من حفاظ القرآن
كيف يهنأهم النوم ويسعهم ان يشتغلوا بشيء من الدنيا
وهم يتلون كتاب الرحمن عز وجل لو فهموا ما يتلون وعرفوا

حقه وتلذذوا به لذهب عنهم النوم فرحا بما رزقوا ووفقوا
وفي شرح السنة في باب الكسب وطلب الحلال من كتاب البيوع
باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ايها الناس ان الله تعالى طيب ولا يقبل الا الطيب
وان الله سبحانه امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال
عز من قائل يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا
صالحا يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم
ثم ذكر صلى الله عليه وسلم الرجل يطيل السفر يمد يديه الى
السماء يا رب يا رب اشعث اغبر مطعمه حرام ومشربه
حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فاني يستجاب لذلك
هذا حديث صحيح اخرجه مسلم رحمه الله وفي شرح السنة
ايضا في كتاب المناسك في باب استلام الركنين اليمانيين
وتقبيل الحجر الاسود باسناده عن سالم عن ابيه عبد الله بن
عمر رضي الله عنه انه قال لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمسح من البيت الا الركنين اليمانيين هذا حديث متفق
على صحته اخرجه البخاري ومسلم رحمهما الله قال رحمه الله
والعمل على هذا عند اكثر اهل العلم انه لا يستلم الا الحجر الاسود

والركن اليماني وروي عن معاوية رضي الله عنه انه كان يمسح
الاركان كلها ويقول ليس شيء من البيت مهجورا وكذلك كان ابن
الزبير رضي الله عنهما كان يمسح الاركان كلها والاول اولى
للسنة قال عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما ما ارى يعني رسول
الله صلى الله عليه وسلم ترك استلام الركنين اللذين يليان
الحجر الا ان البيت لم يتمم على قواعد ابراهيم عليه الصلوة والسلام
وهذا حديث متفق على صحته وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه كان يزاحم على الركنين وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان مسحهما كفارة للخطايا ومعنى الاستلام هو المسح
بالسلمة وهي الحجارة وقال الازهري هو افتعال من
السلام وهو التحية واهل اليمن يسمون الركن الاسود المحيا
اي ان الناس يحيونه وفي شرح السنة ايضا باسناده عن ابراهيم
عن عابس ابن ربيعة قال رايت عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
استقبل الحجر ثم قال اني لاعلم انك حجر ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقبلك ما قبلتك ثم دنا فقبله هذا حديث صحيح متفق عليه
اخرجه البخاري ومسلم رحمهما الله وقال سويد بن غفلة
رايت عمر رضي الله عنه قبل الحجر والتزمه وقال رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم

بك حفيا قال رحمه الله والعمل على هذا عند اهل العلم يستحبون
تقبيل الحجر الاسود فان لم يمكنه استلمه بيده وقبل يده او يفعله
في كل طوفة فان لم يكن ففي كل وتر فان لم يصل يده اليه استلمه
اذا حاذاه وكبر وروي في بعض الحديث ان الحجر يمين الله
تعالى في الارض والمعنى ان من صافحه في الارض كان له
عند الله سبحانه عهد فكان كالعهد يعقده الملوك بالمصافحة
لمن يريدون موالاته وكما يصفق على ايدي الملوك بالبيعة
وروى ايضا في شرح السنة باسناده عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه قال استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحجر فاستلمه ثم وضع شفتيه عليه طويلا ثم التفت فاذا هو بعمر
يبكي فقال صلى الله عليه وسلم يا عمر ههنا تسكب العبرات وفي
شرح السنة ايضا وروي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الحجر الاسود
من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني آدم
وفي شرح السنة في هذا الباب ايضا باسناده عن الاسود ابن
يزيد عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سألت النبي صلى الله عليه وسلم
عن الجدر امن البيت هو قال صلى الله عليه وسلم نعم قلت فما لهم

لم تدخلوا في البيت قال صلى الله عليه وسلم ان قومك قصرت
بهم النفقة قلت فما شان بابه مرتفعا قال صلى الله عليه وسلم
فعل ذلك قومك ليدخلوا من شاؤا ويمنعوا من شاؤا ولولا
ان قومك حديث عهدهم بالجاهلية فاخاف ان تنكر قلوبهم
ان ادخل الجدر في البيت وان الصق بابه بالارض هذا
حديث متفق على صحته اخرجه البخاري ومسلم رحمهما الله ورواه
عبد الله بن الزبير عن خالته عائشة رضي الله عنها قالت
قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ان قومك حديث عهد بشرك
لهدمت الكعبة فالزقتها بالارض وجعلت لها بابين بابا
شرقيا وبابا غربيا وزدت فيها ستة اذرع من الحجر فان
قريشا اقتصرتها حيث بنت الكعبة اراد صلى الله عليه وسلم
بالجدر الحجر وفي الحديث دلالة على جواز ترك بعض ما هو
الاولى اذا لم يكن ينقضه عند خوف الفساد من فعله وجواز
ترك بعض الاختيار دفعا لان يعتقد عنه فهم بعض الناس فيفعلوا
في فتنة وفي قوله صلى الله عليه وسلم وان الصق بابه بالارض
بيان ان الناس غير محبوسين في طول الدين عن دخول البيت
اي وقت شاؤا كما ان الحجر من البيت ولا لاحد ان يحجب

في الصحاح الجدر والجدار الحائط وجمع الجدار جُدُر وجمع الجُدُر الجدران مثل بطن وبطنان وفي المغرب الجدار واحد الجدر والجدران ٢

الناس

الناس عنه وما ياخذه السدنة من الناس على دخول البيت لا تطيب
لهم وانما يجب اجرهم على ما يتولونه من القيام بمصالح البيت من
المال وقال ابو العالية الرياحي رضي الله عنه في قوله تعالى
فان لله خمسه قال السهم المضاف الى الله تعالى انما هو للكعبة
بيت الله عز وجل واكثر اهل العلم على انه تعالى اضاف الخمس
الى نفسه لشرفه وسهم الله عز وجل وسهم رسوله صلى الله عليه وسلم
واحد وعلى هذا القياس امر المساجد والمشاهد والرباطات
والمنازل التي بنيت للناس لاقامة عبادة او لنفع وارتفاق
كالابار والحياض المستعملة في الطهارة وليس لاحد ان ياخذ ممن
ياتيها شيئا الا ان يستاجره او يعطيه شيئا على قيامه بمصالحه
من سقي ماء او تنظيف مكان او نحوه قال في نوادر العلوم
في ذكر فضائل البيت وبعض ما جاء فيه في الخبر ان الله تعالى
وعد هذا البيت ان يحجه في كل سنة ستمائة الف وان
نقصوا اكملهم الله تعالى بالملائكة وان الكعبة تحشر كالعروس
المزفوفة وكل من حجها متعلق باستارها يسعون حولها
حتى تدخل الجنة فيدخلون معها وفي الخبر ان الحجر ياقوتة من
يواقيت الجنة وانه يبعث يوم القيامة وله عينان ولسان ينطق

يشهد لمن استلمه بحق وصدق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقبله كثيرا وروينا انه صلى الله عليه وسلم سجد عليه وكان
صلى الله عليه وسلم يطوف على الراحلة فيضع المحجن عليه ثم يقبل
طرف المحجن وطاف صلى الله عليه وسلم على الراحلة ليبصره الناس
الله ويشهدوا ويسألوه وقال صلى الله عليه وسلم خذوا
عني مناسككم وفي شرح السنة في باب الطواف راكبا باسناده
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
طاف بالبيت على راحلته واستلم الركن بمحجنه وهذا صحيح اخرجه
البخاري ومسلم رحمهما الله وباسناده عن ابي الطفيل رضي الله عنه
قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يطوف حول البيت على بعيره ويستلم
الحجر بمحجنه وهذا حديث صحيح اخرجه مسلم رحمه الله وفي رواية اخرى
عن ابي الطفيل ويستلم الركن بمحجن معه ويقبل المحجن والمحجن
عود معقف الراس يجر الراكب به بعيره وقال حجنت الشيء و
احجنته اذا جذبته وضممته الى نفسك وعن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما انه قال طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة
الوداع على راحلته بالبيت وبين الصفا والمروة ليراه الناس
اخرجه مسلم رحمه الله وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم كثر عليه الناس يقولون هذا
محمد هذا محمد صلى الله عليه وسلم خرج العواتق من البيوت وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يضرب الناس بين يديه فلما كثر عليه ذلك
ركب والمشي والسعي افضل وفيه دليل على جواز الطواف
على المحمول وان كان مطيقا وكرهه قوم الا من عذر واختلفوا
في الراكب هل يرمل في الطواف ام لا وفي نوع العلوب ايضا
في ذكر فضائل البيت وبعض ما جاء فيه وتقبيله الحجر عن عمر رضي الله عنه
ثم قال اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك ثم بكى رضي الله عنه
حتى علا نشيجه فالتفت الى ورائه فراى عليا رضي الله عنه
فقال يا ابا الحسن ههنا تسكب العبرات فقال علي رضي الله عنه
بل هو يضر وينفع قال وكيف قال ان الله عز وجل لما اخذ
الميثاق على الذرية كتب عليهم كتابا ثم القمه هذا الحجر فهو يشهد
للمؤمن بالوفاء ويشهد للكافر بالجحود قيل فذلك معنى
قول الناس عند الاستلام اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك
ووفاء بعهدك يعنون هذا الكتاب والعهد وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال انا اول من تنشق عنه الارض ثم اتى اهل البقيع فيحشرون
معي

ثم اتى اهل مكة فاحشر من الحرمين وفي الخبر ان آدم عليه العلوب
والسلام لما قضى مناسكه لعيته الملائكة فقالوا بر حجك يا آدم
لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام وجاء في الاثر ان الله تعالى
جده ينظر في كل ليلة الى اهل الارض فاول من ينظر الله اهل الحرام
واول من ينظر اليه من اهل الحرام اهل المسجد الحرام فمن رآه
طائفا غفر له وكنت انا بمكة سنة فاصابني الغلاء بها حتى ضعفت
ذرعا به فرايت في النوم شخصين بين يدي يقول احدهما للآخر
كل شيء في هذا البلد عزيز يعني الغلاء فقال الآخر الموضع عزيز
وكل شيء فيه عزيز فان اردت ان ترخص الاشياء عليك فقصها
الى الموضع حتى ترخص وقال ... ايضا في قوت القلوب
في ذكر من كره المقام بمكة كان سفين الثوري رضي الله عنه
يقول والله ما ادري اي البلاد اسكن فقيل له خراسان
فقال مذاهب مختلفة واراء فاسدة فقيل فالشام قال يشار
اليك بالاصابع فقيل فالعراق قال بلدة الجبابرة فقيل
مكة قال يذيب الكيس والبدن وقد كان بعض السلف
يكره المجاورة بمكة وكره قصد النسج والحروج منه
اما الاجل الشوق اليه او خشية الخطايا فيه او حبا للعود

وقد قال

وقد قال الله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا اي
يثوبون اليه يعودون مرة بعد مرة ولا يقضون منه وطرا
وكان بعضهم يقول تكون في بلد وقلبك مشتاق متعلق
بهذا البيت خير لك من ان تكون فيه وانت متبرم بمقامه
او قلبك متعلق الى بلد غيره وقال بعض السلف
كم من رجل بارض خراسان اقرب الى هذا البيت
ممن يطوف به وقيل ان لله تعالى عبادا تطوف بهم
الكعبة وروى ابن عيينة عن الشعبي رضي الله عنه انه
لان اقيم بحمام احب الي من ان اقيم بمكة قال سفيان
يعني اعظاما لها وتوقياء الذنب فيها وكان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يضرب الحجاج اذا حجوا ويقول يا اهل اليمن
يمنكم ويا اهل الشام شامكم ويا اهل العراق عراقكم ولينق
الحاج الهمم الردية والافكار الدنية فانه يقال ان العبد
يواخذ بالهم في ذلك البلد وعن ابن مسعود رضي الله عنه
ما من بلد يواخذ العبد فيه بالارادة قبل العمل الا بمكة وقيل
ان السيات تضاعف بمكة كما تضاعف الحسنات وان السيات
التي يكتسب هنا لك لا تكفر الا هنا لك كذا في قوت القلوب

الباب

وفي قوة القلوب ايضا قبل هذا الباب وكان الورعون من السلف
منهم عبد الله ابن عمر وعمر بن عبد العزيز وغيرهما رضي الله عنهم
يضرب عنهم فسطاطين في الحرم وفسطاطا في الحل واذا
ارادوا ان يصلي او يعمل شيا من الطاعات دخل فسطاط
الحرم واذا اراد ان ياكل او يكلم اهله خرج الى فسطاط الحل
ويقال ان الحجاج في سالف الدهر كانوا اذا قدموا مكة
خلعوا نعالهم بذي طوى تعظيما للحرم وتعظيما لشعائر الله تعالى
وتعظيما لحرمة ساحته واعمال البر كلها تضاعف بمكة والحسنة
بمائة الف حسنة على مثال الصلوة في المسجد الحرام روي عن ابن عباس
وانس رضي الله عنهم وقال ايضا في قوة القلوب
واكثر الابدال في ارض الهند والزنج وبلاد الكعبة ويقال
لا تغرب الشمس من يوم الا يطوف بهذا البيت رجل من الابدال
ولا تطلع الفجر من ليلة الا طاف به واحد من الاوتاد واذا
ذلك كان سبب رفعه من الارض فيصبح الناس وقد رفعت الكعبة
لا يرون لها اثرا وهذا اذا اتى عليها سبع سنين
لم يحجها احد ثم يرفع القران من المصاحف فيصبح الناس واذا
الورق ابيض يلوح ليس فيه حرف ثم ينسى القران من القلوب

فلا يذكر

فلا يذكر منه كلمة ثم يرجع الناس الى الاشعار والاغاني واخبار
الجاهلية ثم يخرج الدجال وينزل عيسى عليه السلم فيقتله والساعة
عند ذلك بمنزلة الحامل المقرب تتوقع ولادها وروينا عن وهيب
ابن الورد المكي رضي الله عنه انه قال كنت ذات ليلة اصلي
في الحجر فسمعت كلاما بين الكعبة والاستار يقول الى الله تعالى
اشكو ثم اليك يا جبريل ما القى من الطائفين حولي من تفكرهم
في الحديث ولغوهم ولهوهم لئن لم ينتهوا عن ذلك لانتفضن
انتفاضة يرجع كل حجر مني الى الجبل الذي قطع منه وفي
الخبر لا تقوم الساعة حتى يرفع الركن والمقام وفي الخبر استكثروا
من الطواف بهذا البيت قبل ان يرفع فقد هدم مرتين ويرفع
في الثالثة وفي الكشاف عن النبي صلى الله عليه وسلم حجوا قبل
ان لا تحجوا فانه قد هدم البيت مرتين ويرفع في الثالثة
وروي حجوا قبل ان لا تحجوا حجوا قبل ان يمنع البر جانبه
وعن ابن مسعود رضي الله عنه حجوا هذا البيت قبل ان تنبت
في البادية شجرة لا ياكل منها دابة الا نفقت ثم قال في قوة القلوب
ورفعه الذي ذكرنا يكون بعد هدمه لانه يبنى حتى يعود الى
مثل حاله ويحج مرارا ثم يرفع بعد ذلك وروينا في حديث

ابي رافع

الله
عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول
تعالى اذا اردت ان اخرب الدنيا بدأت ببيتي فخربته ثم
اخرب الدنيا على اثره وليس بعد مكة مكان افضل من مدينة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال صلى الله عليه وسلم والاعمال فيها مضاعفة
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم صلوة في مسجدي هذا خير من الف
صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام ولذلك قيل ان فضل
الاعمال في المدينة كفضل الصلوة كل عمل بالف عمل وبعد
ذلك الارض المقدسة فان فضل الصلوة فيها بخمسمائة صلوة
وكل عمل يضاعف بخمسمائة مثله وروينا عن عطاء عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم صلوة في مسجد المدينة بعشرة الاف
صلوة وصلوة في المسجد الاقصى بالف صلوة ثم تستوي الارض
بعد ذلك فلا سعي يقصد ويرحل اليه مقصودا لفضل ذلك الا الشرع
عليه كما جاء في الخبر لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد
المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى وبعد ذلك فان
موضع صلح فيه قلبك وسلم لك دينك فهو افضل المواضع
لك وقد جاء في الخبر البلاد بلاد الله عز وجل والخلق
عباده سبحانه فاي موضع رأيت فيه رفقاء فاقم واحمد الله تعالى

وقال

وقال سفيان الثوري رحمه الله اذا سمعت ببلد رخص
فاقصده فانه اسلم لدينك واقل لهمك وكان يقول هذا زمان
سوء لا يؤمن فيه على الخاملين فكيف بالمشهورين وقد كان الفقراء
والمريدون يقصدون الامصار للقاء العلماء والصالحين
للنظر اليهم والتبرك والتأدب وكان العلماء يتنقلون في البلاد
ليعلموا ويردوا الخلق الى الله تعالى ويعرفوا الطريق اليه فاذا
فقد العالمون وعدم المريدون فالزم موضعا ترى فيه سلامة
دين وصلاح قلب وسكون نفس ولا تنزع الى غيره فانك
لا تأمن ان تقع في شر منه وتطلب المكان الاول فلا تقدر عليه
والله تعالى غالب على امره ولا قوة الا بالله سبحانه وقال رضي الله تعالى عنه في
قوت القلوب ايضا وقد روينا في خبر من طريق اهل البيت رضي
اذا كان في آخر الزمان خرج الناس للحج اربعة سلاطينهم للنزهة
واغنياؤهم للتجارة وفقراؤهم للمسألة وقراؤهم للسمعة وان الله تعالى
قد يعطي الدنيا بنية الآخرة ولا يعطي الآخرة بنية الدنيا وقد جاء
في الخبر يوجر في الحجة الواحدة ثلثة الموصي بها والمنفذ للوصية والحاج
لانه يتوسل خلاص اخيه المسلم والقائم بفرضه وقد جاء مثل المجاهد
الذي اخذ في جهاده جزاء مثل ام موسى تحمل اجرها وترضع ولدها

وفي جامع الاصول في حرف الفاء في فضائل الحج والعمرة ام سلمة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اهل
بحجة او عمرة من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تاخر او وجبت له الجنة شك الراوي انهما قال اخرجه ابو داود
ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من طاف بالبيت سبعين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته
امه اخرجه الترمذي رحمه الله ابو هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم جهاد الكبير والصغير والضعيف
والمرأة الحج والعمرة اخرجه النسائي رحمه الله عائشة رضي الله عنها
قالت قلت يا رسول الله نرى الجهاد افضل الاعمال افلا نجاهد
قال صلى الله عليه وسلم لكن احسن الجهاد واجمله حج مبرور ثم لزوم الحصر
قالت رضي الله عنها فلا ادع الحج بعد اذ سمعت هذا من رسول الله
وفي رواية قالت رضي الله عنها قلت يا رسول الله الا نخرج
فنجاهد معك فاني لا ارى عملا في القرآن افضل من الجهاد
وقال صلى الله عليه وسلم ولكن احسن الجهاد واجمله حج
البيت حج مبرور اخرجه البخاري رحمه الله الى قوله حج مبرور
واخرج الباقية النسائي رحمه الله ابن مسعود رضي الله عنه ان
رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تابعوا بين الحج والعمرة فانهما
ينفيان الذنوب والفقر كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب
والفضة وليس لحجة مبرورة ثواب الا الجنة وما من مؤمن
يظل يومه محرما الا غابت الشمس بذنوبه اخرجه الترمذي
رحمه الله وانتهت رواية النسائي رحمه الله عند قوله الا الجنة
سهل ابن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما من مسلم يلبي الا لبى ما على يمينه وشماله من حجر او
شجر او مدر حتى ينقطع الارض من هاهنا وهاهنا اخرجه الترمذي رحمه الله
وزاد رزين في رواية ابن مسعود رضي الله عنه وما من مؤمن
يلبي لله سبحانه بالحج الا شهد له ما على يمينه وشماله الى منقطع
الارض حج مبرور اي مقبول مثاب عليه بالجنة وفي الصحاح
الحصير البارية وفي كتاب كشف المحجوب وكشف الحجاب
في الحج خداي عز وجل گفت ولله على الناس حج البيت الآية از
فرائض اعيان يكي حج است بر بنده درحال صحت عقل
وبلوغ واسلام وحصول استطاعة وآن احرام است بميقات ووقوف بعرفات وطواف زيارة باجماع وسعي ميان صفا
ومروه باختلاف وبي احرام درحرم نشايد شد وفي الكافي

شرح الهدايه اعلم ان فرض الحج الاحرام والوقوف بعرفه
وطواف الزيارة وواجبه الوقوف بمزدلفه ورمي الجمار والسعي
والحلق وطواف الصدر لغير المكي وغيرها سنن وآداب
وتعرف الكل في مظانها وفي مناسك الامام الحصيري رحمه الله
ركن الحج شيئان الوقوف بعرفه وطواف الزيارة وقال حجة الاسلام رحمه الله
ارکان حج که بی آن درست نباید پنج است احرام وطواف
وسر از وی سعی وایستادن بعرفات وموی ستردن
بر یک قول وواجبات حج که اگر از ان دست بدارد حج
باطل نشود ولکن گوسفندی کشتن لازم آید شش است
احرام آوردن در میقات که اگر ازو بگذرد بی احرام
گوسفند واجب آید وسنگ انداختن وصبر کردن در عرفات
تا آفتاب فرو شود ومقام کردن شب بمزدلفه وبمحسر بمنا
وطواف وداع واندرین چهار باز پسین بیک قول دیگر است
که گوسفند لازم نیاید چون دست از ان بدارد ولکن این
چهار سنت بود وفي مناسك الشيخ الامام العالم العامل
محمد بن الحسن ابن الفضل المعروف بمولانا جمال الدين المكي الساجي رحمه الله
وقد توفي بها سنه اربع واربعين وسبعمائه فرائض حج

سه چیز است

سه چیز است اول احرام واو شرطست چو وضو نی رکن
دلیل بر این مسئله احرام در حال کودکیست واداء افعال بعد
آزادی که از حج فرض نیابت ندارد دوم وقوف بعرفات
سیم طواف زیارة وفي قوت القلوب فاما فرائض الحج عند جمله
العلماء فسته اختلفوا منها في ثلث وهي السعي والبيتوته
بالمزدلفه عند المشعر ليله النحر ورمي جمرة العقبه يوم النحر واجمعوا
على ثلث وهي الاحرام به والوقوف بعرفه وطواف الزيارة
ولم يختلفوا في ما سوى هذه سنه واستحبابا ومذهبي في هذا
وهو مذهب الاكثر من العلماء ان فرائض الحج اربعة اولها الاحرام
به والوقوف بعرفه بعد زوال الشمس من يوم عرفه وآخر حد
الوقوف قبل طلوع الفجر من يوم النحر وطواف الزيارة بعد الوقوف
بعرفه وبعد رمي جمرة العقبه والسعي بين الصفا والمروه بعد
الاحرام بالحج ان شئت قبل الوقوف بعرفه وان شئت بعده
وما سوى ذلك فسنون ومستحب وبعضه اوكد من بعض وفي ترك
بعضه كفارة وفي شرح السنه في باب السعي بين الصفا والمروه
اداء فرض الحج ليس على الفور وكون باخيره عن اول سنة الوجوب
لان فرض الحج نزل سنه خمس من الهجرة واخره صلى الله عليه وسلم
الى السنه العاشره بلا عذر

وفي شرح السنة ايضا في هذا الباب والطواف بين الصفا والمروة
في الحج والعمرة واجب عند بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والعلماء
لا يحلل الرجل عن الحج ولا عن العمرة ما لم يأت وهو قول عايشة رضي
وابن عمر وجابر رضي الله عنهما واليه ذهب مالك والشافعي واحمد
واسحق رحمهم الله وذهب جماعة الى انه تطوع وهو قول ابن عباس
رضي الله عنهما وقال من طاف بالبيت فقد حل وبه قال
رضي الله عنه واليه ذهب سفيان الثوري واصحاب الراى قال
سفيان الثوري واصحاب الراى على من تركه دم ثم قال في
كتاب كشف المحجوب حرم بدان خواند كه در وى مقام ابراهيم است
ومحل امن ليست وابراهيم را عليه الصلوة والسلام دو مقام بوده است
يكى مقام تن وديكر مقام دل مقام تن مكه ومقام دل خلت
هركه قصد مقام تن وى كند از همه شهوات ولذات اعراض
بايد كرد وكفن در پوشد ودست از صيد حلال بداشت
وجمله حواس را در بند كرد وانعال [illegible] آن در باز جون
كسى قصد مقام دل وى كند از مالوفات ولذات ودرجات
اعراض بايد كرد واز ذكر اغيار [illegible] بايد شد والتفات بكون
محظور بايد داشت وآنگاه بعرفات معرفت حاضر بايد شد

وازانجا

وازانجا قصد مزدلفه الفت بايد كرد وازانجا سر را طواف حرم
تنزيه حق سبحانه بايد فرستاد وسنگ هواها وخاطرهاى فاسد
بايد بينداخت بمناى امان ونفس را در منحرگاه مجاهدت
قربان بايد كرد تا بمقام خلت رسد دخول مقام تن امان
بود از دشمن ودخول مقام خلت امان بود از سيف
قطيعت وهو حديث النبي الحاج وفد الله عز وجل يعطيهم ما سألوا
ويستجيب لهم ما دعوا يعنى شان آنچه خواهند واجابت كند
آنچ دعا كنند واين گروه ديگر نخواهند ونه دعا كنند در
مقام تسليم باشند چنانكه ابراهيم عليه الصلوة والسلام از [illegible]
فرمود دل از غير منقطع فرمود حسبي من سؤالي علمه بحالي [illegible]
الفضل لعبد الله گويد عجب دارم از آن كه در دنيا خانه وى طلبند
چرا در دل مشاهده وى نطلبند اگر زيارت سنگى كه در سالى يك بو
نظرى باشد فريضه بود دل كه روزى بدو سيصد وشصت
نظر بود بزيارت اولى تر باشد آن كسى را ديدم كه مردم از راه
مكه نشانه نيست وچون بحرم رسيد از وى يك خلعتى بايد
وابو يزيد قدس الله تعالى روحه گويد هركه را [illegible]
فردا افتد امروز وى عبادت نكرد ليكن [illegible]

در حال حاصلست و هم او گوید که نخست بحج رفتم بجز خانه ندیدم
و دوم بار هم خانه دیدم و هم خداوند خانه و سیم بار همه خداوند
دیدم و هیچ خانه ندیدم و در جمله حرم آنجا بود که مشاهدت تعظیم بود
و آنجا که کل عالم میعاد قربت و خلوتگاه انس بنا شد و کرا
سوز از دوستی خبر نبود و چون سنه حکا شغ بود عالم همه حرم
وی بود و چون محجوب باشد حرم وی اظلم مواضع عالم بود
لا اساءة دار الحبیب بلا حبیب پس همه مشاهدت رضا را است
اندر محل خلت که خداوند عز و علا سبب آن دیدار کعبه را
گردانیده است نه همه کعبه را است اما هر سبب تعلق می باید کرد
تا عنایت حق تعالی از کدام مکمن کاه روی نماید و مراد مردان
از قطع مفازات و بوادی نه حرم بودست که بی دوست رؤیت
حرم حرام بود بلکه مراد ایشان مجاهدتی بودست در شوق مقلقل
و روزگاری در محبت دائم یکی نزد جنید قدس الله تعالی روحه
وی را گفت از کجا می آیی گفت بحج بودم گفت حج آوردی گفت بلی گفت از
ابتدا که از خانه برفتی و از وطن رحلت کردی از همه معاصی
رحلت کردی گفت نه گفت پس رحلت نکردی گفت چون هر منزلی که
مقام کردی مقامی از طریق حق ابر ران مقام قطع کردی گفت نه

گفت

گفت منازل ببریدی چون محرم شدی از صفات بشریت جدا
شدی چنانکه از جامها جدا شدی گفت نی گفت پس محرم
نشدی گفت چون بعرفات واقف شدی در کشف مشاهدت
وقوف پدید آمد گفت نه گفت بعرفات نایستادی گفت چون
بمزدلفه شدی و مراد حاصل شد همه مرادها را ترک کردی
گفت نی گفت بمزدلفه نشدی گفت چون طواف کردی خانه سر را
اندر محل تنزیه لطایف جمال حق جل ذکره دیدی گفت نه
گفت طواف نکردی گفت چون سعی کردی میان صفا و مروه
مقام صفا و درجه مروه را ادراک کردی گفت نه گفت پس
سعی نکردی گفت چون بمنا آمدی منیتها از تو ساقط شد
گفت نی گفت هنوز بمنا نرفتی گفت چون بمنحرگاه قربان کردی
خواستهای نفسانی را قربان کردی گفت نه گفت پس قربان
نکردی گفت چون سنگ انداختی هرچه با تو صحبت داشت
از معانی نفسانی انداختی گفت نه گفت هنوز سنگ نینداختی
و حج نکردی بازگرد و بدین صفت حج بکن تا بمقام ابراهیم علیه الصلوة والسلام
برسی و شنیدم که یکی از بزرگان در مقابله کعبه نشسته بود
و می گریست و این ابیات میگفت واصبح یوم النفر والعیس ترحل
وکان نصیبی دمعها و محملا

أسائل عن سلمى فهل من مخبرٍ بان له علماً بها این تنزل
لقد اسرت حجی ونسکی وعمرتی   وفی الناس لی شغل عن الحج مشغل
سارجع من عامی لحجة قابل   فان الذی قد کان لا تقبل
وفی لطائف الاشارات فی التفسیر للامام القشیری رحمه الله
فی قوله عز وجل وقدمنا الی ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا
اصحاب الکمال نور التوحید یلوح لقلوبهم من صفة ما کان حصل
به کمال روحهم وینادی الی قلوبهم من الزحام ما ینقص عن
وصفه شرحهم ولفظهم فیه اعمالهم حیث قال الحق سبحانه
وقدمنا الی ما عملوا واوجب لهم سماع قوله وقدمنا من الارکیة
ما یشغلهم عن الاهتمام بقوله فجعلناه هباء ویقولون یا لیتنا
اعمال اهل الدارین ثم لا تقبل منها ذرة وهو سبحانه یقول
بسببها وقدمنا الی ما عملوا من عمل ولانهم اذا اخلصوا
مواضع الخلل وموجبا للخجل من اعمالهم عدوا ذلک من اجل
ما یسألون من الاحسان وفی معناه انشد سارجع من عامی الی الحج سائلا
فان الذی قد کان لا تقبل ثم قال فی کتاب کشف المحجوب
فضیل بن عیاض رحمه الله گوید جوانی دیدم در موقف خاموش
افکنده وسر فرو انداخته همه خلق در دعا بودند وی خاموش

بود

بود گفتم ای جوان تو نیز چرا دعا نمی کنی گفت مرا وحشتی
افتاده است ووقتی که داشتم آن فوت شده هیچ روی
دعا کردن ندارم گفتم دعا کن تا خدای تعالی به برکات این جمع
ترا بسر مراد تو رساند گفت خواست که دست برگیرد و دعا
کند نعره از وی ظاهر شد و جان با آن برآمد و ذوالنون
مصری رحمه الله گوید جوانی دیدم به منا ساکن نشسته و همه خلق
به قربانها مشغول من در وی نگاه کردم تا چکند و کیست او گفت
بارخدایا همه خلق به قربانها مشغول اند و من می خواهم بانفس
خود را قربان کنم در حضرت تو از من بپذیر این بگفت و با انگشت
سبابه بحلق اشارت کرد و بیفتاد چون نگاه کردم مرده بود رحمه الله
پس حج ها بر دو گونه بود یکی اندر غیبت و یکی اندر حضور آن
که اندر مکه اندر غیبت باشد چنان باشد که اندر خانه خود
در غیبت بود غیبتی از غیبتی اولیتر نباشد و آن که اندر خانه
خود حاضر باشد چنان بود که بمکه حاضر بود حضرتی از حضرتی
اولیتر نباشد پس حج مجاهدت بود مر کشف مشاهدت را
ومجاهدت علت مشاهدت نبود بلکه سبب آن بود و سبب را اندر
حقیقت چیزی تاثیری بیشتر نباشد پس مقصود حج نه مجرد دیدار خانه باشد

بلکه مقصود کشف مشاهده بود اکنون من اندرین معنی بابی
بیارم که متضمن این معنی بود تا بحصول مقصود مقرب باشم
و بالله التوفیق

باب المشاهدة

قال النبی صلی الله علیه وسلم اجیعوا بطونکم ودعوا
الحرص واعروا اجسادکم وقصروا الامل واظمئوا اکبادکم
ودعوا الدنیا لعلکم ترون الله بقلوبکم و سرور خود صلی الله علیه
در حال سؤال جبرئیل علیه الصلوة والسلام از احسان
ان تعبد الله کانک تراه فان لم تکن تراه فانه یراک و وحی
آمد بداود علیه الصلوة والسلام یا داود اتدری ما معرفتی
قال لا قال حیوة القلب فی مشاهدتی. و مراد
اهل طریقت قدس الله تعالی ارواحهم از عبارت مشاهده
دیدار دلست که بدل حق تعالی را می بیند در خلا و ملا
و ابو العباس ابن عطا رحمه الله می گوید در قوله عز و علا ان
الذین قالوا ربنا الله ای بالمجاهدة ثم استقاموا ای علی بساط
المشاهدة **و حقیقت مشاهده** بر دو گونه
باشد یکی از صحت یقین و دوم از غلبهٔ محبت چون محبت بدرجهٔ

رسد که کلیت وی همه حدیث دوست گیرد جز دوست را
نبیند و محمد بن واسع قدس الله روحه گوید ما رایت شیئا
الا و رایت الله تعالی فیه ای بصحة الیقین ندیدم هیچ چیز الا
حق را سبحانه اندران دیدم و شبلی قدس الله تعالی روحه
گوید ما رایت شیئا قط الا الله عز و جل یعنی بغلبات
المحبة وغلبات المشاهدة پس یکی فعل بیند و اندر
دید فعل بچشم سر فاعل بیند و بچشم سر فعل بیند و یکی
را محبت فاعل از کل بر باید تا همه فاعل بیند پس
طریق این استدلالی بود و طریق آن جذبی یکی مستدل بود
تا اثبات دلایل حقایق بروی عیان کند و یکی مجذوب
و ربوده دلایل حقایق او را حجاب آید من احب شیئا لا یطالع
غیره و من غرق شیئا لا یهاب غیره ترکوا المنازعة مع
الله عز و جل و لا اعتراض علیه فی احکامه و افعاله سبحانه
آن که بشناسد با غیر نیارامد و آن که دوست دارد غیر
نبیند پس بر فعل خصومت نکند تا منازع نباشد و بر وی اعتراض
نکند تا متصرف نباشد و خداوند سبحانه از رسول صلی الله علیه و سلم
و معراج او ما را خبر کرد و گفت ما زاغ البصر و ما طغی از حدت
شوق الی الله تعالی

ض

چشم هیچ چیز باز نگرد با آنچه بنا بست بدل بدید هر گاه محجب
چشم از موجودات فراز کند لا محاله بدل موجد را ببیند و خدای
عز و جل فرمود لقد رای من آیات ربه الکبری و نیز فرمود قل للمؤمنین
یغضوا من ابصارهم ای ابصار العیون عن الشهوات و ابصار
القلوب عن المخلوقات پس هر که بجایه چشم سر از شهوه
بخواباند لا محاله حق سبحانه را بچشم سر به بیند هر کان
اخلص مجاهده کان اصدق مشاهده پس مشاهده باطن
مقرون بمجاهده ظاهر بود و سهل بن عبد الله تستری
رحمه الله فرمود من غض بصره عن الله سبحانه وتعالی طرفة عین
لا یهتدی الیه طول عمره هر که بصر بصیرت بیک طرفة العین از
حق عز و علا فراز کند هرگز راه نیابد از آن که التفات بغیر باز
گذاشتن لیست بغیر و هر که را بغیر باز گذاشتند هلاک شد پس
اهل مشاهده را عمر آن بود که اندر مشاهده بود و لیکن در مغایبه
بود آن را عمر نشمرند که آن مر ایشان را مرگ بر حقیقت بود چنانکه
از ابو یزید قدس الله روحه پرسیدند که عمر تو چند است گفت
چهار سال گفتند این چگونه باشد گفت هفتاد سال است که اندر
حجاب دنیا ام اما چهار سال است که وی را می بینم و روزگار

از عم

از عمر نباشد و رسول صلی الله علیه و سلم از شب معراج خبر داد
بروایتی گفت حق را سبحانه ندیدم و بروایتی فرمود حق را سبحانه
دیدم یکی گفت دیدم عبارت از چشم سر کرد و آنکه گفت ندیدم
بیان از چشم سر کرد سخن با هر کس باندازهٔ روزگار وی
گفت پس چون سر دید اگر واسطه چشم نباشد چه زیان
و جنید قدس الله روحه گوید اگر خدای سبحانه مرا گوید
ببین گویم چشم اندر دوستی غیر بود و بیگانه و غیرت غیرت
مرا از دیدار باز می دارد بود و سیر را اندیشه خود دریغ
دارند که دیده بیگانه باشد انی لاحسد ناظری علیکا
فاغض طرفی اذا نظرت الیکا آن پیر را گفتند خواهی تا
خداوند را عز و جل ببینی گفتا نه گفتند چرا گفت موسی علیه الصلوة والسلام
بخواست ندید و محمد صلی الله علیه و سلم نخواست بدید
پس خواستن ما حجاب اعظم ما بود و چون ارادت در دوستی
مخالفت بود و مخالفت حجاب باشد و چون اراده اندر دنیا فانی شد
مشاهده حاصل آمد و چون مشاهده ثابت گشت دنیا
چون عقبی بود و عقبی چون دنیا و ابو بکر قدس الله تعالی روحه
فرمود ان لله سبحانه عبادًا لم یحجبوا عن الله سبحانه و تعالی

شده‌اند
في الدنيا والآخرة طرفة عين لارتدوا خداوند بزرگ عز وجل
که اگر در دنیا و آخرت طرفة العین از وی سبحانه محجوب گردند مرتد
شوند یعنی سوخته مر ایشان را بدوام مشاهده کن پرورده
بکیا محبتشان زنده می دارد و لا محاله چون مکاشف محجوب
گردد خطر و دشوار در ترجمه عوارف است فصل ششم
از باب چهارم که در بیان بعضی از اصطلاحات مشایخ است
قدس الله تعالى ارواحهم مما تداوله الشیوخ من الكلمات
تفهيماً من بعضهم للبعض واشارة منهم الى الاحوال كرموزها
ومعاملات قلبية يعرفونها **نفس** عبارتست از دوام
حال مشاهده و تواتر و تعاقب امداد آن که احیاء قلوب اهل
محبت بدان مربوطست بر مثال تواتر و تعاقب امداد انفاس که بقای
قوالب بدان مشروطست و همچنان که اگر ساعتی مدد انفاس جدید
و اثر مروحه آن از صورت قلب منقطع شود از شدت حرارت غریزی
محترق گردد اگر لحظه و لمحه مدد مشاهده از حقیقت قلب محب مشتاق
منقطع شود از شدت تعطش و حدت شوق بسوزد و نفس حالیست
دائم مجرد از فترت و وقوف و از تعاقب وقت و بطون و ظهور وارد کرده‌اند
الوقت للمبتدی والنفس للمنتهی وفی العوارف وقال البعض

والوقت

والوقت للمبتدي والحال للمتوسط وكأنه اشارة منهم الى ان المبتدي
يطرقه من الله سبحانه طارق لا يستقر والمتوسط صاحب
حال غالب عليه والمنتهي صاحب نفس متمكن من الحال لا يتناوب
عليه الحال بالغيبة والحضور بل يكون المواجيد مقرونة
بانفاسه جميعها لا ينساه وعليه وفي الرسالة القشيرية النفس
ترويح القلوب بلطائف الغيوب وصاحب الانفاس ارق
حب واصفى من صاحب الاحوال وكان صاحب الوقت مبتدي و صاحب
الانفاس منتهي وصاحب الاحوال بينهما فالاحوال وسائط
والانفاس نهاية الترقي والاوقات لاصحاب القلوب والاحوال
لارباب الارواح والانفاس لاهل السرائر وقالوا افضل العبادات
عد الانفاس مع الله عز وجل وقالوا خلق الله تعالى القلوب
وجعلها معادن للمعرفة وخلق الاسرار دونها وجعلها محلا
روحه للتوحيد كذا في كشف المحجوب وذو النون قدس الله تعالى
گوید روزی اندر مصر می رفتم کودکان دیدم که در جوانی
سنگ می انداختند گفتم از وی چه می خواهید گفتند است گفتم
چه علامت چون بروی پیدا می آید گفتند می گوید من خدای را
عز وجل می بینم گفتم ای جوان مرد این تو میگویی یا بر تو میگویند

کما انه که من حکوم که اگر یک لحظه من حق را سبحانه نبینم و محجوب
مانم طاعت بندارمش اما اینجا قومی را غلطی افتاده است از اهل
این قصه می‌پندارند که رؤیت قلوب و مشاهده آن صورتی
بود که وهم مر آنرا اثبات کند در حالت ذکر یا فکر و این شیوه محض
وضلالت مر ایشانرا بود چه خداوند را سبحانه اندازه نیست تا در
دل بوهم اندازه کرده یا عقل بر کیفیت وی مطلع شود تعالی
الله سبحانه عن ذلک وعما تصفه الملحدة علوا کبیرا و مشاهده
در دنیا چون رؤیت بود در عقبی چون باتفاق و اجماع جمله
صحابه رضی الله عنهم اجمعین در عقبی رؤیت روا بود در دنیا
نیز مشاهده روا بود و مشاهده صفت سر بود و خبر دادن عبارت
زبان و چون زبان را از سر خبر بود تا عبارت کند از مشاهده
نباشد که دعوی بود از مشاهده خبر دهد تا به دعوی نفی
کوید مشاهده و دیدار روا بود نگوید که مرا دیدار بود
و با مشاهده چیزی که صفت آن در عقول نیاید نیاید
بزبان از آن چگونه عبارت توان کرد یعنی جوازا لان
المشاهدة قصور اللسان لحضور الجنان بسر اندرون یعنی
سکوت را درجه از نطق بهتر باشد سکوت علامت مشاهده بود

ونطق

١٥٥

ونطق نشان طلب مشاهده در درجه دوستی یکانگی بود و
در یکانگی عبارت بیکانگی بود لا احصی ثناء علیک انت کما اثنیت
علی نفسک اینست احکام مشاهده بتمامی بر سبیل اختصار
لعبد الله — وبالله سبحانه التوفیق وقال الامام حجة الاسلام
فی کتابه المقصد الاسنی فی شرح اسماء الله تعالی الحسنی
هذا الامر یعنی شرح اسماء الله تعالی عزیز المرام صعب المنال
غامض المدرک فانه فی العلو فی الذروة العلیا والمقصد الاقصی
الذی یتحیر الالباب فیه وینخفض ابصار العقول دون مبادیه
وطلائع اقاصیه ومن این للعقول البشریة ان تسلک
فی الصفات الربوبیة سبیل الفحص والتفتیش وانی تطیق
نور الشمس ابصار الخفافیش وجناب الحق سبحانه جل
عن ان یکون مشرعا لکل وارد ومطلعا الیه الا واحد
بعد واحد ومن لم یکن له حظ من معانی اسماء الله تعالی
الا بان یسمع لفظا ویفهم فی اللغة تفسیره ووضعه ویعتقد
بالقلب وجود معناه لله تعالی ولیس غیر ذلک من نعمة کشف
فهو مبخوس الحظ نازل الدرجة بالاضافة الی ذروة الکمال
وان حسنات الابرار سیئات المقربین بل حظوظ المقربین من
معانی اسماء الله تعالی ثلثة

الحظ الأول

معرفة هذه المعاني
على سبيل المكاشفة والمشاهدة حتى يتضح لهم حقائقها بالبرهان
الذي لا يجوز فيه الخطأ وينكشف لهم اتصاف الله تعالى بها
انكشافا يجري في الوضوح والبيان مجرى اليقين الحاصل للانسان
بصفاته الباطنة التي يدركها بمشاهدة باطنة لا باحساس ظاهر
وكم بين هذا وبين الاعتقاد تقليدا والتصميم عليه وان كان مقرونا
بادلة جدلية كلامية

الحظ الثاني

من حظوظ
المؤمنين استعظامهم ما ينكشف لهم من صفات الجلال على وجه ينبعث
من الاستعظام شوقهم الى الاتصاف بما يمكنهم من تلك الصفات ليقربوا
بها من الحق سبحانه قربا بالصفة لا بالمكان ولكن يتصور ان يمتلي
القلب باستعظام صفة واستشرافها الا ويتبعه شوق الى تلك الصفة
وعشق لذلك الكمال والجلال وحرص على التحلي بذلك الوصف ان كان
ذلك ممكنا للمستعظم بكماله فان لم يمكن بكماله فينبعث الشوق الى القدر
الممكن منه لا محالة ولا يخلو عن هذا الشوق احد الا لاحد امرين اما
لضعف المعرفة وعدم اليقين بكون الوصف المعلوم من اوصاف الجلال
والكمال واما لكون القلب ممتليا بشوق آخر مستغرقا به ولهذا ينبغي
ان يكون الناظر في صفات الله تعالى خاليا بطبعه عن ارادة ما سوى الله

فان

فان المعرفة بذر الشوق ولكن مهما صادف قلبا خاليا عن حسيكة
الشهوات فان لم يكن خاليا لم يكن البذر منجحا

الحظ الثالث

السعي في اكتساب الممكن من تلك الصفات والتخلق بها والتحلي بمحاسنها
وبه يصير العبد ربانيا اي قريبا من الرب فان قلت
فظاهر هذا الكلام يشير الى مشابهة بين العبد وبين الله تعالى
اذ التخلق باخلاقه سبحانه ومعلوم شرعا وعقلا ان الله تعالى
ليس كمثله شيء وانه سبحانه لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء
اقول مهما عرفت المماثلة المنفية عن الله تعالى عرفت
انه لا مثل له ولا ينبغي ان تظن ان المشاركة في كل وصف
توجب المماثلة فالضدان بينهما غاية البعد الذي لا يتصور ان يكون
بعده فوقه وهما متشاركان في اوصاف كثيرة اذ السواد يشارك
البياض في كونه عرضا وفي كونه لونا وفي كونه مدركا بالبصر وامور
اخر ولو كان الامر كذلك لكان الخلق كلهم مشبهة اذ لا اقل من اثبات
المشاركة في الوجود بل المماثلة عبارة عن المشاركة في النوع والماهية
والخاصية الالهية انه سبحانه الموجود الواجب الوجود بذاته الذي
عنها يوجد كل ما في الامكان وجوده على احسن وجوه النظام والكمال
ولا يتصور فيها مشاركة البتة والمماثلة بها تحصل بل الاول

الخاصية ... صح

انما صفة الالهية ليست الا لله تعالى ولا يعرفها الا الله ولا يتصور ان
يعرفها الا هو او من هو مثله واذ لم يكن له مثل فلا يعرفها غيره فاذا
الحق ما قاله الجنيد رحمه الله حيث قال لا يعرف الله الا الله وكذلك لم
يعط اجل خلقه الا اسما حجبه به تعالى سبح اسم ربك الاعلى والله ما عرف
الله غير الله في الدنيا والآخرة وقيل لذي النون رحمه الله وقد
اشرف على الموت ما ذا تشتهي قال ان اعرف الله تعالى قبل ان
اموت بلحظة وهو يقول في كلمات السم سلطان الطريقة
ابي سعيد ابن ابي الخير قدس الله تعالى روحه هر چه از چونی و سر
باز زدن و هیچ توبه بکردی و هر چه از فضل و کرم و رحمت خداوند
فی جملة توبه با تو بکرد و تو بسیج می بینی این غفلت جهان عظیم است
بسیاری باید خورد از کردار بد خویش کز شما دارد باب
و با این همه شما غرق هستو در تعالی که انسم همی همه شیم دا
از این همه دکونا کون و زان دانش بیمانی از این همه دکونا کون
و زان دانش بیمانی مسلمان آن باشد که از شغل دو جهان
رسته باشد و از هر چه آفریده است دلش پاک باشد و از آن
همه شبهای کونا کون بیرون آمده باشد و او را از ظلمت همه است
نور لقا او نقد باشد **مردم** باید که در صفت آسمان و زمین

و در این جهان و آن جهان جز از خداوند عز و جل هیچ چیز
پیش دل او در نیاید و در هر وقت که باشد خداوند را عز
فراموش نکند و تا خود را فراموش نکنی او را یاد نتوانی داشت
چنان باید که یاد تو نباید کرد و یاد کسی را باید کرد که فراموش
کرده باشی یادت نکنم که نی فراموش منی حس خداوندی
را عز و جل فراموش کنی که را یاد کنی و تو خود او را یاد نتوانی
کرد تا او کسی را یاد نکند و **یاد کردن** او ترا محو کرد
ترا از تو می تو کسی کجاست که او با این همه است این کس عزیز است
از او استعانت باید خواست که همه اوست اگر این فضل آدمی
بدست ما هیچ نیستی و ما را خود همت آن کی بودی که آهنگ
یاد او کردی خداوند سبحانه بداری کرامت کناد ثم قال حجة الاسلام
وهذا كان يشوش قلوب اكثر الضعفاء ويوهم عندهم القول بالنفي
والتعطيل وذلك لعجزهم عن فهم هذا الكلام وانا اقول لو قال القائل
لا اعرف الا الله كان صادقا ولو قال لا اعرف الله كان صادقا
ومعلوم ان النفي والاثبات لا يصدقان معا ولكن اذا اختلف وجه الكلام
تصور الصدق في النفي والاثبات وهو كما لو قال القائل لغيره هل
تعرف الصديق ابا بكر رضي الله عنه فقال هو اشهر في العالم من لا اعرفه

مع اشتهاره وانتشار اسمه وظهوره فهل على المنابر الا حديثه
وهل في المساجد الا ذكره وهل على الالسنة الا ثناؤه ووصفه
لكان هذا القائل صادقا ولو قال الآخر بل اعرفه فاني
انما اعرف الصديق فهيهات لا يعرف الصديق الا صديق مثله
او فوقه ومن اين لي ان ادعي معرفته او اطمع فيها وانما مثلي
سمع اسمه او صفته فاما ان ادعي معرفته فذلك محال فهذا ايضا صادق
وله وجه وهو اقرب الى التعظيم والاكرام فهكذا ينبغي ان تفهم قول
من قال اعرف الله وقول من قال لا اعرف الله وهو الآخر
الا صادق فانه في الحقيقة ما عرفه فكذلك الخلق كلهم لم يعرفوا الا
احتياج هذا العالم المنظوم المحكم الى صانع مدبر حي عالم قادر
جل ذكره وهذه المعرفة لها طرفان احدهما يتعلق بالعالم
ومعلومه احتياجه الى مدبر والآخر يتعلق بالله سبحانه ومعلومه
اسامي مشتقة من صفات غير داخلة في حقيقة الذات فانا قد
بينا انه اذا اشار المشير الى شيء وقال ما هو لم يكن ذكر
الاسماء المشتقة جوابا اصلا والمعرفة بالشيء هي معرفة حقيقته
او معرفة الاسامي المشتقة له فلو اشار الى ماء وقال ما هو فقيل
حار فليس ذلك جوابا فان قولنا حار معناه شيء مبهم له وصف

الحرارة وكذلك قولنا عالم قادر معناه شيء مبهم له وصف العلم والقدرة
فان قلت فقولنا انه سبحانه الواجب الوجود الذي عنه
وجد كل ما في الامكان وجوده عبارة عن حقيقته
وقد عرفنا هذا فاقول هيهات هيهات ان قولنا
واجب الوجود عبارة عن استغنائه عن العلة والفاعل وهذا
يرجع الى سلب السبب عنه وقولنا يوجد عنه كل موجود يرجع الى
اضافة الافعال اليه فاذا قيل لنا عن شيء ما هذا الشيء وقولنا
هو الفاعل لم يكن جوابا واذا قلنا هو الذي له علة لم يكن جوابا
فكيف يقولنا هو الذي لا علة له لان ذلك انباء عن غير ذاته وعن
اضافة الى ذاته اما بنفي او باثبات وكل ذلك اسماء وصفات
له واضافات ونهاية الوصف ايهام وتشبيه ومشاركة في الاسم
لكن يقطع التشبيه بانه تعالى ليس كمثله شيء فهو حي لا كالاحياء
وقادر لا كالقادرين فما عرف احد الا نفسه ثم قايس بين صفات
الله تعالى وصفات نفسه وتعالى صفات الله تعالى عن ان تشبه صفاتنا
فيكون هذه معرفة قاصرة يغلب عليها الايهام والتشبيه فينبغي ان
تقترن بها المعرفة بنفي المشابهة اصلا وبنفي اصل المناسبة مع المشاركة
في الاسم فاذا فهم ذلك فنهاية معرفة العارفين بالله سبحانه عجزهم عن المعرفة
ومعرفتهم بالحقيقة

انه يستحيل ان يعرف الله المعرفة الكاملة المحيطة بكنه الصفات
الربوبية الا الله سبحانه فاذا لا يخطر لمخلوق من ملاحظة حقيقة
ذاته الا بالحيرة والدهشة واما اتساع المعرفة فانما يكون في معرفة
اسمائه وصفاته فبقدر ما انكشف للعارفين من معلومات الله تعالى
وعجائب مقدوراته وبديع آياته في الدنيا والآخرة والملك والملكوت
تزداد معرفتهم بالله تعالى سبحانه وتقرب معرفتهم من المعرفة الكاملة
والى هذا يرجع تفاوت معرفة العارفين تفاوتا لا يتناهى
لان ما لا يتيسر للآدمي علم معرفته من معلومات الله تعالى لا نهاية
له وما يتيسر عليه ايضا لا نهاية له وان كان ما يدخل منه في
الوجود متناهيا ولكن مقدورات الآدمي من العلوم لا نهاية له
نعم الخارج الى الوجود متفاوت في الكثرة والقلة وبه يظهر
تفاوت الناس في المعرفة فان قلت فاذا لم يعرف حقيقة
الذات واستحال معرفتها فهل عرف الخلق الاسماء والصفات
معرفة تامة حقيقية قلنا هيهات ذلك لا يعرفه بالكمال
والكنه الا الله عز وجل وحده فمن قال لا يعرف الله الا الله
فقد صدق ومن قال لا اعرف الا الله فقد صدق ايضا فانه ليس الاصح
في الوجود الا الله سبحانه وافعاله فاذا نظر الى افعاله

من حيث

١٥٩

من حيث انها افعاله وكان مقصور النظر عليها ولم يرها
من حيث انها سماء وارض وشجر بل من حيث انها صنعه سبحانه
يمكنه ان يقول ما اعرف الا الله وما ارى الا الله ولو تصور
شخص لا يرى الا الشمس ونورها المنتشر في الآفاق
لصح منه ان يقول ما ارى الا الشمس فان النور الفائض
منها هو من جملتها ليس خارجا عنها وكل ما في الوجود
الذي صح نور من انوار القدرة واثر من آثارها وكما ان الشمس ينبوع
النور الفائض على كل مستنير فكذلك المعنى قصرت العبارة عنه
فعبر عنه بالقدرة الازلية للضرورة وهو ينبوع الوجود
الفائض على كل موجود فليس في الوجود الا الله سبحانه
فيجوز ان يقول العارف لا اعرف الا الله ومن العجائب ان
يقول العارف لا اعرف الا الله ويكون صادقا ويقول
ايضا لا يعرف الله الا الله ويكون صادقا ايضا ولكن
ذلك بوجه وهذا بوجه ولنقبض عنان البيان
فقد خضنا لجة بحر لا ساحل له فامثال هذه الاسرار اذا
تعالى اصلحتها وجوه العبارات لا ينبغي ان تبتذل بالايداع
في الكتب ولطيفة في معاني السلم بعد الله في قوله عز وجل الله

قيل اللطيف الذي لم يدع احدا يقف على مائية اسمائه
فكيف الوقوف على مائية صفته وذاته وقيل اللطيف الذي
لم تظهر شيئا من الاكوان فيقف احد على مائيته وفي جامع الاصول
في حرف الصاد كتاب العاشر في الصفات ابو هريرة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الاية ان الله
يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها الى قوله سبحانه ان الله
كان سميعا بصيرا ورايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع
ابهامه على اذنه والتي تليها على عينه اخرجه ابو داود
قال حجة الاسلام رحمه الله تعالى في شرح اسماء الله
التسعة والتسعين فاما قوله الله اسم للموجود الحق الجامع
للصفات الالهية المنعوت بالنعوت الربوبية المتفرد بالوجود
الحقيقي جل ذكره فان كل موجود سواه فهو غير مستحق للوجود بذاته
وانما استفاد الوجود منه سبحانه فهو من حيث ذاته هالك
ومن الجهة التي تليه عز وجل موجود وكل موجود هالك الا
وجهه عز وجل وهذا الاسم اعظم الاسماء التسعة والتسعين
لانه دال على الذات الجامعة للصفات الالهية كلها ولانه اخص الاسماء اذ لا يطلقه
احد على غيره لا حقيقة ولا مجازا وسائر الاسماء قد يسمى به غيره

كالعليم

كالعليم والرحيم والصبور والشكور وان كان اطلاق الاسم
على غيره سبحانه على وجه آخر سائغ اطلاقه على الله تعالى
واما حظ العبد من هذا الاسم فخاص خصوصا لا يتصور فيه
مشاركة لا بالمجاز ولا بالحقيقة فينبغي ان يكون حظ العبد من
هذا الاسم التأله واعني ان يكون مستغرق القلب والهمة بالله
عز وجل لا يرى غيره ولا يلتفت الى سواه ولا يرجو ولا يخاف
الا اياه وكيف لا يكون ذلك كذلك وقد فهم من هذا الاسم انه
سبحانه هو الموجود الحقيقي وكل ما سواه فان وهالك و
باطل الا به عز وجل فيرى اولا نفسه اول هالك وباطل
كما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اصدق بيت قاله
العرب قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وقال رحمه الله
في شرح اسمه سبحانه الحق هو في مقابلة الباطل والاشياء
قد تستبان باضدادها وكل ما يخبر عنه فاما باطل مطلقا
واما حق مطلقا واما حق من وجه باطل من وجه فالممتنع
لذاته هو الباطل مطلقا والواجب لذاته هو الحق مطلقا
والممكن لذاته الواجب بغيره هو حق من وجه باطل من وجه
فهو من حيث ذاته لا وجود له فهو باطل وهو من جهته

غير مستفيد للوجود وهو من هذا الوجه الذي يلي حقيقة الوجود
موجود وهو من ذلك الوجه حق ومن جهة نفسه باطل
فكذلك كل شيء له تلك الاوجه وهو كذلك ازلا وابدا
ليس ذلك في حال دون حال لان كل ما سواه سبحانه
ازلا وابدا من حيث ذاته [illegible] الوجود وهو حق من جهته
تعالى [illegible] الوجود فكل ما سواه عز وجل باطل بذاته
حق بغيره وعند هذا تعرف ان الحق المطلق هو الموجود
الحقيقي بذاته الذي يوجد منه كل حقيقة فاحق الموجودات
بان يكون حقا هو الله تعالى واحق المعارف بان يكون
حقا هو العلم بالله تعالى فانه حق في نفسه اي مطابق للمعلوم
ازلا وابدا وليس هو كالعلم بوجود غيره فانه لا يكون
حقا الا ما دام ذلك الغير موجودا وحظ العبد من هذا الاسم
ان يرى نفسه باطلا ولا يرى غير الله تعالى حقا والعبد
وان كان حقا فليس هو حقا بنفسه بل هو حق بغيره ومن الله تعالى
واهل التصوف لما كان الغالب عليهم رؤيتهم فانهم من
حيث ذواتهم كان الجاري على السنتهم من اسماء الله تعالى في
اكثر الاحوال اسم الحق لانهم يلحظون [illegible] دون

ما هو

١٦١

ما هو سالك في نفسه واهل الكلام لما كانوا بعد في مقام
الاستدلال بالافعال كان الجاري على السنتهم في الاكثر
اسم البارئ الذي هو بمعنى الخالق واكثرهم يرون كل شيء سواه
سبحانه فيستشهدون على علمه عز وجل بما يرون وهم المخاطبون
بقوله تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله
من شيء والصديقون لا يرون شيئا سواه عز وجل
فيستشهدون به على علمه وهم المخاطبون بقوله تعالى اولم
يكف بربك انه على كل شيء شهيد وقال الامام حجة الاسلام
في كتاب مشكاة الانوار [illegible] الاسرار في اوله سالني ايها
الاخ الكريم فيضك الله سبحانه لطلب السعادة الكبرى وشمك
للعروج الى الذروة العليا وكحل بنور الكشف بصيرتك ونقى
عما سوى الحق سريرتك ان ابث عليك اسرار الانوار
الالهية مقرونا بما [illegible] ما يشير اليه ظواهر الايات المتلوة
والاخبار المروية مثل قوله تعالى الله نور السموات والارض
ومثل قوله عليه السلام ان لله تعالى سبعين الف حجاب
من نور وظلمة ولعل [illegible] بسؤالك هذا امر [illegible] صعبا [illegible]
دون اعاليه اعين الناظرين وقرعت بابا مغلقا لا يفتح الا للعلماء الراسخين

[illegible]

ثم ليس كل سر ينكشف ويفشى ولا كل حقيقة تعرض وتجلى بل
صدور الاحرار قبور الاسرار ومهما كثر اهل الاغترار وجب حفظ
الاستار على وجه الاسرار لكني اراك مشروح الصدر بالنور منزه
السر عن ظلمات الغرور فلا اشح عليك في هذا الفن بالاشارة
الى لوامع ولوائح والرمز الى حقائق ودقائق فليس الحرج في
كف العلم عن اهله باقل منه في بثه الى غير اهله فاقنع باشارات
مختصره وتلويحات موجزة فان تحقيق القول فيه يستدعي تمهيد
اصول وشرح فصول ليس يتسع الآن وقتي ولهمي يتصرف
الى ذلك همتي وفكري ومفاتيح القلوب بيد الله تعالى يفتحها اذا
شاء بما شاء كما شاء وانما الذي ينفتح في الوقت فصول ثلثة الفصل
الاول في بيان ان النور الحق هو الله تعالى الفصل الثاني في
بيان المشكاة والمصباح والزجاجة والشجرة والزيت والنار
الفصل الثالث في معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى سبعين
حجابا من نور وظلمة وفي بعض الروايات سبعمائة حجاب وفي
بعضها سبعين الف حجاب وقال في الفصل الاول العين
ظاهره وباطنه فالظاهرة من عالم الحس والشهادة والباطنة
من عالم آخر وهو عالم الملكوت لكل عين من العينين شمس

ونور

ونور عنده تصير كاملة الابصار احديهما ظاهرة والاخرى باطنه
والظاهرة من عالم الشهادة ومن الشمس المحسوسة والباطنة
من عالم الملكوت وهو القرآن وكتب الله تعالى المنزلة ومهما
انكشف لك هذا كشفا تاما فقد انفتح لك اول باب من
ابواب الملكوت وفي هذا العالم عجائب يستحقر بالاضافة
اليها عالم الشهادة واعلم ان عالم الشهادة بالاضافة
الى عالم الملكوت كالقشر بالاضافة الى اللب وكالصورة
والقالب بالاضافة الى الروح وكالظلمة بالاضافة الى النور
وكالسفل بالاضافة الى العلو ولذلك سمي عالم الملكوت
العالم العلوي والعالم الروحاني وفي مقابلته السفلي و
الجسماني ولا تظنن انا نعني بالعلوي السموات فانها
علو وفوق في حق عالم الشهادة والحس ويشاركه في ادراكه
البهائم والبهيمة محرومة عن خاصية الانسانية فالانسان
مردود الى اسفل السافلين ومنه يترقى الى العالم الاعلى
ومن كان في عالم الملكوت كان عند الله تعالى وعنده مفاتح
الغيب اي من عنده تنزل الاسباب الموجودات في عالم الشهادة
اذ عالم الشهادة اثر من آثار ذلك العالم يجري منه مجرى الظل بالاضافة الى الشخص

فيه
اكه

ومجرى الثمرة بالاضافة الى الثمر والمسبب بالاضافة الى السبب
ومعاني معرفة المسببات لا توجد الا من الاسباب فلذلك كان
عالم الشهادة مثالا لعالم الملكوت لان المسببات لا تخلو عن
موازاة السبب ومحاكاته نوعا من المحاكاة على قرب او على بعد
وهذا الآن له غور عميق ومن اطلع على كنه حقيقته
انكشف له حقائق امثال القرآن على يسر والانوار السماوية التي
تقتبس منها الانوار الارضية ان كان لها ترتيب بحيث يقتبس
بعضها من بعض فالاقرب من المنبع الاول اولى باسم النور
لانه اعلى رتبة ومثال ترتيبه في عالم الشهادة لا تدركه
الا بان تفرض ضوء القمر داخلا في كوة بيت واقعا
على مرآة منصوبة على حائط ومنعكسا منها الى حائط آخر
في مقابلتها ثم منعطفا منها الى الارض بحيث تستنير الارض
فانت تعلم ان ما على الارض من النور تابع لما على الحائط
وما على الحائط تابع لما على المرآة وما على المرآة تابع لما في
القمر وما في القمر تابع لما في الشمس اذ منها يشرق النور على القمر
وهذه الانوار الاربعة مرتبة بعضها اعلى واكمل من بعض ولكل
واحد مقام معلوم ودرجة خاصة لا يتعداها واعلم

ان

انه قد انكشف لارباب البصائر ان الانوار الملكوتية انما وجدت
كذلك وان المقرب هو الاقرب الى النور الاقصى فلا يبعد ان
يكون رتبة اسرافيل فوق رتبة جبرئيل وان الملائكة من جملة
عالم الملكوت عاكفون في حظيرة القدس ومنها المترقون
الى العالم الاسفل ومنهم الاقرب لقرب درجته من حضرة الربوبية
التي هي منبع الانوار كلها ومنهم الادنى وبينهما درجات تستعصي
على الاحصاء وانما المعلوم كثرتهم وترتيبهم في صفوفهم وصفوفهم
وانهم كما وصفوا به انفسهم اذ قالوا وانا لنحن الصافون وانا
لنحن المسبحون واذا عرفت ـــــ ان الانوار لها ترتيب فاعلم
ان الانوار لا تتسلسل الى غير نهاية بل ترتقي الى منبع اول هو النور
لذاته بذاته ليس ياتيه النور من غيره ومنه تشرق الانوار كلها
على ترتيبها فانظر الآن اسم النور احق واولى بالمستنير المستعير
نوره من غيره او بالنير في ذاته المنير لكل ما سواه فما عندي
انه يخفى عليك الحق فيه وبه تحقق ان اسم النور احق بالنور
الاعلى الذي لا نور فوقه ومنه ينزل النور الى غيره بل اقول
ولا ابالي ان اسم النور على غير النور الاول مجاز محض اذ كل ما
سواه اذا اعتبر ذاته فهو في ذاته من حيث ذاته لا نور له بل

فهم

فصل

سبحانه نور الله من غيره

ولا قوام لنور الشمعة المستعار بنفسها بل بغيرها ونسبة المستعار
الى المستعير مجاز محض افترى ان من استعار ثيابا وفرسا ومركبا
وسرجا وركبه في الوقت الذي اركبه المعير وعلى الحد الذي رسمه
له غني بالحقيقة او بالمجاز وان المعير هو الغني او المستعير كلا
بل المستعير فقير في نفسه كما كان وانما الغني هو المعير الذي منه
الاعارة والاعطاء واليه الاسترداد والانتزاع فاذا النور الحق
هو الذي بيده الخلق والامر ومنه الانارة اولا والادامة ثانيا
ولا شريك له في حقيقة هذا الاسم ولا في استحقاق هذا الاسم
الا من حيث يسميه به وهو يتفضل عليه بتسميته تفضل المالك
على عبده اذا اعطاه مالا ثم سماه مالكا واذا انكشف للعبد
هذه الحقيقة علم انه وماله لمالكه على التفرد ولا شريك له فيه اصلا
وبهذا عرفت ان النور يرجع الى الظهور والاظهار ومراتبها
فاعلم انه لا ظلمة اشد من كتم العدم لان المظلم سمي مظلما
لانه ليس للابصار اليه وصول اذ ليس يصير موجودا
للبصر مع انه موجود في نفسه فالذي ليس موجودا لا لغيره
ولا لنفسه كيف لا يستحق ان يكون هو الغاية في الظلمة وفي
مقابلته الوجود فهو النور فان الشيء ما لم يظهر في ذاته لا يظهر

لغيره

لغيره والوجود ايضا ينقسم الى ما للشيء من ذاته والى ما له من
غيره وما له الوجود من غيره فوجوده مستعار لا قوام له بنفسه
بل اذا اعتبر ذاته من حيث ذاته فهو عدم محض وانما
هو موجود من حيث نسبته الى غيره وذلك ليس بوجود حقيقي
كما عرفت في مثال استعارة الثوب والغنى والموجود الحق
هو الله تعالى كما ان النور الحق هو الله تعالى ومن هنا
ترقى العارفون من حضيض المجاز الى يفاع الحقيقة واستكملوا
معراجهم فراوا بالمشاهدة العيانية ان ليس في الوجود
الا الله تعالى وان كل شيء هالك الا وجهه لا انه يصير هالكا في وقت من
الاوقات بل هو هالك ازلا وابدا لا يتصور الا كذلك فان كل شيء
سواه اذا اعتبر ذاته من حيث هو فهو عدم محض واذا اعتبر
من الوجه الذي يسري اليه الوجود من الاول الحق سبحانه رئي
موجودا لا في ذاته ولكن من الوجه الذي يلي موجده فيكون الموجود
وجه الله فقط ولكل شيء وجهان وجه الى نفسه ووجه الى
ربه سبحانه فهو باعتبار وجه نفسه عدم وباعتبار وجه الله موجود
فاذا لا موجود الا الله تعالى ووجهه فاذا كل شيء هالك الا وجهه ازلا
وابدا ولم يفتقر هؤلاء العارفون الى قيام القيمة ليسمعوا نداء المنادي

لمن الملك اليوم لله الواحد القهار بل هذا النداء لا يفارق سمعهم ابدا
ولم يفهموا من معنى قوله الله اكبر انه اكبر من غيره حاش لله اذ ليس
في الوجود معه غيره حتى يكون اكبر منه بل ليس لغيره وجود الا من
الوجه الذي يليه فالموجود وجهه فقط ومحال ان يقال انه اكبر من
وجهه بل معناه انه اكبر من ان يقال له اكبر بمعنى الاضافة والمقايسة
واكبر من ان يدرك غيره كنه كبريائه نبيا كان او ملكا بل لا يعرف
الله كنه معرفته الا الله عز وجل لان كل معروف داخل في سلطنة
العارف واستيلائه دخولا ما وذلك ينافي الجلال والكبرياء وهذا
له تحقيق ذكرناه في كتاب المقصد الاقصى في معاني اسماء الله تعالى الحسنى
والعارفون بعد العروج الى سماء الحقيقة اتفقوا انهم لم يروا
في الوجود الا الواحد الحق سبحانه لكن منهم من كان له هذه الحالة
عرفانا علميا ومنهم من صار له ذلك حالا ذوقيا وانتفت عنهم الكثرة بالكلية
واستغرقوا بالفردانية المحضة واستوفيت فيها عقولهم فصاروا كالمبهوتين
فيه ولم يبق فيهم متسع لا لذكر غير الله ولا لذكر انفسهم ايضا فلم يكن عندهم
الا الله تعالى فسكروا سكرا رفع دونه سلطان عقولهم فقال احدهم
انا الحق وقال الاخر سبحاني ما اعظم شاني وقال الاخر ما في الجبة
الا الله وكلام العشاق في حال السكر يطوى ولا يحكى فلما خف

عنهم

عنهم سكرهم وردوا الى سلطان العقل الذي هو ميزان الله تعالى في
الارض عرفوا ان ذلك لم يكن حقيقة الاتحاد بل شبه الاتحاد ولا يبعد
ان يفاجئ الانسان مرآة فينظر فيها ولم ير المرآة قط فيظن ان
الصورة التي يراها هي صورة المرآة المتحدة بها واذا صار ذلك عنده
مالوفا ورسخ فيه قدمه استغرق وهذه الحالة اذا غلبت سميت بالاضافة
الى صاحب الحالة فناء بل فناء الفناء لانه فني عن نفسه وفني عن فنائه
فانه ليس يشعر بنفسه في تلك الحال ولا بعدم شعوره بنفسه ولو شعر
بعدم شعوره بنفسه لكان قد شعر بنفسه وتسمى هذه الحالة بالاضافة
الى المستغرق بها بلسان المجاز اتحادا وبلسان الحقيقة توحيدا
ووراء هذه الحقائق ايضا اسرار يطول الخوض فيها ولعلك تشتهي ان
تعرف وجه اضافة نوره الى السموات والارض بل وجه كونه في ذاته
نور السموات والارض فلا ينبغي ان يخفى ذلك عليك بعد ان عرفت
انه النور ولا نور سواه وانه كل الانوار وانه النور الكلي لان
النور عبارة عما تنكشف به الاشياء واعلى منه ما ينكشف به وله
واعلى منه ما ينكشف به وله ومنه وان الحقيقي ما ينكشف به وله ومنه
وليس فوقه نور منه اقتباسه واستمداده بل ذلك له في ذاته لذاته
من ذاته لا من غيره ثم عرفت ان هذا لن يتصف به الا النور الاول

فيه اتحاد توحيد

ثم عرفت ان السموات والارض مشحونه نورا من طبقتي النور اعني المنسوب
الى البصر والبصيرة اي الى الحس والعقل اما البصري
فما نشاهده في السموات من الكواكب والشمس والقمر وما نشاهده في الارض ص
الاشعة المنبسطة على كل ما في الارض حتى ظهرت به الالوان
المختلفة خصوصا في الربيع فلولا الاشعة لم يكن للالوان ظهور
بل وجود ثم سائر ما يظهر للحس من الاشكال والمقادير يدرك
تبعا للالوان ولا يتصور ادراكها الا بواسطتها واما
الانوار العقلية المعنوية فالعالم الاعلى مشحون بها وهي جواهر
الملائكة والعالم الاسفل مشحون بها وهي الحياة الحيوانية ثم
الانسانية وبالنور الانساني السفلي ظهر نظام عالم السفل
كما بالنور الملكي ظهر نظام عالم العلو وهو المعني بقوله اني
جاعل في الارض خليفة وقال سبحانه ويجعلكم خلفاء الارض
فاذا عرفت هذا عرفت ان العالم باسره مشحون بالانوار
الظاهرة البصرية والانوار الباطنة العقلية ثم عرفت ان السفلية
فائضة بعضها من بعض فيضان النور من السراج وان السراج
هو الروح النبوي القدسي وان الارواح القدسية مقتبسة بعضها
من بعض وان بينها ترتيب مقامات ثم ترقيها الى نور الانوار

ومعدنها

ومعدنها ومنبعها الاول وان ذلك هو الله وحده لا شريك
له وان سائر الانوار مستعارة وانما النور الحقيقي نوره فقط
وان الكل نوره بل هو الكل بل لا هوية لغيره الا بالمجاز فاذا
لا نور الا هو وسائر الانوار نور من الوجه الذي يليه لا من ذاته
فوجه كل ذي وجه اليه وهو مولي شطره فاينما تولوا فثم
وجه الله فاذا لا اله الا هو فان الاله عبارة عما الوجوه
مولية نحوه بالعبادة والتأله اعني وجوه القلوب فانها الانوار
بل لا اله الا هو فلا هو الا هو فان هو عبارة عما اليه اشارة
كيف ما كان ولا اشارة الا اليه بل كل ما اشرت اليه فهو بالحقيقة
اشارة اليه وان كنت لا تعرفه لغفلتك عن حقيقة الحقائق
التي ذكرناها ولا اشارة الى نور الشمس بل الى الشمس وكل ما
في الوجود فنسبته اليه في ظاهر المثال كنسبة النور الى الشمس
فاذا لا اله الا الله توحيد العوام ولا هو الا هو توحيد
الخواص لان هذا اتم واخص واحوى وادق وادخل
لصاحبه في الفردانية المحضة والوحدانية الصرفة ومنتهى
معراج الخلائق مملكة الفردانية فليس وراءها مرقى اذ المرقى
لا يتصور الا بكثرة فانه نوع اضافة يستدعي ما منه الارتقاء

لا اله الا الله توحيد العوام

وما اليه الارتقاء واذا ارتفعت الكثرة حقت الوحدة وبطلت الاضافات
وطاحت الاشارات فلم يبق علو وسفل ونازل ومرتفع فاستحال
النزول فاستحال العروج فليس وراء الاعلى علو ولا مع
الوحدة كثرة ولا مع انتفاء الكثرة عروج فان كان من تغير حال
فبالنزول اعني بالاشراق من علو الى سفل لان الاعلى له اسفل
وليس له اعلى فهذه غاية الغايات ومنتهى الطلبات يعلمه
من يعلمه وينكره من يجهله وهو من العلم الكنون ولعلك لا تسمو
الى هذا الكلام همتك بل تقتصر دون ذروته فهمك فخذ الكلام
كلاما اقرب الى فهمك واوفق لضعفك واعلم ان معنى
كونه سبحانه نور السموات والارض تعرفه بالنسبة الى النور
الظاهر البصري فاذا رايت انوار الربيع وخضرته مثلا في
ضياء النهار فلست تشك في انك ترى الالوان وربما
ظننت انك لست ترى مع الالوان غيرها فانك تقول لست
ارى مع الخضرة غير الخضرة ولقد اصر على هذا قوم فزعموا ان
النور لا معنى له وانه ليس مع الالوان غير الالوان فانكروا
وجود النور مع انه اظهر الاشياء وكيف لا وبه تظهر الاشياء
وهو الذي يبصر في نفسه ويبصر به غيره لكن عند غروب الشمس

وغيبة

وغيبة السراج ووقوع الظل ادركوا تفرقة ضرورية بين محل
الظل وبين موقع الضياء فاعترفوا بان النور معنى وراء الالوان ان
يدرك مع الالوان حتى كانه لشدة اتحاده به لا يدرك ولشدة
ظهوره يختفي وقد يكون الظهور سبب الخفاء والشيء اذا جاوز وز
حده انعكس على ضده فاذا عرفت هذا فاعلم ان ارباب
البصائر ما راوا شيئا الا وراوا الله تعالى معه وربما زاد
على هذا بعضهم فقال ما رايت شيئا الا ورايت الله سبحانه قبله
لان منهم من يرى الاشياء به ومنهم من يرى الاشياء
فيراه بالاشياء والى الاول الاشارة بقوله عز وعلا اولم
يكف بربك انه على كل شيء شهيد والى الثاني الاشارة
بقوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم فالاول
صاحب مشاهدة والثاني صاحب استدلال باياته والاول
درجة الصديقين والثاني درجة العلماء الراسخين
وليس بعدهما الا درجة الغافلين المحجوبين فاذا عرفت
فاعلم انه كما ظهر كل شيء للبصر من النور الظاهر فقد ظهر
كل شيء للبصيرة الباطنة بالله تعالى فهو مع كل شيء
لا يفارقه ثم يظهر كل شيء به كما ان النور مع كل شيء وبه يظهر

ولكن تيسّر لنا ان نتوهم ان النور الظاهر يتصور ان تغيب الشمس بغروب
وكون حجب يظهر الظل واما النور الالهى الذى به ظهر كل شى
فلا يتصور غيبته بل يستحيل تغيره فيبقى مع الاشياء دائما فانقطع
طريق الاستدلال بالتفرقة ولو تصور غيبته لانهدت السموات
والارض ولادرك عنده من التفرقة ما يضطر معه الى المعرفة
بما به ظهرت الاشياء ولكن لما تساوت الاشياء كلها على نمط
واحد فى الشهادة على وحدانية خالقها سبحانه اذ كل شى
يسبح بحمده لا بعض الاشياء وفى جميع الاوقات لا فى بعضها
ارتفعت التفرقة وخفى الطريق اذ الطريق الظاهر معرفة الاشياء
بالاضداد وما لا ضد له ولا تغير له يتشابه الاحوال فى الشهادة
فلا يبعد ان يخفى ويكون خفاؤه لشدة جلائه والغفلة عنه
لاشراق ضيائه فسبحان من اختفى عن الخلق لشدة
ظهوره واحتجب عنهم لاشراق نوره وربما لم يفهم ايضا كنه
هذا الكلام بعض القاصرين فيفهم من قولنا ان الله سبحانه
مع كل شى كالنور مع الاشياء انه فى كل مكان تعالى وتقدس
عن النسبة الى مكان بل لعلك لا تبعد عن اثارة هذا الخيال
ان نقول انه قبل كل شى وانه فوق كل شى وانه مظهر كل شى

والمظهر

والمظهر لا يفارق المظهر فى معرفة صاحب البصيرة فهو الذى
نعنى بقولنا انه مع كل شى ثم لا يخفى عليك ايضا ان المظهر
قبل المظهر وفوقه لكنه معه بوجه فلا تظنن ايضا انه متناقض نقص
واعتبر بالمحسوسات التى هى درجتك فى العرفان وانظر كيف
يكون حركة اليد مع حركة الظل وقبله ايضا ومن لم يتسع
صدره لمعرفة هذا فليهجر هذا النمط من العلم فلكل علم رجال
وكل ميسر لما خلق له والسلام وقال رحمه الله رحمة الله
الفصل الثانى من كتاب مشكاة الانوار فى بيان سر التمثيل
ومنهاجه ووجه ضبط ارواح المعانى بقوالب الامثلة
اعلم ان العالم نوعان روحانى وجسمانى وان شئت
قلت حسى وعقلى وان شئت قلت علوى وسفلى والكل
متقارب وانما يختلف العبارات باختلاف الاعتبارات فاذا
اعتبرتهما فى انفسهما قلت جسمانى وروحانى وان اعتبرتهما
بالاضافة الى العين المدركة لهما قلت حسى وعقلى وان اعتبر ث
احدهما الى الآخر قلت علوى وسفلى وربما سميت احدهما عالم
الملك والشهادة والآخر عالم الغيب والملكوت ومن يطلب
الحقائق من الالفاظ ربما يتحير عند كثرة الالفاظ ويتخيل كثرة المعانى

والذي ينكشف له الحقائق يجعل المعاني أصلاً والألفاظ تبعاً
وأمر الضعيف بالعكس منه إذ يطلب الحقائق من الألفاظ وإلى الفريقين
الإشارة بقوله تعالى أفمن يمشي مكباً على وجهه أهدى أمن
يمشي سوياً على صراط مستقيم وإذا عرفت معنى العالمين
فاعلم أن العالم الملكوتي عالم غيب إذ هو غائب عن الأكثرين والعالم
الحسي عالم الشهادة إذ يشهده الكافة والعالم الحسي مرقاة
إلى العقلي فلو لم يكن بينهما اتصال ومناسبة لانسد طريق
الترقي إليه ولو تعذر ذلك لتعذر السفر إلى الحضرة الربوبية
والقرب من الله تعالى فلا يقرب أحد من الله تعالى ما لم يطأ
بحبوحة حضرة القدس والعالم المرتفع عن إدراك الحس
والخيال هو الذي نعنيه بعالم القدس فإذا اعتبرنا جملته
بحيث لا يخرج منه شيء ولا يدخل فيه ما هو غريب منه سميناه
حظيرة القدس وربما سمينا الروح البشري الذي هو مجرى
لوائح القدس الوادي المقدس ثم هذه الحظيرة فيها حظائر
بعضها أشد إمعاناً في معاني القدس ولكن لفظ الحظيرة يحيط
بجميع طبقاتها فلا تظنن أن هذه الألفاظ طامات غير معقولة
عند أرباب البصائر واشتغالي الآن بشرح كل لفظ مع ذكره يصد

عن المقصد

عن المقصد فعليك التشمر لفهم هذه الألفاظ فأرجع إلى الغرض وأقول
لما كان عالم الشهادة مرقاة إلى عالم الملكوت وكان سلوك
الصراط المستقيم عبارة عن هذا الترقي وقد يعبر عنه بالدين
وبمنازل الهدى فلو لم يكن بينهما اتصال ومناسبة لما تصور
الترقي من أحدهما إلى الآخر فجعلت الرحمة الإلهية عالم
الشهادة على موازنة عالم الملكوت فما من شيء في هذا
العالم إلا وهو مثال لشيء من ذلك العالم وربما كان الشيء الواحد
مثالاً لأشياء من الملكوت وربما كان للشيء الواحد من
الملكوت أمثلة كثيرة من عالم الشهادة وإنما يكون مثالاً إذا
ماثله نوعاً من المماثلة وطابقه نوعاً من المطابقة وإحصاء
تلك الأمثلة يستدعي استقصاء جميع موجودات العالمين بأسرها
ولن تفي به القوة البشرية وما اتسع لفهمه القوة البشرية
فلا تفي بشرحه الأعمار القصيرة فغايتي أن أعرفك أنموذجاً
لتستدل باليسير منها على الكثير وينفتح لك باب الاستبصار بهذا
النمط من الأسرار فأقول إن كان في عالم الملكوت جواهر
نورانية شريفة عالية يعبر عنها بالملائكة منها تفيض الأنوار
على الأرواح البشرية ولأجلها قد تسمى أرباباً ويكون الله تعالى

رب الارباب لذلك ويكون لها مراتب في نورانيتها صفاوته
فالحري ان يكون مثالها من عالم الشهاده الشمس والقمر
والكواكب والسالك للطريق لا ينتهي الى درجة درجه
الكواكب فيتضح له اشراق نوره وينكشف له ان العالم الاسفل
تحت سلطانه وكيف اشراق نوره ويتضح له من جماله وعلو
درجته ما يبادر فيقول هذا ربي ثم اذا اتضح له ما فوقه
مما رتبته ازيد راى افول الاول في مغرب الهوى بالاضافه
الى ما فوقه فقال لا احب الافلين وكذلك يرتقي حتى ينتهي الى
مثاله الشمس فيراه اكبر واعلى فيراه قابلا للمثال لنوع مناسبه
له معه والمناسبه مع ذي النقص نقص وافول ايضا فمنه
يقول وجهت وجهي للذي فطر السموات ومعنى الذي اشاره
مبهمه لا مناسبه لها اذ لو قال قائل ما مثال مفهوم الذي
لم يتصور ان يجاب عنه فالمنزه عن كل مناسبه هو الاول
الحق ولذلك لما قال فرعون لموسى عليه السلم وما رب العالمين
كالطالب لماهيته لم يجبه الا بتعريفه سبحانه بافعاله اذ كانت
الافعال اظهر عند السائل ولم يجبه الى [illegible] فقال على
تعرفك منهاج [illegible] الامثال واستقصاء انوار الصور [illegible]

١٧٠

انما بهذا الجنس ولا يمكنني الاشتغال بعدها و در کتاب مرصاد العباد است
در فصل ... در بیان سیم که در بیان مشاهدهٔ انوار و
مراتب آنست بدان که چون آئینهٔ دل بتدریج از تصرف
صقلهٔ لا اله الا الله صقالی یابد پذیرای انوار غیبی
گشت در بدایت حال آن انوار بر مثال بروق و لوامع
و لوایح پدید آید و بعد از بروق بر مثال چراغ و شمع و مشعله
و الشهاء افروخته مشاهده شود و انگاه انوار علوی
پدید آید ابتدا در صورت کواکب خرد و بزرگ و انگه بر مثال
قمر مشاهده افتد و بعد از ان بر شکل شمس پیدا گردد پس
انوار مجرد از صفات پدید آید و چون انوار ذکر از حجب
آید صفات از دل دران تصرف نماید الوان بر خیزد و در بی رنگی
و بی صورتی و بی محلی و بی شکلی و بی هیئتی و بی کیفیتی
مشاهده افتد و نور مطلق آنست که از ین جمله پاک و منزه
باشد الی ان قال وگاه بود که پرتو از صفات حق تعالی و علا
ازین جهت روحانی و در دل عکس بر آینهٔ دل اندازد بقدر
صفای آن حال که ابراهیم را علیه السلم در ابتدا بود چون
آینهٔ دل بعد کوکبی صفا یافته بود از نور بعد کوکبی مشاهده افتاد

چون دل از زنگار طبع تمام خلاص یافت در صورت مشاهده
آفاق چون آینهٔ دل بکمال صافی شد در صورت مشاهده
انفس آید از انوار حق تعالی مشاهدهٔ دل افتد ایمان بمعرفت
دل گردد و بعرفت حال خصوصیت تحقیق کند ذوقی در جان پدید آید
حضرتی که بدان ذوق داند که آنچه دل می‌دید از حضرتست
نه از اغیار این معنی ذوقیست در عبارت دشوار گنجد و این
ذوق صفات و رافت اگر صفات از در سمع در آید چنانکه موسی را
علیه السلم بود انی انا الله بی واسطه شنود که وکلم الله موسی تکلیما
و اگر صفات در نظر آید و حجاب نبود بی واسطه آید چنانکه خلیل
را علیه السلم بود فلما رای الشمس بازغة قال هذا ربی هذا اکبر
تا کشف ذوقی در جان پدید شاید از تعریف ما دیگر بر جمال
زبان بگوید هذا ربی و چون تجلی صفت کلی بر خصوص بی واسطه آید
چنانکه حبیب را علیه السلم ما کذب الفؤاد ما رای افتمارونه علی ما یری
و امیر المومنین عمر را رضی الله عنه این معنی حاصل بود که گفت
رای قلبی ربی و چون علیه السلم در بیان مقام احسان
کمال این دو معنی کرد که ان تعبد الله کانک تراه آنچه مشاهدهٔ نظری
خلیل علیه السلم می‌شد عکس پرتو انوار صفات ربوبیت بود که در آینهٔ
دل

١٧١

دل مشاهده می‌افتاد لکن از پس حجب روحانی و دلی در مقام
تلوین لاجرم افول می‌پذیرفت و او سبحانه منزه است از افول
دل چون دل بود در فروغ نه بیند حکم پذیرد ازین هم از آن پرتو
خیزد که مشاهدهٔ دلست و چون نور حق سبحانه بی حجاب آید حی
و دلی در شهود آید نه رنگی و نه کیفیتی و بی حدی و بی مثلی
~~و چون نور حق سبحانه بی حجب روحی تجلی~~ و بی ضدی اشکال را
گردد و عکس و بیگر از لوازم او شود اینجا نه طلوع ماند
نه غروب نه یمین ماند نه یسار نه فوق و نه تحت نه مکان
نه زمان نه قرب نه بعد نه شب نه روز لیس عند الله تعالی
صباح و لا مساء نه عرش نه فرش نه دنیا نه آخرت و اگر
کسی سؤال کند که ابراهیم را علیه السلم که آن خورشید
و ماه و ستاره که مشاهدهٔ آفاقی در عالم ناظر بود یا در عالم
ظاهر جواب گوئیم تفاوت نکند چون آینهٔ دل صافی
بود گاه بود که این مشاهده را در غیب بیند از عالم دل
بواسطهٔ خیال و گاه بود که در شهادت بیند از عالم ظاهر
بواسطهٔ حس در صوری که مناسبت دارد و محل ظهور انوار حق تعالی تواند بود

چون خورشید و ماه و ستاره که بذرّات عکس پرتو انوار خواند
سبحانه که الله نور السموات والارض جهه حقیقت هستیء آن دلیست
و نمایشه حقیقی عزّ و جلّ دکن چون ذوق بهاری از حق
سبحانه باشد غیب و شهاده و ظاهر و باطن یکسان بود
و گاه باشد که صفاء دل بکمال رسد و حجب شفاف شود و اراءة
سنریهم آیاتنا فی الآفاق وفی انفسهم پدید آید اگر در خود نگرد
همه حق بیند و اگر در موجودات در همه حق می‌نگرد آن حق بیند
چنانکه آن بزرگ گفت ما نظرت فی شیء الا و رأیت الله تعالی فیه و چون
حجب بکلی برخیزد و مقام شهود بی واسطه میسر شود گویند ما نظرت
فی شیء الا و رأیت الله سبحانه قبله و اگر در بحر یا یاب شهود
مستغرق شود وجود مشاهد متلاشی شود و حق شاهد ماند
و لیس جهان بود که جنید قدس الله روحه گفت طاح الوجود سوی الله
عزّ و جلّ و اولی که حقیقت وحدت و وحدانیت است چون نظر کنی
همه یکی در دو عالم نور و ظلمت است پرتو انوار صفات لطف و قهر او
عزّ و جلّ او خواجه علیه السلام را استدعاء ارنا الاشیاء کما هی ظهور
انوار صفات لطف و قهر طلب کرد زیرا که هر چیزی را که در عالم وجود است

یا از پر

یا از پرتو انوار لطف او هست یا از پرتو قهر او و دلالت می‌کند هر دو را
وجود حقیقی که قائم بذات خود بود نیست وجود حضرة لم یزل
و لا یزال را است چنانکه هو الاول و الآخر و الظاهر و الباطن
ع ثم قال حجة الاسلام رحمه الله ولا تظنن من هذا انه یؤذن
مثلا و طریق ضرب المثال رخصة منی فی رفع الظواهر و اعتقادًا فی ابطالها
حتی اقول لم یکن مع موسی علیه السلام نعلان ولم یسمع الخطاب بقوله سبحانه
فاخلع نعلیک حاش لله فان ابطال الظواهر رأی الباطنیة الذین
نظروا بالعین العوراء الی احد العالمین ولم یعرفوا الموازنة بین العالمین
ولم یفهموا وجهه کما ان ابطال الاسرار مذهب الحشویة فالذی یجرد
الظاهر حشوی والذی یجرد الباطن باطنی والذی یجمع بینهما
کامل ولذلک قال علیه السلام للقرآن ظاهر و باطن و حد و مطلع
و ربما نقل هذا عن علی رضی الله عنه موقوفا علیه بل اقول
فهم موسی علیه السلام من الامر بخلع النعلین اطراح الکونین فامتثل الامر
ظاهرا بخلع نعلیه و باطنا باطراح العالمین و هذا هو الاعتبار
ای العبور من الشیء الی غیره و اول مرتبة الانبیاء علیهم السلام الترقی
الی عالم القدس عن کدورة الحس و الخیال ثم قال ذلک الترک
ع الوادی المقدس ولا یمکن وطء ذلک الوادی المقدس الا باطراح

الكونين اعني الدنيا والآخرة والتوجه الى الواحد الحق سبحانه
وكان الدنيا والآخرة هما نعلين ومنها خرج ومنهما عارضان
للجوهر النوراني البشري فيمكن اطراحهما مرة والتلبس بهما اخرى
فقال اطراحهما عند الاحرام بالتوجه الى كعبة القدس
خلع النعلين فظاهر خلع النعلين منبه على ترك الكونين
فالمثال في الظاهر حق واداؤه الى السر الباطن حقيقته ولكل
حق حقيقة فاجمع بين الظاهر والسر جميعا فهو الكامل
وهو المعنى بقولهم الكامل من لا يطفي نور معرفته نور ورعه
ولا تسمح نفسه بترك حد من حدود الشرع مع كمال البصيرة
والاغلب انه يكون المعنى سابقا الى المشاهد الباطنة
ثم يشرق منه على الروح الخيالي فينطبع الخيال بصورة
موازنة للمعنى محاكية له وهذا الخيال الكشف اذا صفي
ودقق وهذب وضبط صار موازنا للمعاني العقلية
مؤيدا بالانوار لها وغير حائل عن اشراق نورها منه والخيال
في بدايته الامر يحتاج اليه جدا ليضبط به المعارف العقلية
فلا تضطرب ولا تتزلزل ولا تنتشر انتشارا يخرج عن حد الضبط
فنعم المعين المثال الخيالية للمعارف العقلية وفي آخر

تفسير الكامل

الفصل

الفصل الثاني فيكفيك هذا القدر من اسرار هذه الآية فاقنع به
وقال حجة الاسلام رحمه الله في الفصل الثالث من كتاب
مشكاة الانوار ومصفاة الاسرار ان الله تعالى متجلي
في ذاته لذاته ويكون الحجاب بالاضافة الى المحجوب لا محالة
والمحجوبون من الخلق ثلاثة اقسام منهم من حجب بمجرد
الظلمة ومنهم من حجب بنور مقرون بظلمة ومنهم من حجب بالنور
المحض واصناف هذه الاقسام كثيرة وفي الحديث ان لله تعالى
سبعين حجابا من نور وظلمة وفي بعض الروايات سبعمائة حجاب
وفي بعضها سبعون الف حجاب والحق كثرتها فاما الحصر
فذلك لا يستقل به الا القوة النبوية مع ان الظاهر ظني ان
هذه الاعداد مذكورة للتكثير لا للتحديد وقد جرت العادة
بذكر عدد ولا يراد به الحصر بل التكثير والله تعالى اعلم بتحقيق
ذلك فذلك خارج عن الوسع وانما الذي يمكن الآن ان اعرفك
من الاقسام وبعض اصناف كل قسم فالقسم الاول
المحجوبون بالظلمة المحضة وهم الملحدة الذين لا يؤمنون بالله
واليوم الآخر وهم الذين استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة لانهم
لم يؤمنوا بالآخرة اصلا وهؤلاء صنفان صنف تشوق

الى الطلب سبب هذا العالم فاحالوه على الطبع والطبع عبارة عن صفة
مركوزة في الاجسام حالة فيها وهي مظلمة اذ ليس لها معرفة وادراك
ولا خبر لها من نفسها ولا مما يصدر منها وليس لها نور يدرك بالبصر الظاهر
ايضا والصنف الثاني هم الذين شغلوا بانفسهم ولم يتفرغوا لطلب
السبب ايضا بل عاشوا عيش البهائم فكان حجابهم نفوسهم الكدرة
وشهواتهم المظلمة ولا ظلمة اشد من الهوى والنفس فهؤلاء انقسموا
فرقا ففرقة زعمت ان غاية المطلب في الدنيا ادراك اللذات
البهيمية رضوا لانفسهم ان يكونوا بمنزلة البهائم بل اخس منها
وفرقة رات ان غاية السعادات هي الغلبة والاستيلاء وهذا
مذهب الاكراد والاعراب وكثير من الحمقى وهم محجوبون بظلمة الصفات
السبعية فقنعوا بان يكونوا بمنزلة السباع بل اخس منها وفرقة
زعمت ان غاية السعادات كثرة المال واتساع اليسار فترى
الواحد يجتهد طول عمره يركب الاخطار في البوادي والبحار ويجمع
الاموال ويشح بها على نفسه فضلا عن غيره واي ظلمة اعظم مما
يلبس على الانسان ان الذهب والفضة حجران لا يرادان لعينهما
وفرقة رابعة ترقت عن جهالة هؤلاء وتغافلت وزعمت
ان اعظم السعادات في اتساع الجاه والصيت وانتشار الذكر

وكثرة

وكثرة الاتباع ونفوذ الامر المطاع فترى همهم الا المراءاة
وعمارة مطارح ابصار الناظرين ويدخل في جملة هؤلاء
جماعة يقولون بالسنتهم لا اله الا الله لكن ربما حملهم على ذلك
استظهار بالمسلمين وتجمل بهم او استمداد من مالهم او تعصب
لنصرة مذاهب الاباء فهؤلاء اذا لم تحملهم هذه الكلمة على العمل
الصالح فلا تخرجهم الكلمة من الظلمات الى النور وانما اثرت
فيه الكلمة كيف ساءت سيرته وسريرته خبيثة فهو خارج عن
محض الظلمة وان كان كثير المعصية القسم الثاني طائفة
حجبوا بنور مقرون بالظلمة وهم ثلاثة اصناف صنف منشأ
ظلمتهم من الحس وصنف منشأ ظلمتهم من الخيال وصنف
منشأ ظلمتهم من مقايسات عقلية فاسدة الصنف الاول
المحجوبون بالظلمة الحسية وهم طوائف لا يخلو واحد منهم عن مجاوزة
الالتفات الى نفسه وعن التاله والشوق الى معرفة ربه عز وجل
واول درجاتهم عبدة الاوثان واخرهم الثنوية وبينهما درجات
الصنف الثاني المحجوبون ببعض الانوار مقرونا بظلمة الخيال
وهم الذين جاوزوا الحس واثبتوا وراء المحسوسات امرا
لكن لم يمكنهم مجاوزة الخيال فعبدوا موجودا على العرش واخسهم رتبة

الجسمية ثم أصناف الكرامية بأجمعهم ولا يمكنني شرح مقالاتهم ولكن
أرفعهم درجة من نفى الجسمية وجميع عوارضها إلا الجهة وخصّصوه
تعالى بجهة فوق لأن الذي لا ينسب إلى الجهات ولا يوصف بأنه
خارج العالم ولا يكون داخله لم يكن عندهم موجودًا إذ لم يكن
متخيلًا ولم يدركوا أن أول درجات المعقولات تجاوز النسبة
إلى الجهات الصنف الثالث المحجوبون بالأنوار الإلهية
مقرونة بمقايسات عقلية فاسدة مظلمة والعقل إذا تجرّد عن
غشاوة الوهم والخيال لا يتصور أن يغلط بل يرى الأشياء
على ما هي عليها وفي تجريده عسر عظيم وإنما يكمل تجرده عن هذه
النوازع بعد الموت وعند ذلك ينكشف الغطاء ويتجلى الأسرار
ويصادف كل أحد ما قدّم من خير أو شر محضرًا ويشاهد
كتابًا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ويرى الغالطون
في نظرهم لأن فيهم حالات وقع لهم ما واعتقادات يظنون
أحكامها أحكام العقل فالغلط منسوب إليها فهؤلاء عبدوا
إلهًا سميعًا بصيرًا متكلمًا عالمًا قادرًا مريدًا حيًّا منزهًا عن
الجهات لكن فهموا هذه الصفات على حسب مناسبة صفاتهم
وربما صرّح بعضهم فقال كلامه تعالى صوت ككلامنا وربما ترقّى

بعضهم

بعضهم فقال لا بل هو كحديث نفسنا ولا صوت ولا حرف وكذلك
إذا طولبوا بحقيقة السمع والبصر والحياة رجعوا إلى التشبيه
من حيث المعنى وإن أنكروها باللفظ إذ لم يدركوا أصلًا معاني
هذه الإطلاقات في حق الله تعالى وفي نهاية الكلام في القول
في صفات الله تعالى قال أهل السنة أيدهم الله تعالى
إن الله تعالى موصوف بصفات الكمال منزه عن النقيصة والزوال
ليست بأعراض كما ثبت وتنعدم بل هي أزلية قائمة بذاته لا تشبه
صفات الخلق بوجه من الوجوه قال بعض العرفاء
إذا نظرت نظرًا شافيًا علمت أن كل ما وصف الله تعالى
به نفسه أو وصفه به غيره فهو باعتبار نسبته إلى بعض الموجودات
أو إلى جميعها وأما الاسم الذي هو علم له سبحانه فينبغي
أن يكون موضوعًا للدلالة على الموجود الذي انتهى إليه نظر
السالك الذي سافر من طريق الوجود الحسي إلى الوجود العقلي
ثم انتهى به السلوك إلى أن فتحت له أبواب الملكوت فلما انتهى
تغلغل في بحار الملكوت ظفر بدرة التوحيد ووضع الاسم
العلمي للدلالة على تلك الدرة لا باعتبار نسبتها إلى موجود
صدر منها بل باعتبار ذاتها فقط من حيث ذاتها موجودة

واما الذي سمى ملك الذرة قدرة فانما سماها من حيث راى مغايرها
لساير الذوات في الحاجة الى علة موجدة وكذلك اذا التفت
الى اسم الحي والحق علمت ان واضعها نظر عند الوضع
الى حق الغني وبطلانه واما الذي هو كالعلم له فلا تجد فيه
شيا من ذلك ثم قال كل موجود حادث وجد فهو مقدور مقدورا
اذ لو لم يكن موجودا لما وجد فصدور الوجود اذا مادر وكل
موجود مقدور فهو مراد اذ لو لم يكن مرادا للوجود لما وجد
فصدور الوجود اذا مريد فكل موجود فله الى الواجب نسبة ما
وللواجب الى كل موجود وجه وكل موجود فهو حاضر
للواجب والواجب ناظر لكل موجود وما ليس كاحد للواجب
فهو معدوم اذ ليس له اليه وجه ولولا وجه الحق المعلوم
لم يكن للوجود اصلا وجود كما يعلم النظر العامي لولا
وجه الشمس المعلوم لوجود الشعاعات المنبسطة على
الارض لم يكن للشعاعات اصلا وجود واذا كان
للواجب الى كل شيء وجه بالضرورة يكون عالما بكل
ذرة من ذرات الوجود وهذه غاية العلم في عز وجه
القسم الثالث هم المحجوبون بمحض الانوار وهم اصناف

لا يمكن احصاؤهم وكلهم محجوبون بالانوار المحضة وانما الواصلون
صنف واصلوا الى موجود منزه عن كل ما ادركه بصر من قبلهم فاحرق
سبحات الاول الاعلى جميع ما ادركه بصر الناظرين وبصيرتهم
والمحجوبون بالانوار المحضة اصناف لا يمكن احصاؤهم واشير
الى ثلثة اصناف **الصنف الاول** طائفة عرفوا
معاني الصفات تحقيقا وادركوا ان اطلاق اسم الكلام
والارادة والقدرة والعلم وغيرها على صفاته عز وجل ليس
مثل اطلاقه على البشر فتحاشوا عن تعريفه بهذه الصفات
وعرفوه سبحانه بالاضافة الى المخلوقات كما عرف موسى عليه السلام
في جواب سؤال فرعون وما رب العالمين فقالوا ان الرب المنزه
المقدس عن المفهوم الظاهر من معاني هذه الصفات هو محرك
السموات ومدبرها ومدبرها **الصنف الثاني** ترقوا
من هؤلاء حيث ظهر لهم ان في السموات كثرة وان محرك كل سماء
خاصة موجود آخر يسمى ملكا وفيهم كثرة وانما الانوار الالهية
نسبة الكواكب ثم لاح لهم ان السموات في ضمن فلك آخر
يتحرك الجميع بحركته في اليوم والليلة مرة فقالوا الرب هو المحرك ك
للجرم الاقصى المنطوي على الافلاك كلها اذ الكثرة منفية عنه



الصنف الثالث

ترقوا من هؤلاء درجة

وقالوا المحرك للاجسام بطريق المباشرة ينبغي ان يكون خدمة
لرب العالمين جل ذكره وعبادة له وطاعة من عبد من عباده
يسمى ملكا نسبته الى الانوار الالهية المحضة نسبة القمر الى
الانوار المحسوسة وزعموا ان الرب تعالى هو المطاع من جهة
هذا المحرك ويكون الرب تعالى محركا للكل بطريق الامر لا بطريق
المباشرة ثم في تفهيم ذلك الامر وماهيته غموض يقصر عنه اكثر الافهام
ولا يحتمله هذا الكتاب فهؤلاء اصناف كلهم محجوبون بالانوار
المحضة وقال في العوارف في الباب السادس في شرح قولهم
في التوحيد فعله سبحانه من غير مباشرة وتفهيمه من غير ملاقاة
وهدايته من غير اشارة لانه لا تنازعه الهمم ولا تخالطه الافكار ليس
لذاته تكييف ولا لفعله تكليف ثم قال حجة الاسلام رحمه الله
وانما الواصلون صنف رابع تجلى لهم ان هذا المطاع ايضا موصوف
بصفة تنافي الوحدانية المحضة والكمال البالغ لسر لا يحتمل
الكتاب كشفه وان نسبة هذا المطاع نسبة الشمس في الانوار
المحسوسة فتوجهوا من الذي حرك السموات ومن الذي امر بتحريكها
الى الذي فطر السموات وفطر الامر بتحريكها فوصلوا الى موجود منزه

عن كل ما ادركه بصر من قبلهم فاحرقت سبحات وجهه الاعلى ما
ادركه بصر الناظرين وبصيرتهم اذ وجدوه سبحانه مقدسا
عن جميع ما وصفناه من قبل ثم هؤلاء انقسموا فمنهم من احترق
منه جميع ما ادركه بصره وانمحق وتلاشى لكن بقي هو ملاحظا
للجمال والقدس وملاحظا ذاته في جماله الذي ناله بالوصول
الى الحضرة الالهية فانمحقت منه المبصرات دون المبصر وجاوز
هؤلاء طائفة هم خواص الخواص فاحرقتهم سبحات وجهه في
انفسهم وغشيهم سلطان الجلال فانمحقوا وتلاشوا في ذواتهم
فلم يبق لهم لحاظ الى انفسهم لفنائهم عن انفسهم ولم يبق الا الواحد
الحق سبحانه وصار معنى قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه لهم
ذوقا وحالا وقد اشرنا الى ذلك في الفصل الاول وذكرنا
انهم كيف اطلقوا الاتحاد وكيف ظنوه فهذه نهايات الواصلين
ومنهم من لم يتدرج في الترقي والعروج على التفصيل الذي ذكرناه
ولم يطل عليهم الطريق فسبقوا في اول وهلة الى معرفة القدس
وتنزيه الربوبية عن كل ما يجب تنزيهه فغلب عليهم اولا ما غلب على
الاخرين اخرا وهجم عليهم التجلي دفعة فاحرقت سبحات وجهه
جميع ما يمكن ان يدركه بصر حسي وبصيرة عقلية ويشبه ان يكون الاول

طريق الخليل عليه السلم والثاني طريق الحبيب صلوات الله عليه
والله تعالى اعلم باسرار اقدامها وانوار مقامها فهذه اشارة
الى الحاضر والمحروس ولا يطلع على ما وراء اذا فصلت المقالات
وسمع حمى السالكين سبعون الفا وكثر اذا فتشت لا تجد واحدا
منهم خارجا عن اقسام التي حصرناها فانهم اما محجوبون بصفاتهم
البشرية او بالحس او بالخيال او بغاليه العقل او بالنور
المحض كما سبق فهذا ما حضر في الوقت جوابا عن الاسوله
مع ان السوال صادفني والفكر منقسم متشعب الى غير هذا الفن
منصرف ومع اعتماد على كرم الكريم السائل ان يسال الله تعالى
العفو عما طغى به القلم او زلت به القدم فان خوض غمرة
الاسرار الالهية خطر واستشفاف الانوار الالهية وراء
الحجب البشرية عسير غير يسير والحمد لله سبحانه وصلى وصلواته
على سيدنا محمد المصطفى واله واصحابه اجمعين

وجون

ارسخان ارباب عارف واصحاب صاحب روس وحرس
مى شود كه كنه حق سبحانه وتعالى معلوم نيست او كنفقه مفهوم
ومعلوم هيچ كس نتواند بود سبحان الملك القدوس مغربان
وقدسيان كمال عجز خود را از شهود كبريا وعزت او وصف فند

كه سبحانك

١٧٨

كه سبحانك ما عرفناك حق معرفتك سبحانك من لا نعلم ما هو الا هو
ولكن كه چون اتشكا عرفنا الله عز وجل بالاجمال انه موصوف
بصفات الكمال منزه عما هو عرفه بيان معرفت اجماليست
واين كه گفته شد معرفت تفصيلي فالى [illegible] في العوارف في الباب
الثاني والثلثين في علوم الصوفيه ثم لكل مقام بدء ونهاية
وبينهما احوال متفاوته ولكل مقام علم والى كل حال اشارة
ومع كل مقام اثبات ونفي وليس كل ما نفي في مقام كان منفيا
فيما قبله ولا كل ما اثبت فيه مثبتا فيما دونه وهو كما ورد عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ايمان لمن لا امانة له فنفى
صلى الله عليه وسلم ايمان لا امانة له لا ايمان العقد والمخاطبون
ادركوا ذلك وكان عليه السلم مشرفا على احوالهم والله اعلم

شرح مبلكي

معرفت تفصيلي كه سبب
ذوق اسا اولوا ومعرفان وجد بعان [illegible] وطي
حروف وكلمات نكيد طالبان حضرت قوة [illegible] وحسنا حال
صمديت كه محو اسند كه بزد بان شوق وكمند طلب خود را
لرعايه الحب تقليد تقاضا شهود وعيان رسانند بعضي
اصحاب التجلي ولا كاوند وبعضي اولوا الكشف ولا بصار زندانها

بحث ونظر

میخواهند که مرکب مقدمات و نتیجه حجج و براهین نقصان دارد ای
بر سند از وجود ممکنات بر وجود واجب عظم قدسه استدلال
کنند او لکن بنا دون من کمال بعید قال بعض العارفین
ان العلم النفيس الذي لا ريب فيه يتعسر اقتناصه بالقانون
الفكري والبرهان النظري والظفر بمعرفة الاشياء من طريق
البرهان وحده متعذر مطلقا او في اكثر الامور وقد انفتح
لاهل البصائر والعقول السليمة لتحصيل المعرفة الصحيحة
طريقان طريق البرهان بالنظر والاستدلال وطريق البيان
الحاصل لذوي الكشف بتصفية الباطن والالتجاء الى
الحق سبحانه والحال في المرتبة النظرية قد استبان بما اسلفنا
بعض الطريق الاخر وهو التوجه الى الحق سبحانه بتصفية الباطن
والانقطاع التام وتفريغ القلب بالكلية من ساير التعلقات
الكونية والعلوم والقوانين وقد ذهب الرئيس ابن سينا
الذي هو استاد اهل النظر ومقدامهم عند عثوره على هذا
السر اما من طلب حجاب العقول النظرية بصحة الفطرة او بطريق
الذوق كما يومي اليه في مواضع من كلامه الى انه ليس في وسع
البشر الوقوف على حقائق الاشياء بل غاية الانسان ان

يدرك



ان يدرك خواص الاشياء ولوازمها وعوارضها ومن
المشهور انه متحير وسيما فيما يرجع الى معرفة الحق
سبحانه وذلك في اواخر امره كما هو المشهور عنه في اوايل
كلامه وفي اخرها انه تاب وتصدق بما معه على الفقراء
ورد المظالم وكان يحفظ القرآن فيختم في كل ثلاثة ايام
ثم مات في يوم الجمعة الاولى من رمضان سنة ثمان وعشرين
واربعمائة ودفن بهمدان وكانت ولادته في سنة سبعين
وثلثمائة وكان ابوه رجلا من اهل بلخ انتقل الى بخارا
في ايام نوح ابن منصور وتولى العمل بقرية خرميثن
وتزوج امراة افشنة وتزوج بها وولد ابو علي ثم انتقل الى بخارا
واشتغل بالفقه ويتردد فيه الى الامام اسمعيل الزاهد رحمه الله
وفي تاريخ الامام اليافعي رحمه الله في ذكر ابي علي انه استكمل
ثماني عشرة سنة من عمره الا وقد فرغ من تحصيل العلوم
باسرها ولتصانيفه تقارب مائة تصنيف منها رسالة الطير
وهو احد فلاسفة المسلمين وقد ذكروا انه تاب واشتغل
بالتنسك وادركه الله تعالى بسابق عنايته ورحمته الواسعة
والله اعلم بحقيقة ذلك واما اهل الكشف والبصيرة

صفوت باطن و کمال تبتل و دوام توجه بمشاهدهٔ آن معاهد
خود می رسند و سوی استهلاک فی شهود جماله و جلاله عز و جل
ایشان شدند محجوبان لم یزل ولا یزال مرتبطان فطرها ماند اند
و ظلمات اکوان و تعلقات جسمانیان در ایشان اثر نکرده است
اولئک کتب فی قلوبهم الایمان و ایدهم بروح منه ایشان را وجود
آفریدگار را عز و علا بی ترکیب مقدمات عقلی می شناسند
فطرة الله التی فطر الناس علیها لا تبدیل لخلق الله ذلک الدین
القیم بینا را ادراک الوان با استدلال قوم لمس
حاجت افی الله شک فاطر السموات والارض سید الطائفه
جنید را پرسیدند ما الدلیل علی وجود الصانع عز و جل
قال اغنی الصباح عن المصباح و عمر و صرفهٔ ایشان بی نهایت م
شکوک و تعارض ادله نبوده که آن حیرت مذموم است
و طریق استدلال هم از فیض انوار ربانی و امداد
عنایات سبحانی حاصل کنند خالی بعد عاقبت ایشان به حیرت مذموم
کشید و خود یکی کرده بل که عمر و صرفهٔ ایشان از زوال کلیات
و مشاهدهٔ عجایب امور و احکام ربوبیت باشد رب زدنی
فیک تحیرا سبحان من لم یجعل للخلق سبیلا الی معرفته الا

بالعجز